القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة السابعة ـ العدد 2427 الاربعاء 26 شباط (فبراير) 1997 ـ 19 شوال 1417 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2427 Wednesday 26 February 1997

واشنطن اعترفت ان قواعدها تحت مراقبة مشددة وتوقعت تزايد العبء اثناء فترة الحج

تهديدات بن لادن تخيم على مباحثات سلطان وكلينتون والسفارة الامريكية بالرياض تحذر من هجمات وشيكة

واشنطن ـ «القدس العربي»:

دبي ـ من باتريك راهير:

خيمت تهديدات المنشق السعودي اسامة بن لادن بشن هجمات جديدة على الرعايا الامريكيين بالسعودية، والتي اطلقها من خلال برنامج اذاعه التلفزيون البريطاني، خيمت على لقاء الرئيس الامريكي بيل كلينتون ونائب رئيس الوزراء السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز في واشنطن امس.

وكانت وسائل الاعلام الامريكية اذاعت بعد ساعات قليلة من وصول الوفد السعودي الى واشنطن التحذير الذي اصدرته السفارة الامريكية في الرياض في وقت سابق امس من التحضير لهجمات عنيفة ضد مصالح واشنطن ورعاياها في الخليج عامة والسعودية بصفة خاصة.

وجاء تزامن اصدار التحذير مع زيارة الامير سلطان في اشارة واضحة الى غضب واشنطن ونفاد صبرها من «عدم التعاون» السعودي في التحقيقات حول انفجار الخبر الذي اودى بحياة 19 جنديا امريكيا في شهر حزيران (يونيو) الماضي.

وكان الامير سلطان استهل زيارته بتصريحات اكد فيها ان مباحثاته ستكون شاملة وستتطرق الى العلاقات الاقتصادية والنفط، وانها «تهدف الى مصلحة الشعب السعودي اولا، والشعب الامريكي».

وقد اعربت السفارة الامريكية في الرياض في تعميم موجه الى رعاياها عن «قلقها» بعد اذاعة المقابلة مع «الارهابي المعروف» (حسب تعبيرها) اسامة بن لادن دعا فيها الى «طرد المدنيين الامريكيين» من المملكة العربية السعودية.

واشارت السفارة الى انها حصلت على معلومات تفيد بان القواعد والمنشآت الحكومية الامريكية يحتمل ان تكون ما زالت تحت المراقبة وهذا ما يثبت ان «التخطيط لعمليات ارهابية ضد المصالح الامريكية في المملكة العربية السعودية مستمر».

واوضحت البعثة الدبلوماسية الامريكية في تعميم نشرته في الرياض وجدة (غرب السعودية) وفي الظهران (شرق) في وقت واحد ان بن لادن اطلق تهديدات ضد العسكريين الامريكيين العاملين في السعودية والبالغ عددهم نحو ستة الاف رجل.

ويتهم اسامة بن لادن، الذي اسقطت عنه الجنسية السعودية، بانه يمول التنظيمات المعروفة باسم «الافغان العرب» اي الاسلاميين العرب في افغانستان. وقد عاش بن لادن سنوات عدة في السودان ويعيش حاليا في افغانستان.

وقد قتل 24 امريكيا في المملكة العربية السعودية في اعتداءين على هدفين عسكريين في الرياض في كانون الاول (ديسمبر) 1995 وفي الظهران في حزيران (يونيو) 1996.

واعلنت تنظيمات اسلامية مسؤوليتها عن الاعتداءين وطالبت برحيل القوات الاجنبية عن المملكة العربية السعودية.

واكدت البعثة الدبلوماسية الاميركية في تعميمها ان «هذه التصريحات (التي ادلى بها بن لادن) والتقارير تعزز وجهة نظر السفارة بشأن ضرورة مضاعفة الحذر بالنسبة للجالية الامريكية في المملكة العربية السعودية».

واضاف التعميم انه «خلال الشهور الاخيرة اعادت السفارة والقنصلية العامة وعناصر القوات الاميركية في المملكة العربية السعودية النظر في الاجراءات الامنية وحسنت انظمتها لتخفيض نقاط ضعفها». ودعا الرعايا الامريكيين الى القيام باجراءات مماثلة.

وقال «اننا نحث بشدة المدنيين الامريكيين في السعودية على الامر نفسه وعلى اتخاذ الاجراءات المناسبة لتعزيز امنهم».

وتابعت السفارة في تعميمها ان «الامريكيين مدعوون الى ان يكون وجودهم غير ملفت والى الحد من تنقلاتهم في المملكة (...) والى اعلام السفارة الاقرب في حال قيامهم بنشاط غير اعتيادي».

واكد التعميم ان موسم الحج الذي سيجري في شهر نيسان (ابريل) هذا العام سيكون «فترة قلق» بسبب وصول عدد كبير من الحجاج الى السعودية «الامر الذي يضع مزيدا من العبء على الحكومة السعودية وعلى الاخص اجهزة الامن».

وتوقع مراقبون ان تنجح الضغوط الامريكية المتصاعدة على الرياض في صدور اعلان هام بخصوص التحقيقات.

واعتبرت مصادر امريكية مطلعة ان الرئيس كلينتون مصمم على الحصول على تعهد سعودي بالسماح للمحققين الامريكيين تولي ملف الانفجار مباشرة دون اي تأخير.

كما سيحاول الرئيس الامريكي الحصول على موعد لاتمام صفقة طائرات اف 16 التي تحتاجها السعودية.

واكدت المصادر ان واشنطن تحتاج لتلك الصفقة اكثر من الرياض، حيث ان قيمة الصفقة المتوقعة (15 مليار دولار) ستمثل دعما مهما للاقتصاد الامريكي.

الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لدى استقباله الأمير سلطان بن عبد العزيز في المكتب البيضاوي أمس (رويتر)

علي صالح في الامارات طالبا دعمها لعضوية اليمن في «التعاون»

■ صنعاء ـ أبوظبي ـ «القدس العربي»: علم من مصادر رسمية ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح وصل امس الى دولة الامارات العربية المتحدة لاجراء مباحثات مع رئيسها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

وقال الرئيس اليمني الذي لم يعلن عن زيارته من قبل انه سيناقش مع الشيخ زايد في «استعادة التضامن العربي وتعزيزه.. لتنسيق جهود البلدين من أجل تحقيق هذه الغاية النبيلة».

وكانت الامارات احدى الدول الرئيسية المانحة لليمن قبل حرب الخليج واحتلال القوات العراقية الكويت (اب (اغسطس) 1990 ـ شباط (فبراير) 1991). وقد مولت امارة ابوظبي اعادة بناء سد مارب التاريخي بمبلغ 90 مليون دولار.

وفي صنعاء ذكر وكيل الخارجية اليمنية غالب علي جميل ان زيارة الرئيس اليمني للامارات العربية المتحدة تأتي في اطار السعي اليمني لقبول عضويته في مجلس التعاون الخليجي.

وأكد غالب جميل لـ«القدس العربي» بأن الرئيس صالح الذي بدأ زيارته للامارات صباح امس سيبحث مع الشيخ زايد بن سلطان ومع المسؤولين الاماراتيين سبل تمتين العلاقات الثنائية بين البلدين وتوطيد العلاقات مع كل دول الخليج العربية، وكذا بحث القضايا التي تهم المنطقة وفي مقدمتها الدفع بعملية السلام في الشرق الأوسط.

وقال بأن اليمن ما زال يسعى بجدية نحو قبول عضويته في مجمع دول الكومنولث، وان هناك اجراءات واتصالات بهذا الخصوص مع دول الكومنولث وسيكون هذا الموضوع مثار نقاش في لقاء القمة المزمع عقدها في استكهولم في النصف الأخير من هذا العام.

باريس: مظاهرات حاشدة أمام البرلمان احتجاجا على قانون الهجرة

■ باريس ـ ا ف ب: تظاهر آلاف الاشخاص مساء امس أمام الجمعية الوطنية الفرنسية التي بدأت قراءة ثانية لمشروع قانون جديد حول الهجرة.

وسار المتظاهرون، الذي كان بينهم الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي روبير أو، تحت إطار غزيرة رافعين شعارات مناهضة للمشروع ولليمين الفرنسي المتطرف بزعامة جان ماري لوبن. وتحدث في الحشد الممثل ميشال بيكولي المعروف بميوله اليسارية قائلا «نحن قانون ولسنا حالمين. اننا نوجه نداء الى السياسيين لكي يتبنوا موقفا حازما يحول دون تحول بلدنا الى بلد عنصري ويميني متطرف».

في الوقت نفسه كانت تظاهرات مماثلة تجري في العديد من المدن الفرنسية وخصوصا نيس وبوردو وليموج واورليان ورين وبريست ولوريان.

وكان مئة ألف شخص تظاهروا ضد مشروع القانون نفسه يوم السبت الماضي في باريس.

عمرو موسى الى ليبيا لحضور اجتماع المنظمة الافريقية

■ القاهرة ـ د ب ا: غادر وزير الخارجية المصري عمرو موسى القاهرة امس متوجها الى ليبيا للمشاركة في اجتماعات وزراء خارجية منظمة الوحدة الافريقية التي من المقرر ان تبدأ أعمالها اليوم الاربعاء في العاصمة طرابلس.

وذكر سالم احمد سالم السكرتير العام لمنظمة الوحدة الافريقية ان عقد اجتماعات للمنظمة في ليبيا يهدف الى اظهار التضامن مع ليبيا في مطالبها برفع الحظر الجوي الذي أصدرته الأمم المتحدة عليها منذ خمس سنوات بالاضافة الى حظر السلاح لتورطها المزعوم في الارهاب. وكان مجلس الأمن الدولي قد فرض عقوبات على ليبيا في شهر نيسان (ابريل) عام 1992 بعدما رفضت تسليم اثنين من المواطنين الليبيين اما الى الولايات المتحدة الأمريكية أو بريطانيا وذلك لاتهامهما بانهما وراء حادث تفجير طائرة شركة بان امريكان فوق لوكيربي باسكتلندا عام 1989 مما أسفر عن مقتل 271 شخصا. ورفض الزعيم الثوري الليبي معمر القذافي المطالب الأمريكية ودعا لاجراء محاكمة عادلة للمشتبه فيهما في دولة ثالثة غير الولايات المتحدة لإظهار مزيد من المرونة.

ومن المتوقع ان يعرب اجتماع وزراء خارجية منظمة الوحدة الافريقية عن تأييده القوي للحكومة الليبية في خلافها مع الولايات المتحدة الأمريكية وذلك على الرغم من ان جميع الدول الاثنتين والخمسين الأعضاء في المنظمة ما زالت ملتزمة بتنفيذ العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة على طرابلس.

انشقاق في «الفصائل العشر» وجبريل يهاجم حماس وحواتمه

دمشق ـ من عصام حمزة:

قالت مصادر فلسطينية امس ان الخلاف الذي يخيم على تحالف القوى الفلسطينية العشر منذ مدة طفا على السطح بعد ان اعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين عن عدم مشاركتهما في اجتماعات التحالف.

وقالت المصادر انه بالرغم من عدم صدور بيان رسمي عن مقاطعة التحالف او الانسحاب منه فان الجبهتين الشعبية والديمقراطية تعتبران من الناحية العملية غير مشاركتين في التحالف.

وقال ماهر الطاهر المتحدث باسم الجبهة الشعبية التي يرأسها جورج حبش ان جبهته تؤكد اهمية الوحدة الوطنية بين كافة التنظيمات الفلسطينية الا انه اشار الى ان الجبهة لم تحضر اجتماعات التحالف الرسمية منذ مدة طويلة ولن تحضر مستقبلا.

وقال علي بدران المتحدث باسم الجبهة الديمقراطية ان اعضاء التحالف بالاضافة للخلافات السياسية والتباينات التي كانت سائدة سابقا شجبوا بشدة مبادرة الديمقراطية الاخيرة لاقامة حوار وطني يشمل كافة التنظيمات الفلسطينية بما في ذلك السلطة الفلسطينية التي يرأسها ياسر عرفات.

وشنت «الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة» امس الثلاثاء حملة على «الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين» وعلى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) لموافقتهما على المشاركة في الحوار الذي دعت اليه السلطة الفلسطينية في نابلس الخميس. ورأت «القيادة العامة» بزعامة احمد جبريل في بيان ان التحاق الديمقراطية بمركب عرفات ينسجم مع العقلية البراغماتية اللاهثة خلف مناصب السلطة ومكاسبها الآنية».

واعتبرت الجبهة المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي ولرئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات ان موافقة حماس على المشاركة في الحوار الذي دعا اليه عرفات «ستؤدي الى مزيد من البعثرة والتشرذم في الساحة الفلسطينية».

(تفاصيل موسعة ص 4)

استشهاد فلسطيني باشتباكات بالضفة ومجلس الامن يستدعي سفير اسرائيل للتحقيق بالمشروع الاستيطاني بالقدس

■ القدس ـ نيويورك ـ رويتر ـ ا ف ب: قال الجيش الاسرائيلي ان جنودا اسرائيليين قتلوا فلسطينيا وجرحوا ثلاثة آخرين في اشتباك بقرية حزمة بالضفة الغربية بالقرب من مدينة القدس امس.

وقال مصدر عسكري ان محمد عبد العزيز ابو حلوى (55 سنة) استشهد متأثرا بجراحه بعد قليل من وصوله الى مستشفى هداسا عين كارم بالقدس.

واصيب ثلاثة فلسطينيين آخرين احدهم اصابته خطيرة والثاني اصابته بالغة والثالث اصيب بجراح طفيفة. وعرف اسما اثنين فقط منهم هما علي عبد الله مبارك (43 سنة) وحمزه نايف مبارك (22 سنة).

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان الجنود كانوا ينفذون عملية في القطاع عندما اندلعت صدامات مع سكان حزمة.

واقامت الشرطة حواجز حول حزمة التي تقع في شمال القدس التي شهدت اشتباكات بين المواطنين وقوات الاحتلال اثر مظاهرات احتجاج ضد خطط اسرائيلية تهدف انشاء حي جديد للاستيطان اليهودي في الجزء الشرقي من المدينة.

وفي نيويورك قال دبلوماسيون ان مجلس الامن قرر امس استدعاء المندوب الاسرائيلي في الامم المتحدة ديفيد بيليغ ليطلب منه ايضاحات عن المشروع الاستيطاني الجديد.

فبعد مشاورات مغلقة وافقت جميع الوفود على ان يستدعي الرئيس الحالي لمجلس الامن نيوغونا ماهوغو (كينيا) القائم بالاعمال الاسرائيلي.

وكان ناصر القدوة المندوب الفلسطيني في الامم المتحدة قد طلب من مجلس الامن العمل على منع تنفيذ مشروع استيطاني في منطقة جبل ابو غنيم التي تقع في جنوب القدس الشرقية المحتلة.

ومن المقرر ان يكون القدوة الذي يرأس المجموعة العربية في الامم المتحدة في شباط (فبراير) الجاري ومندوبون آخرون قد اختتموا امس سلسلة من المباحثات مع اعضاء في مجلس الامن هم الولايات المتحدة واليابان والبرتغال وبولندا لجذب اكبر عدد من الدبلوماسيين لصالح قضيتهم.

أنباء عن حشود لبغداد قرب أربيل.. والطالباني يعلن حالة تأهب قصوى

بغداد: أطلقنا 5 صواريخ على ديمونة.. و«باتريوت» أوقع خسائر باسرائيل

بغداد ـ ا ف ب:

عمان ـ «القدس العربي»:

كشف مسؤول عسكري عراقي امس عن ان العراق اطلق اثناء حرب الخليج عام 1991 خمسة صواريخ على مفاعل ديمونة النووي الاسرائيلي.

ونقلت صحيفة «الجمهورية» عن قائد سلاح الصواريخ العراقية اثناء حرب الخليج الفريق الركن عبد الرزاق الايوبي قوله في لقاء أجراه معه تلفزيون العراق ان 93 صاروخا اطلقت اثناء حرب الخليج على أهداف مختلفة بينها 43 صاروخا اطلقت على أهداف داخل اسرائيل.

وقال الفريق الايوبي ان عشرة من الصواريخ العراقية اطلقت على «الاهداف المعادية في حيفا و28 صاروخا على أهداف أخرى في تل أبيب وخمسة صواريخ على ديمونا» في صحراء النقب حيث يقع مفاعل نووي اسرائيلي.

ولم تتحدث اسرائيل عن اي خسائر في مفاعل ديمونة الذي انشئ بمساعدة فرنسية في الستينات.

وكشف الفريق الايوبي النقاب عن ان التحضيرات العراقية لضرب أهداف داخل اسرائيل «بدأت منذ اذار (مارس) عام 1990.. بعد اعلان نائب رئيس الاركان الصهيوني في 21 اذار (مارس) 1990 ان حكومته على استعداد لضرب مفاصل استراتيجية في العراق».

ونفى قائد سلاح الصواريخ العراقية ان تكون صواريخ باتريوت الامريكية المضادة للصواريخ قد حدت من فاعلية الصواريخ العراقية. وقال «ان صواريخ الباتريوت اثبتت فشلها في اعتراض صواريخ الحسين (نسخة عراقية معدلة من صواريخ سكود الروسية) وكان العدو يطلق رشقة تضم اربعة صواريخ باتريوت باتجاه صاروخ واحد من صواريخ الحسين فتخطئ هدفها وتنفجر في الجو او تسقط على مناطق في تل أبيب او حيفا محدثة خسائر مادية وبشرية».

واكد ان الامريكيين خصصوا ثلث طيرانهم اي 600 طائرة لملاحقة قاذفات القواعد المتحركة لاطلاق الصواريخ لكنهم فشلوا، مؤكدا انه مرغم الجهد المعادي الا ان معدات الصواريخ السوقية (المتحركة) خرجت طيلة فترة العدوان البالغة 43 يوما سالمة.. ان الخسائر كانت صفرا ولم يستطع العدو سوى ضرب عدد من القواعد الثابتة المموهة والتي لم تستخدم».

من جهة أخرى تحدثت انباء عن تجمع قوات عسكرية عراقية مكثفة على نحو مفاجئ قوامها ثلاث فرق عسكرية في منطقة شمال العراق لأسباب مجهولة وقالت مصادر عراقية في العاصمة الأردنية ان الحشود تتمركز على محورين عسكريين واتخذت مواقع قتالية، وهما محور كركوك ـ السليمانية، ومحور معسكر (فايدة) شمالي مدينة الموصل.

ويبدو ان حشود شمال مدينة الموصل تستهدف فتح الطريق البري الذي يربط العراق بتركيا، والذي يسيطر عليه حزب المعارض الكردي مسعود البارزاني. وأعلنت اذاعة حزب الاتحاد الوطني بزعامة جلال الطالباني أمس ان القوات الحكومية تمركزت على محور كركوك ـ السليمانية، وقالت الاذاعة ان هذه القوات لديها نية لمهاجمة قوات حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، وتحدثت الاذاعة عن هجوم عراقي حكومي أعد لشنه على قوات الطالباني في 11 من الشهر المقبل، وقالت الاذاعة انها علمت بهذا الموعد من مصادر استخبارية دون ان تحدد الكيفية.

وقالت مصادر كردية لـ«القدس العربي» ان حشود كركوك الهدف منها تهديد قوات جلال الطالباني، وقالت ان القوات الحكومية جمعت نفسها على هذا المحور ابتداء من صباح السبت الماضي، وان قوامها على هذا المحور فرقة مشاة، وفرقة دبابات ميكانيكية، وكتيبة من القوات «المجحفلة».

أما الحشود على محور معسكر (فايدة) شمالي الموصل فتتألف ـ حسب المعلومات ـ من فرقة مقاتلة تسمى (نبوخذ نصر)، وهي تابعة لقوات الحرس الجمهوري، وتتألف هذه الفرقة من ثلاثة الوية دبابات، وكتيبة بطارية مدفعية، ولواء صاعقة (المغاوير).

وأعلنت الاذاعة الناطقة باسم قوات مسعود البارزاني نبأ هذه الحشود أمس بشكل مقتضب ودون ان تعلق عليها.

اما اذاعة الطالباني فقد اعلنت حالة التأهب القصوى، وطلبت من مقاتلي حزب الاتحاد الوطني التأهب والحذر والاستعداد للقتال.

وقال مراقبون ان هذه الحشود حصلت بعد فشل المفاوضات بين الحكم المركزي في بغداد وبين جماعة مسعود البارزاني، وتقارب الأخير واتصالاته مع حزب جلال الطالباني وايران.

الجيش التركي يعتبر الاسلاميين اكثر خطورة من المتمردين الاكراد

انقرة ـ من عائشة اوغلو:

نقلت صحيفة «ميلييت» الليبرالية امس عن مسؤول عسكري تركي كبير قوله ان نشاطات الاصوليين في تركيا تشكل «خطرا اكبر» من تلك التي يقوم بها حزب العمال الكردستاني (انفصالي).

وأكد القائد الاعلى للقوات البحرية الاميرال غوفين اركايا ان «النشاطات الاصولية الدينية اصبحت المشكلة الرئيسية في تركيا». واضاف ان «التهديد الذي يشكله حزب العمال أصبح الآن في المرتبة الثانية وتقدمت عليه حركة التطرف الديني». وتأتي هذه التصريحات بعد التحذيرات المتزايدة التي وجهها الجيش في الأيام الأخيرة ازاء تصاعد نشاطات الاصوليين من حزب الرفاه الاسلامي (بزعامة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان) المناهضة للعلمانية.

وقال المسؤول ان «نشاطات الاصوليين تشكل خطرا على الجمهورية العلمانية والديمقراطية التعددية ودولة القانون» في تركيا. وتابع ان «على مجلس الامن القومي ان يطلب من الحكومة اتخاذ التدابير الضرورية للتصدي للتهديد المحتمل ضد الدولة».

من جهة أخرى دعت تركيا الولايات المتحدة امس الى رفع القيود التي تفرضها على مشتريات تركيا من بعض انواع الاسلحة الامريكية محذرة من انها قد تشتري أسلحة من دول أخرى.

واعلن وزير الدفاع التركي تورهان تايان «ابلغت وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين ان تعليق بعض صفقات بيع الاسلحة الى تركيا نتيجة جهود عدد من اعضاء الكونغرس يثير قلقا ازاء امكان الاستمرار في الاعتماد على الولايات المتحدة لشراء اسلحة».

واضاف في تصريحات للصحافيين لدى عودته من زيارة الى واشنطن «لقد شرحت ايضا انه ليس في وسع تركيا نظرا الى الوضع الحالي تعليق برامج شراء اسلحة لقواتها المسلحة».

قانون الطوارئ يدخل القرن 21 ويطرح تكهنات حول تمهيد لـ«رئاسة مدى الحياة»

البابا ينفي وجود «صراع طائفي».. والحكومة تتهم «أمواتا» بالهجوم على كنيسة أبو قرقاص

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تشهد مصر ضجة كبيرة هذه الأيام. اضافة الى الضجة القائمة حاليا منذ حادث الاعتداء على كنيسة أبو قرقاص، تتمثل في تمديد الحكومة لقوانين الطوارئ لثلاث سنوات أخرى، بحجة مواجهة «الارهابيين» أعضاء الجماعة الاسلامية حسب القاموس الحكومي.

وتوقف الكثير من المراقبين عند موافقة البرلمان مساء الاحد بسهولة تعكس الأغلبية الساحقة المؤيدة للحكومة، حيث يوجد لها 436 نائبا من مجموع 448، مما دفع أحد الظرفاء الى القول ان نواب الحكومة لا يمكن ان يكونوا على خطأ.

كما ان التمديد هذه المرة يجعل مصر تدخل القرن الواحد والعشرين بـ«قانون الطوارئ» الذي فرض عقب اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات في تشرين الثاني (اكتوبر) عام 1981. [illegible]

كان المقصود حقا من قانون «الطوارئ» هو حماية البلاد من الارهابيين.

ويختلف التمديد هذه المرة كذلك لأن أجهزة الأمن قد حققت نجاحا حقيقيا ضد جماعات العنف السياسي وأصبح قادتها وأهم عناصرها اما في السجون أو العالم الآخر. مما أدى الى «انكسار» الجناح العسكري للاصوليين. وكاد نشاطهم ينحصر في اصدار بيانات متناقضة من عواصم متباعدة في تعبير واضح عن حالة من «التفكك» التنظيمي.

ورغم ان سببا واحدا مما مضى ربما كان يكفي لأن تراجع الحكومة موقفها، الا ان الملاحظات لا تنتهي. حيث ان ولاية الرئيس حسني مبارك «69 عاما» الثالثة تنتهي في الثاني عشر من تشرين الاول (اكتوبر) عام 1999، فكيف يمكن ان تنتقل السلطة ـ اذا كان مقررا لها ان تنتقل ـ في ظل احكام عرفية تجعل رئيس الوزراء «حاكما عسكريا» في حال شغر منصب رئيس الجمهورية لأي [illegible] ـ كما هو العرف [illegible] شغور منصب [illegible] السياسية من يملؤه [illegible]

أهمها هو ما اذا كان تمديد الطوارئ هو التمهيد الضروري لرئاسة «مدى الحياة» خاصة وان الدستور المصري لا يمنع ذلك ولا يحدد عددا أقصى للولايات الرئاسية بعد ان تم تعديله في «وقت مناسب»؟

ولتبقى الاسئلة والتكهنات في «حدودها» حتى اذا كانت أنباء ادخال تجلي الرئيس الى دائرة الأضواء الرسمية فجأة يمكن ان يجعل منها أكثر من ذلك قليلا.

ولكن ماذا يعني تمديد قانون الطوارئ بالنسبة للحياة اليومية لمواطن مصري؟ أن يعتقل لـ45 يوما قابلة للتجديد دون اذن قضائي، وأن تستمر السلطات غير المحدودة لجهاز الشرطة في عمليات الاعتقال والقتل.

وربما تجدر الاشارة الى ان رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري يحظى باحترام كبير بين أحزاب المعارضة ولدى المواطن العادي كذلك. ولعلهم جميعا يصدقون تعهده بمنع أي تجاوز في تطبيق «الطوارئ».

ولكنهم يعلمون كذلك ان وزير الداخلية نفسه ربما لا يعلم بكل الاعتقالات العشوائية التي تحدث، حيث لا يمكن ان يكلف ضابط شرطة بتوقيف مطلوبين، ثم يعود الى رئيسه قائلا بأنه «لم يجده» معرضا نفسه للعقاب. ولذلك أصبح اعتقال «الموجود» من الأقارب أو حتى [illegible]

أما الأوامر بفتح النيران بغرض القتل، فقد وفرت على الحكومة دون شك «متاعب المحاكمة واحراج الاعدام باحكام عسكرية» في حالات كثيرة. ولكنها أدت أيضا الى نوع من «الفوضى» و«التضارب» بين أجنحة الأمن.

ومن أطرف واخطر ما يمكن ان تواجهه الحكومة بسبب سياستها تلك هو اتهامها لاصوليين بالهجوم على كنيسة مارجرجس في أبو قرقاص بالصعيد مؤخرا، رغم انهم قتلوا على أيدي قوات الشرطة في مواجهات حدثت قبل الهجوم المذكور.

وبذلك وحسب صحيفة الشعب المعارضة، فان الحكومة تقتل ثم تتهم الأموات بارتكاب اعمال ارهابية!

وكانت وزارة الداخلية نشرت صور ستة متهمين في وسائل الاعلام وطلبت من المواطنين المساعدة في اعتقالهم باعتبارهم المسؤولين عن قتل الاقباط في الكنيسة. وقالت «الشعب» ان هؤلاء لا وجود لهم، لان الشرطة قتلتهم من قبل وتم دفنهم بالفعل بمعرفة أقاربهم. واضافت ان أحدهم الذي قيل انه أمير الجماعة المسلحة والرأس المدبر، فريد كرواني، مات منذ عام وقام اهله بدفنه في الأرض الرملية بقرية الجمالية.

والآخر الذي قيل انه من المشاركين في الاعتداء ومن [illegible]

الاسلامية ويدعى وليد اسماعيل محمد عبد الحافظ قد لقي مصرعه على أيدي قوات الشرطة يوم الخامس والعشرين من كانون الثاني (يناير) 1997. أي قبل وقوع حادث الاعتداء على الكنيسة بثمانية عشر يوما.

ومن جهته قال البابا شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية امس ان المذبحة التي وقعت هذا الشهر وقتل فيها تسعة مسيحيين في كنيسة بصعيد مصر نفذها مسلمون لكنه نفى انها علامة على صراع طائفي في مصر.

وقال البابا شنودة «أود ان أقول لكم انه لم تقع فتنة لانه تربطنا باخوتنا المسلمين علاقات طيبة. الذين ارتكبوا الهجوم هم بعض اشخاص من فئة خارجة على الدولة وخارجة على الاسلام لا تمثل الرأي العام المصري ولا تمثل المصريين بصفة عامة».

وأضاف البابا شنودة قوله ان من شنوا الهجوم «لا يمكن ان يكونوا مسلمين في الحقيقة. وهذا الاعتداء قوبل باستنكار من كافة القيادات الاسلامية».

وكان البابا شنودة يتحدث الى الصحافيين بعد محادثات في القاهرة مع رئيس المجلس الأعلى الشيعي في لبنان الشيخ محمد مهدي شمس الدين الذي أجرى [illegible]

ISSN 1358-3379

سعر النسخة: الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST: Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

ترفض مشاركتهم في مفاوضات انضمام الجزيرة للاتحاد الأوروبي
أثينا تحذر القبارصة الاتراك من عواقب غزو مدينة فاروشا

نيقوسيا ـ اثينا ـ بروكسل ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

اعلنت حركة قومية قبرصية تركية عزمها على ان تدخل يوم الاحد المقبل منطقة فاروشا غير المأهولة، في الجزء القبرصي الذي يسيطر عليه الاتراك، وهي منطقة اصبحت نقطة تحد منذ ازمة الصواريخ الروسية التي اشترتها الجمهورية القبرصية (القبارصة اليونانيون).

فقد قال محمد ارسلان زعيم منظمة «الذئاب الرمادية» اليمينية المتطرفة لوكالة فرانس برس الاثنين «نحن عازمون على دخول فاروشا. آن الأوان لفتح المنطقة للسكن» (للقبارصة الاتراك).

وصرح مصدر قريب من المنظمة بانها دعت انصارها الى التظاهر يوم الاحد تحت شعار «فاروشا لنا».وطلب من انصار منظمة «الذئاب الرمادية» احضار طلاء لكتابة اسمائهم على المنازل المهجورة.

وجدير بالذكر ان منطقة فاروشا كانت مصيفا قريبا من فاماغوستا على الساحل الشرقي ثم هجرها سكانها منذ التدخل العسكري التركي في شمال قبرص سنة 1974 عقب انقلاب قومي (يوناني) كان يهدف الى ضم جزيرة قبرص الى اليونان.

ولم توضح سلطات «جمهورية شمال قبرص التركية» غير المعترف بها من قبل الجماعة الدولية، ما عدا تركيا، ما اذا كانت تعتزم ترك منظمة «الذئاب الرمادية» تدخل المنطقة.

وكان الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش قد هدد في كانون الثاني (يناير) الماضي بفتح المنطقة ليسكن فيها قبارصة اتراك اذا نصبت الصواريخ أرض ـ جو الروسية «اس ـ 300» التي اشترتها الحكومة القبرصية (اليونانية).

ولا ينتظر نصب هذه الصواريخ قبل ربيع 1998. ويعتبر القبارصة الاتراك وتركيا هذه الصواريخ تهديدا مباشرا لهم.

ويحظر قرار الامم المتحدة 550 لسنة 1984 السكن في فاروشا الا لسكانها الاصليين.

وكان دنكطاش اعلن في 13 شباط (فبراير) الجاري بدء عملية «تطهير» للمنطقة مما حدا بقوة الامم المتحدة في قبرص الى ان تعلن «انها تحمّل الحكومة التركية مسؤولية الحفاظ على الوضع القائم في مدينة فاروشا».

وفي انقرة اعلن دبلوماسي تركي كبير الاثنين ان تركيا لا تعتزم على الاطلاق اجلاء جنودها الذين يتراوح عددهم بين 30 الفا و35 الف عنصر من شمال قبرص قبل ايجاد حل سياسي لمشكلة جزيرة قبرص المقسّمة.

وصرح المسؤول في وزارة الخارجية التركية اينال بوتو بعد اجتماع مع المندوب البريطاني لقبرص ديفيد هاناي بانه «لا بد من حل مشكلة قبرص ويأتي بعد ذلك نزع السلاح».

واعلن هاناي ان بريطانيا تؤيد عقد لقاء بين الزعيمين القبرصيين اليوناني والتركي قبل تموز (يوليو) المقبل.

وقال «ان من المقرر ان تبدأ المناقشات في النصف الاول من السنة الجارية.

نعتقد ان فرص التوصل الى حل اكبر من أي وقت مضى».

وفي نيقوسيا اعلن المتحدث باسم الحكومة القبرصية ياناكيس كاسوليديس الاثنين ان الحكومة القبرصية ستعتبر تركيا مسؤولة عن اي حادث قد ينجم عن دخول أي كان الى منطقة فاروشا.

ونقلت وكالة الانباء القبرصية عن كاسوليديس قوله ان «كل انتهاك لقرارات مجلس الامن الدولي المتعلقة بفاروشا المنتجع السياحي السابق القريب من فاماغوستا (شرق) ستتحمل الحكومة التركية المسؤولية عنه مباشرة».

وقال كاسوليديس ان الحكومة القبرصية على معرفة بمشاريع «الذئاب الرمادية» وتتابع التطورات عن كثب.

واشار كاسوليديس الى ان قبرص ستقدم احتجاجا على طلعات الطيران التركي الاستكشافية فوق اراضيها الاسبوع الماضي.

واكد ياناكيس كاسوليديس المتحدث باسم الحكومة تقارير وسائل الاعلام شبه الرسمية بان شاشات رادار الجيش رصدت يوم الخميس الماضي طائرتين تركيتين من طراز ف 4 تحلقان فوق السواحل الجنوبية والغربية للجزيرة.

ويبني القبارصة اليونانيون قواعد عسكرية على الساحل الغربي للجزيرة بمقتضى اتفاق دفاع مشترك وقعته الجزيرة مع اليونان اوثق حلفائها.

واضاف كاسوليديس لرويتر محدث هذا الامر من قبل. انهم (الاتراك) يلتقطون دائما الصور ويقارنونها بالصور السابقة لمعرفة اي تغيير».

وادانت اليونان الاثنين تهديدات المتشددين من القبارصة الاتراك الذين طالبوا باحتلال مدينة قبرصية مهجورة ووصفتها بانها «استفزازات عنيفة» وناشدت المنظمات الدولية والولايات المتحدة مراقبة التطورات عن كثب.

وقال المتحدث باسم الحكومة ديمتريس ريباس للصحافيين «ان الحكومة اليونانية تناشد الولايات المتحدة واعضاء مجلس الامن والاتحاد الاوروبي مراقبة اي تصرف يقع واتخاذ خطوات محددة ردا عليه».

وبمقتضى اتفاق توسطت فيه الامم المتحدة ظلت فاروشا مسيجة وغير مأهولة منذ ان احتلت القوات التركية الجزيرة في عام 1974 ردا على انقلاب عسكري صغير وقع في نيقوسيا بدعم من اثينا.

وتحمل الامم المتحدة الحكومة التركية مسؤولية الحفاظ على الوضع القائم.

وصرح وزير الخارجية اليوناني تيودور بانغالوس الاثنين ان على الامم المتحدة والدول الساعية الى ايجاد تسوية للمسألة القبرصية اتخاذ «الاجراءات اللازمة» ضد تهديدات المتطرفين الاتراك في قبرص.

واضاف بانغالوس «يجب أن تسوى هذه القضية من جانب الامم المتحدة والقوة التي تمتلكها في الجزيرة وكذلك من جانب الدول المعنية الساعية الى ايجاد تسوية لقبرص، ويجب اتخاذ الاجراءات اللازمة ضد حركة (الذئاب الرمادية) والسياسيين الذين يديرونها».

من جهة اخرى ذكرت وكالة الانباء القبرصية الاثنين ان المفوض الاوروبي المكلف العلاقات الخارجية هانس فان دن بروك سيصل اليوم الاربعاء الى نيقوسيا في زيارة تستمر ثلاثة ايام لاجراء محادثات بشأن مشكلة الجزيرة المقسمة منذ أكثر من 22 عاما.

واضافت ان دن بروك سيلتقي الخميس الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس ووزير الخارجية اليكوس ميخائيليديس.

ويجري كذلك محادثات مع الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش وقادة الاحزاب السياسية في القطاع الشمالي من الجزيرة الذي تحتله تركيا منذ العام 1974.

ويأمل بعض دول الاتحاد الاوروبي وخصوصا بريطانيا والمانيا، في ايجاد حل لمشكلة تقسيم قبرص قبل بدء مفاوضات بشأن انضمام الجزيرة الى الاتحاد الاوروبي بعد ستة أشهر على انتهاء المؤتمر الحكومي بشأن اصلاح المؤسسات الاوروبية.

وكانت وقعت مواجهة الاثنين بين اليونان وشركائها في الاتحاد الاوروبي بشأن ما اذا كان ينبغي ان يقع ثلث جزيرة قبرص الذي تحتله تركيا ضمن عملية ضم قبرص الى الاتحاد الاوروبي.

وكانت اليونان تقاوم ضغط الاعضاء الاخرين في الاتحاد والبالغ عددهم 15 عضوا باتجاه الانصراف عن السياسة التي كانت متبعة في امكانية ان تكون عضوية قبرص مقتصرة على الجزء الجنوبي اليوناني.

وقال وزير الخارجية الهولندي هانز فان ميرلو في مؤتمر صحافي «اننا نستهدف التوصل الى اتفاق يشمل الجزيرة باكملها. ولم نتوصل الى اجماع على مسودة موقف الاتحاد الاوروبي وسنلتقي مرة اخرى بعد الظهر لبحث ذلك».

ويعني الفشل في التوصل الى موقف بانه بالرغم من ان بامكان وزراء الخارجية من الاتحاد الاوروبي وقبرص عقد اجتماع لمجلس الشراكة فلن يكون بامكانهم ان يستغلوه للاعداد لمحادثات متعلقة بضم قبرص.

ويقول دبلوماسيون ان الموقف القوي الذي اتخذه شركاء اليونان في الاتحاد الاوروبي يهدف الى الضغط على اثينا للتفاوض بشأن تسوية في الجزيرة المقسمة.

ومن جهته اكد وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكيند في حديث مع صحيفة «تا نيا» اليونانية في عددها الصادر امس الثلاثاء ان مفاوضات انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي «رهن» بتسوية المشكلة القبرصية.

واضاف ان «انضمام جزيرة مقسمة الى الاتحاد قد يطرح مشكلات مهمة، وهي ليست طريق تود او يود شركاؤنا اعتمادها».

ومن المقرر ان تبدأ المفاوضات الرامية الى انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي بعد ستة اشهر من انتهاء المؤتمر الحكومي حول اصلاح المؤسسات الاوروبية المقرر عقده في حزيران (يونيو) المقبل.

ومساء امس الاول الاثنين اتهم وزير الخارجية اليوناني تيودور بانغالوس بريطانيا والمانيا بالسعي الى اشراك القبارصة الاتراك في المفاوضات.

وبعد ان وصف موقف البلدين بـ«الخبيث» هدد بان بلاده ستستخدم الفيتو ضد سياسة توسيع الاتحاد الاوروبي ليضم دولا من المعسكر الشرقي في حال لم يتم تطبيق الجدول الموضوع لانضمام قبرص وفقا للاتفاقات المبرمة.

وفي بروكسل رفضت اليونان امس الاول المصادقة على نص اقترحته الرئاسة الهولندية للاتحاد يتعلق بمجلس الشراكة بين قبرص والاتحاد الذي اجتمع امس للنظر في التعاون الاقتصادي والتجاري.

من جهة اخرى اعتبر ريفكيند انه يحق لقبرص شراء اسلحة الا انه رأى ان شراء الحكومة القبرصية في كانون الثاني (يناير) الماضي صواريخ «اس ـ 300» روسية «غير مناسب في الاجواء الراهنة».

وقبل اسابيع اثار ريفكيند استياء اليونان بعد ان اعلن ان الحرب في بحر ايجه بين تركيا واليونان «احتمال جدي». وردت الحكومة اليونانية بانه «من غير المقبول وغير العادل» وضع اثينا وانقرة على قدم المساواة في هذه القضية.

وفي حديثه مع الصحيفة اليونانية اكد الوزير البريطاني قلقه ازاء زيادة حدة التوتر في بحر ايجه وطلب «من الجانبين تفادي الادلاء بتصريحات شديدة اللهجة».

واعلن ريفكيند ان الموفد البريطاني الخاص لقبرص ديفيد هاناي سيزور هذا الاسبوع انقرة واثينا ثم قبرص في آذار (مارس).

رئيس جمهورية شمال قبرص رؤوف دنكطاش يفحص آلة التصوير الخاصة به عقب استلامه امس شهادة دكتوراه فخرية من جامعة اسطنبول

أربع جمهوريات سوفييتية سابقة تبحث سبل مواجهة «خطر» طالبان

■ موسكو ـ ا ف ب: أعلنت وكالة الانباء الروسية ان وزراء دفاع روسيا وثلاث جمهوريات سوفييتية سابقة في آسيا الوسطى ناقشوا امس الثلاثاء الاجراءات التي يتعين اتخاذها لتفادي امتداد النزاع الدائر في افغانستان المجاورة.

ونقلت الوكالة عن مصادر حسنة الاطلاع ان وزراء الدفاع ناقشوا في شكل خاص سبل التنسيق بين قواتهم العسكرية من اجل تعزيز حدود جمهورياتهم، في مواجهة ما يعتبرونه «خطرا» تشكله حركة طالبان على بلدانهم.

وبدأت المحادثات صباح امس الثلاثاء في طشقند (اوزبكستان). وشارك فيها وزراء دفاع روسيا واوزبكستان وكازاخستان وقيرغيزستان.

وقال وزير الدفاع الروسي في تصريح نقلته وكالة «انترفاكس» قبل بدء المحادثات «لا يمكن ان نقف موقف المتفرج. وان اجراءات ستتخذ للحؤول دون امتداد الحرب (في افغانستان) الى جمهوريات آسيا الوسطى».

ويذكر ان حركة طالبان التي استولت على كابول في السابع والعشرين من ايلول (سبتمبر) الماضي، شنت الشهر الماضي هجوما في شمال البلاد اتاح لها تحقيق تقدم كبير في هذه المنطقة الشمالية. واقسمت حركة طالبان على اسقاط مواقع خصمها الجنرال عبد الرشيد دوستم، الاوزبكي الاصل (المدعوم من روسيا) في شمال البلاد، وبسط سيطرتها على كافة الاراضي الافغانية بعد ان سيطرت على ثلثيها.

وتتقاسم افغانستان حدودها الشمالية مع ثلاث جمهوريات سوفييتية سابقة هي: تركمانستان واوزبكستان وطاجيكستان. وتنفرد تركمانستان بموقفها في المنطقة وامتنعت حتى الآن عن ادانة حركة طالبان، خلافا لكل الجمهوريات السوفييتية السابقة.

حكومة مانيلا تستأنف مفاوضات مع متمردين مسلمين

■ كوتاباتو (الفلبين) ـ رويتر: استأنفت هيئة حكومية المحادثات مع متمردين مسلمين امس الثلاثاء في محاولة للتوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار في جنوب الفلبين.

وقال كبير المفاوضين الحكوميين فورتوناتو ابات للصحافيين قبل البدء في المحادثات مع مسؤولي جبهة مورو الاسلامية للتحرير «يحدونا أمل كبير في ان نتمكن من تحقيق شيء ولا سيما في مجال وقف القتال...».

وتقاتل الجبهة من أجل اقامة دولة اسلامية ولم تكن طرفا في الاتفاق اتفاق السلام الذي وقعت عليه مانيلا مع الجبهة الوطنية لتحرير مورو في ايلول (سبتمبر).

, وادى ابرام هذا الاتفاق الى ان منح زعيم الجبهة الوطنية منصب حاكم لمنطقة شبه مستقلة تشمل أربعة أقاليم يغلب عليها المسلمون في جزيرة مينداناو.

وقتل على الأقل 33 شخصا في اشتباكات وقعت الشهر الماضي بين الجيش وجبهة مورو الاسلامية في مدينة بولدون في كوتاباتو. وبالرغم من التوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار فقد وقعت معارك مسلحة بصورة متقطعة في مدينة شريف اجواك بالقرب من بولدون.

وتشترك في المحادثات لجان فنية. والى جانب بحث وقف اطلاق نار دائم ينوي المتفاوضون ايضا صياغة جدول أعمال للمفاوضات الرسمية التي لم يتحدد موعد عقدها بعد.

«اف. بي. اي» يحذر من عزم ارهابيين أمريكيين تكرار انفجار اوكلاهوما

■ هالتوم سيتي (تكساس) ـ رويتر: قالت الشرطة ان مكتب التحقيقات الاتحادي بدأ حملة في شتى انحاء البلاد بحثا عن شاحنة مستأجرة يبدو انها تحمل كميات كبيرة من السماد ووقود الديزل لاحتمال استخدامها في هجوم قنابل ارهابي.

وقالت الشرطة في بلدة هالتوم سيتي قرب دالاس انها تلقت معلومات ان ثلاثة رجال بيض ملأوا حاويات كبيرة بوقود الديزل ووضعوها على الشاحنة في محطة بنزين يوم السبت الماضي. وقد استؤجرت الشاحنة من يوهول.

وعند وصول الشرطة كانت الشاحنة قد رحلت مما جعل مكتب التحقيقات الاتحادي ومكتب الكحول والتبغ والاسلحة النارية يشنان حملة في شتى انحاء البلاد بحثا عن الرجال الثلاثة والشاحنة.

وقال مكتب التحقيقات في بيان انه اصدر تحذيرا عاما في كل البلاد من خطر ارهابي وان الشاحنة ربما تحمل 2041 كيلوغراما من سماد نترات النشادر و30 غالونا من وقود الديزل.

وفي وزارة العدل في واشنطن اكدت جامي جورليك نائبة وزير العدل انه صدر تحذير بشأن الشاحنة. وقالت ان المعلومات وردت من مصدر قد يكون موثوقا به أو لا لكن هذه الخطوة اتخذت على سبيل الاحتياط.

تقرير أمريكي يقدر تكاليف توسيع الأطلسي بـ35 مليار دولار

■ واشنطن ـ ا ف ب: قدر تقرير عرض على الكونغرس الامريكي الاثنين تكاليف توسيع حلف شمال الاطلسي ليشمل اوروبا الوسطى والشرقية حتى العام 2009 بـ27 الى 35 مليار دولار.

ولم يشر التقرير الذي قدمه مساعد وزير الخارجية للشؤون الاوروبية جون كورنبلوم الى البلدان الاولى التي ستدعى رسميا خلال قمة الحلف في تموز (يوليو) المقبل في مدريد للانضمام الى المنظمة العسكرية للحلف.

واشار التقرير الى ان الكلفة قدرت على اساس ان الوضع الدولي في العالم باق على حاله خلال السنوات المقبلة من دون ان يكون معرضا «لخطر كبير».

واضاف ان مساهمة الولايات المتحدة في هذه التكاليف ستتراوح بين مليار ونصف المليار ومليارى دولار.

وشرح التقرير اهمية توسيع الحلف مشيرا الى ان استقرار اوروبا الوسطى والشرقية رهن بذلك.

واشار اخيرا الى ان الأعضاء الجدد في المنظمة سيصلون الى «مرحلة النضج» في مجال الدفاع في حدود العام 2009.

استطلاع يكشف تقدم حزب العمال البريطاني المعارض

■ لندن ـ رويتر: أظهر استطلاع أجرته منظمة ان. دي. بي. للابحاث بتكليف من رويتر امس الثلاثاء ان حزب العمال البريطاني المعارض لا يزال يتقدم بفارق كبير على حزب المحافظين الحاكم علي الرغم من ارتباطه في الاذهان بزيادة الضرائب.

وكشف الاستطلاع الذي شمل 1049 شخصا من شتى انحاء بريطانيا ان 50 في المئة يؤيدون حزب العمال مقارنة بثلاثين في المئة اعطوا اصواتهم لصالح حزب المحافظين.

بينما حصل الديمقراطيون الاحرار على 14 في المئة واحزاب أخرى ستة في المئة.

كما أظهر الاستطلاع ان الناخب البريطاني يفضل الانتظار ليرى كيف ستسير الامور مع الوحدة النقدية الاوروبية قبل ان يبدأ الالتزام بعملة نقدية واحدة اعتبارا من عام 1999.

ومن المقرر ان تجري الانتخابات العامة في بريطانيا قبل 22 ايار (مايو) ويرجح المراقبون اجراءها في أول ايار (مايو).

رئيس ليتوانيا يبحث في أثينا قضيتي توسيع الاتحاد الاوروبي وحلف الأطلسي

■ اثينا ـ رويتر: بحث الرئيس الليتواني الجيرداس برازوسكاس الاثنين في أول أيام زيارته الى اثينا قضايا الاتحاد الاوروبي وحلف شمال الاطلسي مع المسؤولين اليونانيين. وقال برازوسكاس للصحافيين بعد اجتماعه مع الرئيس اليوناني كوستيس ستيفانوبولوس «بحثنا التوسع السياسي لحلف شمال الاطلسي اضافة الى موقف روسيا والدور الذي يمكن ان تلعبه في هذه العملية وفي عملية وضع نظام امني أوروبي». وأضاف ان وجهة نظر البلدين تطابقتا بشأن جميع القضايا الاوروبية.

وتابع ان «اليونان عضو في المنظمتين (الاتحاد الاوروبي وحلف شمال الاطلسي) واكتسبت خبرة لها قيمتها قد تكون مفيدة بالنسبة لنا».

ومن المقرر ان يجتمع الرئيس الليتواني مع رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس ومسؤولين حكوميين اخرين خلال زيارته التي تستمر يومين.

ارتفاع عدد قتلى حريق نشب خلال احتفال ديني بالهند

■ باريبادا (الهند) ـ من نارايان سارانجي: ارتفع عدد القتلى في الحريق المروع الذي اجتاح موقع احتفال ديني في مدينة باريبادا بشرق الهند الى 204 قتلى امس الثلاثاء.

وبدأ المحققون البحث بين الرماد عن أي مفاتيح تكشف عن سبب الكارثة. وقال سانتوش اوبادايا مفتش الشرطة في هذه المدينة الواقعة في ولاية اوريسا الساحلية ان عدد القتلى سيرتفع أكثر على الارجح لان معظم الناجين أصيبوا بحروق تغطي ما بين 30 الى 90 في المئة من اجسادهم. وقال اطباء في مستشفى باريبادا ان اربعة اشخاص آخرين توفوا اثناء الليل متأثرين بالحروق مما يرفع عدد القتلى الى 204 اشخاص. ويكافح الاطباء لانقاذ اكثر من 100 شخصا في حالة خطيرة.

وقال اوبا دايا لرويتر ان سلطات الولاية تنوي الاستعانة بخبراء الطب الشرعي في التحقيق في الحريق الهائل الذي اجتاح مخيمات ايواء مؤقتة اقيمت من القش والخيزران لاستيعاب 15 الف هندي حضروا احتفالا بقديس هندوسي يستمر ثلاثة أيام.

وذكر مفتش الشرطة ان التحقيقات الأولية تشير الى ان الحريق المدمر نجم عن ماس كهربائي في شبكة الكهرباء.

يلتسين يطالب المعارضة بالتوقف عن المطالبة باجراء تعديل دستوري

■ موسكو ـ ا ف ب: طالب الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الاول الاثنين بوقف الحديث عن اجراء تعديل دستوري يدعو اليه قسم من الطبقة السياسية بسبب المشاكل الصحية التي يعاني منها.

وقال يلتسين امام عدسات التلفزيون خلال لقاء مع رئيس المحكمة الدستورية الجديد مارات باغلاي «لا تتحدثوا بعد الآن في اي حال من الاحوال عن مراجعة الدستور او عن اي تعديلات دستورية فالشعب لم يصل بعد الى هذه المرحلة. واعتقد ان الامر ما زال يتطلب بضع سنوات كي ينضج شيء جديد».

وانتقد الرئيس الروسي ايضا مجلس النواب (الدوما) الذي يهيمن عليه الشيوعيون والقوميون.

وقال «من غير المقبول ان يتبنى الدوما قانونا يتناقض مع الدستور وان اصبح مرغما في ما بعد على عدم توقيعه لانني لا يمكن ان اقبل بصدور اي قانون مخالف للدستور».

وفي كلمة القاها الاحد، خلال وضعه اكليلا من الزهر على ضريح الجندي المجهول امام الكرملين، حمل الرئيس الروسي بعنف على «اللعبة السياسية» التي قال ان مجلس النواب يلعبها بالنسبة لصحته.

وقال يلتسين «بامكاني رد الصاع صاعين لاي كان وحتى للدوما اذا كان هذا ما يريده فعلا».

يذكر ان عددا كبيرا من رجال السياسة طالبوا خلال الاسابيع الماضية باجراء تعديل دستوري يقلص الصلاحيات الواسعة التي يتمتع بها رئيس الدولة على حساب البرلمان، بموجب دستور العام 1993، وذلك بسبب المشاكل الصحية التي عانى منها يلتسين ومنعته من الاضطلاع بمسؤولياته.

وكان الرئيس الروسي اجبر على الحد كثيرا من نشاطاته الرسمية اثر العملية الجراحية التي اجريت له في القلب في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي واصابته بالتهاب رئوي في كانون الثاني (يناير) الماضي.

واعلن الرئيس الروسي في كلمته الاحد انه «شفي تماما».

واضاف «لقد انتهيت من المرض ولم يعد امامي سوى ان استعيد قواي بعد ان فقدت 26 كلغ... ان الرأس يعمل بشكل جيد وواضح».

على صعيد آخر بدأ ممثلو الادعاء العسكري في اتخاذ اجراءات جنائية ضد رئيس الاركان العام للبحرية الروسية الادميرال ايغور خميلنوف في مزاعم باستغلال السلطة.

وذكرت وكالة انترفاكس للانباء امس الثلاثاء انه يشتبه في خميلنوف الذي كان حتى وقت قريب يقود الاسطول الروسي في المحيط الهادي تمكن من امتلاك شقق بطريقة غير مشروعة في فلاديفوستوك باسمه واسم افراد اسرته.

والقت هذه القضية مزيدا من الضوء على مشكلة الفساد في القوات المسلحة الروسية التي تعاني من ضائقة مالية والتي قال وزير الدفاع الروسي ايغور روديونوف في وقت سابق من هذا الشهر انها على شفا الانهيار.

ويذكر انه تمت اقالة الجنرال فلاديمير سيميونوف رئيس القوات البرية الروسية في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي بسبب ما وصفته وزارة الدفاع «تصرفات تمس شرف وكرامة الجندي وغير لائقة بواجباته».

وقد اشار روديونوف بعد ذلك الى صلة سيمونوف وزوجته بعمليات بيع غير مشروعة لعتاد عسكري من بين مخالفات اخرى.

اغتيال مسؤول في حكومة البنجاب
قائد الأركان الباكستاني يعترف بتمويل الأحزاب الاسلامية خلال الحملة الانتخابية

■ اسلام اباد ـ د ب ا: اكد الجنرال ميرزا اسلام بك قائد الأركان الباكستاني السابق ان وكالة الاستخبارات العسكرية اعتادت تمويل مرشحين في الانتخابات العامة وذلك حسبما افادت الأنباء امس الثلاثاء.

وادلى اسلام بك بهذه التصريحات ردا على التماس تقدم به قائد القوات الجوية السابق أصغر خان أمام المحكمة العليا بضرورة ان يحاكم لاعترافه بأن وكالة الاستخبارات العسكرية وزعت أموالا على تحالف اسلامي في انتخابات عام 1990.

وكان يونس حبيب وهو مسؤول ببنك خاص مودع بالسجن حاليا لتسببه في انهيار بنك مهران قد قدم 140 مليون روبية (3.5 مليون دولار) لوكالة الاستخبارات العسكرية. وحصل منها مرشحون مستقلون من التحالف الاسلامي على 60 مليون روبية (1.5 مليون دولار) وكان بينهم نواز شريف رئيس الوزراء الحالي حسبما أفادت تقارير الصحف.

الا ان مسؤولا بوزارة الدفاع ابلغ المحكمة بأن معلومات الوزارة حتى الآن تشير الى ان وكالة الاستخبارات العسكرية لم تقدم اليها ابدا اي اموال.

وقال اسلام بك ان وكالة الاستخبارات العسكرية كانت تعمل طبقا لتوجيهات من الرئيس التنفيذي للبلاد الرئيس غلام اسحاق خان الذي دعا لاجراء انتخابات عام 1990 أمام نواز شريف ولكنها عادت للسلطة عام 1993 بعد ان اقال اسحاق خان نواز شريف ايضا.

واقيلت بوتو مرة أخرى في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وعاد شريف للسلطة مرة أخرى بحصوله على أكبر تكليف في تاريخ باكستان وسط اتهامات من جانب بعض المرشحين المهزومين بأن الجيش زور نتائج الانتخابات.

ويذكر ان باكستان ظلت تخضع للحكم العسكري المباشر على مدى نصف عمر وجودها على الساحة الدولية قبل خمسين عاما.

على صعيد آخر أعلن مصدر رسمي ان مسلحين لم تعرف هويتهما قتلا الاثنين في لاهور (شرق باكستان) مسؤولا سنيا كبيرا في حكومة البنجاب الاقليمية.

فقد قتل المسؤول الكبير اسامة ماعود بينما كان يغادر مكاتب الحكومة على متن سيارته. وبعدما فتحا النار لاذ الرجلان بالفرار على متن دراجة.

وقال رئيس وزراء البنجاب شهباز شريف ان هذا الاعتداء مرتبط من دون شك بالخصومات بين مختلف الفصائل الاسلامية في البلاد.

وكان مجهولون هاجموا يوم الخميس الماضي المركز الثقافي الايراني في مولتان (شرق باكستان) واضرموا النار فيه فقتلوا مديره محمد علي رحيمي وستة من الموظفين.

وأعلن فصيل من جيش الصحابة في باكستان السني المتطرف مسؤوليته عن الجريمة.

وقد قتل أكثر من 50 شخصا في البنجاب منذ مطلع السنة الجارية في اعتداءات مرتبطة بالخصومات بين السنة، وهم الاكثرية، والشيعة.

مندوبو موبوتو يلتقون وفدا أمريكيا
زعيم المتمردين يبحث في بريتوريا سبل ابرام تسوية في زائير

■ كينشاسا ـ نيروبي ـ ا ف ب ـ رويتر: كشف هونوري نغباندا نزامبو المستشار الخاص للرئيس الزائيري المارشال موبوتو امس الثلاثاء لوكالة فرانس برس انه أجرى محادثات الاسبوع الماضي في مدينة الكاب بجنوب افريقيا مع وفد امريكي برئاسة مساعد وزير الخارجية للشؤون الافريقية جورج موس.

وقال المستشار «كان هناك ايضا وفد جنوب افريقي لعب دور الوساطة» موضحا انه لم يكن يوجد أي ممثل عن متمردي لوران ـ ديزيريه كابيلا.

واكد في حديث مع وكالة فرانس برس ان «الامريكيين الذين كانوا يتكلمون باسم المتمردين وباسم رواندا واوغندا، أقروا بانهم على اتصال مع كل الأطراف بمن فيهم المتمردون».

وكشف نغباندا انه التقى الرئيس الاوغندي موسيفيني الذي كان موجودا أيضا في الكاب وابلغه موقف زائير «المتعلق بالاعتداء الذي تشنه بلاده».

واضاف ان «المحادثات مع الوفد الامريكي كانت مكثفة وحامية للغاية» وأوضح «كان هدفنا البحث عن الطرق والوسائل الكفيلة باحلال السلام» في المنطقة. وتابع «ذكرنا بالشرط الواجب تحقيقه في كل مفاوضات وهو انسحاب القوات الأجنبية من الاراضي الزائيرية بمن فيها المرتزقة من الجانبين».

وفي ما يتعلق بمطالبة الأسرة الدولية وقف العمليات العدائية، اشار نغباندا الى ان بلاده تضع الشرط نفسه وهو انسحاب القوات الاجنبية. وقال «تبدأ عمليات الانسحاب ومعها تتوقف العمليات العسكرية» موضحا ان «زائير ستكون على استعداد للمشاركة في أي مفاوضات من اجل ارساء أسس السلام في المنطقة حتى في اطار قمة نيروبي الثالثة المقبلة ولكن بشرط مطلق وهو بدء انسحاب قوات الدول المعتدية».

وذكرت الصحف الكينية ان الرئيس دانيال اراب موا أعلن السبت الماضي عن عقد قمة افريقية ثالثة حول البحيرات الكبرى في 12 آذار (مارس) المقبل في نيروبي.

واعتبر مستشار الرئيس الزائيري ان «كل شيء يتوقف الان على جدية الولايات المتحدة التي تدخلت في المسألة وعلى جدية الأسرة الدولية التي يبدو انها تتصرف بخبث وتتكلم لغة مزدوجة».

واضاف نغباندا ان الاسرة الدولية تملك حاليا «الاثباتات» عن تدخل اوغندا ورواندا وايضا بوروندي في الحرب الدائرة في شرق زائير وهي «تعرف المعتدين ولا تندد بهم وتكتفي باللعب على وتر وقف العمليات العدائية». وتابع قائلا «لا يمكن القبول بوقف المعارك مع الابقاء على القوات الاجنبية الموجودة حاليا على الاراضي الزائيرية».

من جهة أخرى اقر نغباندا بان انسحاب القوات الأجنبية الذي تطالب به بلاده ووقف العمليات الحربية لن يغيرا في شيء «واقع الاحتلال القائم لقسم من الاراضي الزائيرية».

وأوضح ان «التمرد سيتوقف من تلقاء ذاته فور التوصل الى الحل مع المديرين الحقيقيين للتمرد».

وعلى صعيد آخر قال مصدر عسكري ان زعيم المتمردين الزائيريين لوران كابيلا التوتسي طار امس الثلاثاء الى جنوب افريقيا لاجراء محادثات مع حكومة الرئيس نيلسون مانديلا بشأن الحرب الاهلية الدائرة في شرق زائير. وقال المصدر لرويتر «غادر كابيلا الثلاثاء متوجها الى جنوب افريقيا. ولا نعرف المدة التي سيقضيها هناك. ولكن الزيارة تأتي في اطار مشاورات مع جنوب افريقيا بشأن صراع زائير».

وشدد المصدر الذي يتابع عن كثب الحرب الدائرة بين جيش زائير والمتمردين بقيادة كابيلا على ان زعيم الثوار لن يلتقي بممثلين عن حكومة زائير.

وقال المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه «لن يلتقي بالزائيريين على الاطلاق. المسألة بالكامل بين كابيلا والجنوب افريقيين. وعلى حسب النتيجة ستتوالى مبادرات أخرى».

وفي بلدة جوما بشرق زائير قال متحدث باسم المتمردين ان كابيلا غادر مقره ولكن امتنع عن تحديد وجهته. واضاف ان المتمردين لا يزالون مهتمين بالتفاوض.

استقالة مستشاري رئيس كوريا الجنوبية عقب تورط مسؤولين في فضيحة مالية

■ سيول ـ ا ف ب: اندلعت مواجهات عنيفة امس الثلاثاء في جامعة هانيانغ في سيول فيما شهد حزب كوريا الجديدة الحاكم استقالات جماعية.

وتأتي هذه الاستقالات، التي اعلنها متحدث باسم الحزب الحاكم، اثر اعتذار قدمه الرئيس كيم يونغ سام للبلاد بسبب فضيحة «هانبو» المالية التي تورط فيها عدد من المسؤولين.

وقام نحو 500 طالب تجمعوا في حرم الجامعة برشق شرطة مكافحة الشغب بالحجارة وهم يهتفون «ليسقط كيم يونغ سام». وردت الشرطة بالقاء قذائف مسيلة للدموع، استنادا الى بعض الشهود.

وتم اعتقال ما لا يقل عن اربعة طلاب ولم تشر المعلومات الاولية الى أي اصابة في هذه المواجهات.

وأوضح متحدث باسم الحزب الحاكم ان «رئيس الحزب لي هونغ كو ومسؤولين آخرين قدموا استقالتهم لانهم لم يساندوا بما فيه الكفاية» الرئيس الكوري الجنوبي.

واضاف «من المنتظر ان تجري بسرعة تعديلات داخل الحزب والحكومة والامانة العامة للرئاسة» مؤكدا ان «ذلك كله عائد للرئيس» كيم يونغ سام.

وجاءت الاستقالات الجماعية في صفوف الحزب بعد ساعات على استقالة معاوني رئيس الدولة الخاصين التي قدموها كي يتمكن من تشكيل فريق جديد.

واستنادا الى وكالة «يونهاب» للانباء، يستعد رئيس الدولة لاجراء تعديلات في فريقه واختيار معاونين «نزيهين وقادرين على تولي مناصب رئيسية».

وكان رئيس الدولة قدم اعتذاره للبلاد في حديث متلفز تمحور حول فضيحة «هانبو» التي أدت الى اعتقال احد اعضاء حكومته اضافة الى ثلاثة برلمانيين من حزبه فيما تستجوب العدالة احد ابناء الرئيس.

واعتبر الرئيس في خطابه المتلفز ان فضيحة القروض، التي منحت من دون ضمانات مقابل رشاوى وأدت الى افلاس فروع عدة لشركة «هانبو»، التجمع الصناعي الضخم الذي يحتل المرتبة الـ14 في كوريا الجنوبية، «اثبتت مدى تفشي الفساد والتواطؤ بين عالم الأعمال والسياسة في البلاد».

زيمين يطرح نفسه زعيما للصين ويتعهد بمواصلة اصلاحات شياوبينغ

■ بكين ـ ا ف ب: اعتبر الزعيم الصيني جيانغ زيمين نفسه في خطابه التأبيني لدينغ كسياو بينغ امس الثلاثاء، خليفة للزعيم الراحل وتعهد بمواصلة الاصلاحات الاقتصادية التي بدأها دينغ.

وشدد جيانغ من جهة اخرى على «الدعم الحازم» الذي لقيه الحزب الشيوعي من دينغ شياو بينغ عندما اضطر الى «تخطي الامتحان الصعب» للحركة الديمقراطية في ساحة تيان ان مين في ربيع العام 1989.

وقال جيانغ والحزن يغلف صوته امام نحو عشرة الاف مدعو الى مراسم التشييع الرسمية ان «الشعب الصيني يحب دينغ شياو بينغ ويشكر الرفيق دينغ كسياو بينغ وهو حزين للرفيق دينغ شياو بينغ».

وأضاف «كان الرفيق دينغ شياو بينغ يقول انه من دون الرفيق ماو تسي تونغ، كنا، نحن الشعب الصيني، عشنا في الظلام فترة أطول. واليوم في امكاننا القول انه من دون الرفيق دينغ شياو بينغ، لما كان الشعب الصيني تمكن من العيش حياة جديدة مثل حياة اليوم ولما كان قام الوضع الجديد للاصلاحات والانفتاح الذي نشهده اليوم، ولا الافاق البراقة للتحديث الاشتراكي».

واكد جيانغ الذي يتولى رئاسة الحزب والدولة والقوات المسلحة ان دينغ تمكن ايضا من تأمين «انتقال هادئ» للسلطة بعد موته بايجاده ظروف «الاستقرار للحزب والشعب».

وأضاف «لقد لعب الرفيق دينغ دورا حاسما في تأمين انتقال هادئ بين الجيل الثاني والثالث من الادارة المركزية الجماعية». وتقدم الدعاية الرسمية دينغ على انه «قلب» الجيل الثالث بعدما كان ماو «قلب» الجيل الاول ودينغ «قلب» الثاني.

وقال جيانغ «ان القرار باعطاء الأولوية للاقتصاد يشكل اساس النجاح الذي عرفته جهود دينغ شياو بينغ لاعادة الامور الى نصابها بعد الفوضى». في اشارة الى سنوات الثورة الثقافية (1966 ـ 1976) التي شهدت صراعات على السلطة ومزايدات ايديولوجية.

واضاف «علينا ان نعمل طبقا لهذا الدرس الذي اعطاه الرفيق دينغ شياو بينغ والمحافظة على هذه الاولوية. فالتنمية (الاقتصادية) هي المعيار الاساسي وعلينا ان نتبعها في عملنا».

ومضى يقول ان «ديكتاتورية الشعب الديمقراطية تشكل الضمانة المثلى لتطوير قضيتنا. وقد اعطى الرفيق دينغ اهتماما كبيرا لتأكيد السلطة السياسية».

واكد في هذا الخصوص ان الحزب نجح في «تخطي التجربة الصعبة» لاحداث تيان ان مين في ربيع 1989 «بفضل الدعم الحازم من الرفيق دينغ شياو بينغ وباقي القادة».

وختم قائلا «لان الحزب والحكومة تبنيا موقفا حازما (...) تمكنا من تخطي التجارب الصعبة» لأواخر الثمانينات ومطلع التسعينات، مشيرا الى العزلة التي ضربت بكين على الساحة الدولية بعد قمع تحرك تيان ان مين وسقوط جدار برلين.

بغداد ابلغت عمان ان السياسة الامريكية واحتضان المعارضة يعرقلان استفادتها من الاتفاق

«صدمة» في الاردن اثر اعلان العراق منح مصر «الافضلية التجارية»

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

لا يجد وزير الاعلام الاردني مروان المعشر طريقة يعبر فيها عن احساس حكومته بالمراوغة العراقية في الشأن الاقتصادي الا بقوله ردا على سؤال «للقدس العربي»: لا اعرف ماذا اقول بهذا الصدد.

المعشر كان حائرا يوم الاثنين الماضي، وهو يجيب على سؤال حول الاسباب التي دفعت وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح للالتزام علنا في مصر بمنح القاهرة «الافضلية» التجارية، ولم يكتف صالح بذلك بل قال: ان هذه هي تعليمات الرئيس صدام حسين.. وهو تعهد سبق ان التزم فيه المسؤول العراقي في عمان الشهر الماضي عندما زار عمان وأخبرها بأن لها «الافضلية» بناء على تعليمات «الرئاسة».

المعشر قال: صالح حضر الى عمان، واعلن الافضلية للاردن ازاء مصر واعلن الافضلية لها. واضاف: حقا لا اعرف بماذا اعلق!

العاصمة الاردنية لم تخف امتعاضها من تناقض التصريحات العراقية، فتصريح القاهرة اعلن بعد (48) ساعة فقط من تحريض الحكومة الاردنية عبر نفس المسؤول العراقي، ضد الادارة الامريكية على اعتبار ان المندوب الامريكي في لجنة العقوبات الدولية هو الذي يرفض العقود التي وقعت مع الجانب الاردني والتي تبلغ قيمتها 1201 مليون دولار.

الوزير العراقي قال بوضوح لعمان ان اصدقاءها الامريكان هم الذين يحولون دون الاستفادة الاردنية من اتفاقية النفط مقابل الغذاء مع العراق، وهذا الموقف ينطوي حسب المعارض العراقي في حركة «الوفاق» هارون محمد على «خدعة» مكشوفة من النظام العراقي، لان احدا لا يستطيع معرفة اي من اعضاء لجنة العقوبات (مندوب عن 15 بلدا) هو الذي رفض ايا من العقود المقدمة للجنة، على اساس ان قرارات اللجنة ومواقفها واجتماعاتها سرية.

الحكومة الاردنية من جهتها اضطرت وتحت ضغط رجال الاعمال والمال المرتبطين بمصالح تجارية مع العراق لمتابعة الموضوع مع الهيئات الدولية، واستفسرت رسميا حول اسباب عدم الموافقة على عقود العشرين مليون دولار الاردنية، وجاء الجواب عبر مذكرة ارسلها لحكومته مندوب الاردن الدائم في الامم المتحدة قال فيها ان العقود والعروض الاردنية ـ قيد الخلاف ـ لا تطابق المواصفات المطلوبة.

وفي المحصلة كانت الفائدة الاردنية الوحيدة من «تطبيع» العلاقة السياسية مع العراق الحصول على صفقة «ادوية» بقيمة (33) مليون دولار، وصفقتي شاي وأرز لا تتجاوز قيمتها (2.5) مليون دولار، وهذه ارقام متواضعة بالمقارنة مع توقعات الفعاليات الاردنية التي تقال بشدة الآن فيما اذا كان للحكومة العراقية اي دور في توجيه او تحديد العروض والصفقات مع اللجنة الدولية، التي تأخذ باعتبارها عاملين فقط هما انتاج المادة في بلد المنشأ، والاسعار التنافسية.

بعض المصادر الاردنية ترى ان الحكومة العراقية طلبت من الفعاليات الاردنية الاستعداد لصفقات تجارية بعشرات الملايين مع السوق العراقية، رغم علمها بأن بوابة «اللجنة الدولية» لا تمرر الا الجزء اليسير من العروض المقدمة.

والاردنيون رغم «حيرتهم» يحتفظون بذاكرة سلبية ازاء وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح. فقد كان تصريحه المثير في القاهرة الضربة الثانية التي يوجهها لحكومة الكباريتي خلال اقل من ستة اسابيع، وكانت الاولى عندما اجتمع في زيارته الاولى بحشد من التجار الاردنيين ودعاهم الى الضغط على حكومتهم لفتح الحدود مع العراق، او كسر الحصار الاقتصادي عبر تنشيط التجارة عبر الحدود بعيدا عن اعين الرقابة الدولية.

وكانت هذه الدعوة العلنية مفاجئة للحكومة الاردنية التي اعتبرتها شكلا من اشكال التحريض على تنشيط «التهريب» عبر الحدود الاردنية ـ العراقية، واحراجا مباشرا للحكومة الاردنية مع قرارات الشرعية الدولية.

لكن رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي «ابتلع» على مضض دعوة الوزير العراقي آنذاك، وحاول تعويض الخسارة التي تسببها لجنة العقوبات الدولية عبر التوجه للتركيز على المفاوضات النفطية مع العراق. وسعى للحصول على المزيد من النفط العراقي المجاني، لكن بغداد وبعد مفاوضات مضنية رفعت سعر نفطها المقدم لعمان (4.5) دولار فقط للبرميل الواحد.

واشترط الرئيس صدام حسين آنذاك الحصول على رسالة شخصية من الملك حسين للتدخل بموضوع النفط، وبالفعل حمل الرسالة وزير التجارة الاردني علي ابو الراغب، واعلن صدام بعدها استمرار النفط العراقي للاردن باسعار مخفضة. لكن وزيره البارز طارق عزيز فاجأ عمان مرة اخرى باعلان عدم وجود ديون للاردن على بلاده، علما بأن عمان تقول ان دينها على العراق يتجاوز مليارا وحوالي (300) مليون دولار.

وكان هدف العراق واضحا في هذا الاتجاه، وهو التلاعب بأعصاب رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي، وابقاؤه في موقع المحتاج للتفاوض مع العراقيين، مرة تحت لافتة النفط، ومرة تحت لافتة الديون، واذا كان العراق لا يقصد فعلا مثل هذا التلاعب، فان مطبخ القرار المقرب من الكباريتي لديه على الاقل مثل هذه القناعة في هذه المرحلة.

الكباريتي من جهته «عدّل» بوضوح مزاج خطابه السياسي مع العراق بعد ان واجهته الكويت بصدود اغضب مساعديه الرئيسيين مثل وزير التعليم العالي عبد الله النسور، وتعرض في الوقت ذاته، وما زال لضغوط عنيفة من فعاليات القطاع الخاص التي تطالبه بدفع استحقاقات «المصالحة» مع العراق، والمراقبون يؤكدون ان عمان لم تعد قادرة على تحقيق نجاحات ملموسة في الواقع السياسي والاقتصادي للاستقطاب مع العراق.

ولم تعد الحكومة على المستوى السياسي، قادرة على اقناع الشارع بأنها نجحت فعليا في استعادة العلاقات الاردنية ـ العراقية، وعودتها الى طبيعتها، واصبحت مضطرة لممارسة نفس اللعبة السياسية مع العراقيين. فقد اعلن وزير الاعلام مروان المعشر اليوم بأن بلاده لن تقوم «بوساطة» بين الادارة الامريكية والعراق، علما بأن هذه الوساطة كانت مدار بحث شخصي بين الملك حسين والرئيس صدام عبر المبعوثين والرسائل والاتصالات الهاتفية، وعلما بأن الملك حسين شخصيا اعلن في حديث له قبل العيد ضرورة اعادة العراق الى مكانه الاقليمي في المنطقة.

ويشعر العديد من السياسيين الآن ان الحديث عن عدم استعداد بغداد لتقديم خدمات ومكتسبات اقتصادية لحكومة الكباريتي تحديدا اصبح حديثا واقعيا، والمثير في الموضوع ان الصالونات الرسمية الاردنية بدأت تقتنع بمثل هذه الافكار، ويشار الى ان الكباريتي عادى العراق طوال شهور حكمه التسعة الاولى، كما ان رئيس الحكومة الاردني الوحيد الذي سمح بتواجد رسمي لمكاتب المعارضة العراقية في عمان، كما اتهم العراق باثارة البلبلة والعنف في مدن الجنوب في شهر اب (اغسطس) الماضي فيما عرف آنذاك باضطرابات الخبز.

ويعتقد معارضون عراقيون ان النظام العراقي «لن يصفح» عن حكومة الكباريتي، ويقولون ان تصريحات طارق عزيز حول «الديون» ومحمد مهدي صالح حول الافضلية لمصر عبارة عن «تحرشات» عراقية عن بعد بهذه الحكومة.

ويقولون ايضا ان بغداد تحاول قدر الامكان ابقاء المسائل مع الاردن «معلقة» حتى تستطيع التأثير على السياسات الاردنية والاستفادة بنفس الوقت من العلاقات الاردنية ـ الامريكية، ويعتبرون ان حكومة الكباريتي باحتفاظها بمكاتب المعارضة العراقية، وتلميحاتها حول عدم وجود «وساطة» مع الامريكان تظهر قدرا من «الديناميكية» في التعامل مع التحرشات العراقية الرسمية، او المشاكسات والمراوغات، اذا جاز التعبير.

مصادر مسؤولة في العاصمة الاردنية قالت لـ«القدس العربي»: ان اولويات الحكومة في المجال العراقي بهذه المرحلة هي التأكد من تنفيذ بغداد لوعودها السابقة حول التعاقد مع الاردنيين، واستخدام ميناء العقبة الجنوبي، وكذلك حل اشكال الديون الاردنية على العراق، الذي تقول بغداد انها مستعدة للتفاوض حولها دون ان تعترف بها.

والى ان تطبق هذه الاولويات ستبقى العلاقات الاردنية ـ العراقية مفتوحة على جميع الاحتمالات، علما بأن اغلبية صناع القرار في الاردن لا زالوا غير مقتنعين بأن هذه العلاقات «ايجابية» للغاية ـ كما يقال.

آثار حرب الخليج على الكويتيين: اكتئاب وقلق وعصبية وشائعات

■ الكويت ـ ا ف ب: أكد خبيران نفسيان كويتيان امس ان حرب الخليج خلفت آثارا نفسية عميقة على الكويتيين تحتاج ازالتها الى وقت طويل. وشددا على ضرورة التخطيط لمواجهتها على أسس علمية.

وقال مدير ادارة البحوث والدراسات التابع لمكتب الانماء الاجتماعي فهد الناصر في حديث الى وكالة الانباء الكويتية ان «اكثر الآثار الملموسة التي انعكست على الشعب الكويتي هي حالات الاكتئاب والقلق».

واستشهد الناصر بدراسات اجراها مكتب الانماء الاجتماعي أكدت ان «الاكتئاب هو اكثر الآثار النفسية التي زادت بعد الغزو ومن ثم تتبعها الاحلام المزعجة وعدم القدرة على التركيز ثم سرعة الاستثارة العصبية واضطرابات النوم والعصبية الزائدة والقلق والكوابيس وأخيرا العزلة».

وأضاف الناصر ان دراسة اخرى حول القلق لدى الكويتيين بينت ان «القلق انتشر بعد الغزو بين المسنات تليهن طالبات الجامعة فطلبة وطالبات المرحلة الثانوية فربات البيوت ثم الموظفين وطلبة الجامعة وأخيرا الموظفات والمسنين».

ولفت الناصر الى ان «البناء الاجتماعي اهتز، فقد برزت على المستوى الاجتماعي ظواهر سلبية كثيرة بينها انتشار الشائعات والجريمة والسهولة في اطلاق النار وانتشار السلاح نظرا لعدم الخوف منه».

ويؤكد الكويتيون ان القوات العراقية خلفت وراءها بعد انسحابها من الكويت كميات من الاسلحة الخفيفة ذهب قسم كبير منها الى ايدي السكان. وتعلن السلطات الكويتية من آن الى آخر عن اكتشاف ومصادرة كميات من هذه الاسلحة. ودعا اعضاء مجلس الامة مرارا الى وضع قانون يعاقب على اقتناء الأسلحة.

وتابع الناصر ان «المواطن الكويتي لا يشعر الآن بالامان كما كان الحال في السابق»، مؤكدا ان هذه الآثار ستبقى «لفترة طويلة اذا لم يتم علاجها على أسس علمية مدروسة».

من جهته قال رئيس قسم علم النفس التربوي في كلية التربية في جامعة الكويت بدر العمر ان الغزو العراقي اثر في الهوية الكويتية «وبالتالي استجدت عندنا حالات لم تكن موجودة من قبل او لم تكن موجودة بهذه الحدة كالشعور بعدم الامان والتشاؤم الحاد واهتزاز الشعور بانتمائنا الى الوطن العربي».

وأوضح العمر انه «بدأت تغزو المجتمع قيم وعادات لم تكن موجودة في السابق وضعفت الموانع الاجتماعية التي كانت تحمي القيم لذلك اصبحنا مجتمعا يتلقف كل شيء الى ان وصلنا الى ازمة هوية».

وأكد ان «الغزو لا يزال موجودا فينا، وان المجتمع الكويتي اصبح «مجتمعا متشائما متذمرا واصبح السؤال العام: كيف اكون لنفسي شيئا يساعدني وأسرتي للبقاء بما فيها الاموال.. السكن وغيرها».

اردني امام طائرة نقل عسكرية قدمتها امريكا للاردن كمساعدة لدى وصولها مطار ماركا الاردني امس (رويتر)

أمريكا تمنح الأردن طائرة عسكرية كـ«مساعدة استثنائية لا يمكن ان تكون سنوية»

عمان ـ من دومنيك ايفانز:

تسلم الاردن رسميا امس طائرة نقل عسكرية طويلة المدى من الولايات المتحدة في اطار معونة عسكرية أمريكية قيمتها 300 مليون دولار تهدف لتعزيز القوات المسلحة الاردنية.

وجاء وصول الطائرة وهي من طراز لوكهيد سي ـ 130 قادمة من يوتا بعد تسليم دبابات وطائرات هليكوبتر وشاحنات وسفن بحرية في أواخر العام الماضي في اعقاب اعلان الرئيس بيل كلينتون ان الاردن حليف رئيسي للولايات المتحدة من غير الأعضاء في حلف شمال الاطلسي.

ومن المقرر ان يتسلم الاردن في شباط (فبراير) القادم 16 طائرة قاذفة مقاتلة من طراز ف 16.

وقال السفير الامريكي ويزلي ايغان في مؤتمر صحافي داخل احدى حظائر الطائرات في مطار ماركا بعمان «ان أمن المملكة الهاشمية الاردنية وأمن وازدهار شعب الاردن من الأهداف المهمة بالنسبة لنا».

وتقول الولايات المتحدة انها تساعد في تحديث القوات المسلحة الاردنية اعترافا بدور الاردن الجديد في الشرق الاوسط بعد معاهدة السلام التي وقعها في عام 1994 مع اسرائيل وتحوله ضد حليفه القديم الرئيس العراقي صدام حسين.

ويقول دبلوماسيون ان تعزيز العتاد الحربي الاردني سيدعم ايضا الروح المعنوية للقوات المسلحة الاردنية قاعدة الدعم الرئيسي للعاهل الاردني طوال حكمه المستمر منذ 44 عاما.

وهذه الارقام متواضعة بالمقارنة مع المساعدات العسكرية التي تقدر بمليارات الدولارات والتي تقدمها واشنطن سنويا لمصر واسرائيل حليفيها الرئيسيين في المنطقة.

وقال ايغان ان المساعدات «خطوة استثنائية» لا يمكن تكرارها على أساس سنوي لكن واشنطن ستواصل البحث عن سبل «خلاقة» لدعم الاردن.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي أعلن كلينتون ان الاردن حليف رئيسي للولايات المتحدة مما يمنحه أولوية في طلب مساعدات ومعدات عسكرية.

لكن الاردن الذي يشعر بحساسية خاصة من ان علاقاته الوثيقة مع واشنطن يمكن ان تجعله يبدو وكأنه أداة للولايات المتحدة في المنطقة أكد انه يحتفظ باستقلاله التام في اتخاذ القرارات العسكرية.

وقال ضابط بالجيش امس «التحالف (لدولة من غير الأعضاء في الحلف) معناه ان الاردن يمكنه الحصول على أسلحة امريكية لكن لا توجد التزامات. لا يتعين علينا ان نصبح قاعدة للولايات المتحدة لقصف العراق مثل تركيا (عضو حلف الاطلسي) في حرب الخليج».

وقال اللواء أركان حرب محمد عباينة بالقوات الجوية عندما سئل ان كان الاردن سيركز قواته على الحدود الشرقية أو الغربية ان السياسة العسكرية للاردن دفاعية محضة.

وأضاف ان الاردن يريد فقط ان يجعل أي معتد يتوقف ليفكر لا مرة واحدة بل مرتين أو ثلاث مرات.

وقال عباينة ان الامدادات الامريكية ستدعم التعاون الودي بين البلدين لكنه أضاف ان احتياجات الاردن تزد عن ذلك بكثير.

وأضاف عباينة في المؤتمر الصحافي ان هذه هي خامس طائرة طراز سي 130 في الاردن وان الاردن يأمل في المزيد وسيطلب طائرات أخرى طراز ف 16 من الولايات المتحدة لزيادة عدد طائراته واحلالها محل الطائرات القديمة.

وقال ان البلدين يخططان لاجراء مناورات تدريب جوية وبرية مشتركة في بداية الشهر المقبل تضم طائرات هليكوبتر وطائرات مقاتلة من الجانبين.

وقال عباينة ان هذا التعاون المستمر لن يدعم فحسب قدرات الاردن لكنه سيؤدي الى مستقبل أكثر اشراقا وازدهارا للقوات الجوية.

بغداد: الكويت تحتجز وتعذب مواطنا عراقيا

■ بغداد ـ رويتر: اتهم العراق السلطات الكويتية بأنها احتجزت وعذبت مواطنا عراقيا لتجسسه المزعوم لحساب بغداد.

وقال بيان لوزارة الخارجية العراقية ان افرادا بالسلطات الكويتية كانوا يقودون مركبة بيك اب في المنطقة منزوعة السلاح اعتقلوا رياض عبيد ردان (21 عاما) بينما كان يرعى عيره.

وأضاف البيان الذي بثته وكالة الانباء العراقية ان ردان اشتبه في قيامه بالتجسس لحساب العراق وعثر عليه قرب الحدود وبه اصابات خطيرة بعد ان سجن وعذب في الكويت مدة 15 يوما.

وتابع البيان ان العراق تقدم باحتجاج الى لجنة الامم المتحدة المعنية بمراقبة الحدود العراقية الكويتية والتي تضم قوات من 32 دولة وتقوم بدوريات في الشريط منزوع السلاح البالغ عرضه 15 كيلومترا الذي اقيم عام 1991 بعد اخراج قوات الغزو العراقي من الكويت.

تلفزيون الجزائر يذيع اعترافات زعيم أصولي متهم بقتل بن حمودة

■ الجزائر ـ ا ف ب: عرض التلفزيون الجزائري مساء الاثنين اعترافات رجل قدم على انه زعيم مجموعة اسلامية مسلحة اغتالت الزعيم النقابي عبد الحق بن حمودة في الجزائر العاصمة الشهر الماضي.

وروى الرجل الذي يدعى رشيد مجاهد ويطلق عليه اسم مخالد ابو معاذ» (30 سنة) أمام كاميرا التلفزيون قصة تدبير وتنفيذ قتل بن حمودة بالرصاص في قلب العاصمة ثم فرار المجموعة المسلحة.

واوضح انه كان عضوا في «الجبهة الاسلامية للانقاذ» واعتقل سنة 1992 وأفرج عنه سنة 1995.

وأكد انه يتزعم مجموعة «مستقلة وحرة». وأوضح ان مجموعته كانت تعتزم مهاجمة «شخصيات كبيرة» وكذلك تنفيذ عمليات تفجير بالقنابل واشعال حرائق.

ويذكر ان عبد الحق بن حمودة الذي كان من اشد أعداء التيار الاسلامي والمقرب من الرئيس الجزائري اليمين زروال قتل برصاصات عدة وكذلك حارسه الخاص وأحد حراس مقر الاتحاد العام للشغل الجزائري.

وأعلنت «الجبهة الاسلامية للجهاد المسلح» المتخصصة في تصفية شخصيات كبيرة ومثقفين مسؤوليتها عن اغتيال عبد الحق بن حمودة.

وأكد الرجل أن أربعة شركاء كانوا معه، وروى ان جعفر وفريد كانا مكلفين بقتل الزعيم النقابي بينما كلف الشخصان الآخران وهما حمزة ومختار بشل حركة الحرس الشخصي وتأمين فرار المجموعة المسلحة.

وتم تدبير الاعتداء من مخبأ في شقة بمبنى يقع أمام مقر الاتحاد العام للشغل الجزائري، وراقب المهاجمون بمنظار تحركات بن حمودة.

وبعد أيام من تنفيذ الجريمة هاجمت قوات الامن هذا المخبأ بالصواريخ فقتلت ثمانية كانوا في داخله من ضمنهم منفذو عملية الاغتيال الاربعة.

وأعرب زعيم المجموعة المسلحة عن أسفه لافعاله وطلب من أعضاء «الجماعات الاسلامية» المسلحة ان تكف عن القتال.

الأمير تشارلز يزور قطر

■ الدوحة ـ رويتر: وصل الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا الى قطر امس الثلاثاء وكان في استقبال الأمير تشارلز الشيخ جاسم بن حمد بن خليفة آل ثاني ولي العهد وكبار المسؤولين.

واصطف المواطنون في الطريق المؤدي الى المطار لتحية الموكب في الطريق الى القصر الأميري حيث سيجري الأمير تشارلز محادثات مع الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير البلاد.

وقد زار الامير تشارلز مصنع غاز قطر في رأس لفان وهو موقع يشهد انشاء عدة مشروعات للغاز على بعد 85 كيلومترا شمالي العاصمة الدوحة.

وهذه هي ثاني زيارة يقوم بها الأمير تشارلز لقطر. وكان قد زار البلاد في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1986.

ويطير الامير تشارلز صباح اليوم الاربعاء الى بنغلادش.

المنظمة المصرية لحقوق الانسان تدين تجديد العمل بقانون الطوارئ

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

أصدرت المنظمة المصرية لحقوق الانسان بيانا أدانت فيه موافقة مجلس الشعب على تجديد العمل بقانون الطوارئ لمدة ثلاث سنوات أخرى بناء على طلب الحكومة. وقالت المنظمة في بيانها انه رغم تأكيد رئيس الحكومة بأن القانون لن يطبق الا على من يتورط في أعمال ارهابية، الا ان المنظمة تعتقد ان التذرع بأعمال العنف والارهاب التي ترتكبها جماعات المعارضة المسلحة التي ترفع شعارات اسلامية مبرر غير كاف لتمديد العمل بقانون الطوارئ، خاصة وان استمرار العمل بهذا القانون لأكثر من ستة عشر عاما لم يؤد الى انهاء حالة العنف. بل زادت معدلاته كما وكيفا. وتحول الى أداة في أيدي السلطات مكنتها من العصف بالعديد من الحقوق والحريات الأساسية التي يكفلها الدستور والمواثيق الدولية المعنية بحقوق الانسان التي صادقت عليها مصر، وذلك بما يتيحه للسلطة القائمة على حالة الطوارئ من صلاحيات واسعة، اهمها سلطة وضع القيود على حرية الاشخاص في الاجتماع والانتقال والاقامة. والقبض على المشتبه فيهم او الخطرين على الأمن واعتقالهم وتفتيش الاشخاص والاماكن دون التقيد بأحكام قانون الاجراءات الجنائية.. وسلطة الأمر بمراقبة الرسائل والصحف والنشرات والمطبوعات والمحررات وكافة وسائل التعبير والدعاية والاعلان قبل نشرها وضبطها ومصادرتها وتعطيلها. كما تهدد سلطة تحديد مواعيد فتح المحال العامة واغلاقها حرية الاجتماع وحرية تكوين الجمعيات والنقابات.

وقال بيان المنظمة ان قانون الطوارئ يعطي الحكومة سلطات أخرى مثل عدم التقيد بالاحوال المنصوص عليها في قانون الاجراءات الجنائية للقبض على المتهمين. اذ يجوز القبض في الحال على المخالفين للأوامر التي تصدر طبقا لاحكام قانون الطوارئ والجرائم المحددة في هذه الأوامر وذلك بالمخالفة لاحكام الدستور والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية. وانشاء محاكم استثنائية في حالة الطوارئ. هي محكمة أمن الدولة الجزئية ومحكمة أمن الدولة العليا للنظر في الجرائم التي تقع بالمخالفة لاحكام الأوامر التي يصدرها رئيس الجمهورية أو من يقوم مقامه، والترخيص بالعنصر العسكري في تشكيل المحكمة، اذ يجوز لرئيس الجمهورية ان يأمر بتشكيل دائرة أمن الدولة الجزئية من قاض واثنين من ضباط القوات المسلحة وبتشكيل دائرة أمن الدولة العليا من ثلاثة مستشارين ومن ضابطين من الضباط القادة وهو ما يعد انتهاكا جسيما للمعايير الدستورية والدولية الخاصة بالفصل بين السلطات واستقلال القضاء وحصانة القضاة.

وقالت المنظمة في بيانها انها رصدت ان المحاكم العسكرية أصدرت منذ بداية نشاطها في أواخر عام 1992 أربعة وسبعين حكما بالاعدام في ست وعشرين قضية. ومما يضاعف من خطورة حالة الطوارئ المعلنة في مصر انه لا تتوافر أية رقابة فعلية على اعلان حالة الطوارئ في البلاد باعتبارها عملا من اعمال السيادة كما لا تتوافر رقابة برلمانية فعالة من نظر في دعاوى الغائها وتمديدها خاصة وان رئيس الجمهورية الذي يعلن حالة الطوارئ هو نفسه رئيس الحزب الوطني الحاكم الذي يتمتع بالاغلبية داخل مجلس الشعب.

والمنظمة المصرية لحقوق الانسان اذ تعلن مجددا ادانتها الكاملة لكافة أعمال العنف والارهاب، فانها تدين في الوقت نفسه القرار الصادر بتجديد العمل بقانون الطوارئ لثلاث سنوات قادمة. وذلك على اعتبار ان في قواعد الشرعية الدستورية والجنائية كفاية للتصدي لمثل هذه الاعمال خاصة اذا ارتبطت باقدام السلطات على اتخاذ الاجراءات اللازمة لتدعيم مسار التعددية السياسية والحزبية واطلاق حريات الرأي والتعبير ومما يزيد من قلق المنظمة ان تجديد قانون الطوارئ قد تواكب مع الاعلان عن فتح باب الترشيح للانتخابات المحلية المزمع اجراؤها في نيسان (ابريل) القادم وهو ما كان يستلزم من السلطات اتخاذ الاجراءات الكفيلة بضمان نزاهتها وحيدتها وفي مقدمتها الغاء قانون الطوارئ، وغيره من القوانين المقيدة للحريات العامة.

وناشدت المنظمة في بيانها رئيس الجمهورية عدم التصديق على القانون وضرورة الغائه.

الألفي: فرع «اف بي اي» لا يمس سيادة مصر

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعتبر وزير الداخلية المصري حسن الالفي امس ان فتح فرع لمكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي) في السفارة الامريكية في القاهرة هو بهدف التعاون في مواجهة مجرائم العنف والتزوير» و«لا يشكل مساسا بالسيادة المصرية».

وقال الالفي في تصريح صحافي ان «مكتب التحقيقات الفدرالي (موجود) داخل السفارة الامريكية وهدفه تبادل المعلومات والتعاون مع السلطات المصرية في المجالات الامنية لمواجهة جرائم العنف والتزييف والتزوير».

وأضاف ان «دولة كبرى مثل الولايات المتحدة لها مندوبون في سفارتها في القاهرة ومندوبون للتعاون معنا ولا (يشكل فتح المكتب) مساسا بالسيادة المصرية».

وأوضح ان أعضاء المكتب الذي افتتح بمناسبة زيارة مدير مكتب التحقيقات الفدرالي لويس فريه الى القاهرة بين 21 و23 من شباط (فبراير) الجاري «لا يحق لهم الانتقال الى موقع الحدث واجراء التحريات او القبض على الاشخاص».

وأوضح ان الهدف هو «التنسيق وتبادل المعلومات المختلفة» كما يحدث في المكاتب الموجودة في سفارات مصر في «الدول التي يوجد فيها ارهابيون»، مضيفا ان اي دولة لا تستطيع مواجهة جرائم الارهاب وحدها وهي جرائم «تتطلب التعاون الدولي» خصوصا ان لدى الولايات المتحدة عناصر» متخصصة في هذا المجال.

وأضاف «هناك جرائم تحتاج الى مزيد من الحركة وتبادل المعلومات والتعاون مع أجهزة الأمن في العالم لانها جرائم دولية ولا بد من تكاتف الدول لمحاربتها».

وكان فريه زار مصر في اطار جولة قادته الى الاردن واسرائيل أيضا.

دعوة ايرانية للتفاهم مع السعودية لتفادي تعكير الأجواء في الحج

■ دبي ـ رويتر: قالت صحيفة ايرانية امس انه يتعين على الزعماء الايرانيين والسعوديين تنحية خلافاتهم جانبا قبل موسم الحج حتى يكفلوا الا تعكر هذه المناسبة صفو العلاقات بين البلدين.

وقالت صحيفة «ايران نيوز» التي تصدر بالانكليزية في افتتاحيتها «يستلزم التفكير الرشيد ان يجلس مسؤولون من الجانبين معا كل عام عشية هذه الفريضة الدينية الكبرى لتسوية جميع المسائل ذات الصلة المتعلقة بشؤون الحج».

وتعكس هذه الصحيفة عادة آراء وزارة الخارجية الايرانية.

ومضت الصحيفة تقول «ان تبادل الرأي بين البلدين قبل الحج ضرورة من أجل استئصال شأفة التوتر بين البلدين الاسلاميين الرئيسيين في العالم».

وتجيء هذه التعليقات بعد يوم واحد من اعلان راديو طهران ان ايران تعهدت بأن يتحدى حجاجها الحظر السعودي وان يعقدوا اجتماعا حاشدا للتنديد بالولايات المتحدة واسرائيل اثناء الحج في نيسان (ابريل).

وتقول ايران انه يجب ان يعقد هذا الاجتماع الحاشد اثناء أداء فريضة الحج للتنديد بأعداء الاسلام.

وتقول السعودية ان الحج مناسبة دينية محضة ويجب عدم اضفاء الطابع السياسي عليها. وحظرت الرياض جميع الانشطة السياسية اثناء الحج خلال الاعوام الماضية.

واشتبكت قوات الامن السعودية عام 1987 مع متظاهرين في اجتماع حاشد قاده ايرانيون في شوارع مكة المكرمة مما اسفر عن مقتل نحو 400 شخص معظمهم من الايرانيين.

وقاطعت ايران الحج الاعوام الثلاثة التالية ولم تتكرر اراقة الدماء منذ عودة الحجاج الايرانيين عام 1991 وكانت اجتماعاتهم الحاشدة محدودة واقتصرت غالبا على مقر البعثة الايرانية.

وحذرت المملكة العربية السعودية في الآونة الأخيرة الحجاج مرارا من تعرضهم لعقوبات صارمة اذا حملوا أي مواد ذات صبغة سياسية معهم الى الحج.

اجتماع تحضيري للجنة المغربية الايرانية المشتركة

■ الرباط ـ ا ف ب: ذكر مصدر رسمي ان خبراء ايرانيين ومسؤولين مغربيين التقوا الاثنين في الرباط تحضيرا لاجتماع اللجنة المغربية الايرانية المشتركة للتعاون الاقتصادي المقرر عقده من 26 حتى 27 شباط (فبراير) الجاري في العاصمة المغربية.

وأكدت وزارة الخارجية المغربية في بيان لها ان أعمال هذه الدورة الثانية للجنة المشتركة تهدف الى «تعزيز التعاون الثنائي» واعطائه «دفعا جديدا» اقتصاديا واجتماعيا.

وأشادت الخارجية المغربية بـ«الروابط الاخوية» القائمة بين المغرب وجمهورية ايران الاسلامية.

وسيرأس أعمال الاجتماع كل من وزير التجارة الايراني علي اسحق ووزير التجارة الخارجية المغربي محمد العلمي.

وارتفع حجم التبادل التجاري بين البلدين في العام 1995 الى 231 مليون دولار من بينها عشرة في المئة فقط لمصلحة الميزان التجاري المغربي وفق احصاءات رسمية.

ظهور فرع فرنسي لحركة أمة الاسلام الأمريكية

■ باريس ـ رويتر: قال رئيس الفرع الفرنسي لحركة أمة الاسلام بزعامة لويس فرقان في مقابلة نشرت الاثنين انه يبغض فرنسا لكن الله أرسله لتنظيم السود.

وقال كريم محمد في حديثه مع صحيفة «لوفيغارو» «انني اكره فرنسا ولكن يجب ان انجز مهمتي هنا. فقد كلفني الله بهذا العمل».

وقال محمد انه يعتبر نفسه متحدثا بالفرنسية وليس فرنسيا. وولد محمد لأب من جزر وست انديز الفرنسية وام من الجزائر.

واضاف «لسنا طائفة». وبدأ اتباع محمد في الظهور في مناطق بباريس اعتاد الشبان السود التردد عليها. ويرتدي الاتباع نفس زي زعمائهم الدينيين بالولايات المتحدة ويبيعون منشورات حركة أمة الاسلام على قارعة الطريق.

وقال محمد الذي هاجم البيض عموما واليهود خصوصا ومن وصفهم بأنهم «السود المتحولون» الذين اندمجوا في المجتمع الفرنسي «لا نريد سوى ابلاغ السود وتوحيد صفوفهم غير ان هذا يزعج بعض الكيانات لذا نتهم بجميع العلل».

وصاحب المقابلة مع محمد الذي رفض الافصاح عن هو عدد اتباع جماعته في فرنسا اعراب عن القلق من جانب جماعات فرنسية لمناهضة العنصرية.

وقال فودي سيلا رئيس جماعة سوس راسيزم صاحبة النفوذ ومسقط رأسه مالي بافريقيا للصحيفة ان وجود نفوذ لحركة أمة الاسلام في فرنسا ما كان ليخطر ببال قبل عدة سنوات.

وارجع الأمر الى الأزمة الاقتصادية بالبلاد.

وفي شيكاغو أشار تقرير نشرته صحيفة «شيكاغو صان تايمز» الاثنين الى ان القس بنيامين تشافيس الزعيم السابق المخلوع للرابطة الوطنية لتقدم الملونين سينضم الى حركة أمة الاسلام.

ونقلت الصحيفة عن تشافيس قوله في الاحتفال باليوم السنوي للحركة «انني لا اتحول عن المسيحية وانما اتحول الى الله».

ولم تستطع الحركة على الفور تأكيد ان تشافيس (49 عاما) قس كنيسة يونايتد تشيرش اوف كرايست انضم اليها.

وكان تشافيس ضمن عدد من المتحدثين من بينهم الزعيم الليبي معمر القذافي والزعيم النيجيري ساني اباشا اللذان تحدثا الى جمع من ستة الاف شخص عبر الاقمار الصناعية.

تعزيز التعاون الفرنسي التونسي في مجال الدفاع

■ تونس ـ ا ف ب: أكد وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون الاثنين ان فرنسا وتونس تريدان تعزيز التعاون بينهما في مجال الدفاع كي تكفلا معا حفظ السلام في حوض البحر الابيض المتوسط وفي افريقيا.

وأضاف ميون «ان هذا التعاون يعبر حاليا من مرحلة التعاون التقليدي الى مرحلة الشراكة الحقيقية». وقد وصل الوزير الفرنسي الى تونس أمس الاحد في زيارة رسمية تستمر يومين تخصص لبحث «مسائل أمنية في البحر المتوسط».

واستقبل الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، ميون، صباح الاثنين بعدما رأس ميون مع وزير الخارجية التونسي الحبيب بن يحيى الدورة الخامسة لاجتماعات اللجنة العسكرية التونسية ـ الفرنسية المشتركة.

وقال الوزير الفرنسي «ان فرنسا وتونس تضطلعان بمسؤولية خاصة في منطقة حوض البحر المتوسط في مجال الدفاع» وأكد ان البلدين «سيقرران معا طرق وسبل التغلب على الاخطار والتهديدات دون الاقتصار على تقويمها فحسب».

وسيشمل تعزيز التعاون الفرنسي التونسي بصفة أساسية تدريب ضباط تونسيين في فرنسا كما يشمل مجالات التدريب العملي (المناورات المشتركة) والاعداد والتموين.

ومن جانب آخر أكد ميون ان الانتقادات التي وجهت لتشكيل قوة التدخل السريع الأوروبية «يوروفور» التي تضم اسبانيا وفرنسا وايطاليا والبرتغال سنة 1996 ناجمة عن «سوء تفاهم».

وكان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي انتقد قوة «أوروفور». وأكد انها بمثابة «اعلان حرب على الدول العربية في جنوب البحر المتوسط».

وقال ميون «لم تكن لدينا نية عدوانية عندما شكلنا قوة أوروفور وانما عمدنا الى تأكيد هوية الدفاع الاوروبية في حلف شمال الاطلسي فقط».

المشاركون في الحوار الفلسطيني الوطني لا يملكون أي خيار سوى الخروج باتفاق

القدس «القدس العربي»

من خليل عبد ربه:

الحوار الوطني الفلسطيني الذي سيبدأ أعماله يوم غد الخميس في مدينة نابلس في الضفة الغربية سيحمل لقب «الأول» في أكثر من مجال. فهو الحوار الأول منذ قيام السلطة الوطنية الفلسطينية. هذا اذا أخذنا جانب الحقيقة واعتبرنا ان ما سمي بالحوار الوطني الذي سبق انعقاد دورة المجلس الوطني في أواخر شهر نيسان (ابريل) من العام المنصرم، لم يملك من المؤهلات التي تجعله حوارا حقيقيا.

وهو كذلك أول حوار يجمع كل اطراف والوان الحركة السياسية الفلسطينية. فلأول مرة ستجلس فتح وفصائل منظمة التحرير، حزب الشعب وفدا والشعبية والديمقراطية والنضال والتحرير والعربية، جنبا الى جنب مع حركة حماس و«توأمها» حزب الخلاص الاسلامي، ولن ينغص سوى غياب حركة الجهاد الاسلامي على بهجة المشاركين في هذا الحوار.

ويمكن القول ان النجاح في لم شتات الحركة السياسية الفلسطينية، وجمعها تحت سقف واحد لكي تتحاور وتتجادل ثم تتفق، هو وليد اختيار التوقيت الصحيح. فالقرار الجيد هو الذي يثبت صلاحيته لانه أتى في لحظته ويومه المقسوم. فان كان اتى في «الامس» لكان مبكرا. وان أتى في «الغد» سيكون متأخرا. وقد أجاد رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية اختيار اللحظة لاطلاق مبادرته بالدعوة الى الحوار الوطني. فقد اطلقها وهو يعيش نشوة الالتفاف الشعبي حول قيادته وسياسته بعد هبة النفق في أيلول (سبتمبر) من العام المنصرم. وفي هذه الهبة أثبت عرفات انه ما زال يملك الاستعداد ليوصل الأمور الى حدود المجابهة، وانه لم يهرم ليتجنب خوضها.

وبقيت الدعوة مجرد دعوة حتى انتهت القيادة الفلسطينية من ماراثون المفاوضات حول مدينة الخليل. وبالرغم من ان الاتفاق لم يمكن وصفه بالكمال، الا انه كان أكثر بكثير مما عرضه الخصم. وصمد عرفات في وجه ضغوطات أمريكية مريعة. لا بل انه جعل ممثل القوى العظمى ينتظر ويطلب لقاءه أن لم يكن وده، في أحايين ليست بالقليلة. وبهذا هشم وهمش الصورة التي حاول معارضوه ان يلبسوه اياها، بأنه يلين أمام الضغوطات. وبعد الانتهاء من ملف الخليل، شخصت أمام الباب القضايا الكبرى، والتي باتت تسمى في اللغة السياسية الدارجة، قضايا الحل النهائي. وهي قضايا تمس المصير والمستقبل. وهي التي ستقرر ما اذا كانت ستقوم للدولة الفلسطينية قائمة، وما اذا كانت القدس ستعود وتصبح عاصمة لها، وما اذا كان وضع اللاجئين سيجد حلا سياسيا وانسانيا له، وما اذا سيتواصل سرطان الاستيطان أم لا.

ومصيرية هذه القضايا جعلها تتحول الى عامل حشر في الزاوية بالنسبة للجميع، لمعارضي السلطة الوطنية، كما لرجالها. لذلك لم يكن أمام القوى المعارضة من خيار سوى القبول بالدعوة التي أطلقها عرفات. فرفضها لا يحمل سوى معنى واحد.. اضعاف للموقف التفاوضي الفلسطيني في المفاوضات حول قضايا الحل الدائم، والتي تعتبر بمثابة المقدسات للفلسطينيين.

وفي نفس السياق وبعد ان يبدأ الجميع، من فصائل وشخصيات، في حوارهم لن يكون أمامهم من مجال سوى الاتفاق. فلن يكون بامكان طرفي الحوار، السلطة بمؤيديها والمعارضة، ان يخرجا من الحوار بخلاف، فذلك سيعني ببساطة الانتحار السياسي.

عدا عن ذلك فمواقف الجميع، سلطة ومعارضة، من قضايا الحل النهائي متقاربة، بل ان بعضها يعتبر نسخا في غاية النقاء عن بعضها البعض. وهذا ما سيسهل في الجانب السياسي الوصول الى اتفاق على المستقبل، وتناسي خلافات الماضي.

والماضي ستفتح أوراقه ولا شك، أو بعضها أضعف الايمان. وهو ما سمته بعض القوى في مواقفها «اجراء مراجعة وتقييم للمرحلة السابقة». ولكنها ستكون مراجعة عجلى، ولن تشكل محطات توقف طويل أو مطبات تعطيل. فاوسلو وما نتج عنها باتت بالنسبة للمعارضين «حقائق سياسية» مرسومة على الأرض ينبغي التعامل معها. وما حققته اوسلو من خلق مناطق فلسطينية «خالية» من الاحتلال، تعتبر انجازات لا يستطيع أحد ان يتجاهلها، أو يقلل من شأنها، والا اعتبر داعيا لعودة الاحتلال ومتلذذا بوجوده.

أما الاخطاء والنواقص، وخاصة السجل السيئ في مجال التعامل مع حقوق المواطنين الاساسية، والمخالفات في الاداء الاقتصادي والحكومي والاداري، وفوحان روائح الفساد والافساد، فهذه يمكن اعتبارها نواقص تعود لنقص التجربة ويفاعتها. ويمكن الاتفاق على حل لها بدعوة الجميع على التعاون على البر والتقوى والفعل الحسن. ويندرج في هذه الخانة توسيع «المشاركة» عبر فتح بوابات ومنافذ الوظائف والمناصب والمواقع على المستثنين منها حتى لحظة الحوار.

بيد ان سؤالا جوهريا يطرح نفسه بالحاح. هل سيضيف هذا الحوار عمليا وفعليا أي شيء الى ما هو قائم وموجود. ويمكن للمرء من خلال ما هو ظاهر ومتوفر من معطيات ان يجيب بأن «نعم». ولكنها نعم هادئة وموزونة.

ويمكن وبكل صراحة القول ان الاضافة الكمية والنوعية الاساسية التي سيتمخض عنها الحوار تتمثل في توفير أرضية لاتفاق سياسي بين السلطة الوطنية وحماس تحديدا. ففي اطار القوى المشاركة في الحوار فهما وحدهما يشكلان مالكي الثقل والوزن المؤثر، مع فارق الموقع بالتأكيد. فالفصائل المعارضة والموالية الأخرى تعرضت في السنوات الأخيرة لتآكل في نفوذها ووزنها. وهي بحكم ما تملكه واقعيا على الأرض ليست بقادرة على تشكيل عامل ضغط مؤثر على السلطة. ولكن الحكمة السياسية بدورها تستدعي اشراكها واعطائها دورا وواجبات توازي قوتها.

أما مشاركة حماس في الحوار الوطني فانه يحمل ضمن ما يحمل معنى ذو أهمية، وهو رجحان كفة «الاجتهادات» القائلة بفتح حوار مع السلطة الوطنية والتعاون معها. ويكفي القاء نظرة على تكوين وفد حماس، وعلى الموقف المعتدل واللين الذي اتخذته قيادة الخارج، التي توصف عادة بالتشدد، من المشاركة في الحوار لادراك ذلك. ولكن وفي نفس الوقت فانه سيكون ضربا من السذاجة توقع ان تصل الأمور الى حد «التحالف» بين الطرفين. بل ومن الأرجح ان يتم الخروج بصيغة تعطي حماس حرية العمل السياسي، وبدون ان تفعل هذه ما يسبب الحرج للسلطة الوطنية.

ولالقاء مزيد من الضوء على هذا الحوار وخلفياته والأهداف المتوقعة فيه التقت «القدس العربي» الشخصيات الرئيسية للمشاركة والمؤثرة به وفيما يلي نصوص اللقاءات:

تحالف القوى الفلسطينية يتهم الديمقراطية بالاعتراف باتفاق اوسلو
«الشعبية والديمقراطية» انسحبتا من تحالف «الفصائل العشر»

أعلنت مصادر مأذون لها في الجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش ونايف حواتمة ان التنظيمين «انسحبا» من تحالف القوى الفلسطينية العشر المعارض لاتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني.

واوضحت المصادر ان الانسحاب «تم عمليا في حزيران (يونيو) من العام 1996 بعد تولي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو السلطة في اسرائيل، وان الجبهتين اللتين رأتا ضرورة تعزيز وحدة الصف الفلسطيني تقاطعان منذ ذلك التاريخ اجتماعات التحالف» في دمشق.

واشارت المصادر الى ان لقاءات جرت اثر ذلك بين الفصيلين المنسحبين العضوين في منظمة التحرير الفلسطينية وبين التحالف القريب من سورية «لم تسفر عن نتيجة». وللجبهتين الشعبية والديمقراطية اللتين تتخذان من دمشق مقرا لهما قيادة سياسية مشتركة.

وعزا علي بدران الناطق باسم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين الخلاف مع التحالف الى «سببين». وقال بدران ان «السبب الاول هو «السياسة الاحادية» الرؤية اللفظية التي لا تحترم المساحات والقواسم المشتركة، والثاني هو رفض الاتجاه المتطرف داخل التحالف لسياسة الوحدة الوطنية وتعطيله اي جهد لبناء جبهة معارضة داخل وخارج الوطن والتنصل مما اتفق عليه لبناء هذه الجبهة». واوضحت المصادر ان الجبهتين الشعبية (بزعامة جورج حبش) والديمقراطية كانتا قد «جمدتا» عضويتهما في تحالف القوى الفلسطينية الذي يضم في الاساس عشرة فصائل من دون الاعلان عن ذلك رسميا.

ولا يزال التحالف المعارض يضم «منظمة الصاعقة» (موالية لسورية) وحركة فتح ـ الانتفاضة (بزعامة سعيد موسى ـ ابو موسى) المنشقة عن حركة فتح بزعامة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات و«الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة» بزعامة احمد جبريل و«الحزب الشيوعي الفلسطيني الثوري» بزعامة عربي عواد و«جبهة التحرير الفلسطينية» و«جبهة النضال الشعبي» خالد عبد المجيد بالاضافة الى حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي».

وكان تحالف القوى الفلسطينية اتهم امس الاول الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بزعامة حواتمة بـ«الالتحاق» باتفاق اوسلو «الخياني».

وكان الامين العام للجبهة الديمقراطية المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي اطلق منذ ايام مبادرة تهدف الى توحيد الموقف الفلسطيني قبيل بدء المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية والتي يفترض ان تبدأ في آذار (مارس) المقبل.

واعتبر بيان تحالف القوى الفلسطينية، في بيان في دمشق، ان دعوة الجبهة الديمقراطية، عبر مبادرتها، لتحقيق الاجماع الوطني تشكل دليلا على «التحاقها بفريق اوسلو الخياني».



نايف حواتمة

جورج حبش

واضاف البيان ان موقف الجبهة «لا يمكن تغطيته بالصراخ على اوسلو وعلى تفرد عرفات وفريقه».

واضاف بيان التحالف ان «وظيفة هذه البادرة لا تتعدى كونها سوى لطمة جديدة وصدمة» للشعب الفلسطيني واعرب عن «شجب واستنكار» التحالف لمثل هذه الخطوة.

واعتبر التحالف من جهة اخرى ان دعوة رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية الى الحوار الخميس في نابلس (الضفة الغربية) تستهدف «تعويم اتفاق اوسلو (1993) واتفاق الخليل في كانون الثاني (يناير) الماضي ومحاولة اضفاء الشرعية على اتفاقاته الخيانية مع العدو الاسرائيلي».

واعلنت حركة فتح الانتفاضة (بزعامة سعيد موسى) المنشقة عن حركة فتح ان الاستجابة لدعوة عرفات للحوار «تصب في مصلحة وخدمة برنامج العدو الصهيوني».

وكان مساعد الامين العام للجبهة الشعبية ابو علي مصطفى اعلن عن موافقة الجبهة الشعبية على المشاركة في الحوار الذي دعت اليه السلطة الفلسطينية الذي اعلنت الجبهة الديمقراطية استعدادها ايضا للمشاركة فيه.

الطيب عبد الرحيم امين عام رئاسة السلطة الوطنية:
الحوار لن يكون فصائليا ولن نسعى لتوجيهه نحو نقاط محددة

■ ما هي الدوافع وراء دعوة السلطة الوطنية الى الحوار الوطني في هذا الوقت؟

■ المبادرة التي اطلقها الرئيس عرفات بعد هبة ايلول التي تلت فتح النفق في القدس تهدف الى حشد كل الطاقات الفلسطينية لمواجهة تحديات المرحلة الراهنة والمقبلة، خاصة واننا على ابواب المفاوضات حول قضايا الوضع النهائي.

■ وهل تعتقد بامكانية تحقيق هدف جمع كل القوى الفلسطينية حول قاسم مشترك رغم الخلافات الموجودة على الساحة؟

■ نحن نهدف الى حوار يوصلنا الى قواسم مشتركة، وليس حوار لتسجيل المواقف. ونحن ما يجمعنا اكثر مما يفرقنا، خاصة واننا امام تحديات كبيرة، كمحاولات تهويد القدس، والاستيطان، والتحضير لمفاوضات الوضع النهائي، واقامة دولتنا المستقلة.

■ قمتم ومن خلال موقعكم في اللجنة العليا للحوار الوطني والتي شكلتها السلطة، بمحاورة كافة الفصائل. كيف تصف نتائج لقاءاتك معهم؟

■ لقد لمست تجاوبا واسعا من قبل جميع الفصائل التي التقيتها، وهذا يؤكد على شعور عال بالمسؤولية من قبل كافة القوى، وادراك جاد لحساسية الوضع الذي نمر به.

■ ومن هي القوى التي ابلغتكم بمشاركتها في الحوار؟

■ كافة القوى والفصائل المنضوية تحت لواء منظمة التحرير ابلغتنا بمشاركتها في الحوار، وهي فتح، والجبهتان الشعبية والديمقراطية، وحزب الشعب، حركة فدا، وجبهة النضال الشعبي، والتحرير الفلسطينية، والتحرير العربية.

■ ومن الفصائل خارج منظمة التحرير؟

■ ابلغتنا كل من حركة حماس وحزب الخلاص الوطني بموافقتهما على الحضور.

■ وماذا عن الاحزاب التي تشكلت حديثا، وبعد قيام السلطة الوطنية؟

■ لقد اتفقنا على ان يبدأ الحوار بالقوى التي ذكرتها، وعلى ان يترك الباب مفتوحا في المستقبل امام مشاركة قوى وشخصيات اخرى.

■ الحوار الفصائلي اثبتت التجارب السابقة انه غير مثمر. لماذا هذا الشكل من الحوار مجددا. وهل يتوحد الشعب الفلسطيني فعلا اذا التقت مجموعة من الفصائل واتفقت على امر ما؟

■ ومن قال لك انه سيكون حوارا فصائليا. فقد تم توجيه الدعوة الى حوالي عشرين شخصية وطنية واسلامية مستقلة، كما سيشارك في جلسات الحوار اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير واعضاء السلطة الوطنية، ورئيسا وهيئتا رئاسة المجلسين الوطني والتشريعي. والباب مفتوح امام مشاركة شخصيات وقوى اخرى كما اشرت وبعد توافق الجميع على ذلك.

■ هل ستتقدمون كسلطة وطنية ورقة عمل الى جلسات الحوار؟

■ لا لن نقدم اية ورقة. وجدول الاعمال سيكون مفتوحا، وبامكان اي من المشاركين ان يطرح ويضيف النقطة التي يشاء. فنحن لا نريد ان يقال اننا سعينا الى توجيه الحوار نحو مواضيع بعينها او حصرها في نقاط محدودة. ولكننا في نفس الوقت وصلنا وفي اطار اللقاءات التداولية مع القوى المشاركة في الحوار الى مجموعة من القضايا والمواقف التي تشكل عامل اجماع وقواسم مشتركة، وسنقوم بطرحها في جلسات الحوار.

■ طرحت اراء حول تشكيل هيئة دائمة للحوار تتفرع عنها لجان. فما هو رأيكم في هذا الامر؟

■ الاجتماع سيكون سيد نفسه. ولكننا نأمل ان تتشكل هيئة تنسيق او سكرتاريا تمثل القوى المتحاورة وتنسق الاجتماعات. وكذلك هناك رأي يدعو الى تشكيل لجان تغطي المحاور التالية، بناء الوطن، مفاوضات الوضع الدائم، وتعزيز دور منظمة التحرير الفلسطينية.

الطيب عبد الرحيم

د. حيدر عبد الشافي عضو المجلس التشريعي الفلسطيني:
يجب التأكيد على تمسكنا بحقوقنا الوطنية واستعدادنا للقتال من اجلها

■ من موقعكم كشخصية سياسية مستقلة، وعضو في المجلس التشريعي، كيف ترون أهمية الحوار الوطني الذي دعت اليه السلطة الوطنية مؤخرا.

■ ان التحديات التي يواجهها الشعب الفلسطيني، والتي تزايدت بعد وصول الليكود الى الحكم في اسرائيل، باتت تتطلب وحدة في الموقف والرؤية والفعل، واعتقد انه لا يمكن الوصول الى هذا الامر الا من خلال تغليب المبدأ الديمقراطي الذي يتيح حرية تبادل الآراء والمواقف.

■ ما هي برأيك المسألة الجوهرية التي ينبغي التركيز عليها لكي يكون الحوار مثمرا وفعالا..؟

■ مسألة كيفية اتخاذ القرار. فلم يعد هناك متسع للممارسات الفردية، سواء أتت من فرد أو من مجموعة ضيقة. لا بد من اتخاذ القرارات بشكل جماعي، وهذا يتطلب تعميق الممارسة الديمقراطية، واحترام دور المؤسسات القائمة.

■ وما هو الدور الذي برأيك على المجلس التشريعي ان يلعبه في الحوار الوطني، باعتباره الهيئة الوحيدة المنتخبة شعبيا.

■ الواقع الحالي يشير الى محاولات لتهميش دور المجلس التشريعي. واذا اريد فعلا للحوار الوطني ان يعطي نتائج ايجابية على صعيد الوضع الفلسطيني، فهذا الامر يتطلب تعزيز الديمقراطية في الممارسة، من خلال اعتماد اسلوب الشفافية والمساءلة، وهذا يتطلب قبل كل شيء تعزيز دور المجلس التشريعي والكف عن محاولات تهميشه.

■ وعلى المستوى السياسي، ما هي ابرز القضايا التي ترى ضرورة طرحها في الحوار الوطني..؟

■ ينبغي علينا اجراء مراجعة شاملة وتقييم موضوعي لمسار عملية السلام. وعلينا في هذا السياق ان نطرح التساؤل حول ما اذا كان هناك عملية سلام حقيقية فعلا.

وفي نفس السياق ينبغي علينا اتخاذ موقف حاسم من الخروقات الاسرائيلية. وان نستعرض ما تم التوصل اليه في اطار هذه المسيرة، وان نبدأ بتخطيط خطواتنا المستقبلية، لا ان نترك الامور تسير بشكل عفوي وتلقائي.

■ ما هو المطلوب برأيك وبشكل اكثر تحديدا..؟

■ يجب التأكيد على التمسك بحقوقنا الوطنية الثابتة. ففي الوضع السائد هناك احساس بأننا نسير بدون تخطيط. وبأننا سنقبل بالامر الواقع المفروض علينا. يجب التأكيد على اننا لن نتنازل عن حقوقنا، واننا مستعدون ان نقاتل من أجلها.

■ ما هي برأيك فرص نجاح الحوار الوطني في جولته الراهنة.

■ لا أجد مشكلة سياسية قد تعيق امكانية نجاح الحوار واتفاق مختلف القوى والشخصيات على قواسم مشتركة. فلن يكون هناك مشكلة في ايجاد اجماع على حقوقنا السياسية في اقامة دولة فلسطينية مستقلة على الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، وتكون عاصمتها القدس الشريف. وكذلك الاتفاق على قضايا اللاجئين، وحق العودة ومواجهة الاستيطان. ومما سيساعد برأيي على نجاح التقاء كافة القوى اننا قدمنا حتى الآن كثيرا من التنازلات، ولم يعد هناك متسع لتقديم المزيد.

■ وما هي المشاكل التي قد تعيق امكانية تجسيد هذا الاتفاق السياسي على ارض الواقع..؟

■ هي ما أشرت اليه قبل قليل.. استمرار الفردية في اتخاذ القرارات ـ ووضع العراقيل امام تعزيز الممارسة الديمقراطية.

حيدر عبد الشافي

د. محمود الزهار احد قيادي حركة حماس في قطاع غزة:
سنبذل جهدنا لكي لا يكون اللقاء خطوة تكتيكية لتعزيز الوضع التفاوضي

■ ما هو رأيكم في حركة حماس بالدعوة الى الحوار الوطني؟

■ نحن نرحب بالدعوة للحوار الوطني، ونحن سنبذل جهدنا وطاقتنا لكي لا يكون هذا الحوار مجرد خطوة تكتيكية، يهدف الى تعزيز الوضع التفاوضي فقط، بل ان يكون خيارا استراتيجيا يمكن من حشد القوى ويرسم خطوط المرحلة المقبلة ودور جميع القوى الفلسطينية في اطارها.

■ هل ستتقدم حركة حماس بورقة خاصة الى الحوار؟

■ سنتقدم بورقة نضمنها رؤيتنا حول الاسس التي ينبغي توافرها لتمتين الوحدة الوطنية.

■ هل لكم ان تحدثونا عن هذه الاسس؟

■ نرى انه لا بد للمشاركين في الحوار من الوصول بداية الى رؤية مشتركة حول القضايا التي تمس مصيرنا ومستقبلنا، وبالتالي الاتفاق على صيغ للعمل المشترك بصددها. وهذه القضايا، هي القدس، ازالة الاستيطان، حق العودة، واقامة الدولة المستقلة، وانا اعتقد ان ما يجمع القوى الفلسطينية المختلفة حول هذه المسائل اكثر من الذي يفرقها.

وبالاضافة الى الجانب السياسي يجب مناقشة كيفية ترسيخ التعامل بين ابناء فلسطين وعلى اسس العدل، والتي لم تتوفر حتى اليوم.

فمسألة بناء الوطن لا يمكن التقليل من شأنها، فهناك الكثير من المؤسسات التي ينبغي بناؤها او استكمال بنائها. وهناك مشاكل اقتصادية يجب ان نضع الحلول لها. وعلينا فتح الابواب امام الاستثمار التنموي وليس الاستغلالي. وكذلك يجب احترام التعددية. وهنا لا بد لكل الفصائل ان تظهر الى السطح وتقول رأيها بصراحة، وتتحدى كل مظاهر التعدي على حقوق الانسان.

■ وصلت العلاقة بين السلطة الوطنية وحركة حماس الى مراحل حساسة وحرجة... هل يمكن القول ان الامور هدأت والنوايا صفيت من خلال قبولكم بالمشاركة بالحوار؟

■ نحن طالبنا وما زلنا نطالب السلطة باتخاذ جملة من الاجراءات والخطوات التي ستساعد على توسيع الانفراج الداخلي وتشيع اجواء من الثقة والطمأنينة، لذلك ندعو لاطلاق سراح المعتقلين السياسيين في سجون السلطة، وكذلك عدم حصر الوظائف في فئة بعينها واقصاء الفئات الاخرى، والاعلام الرسمي يجب ان يفتح لكافة الاتجاهات، وعلى السلطة ان يتسع صدرها لكافة الاتجاهات وان تتسع للجميع، فنحن لا نطالب بالغاء السلطة لالتزاماتها، وكذلك عليها ان لا تطلب منا ان نغير قناعاتنا.

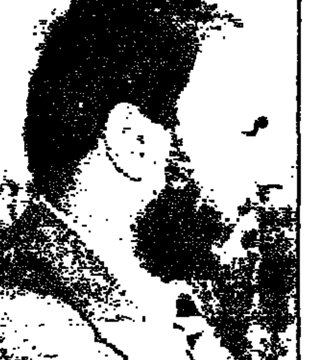
■ هناك رأي يدعو الى تشكيل هيئة دائمة للحوار، فكيف ترون الامر؟

■ نحن نريد وضع آلية سليمة تضمن استمرار الحوار، ولذلك نرى تشكيل مرجعية ثابتة له تضم القوى السياسية المشاركة به، وسنقدم اقتراحا بتشكيل اربع لجان تكون مهمتها التخصص في وضع البرامج المشتركة للمحاور الاساسية، وهي، القدس، الاستيطان، بناء الوطن، وحق العودة، ونحن مستعدون في حركة حماس لوضع كل خبرتنا التنظيمية والعملية في خدمة المرجعية واللجان.

■ قيل انكم اعترضتم على مشاركة عدد من الاحزاب الجديدة التي تشكلت بعد قيام السلطة الوطنية.

■ هذه احزاب نشأت في كنف السلطة وهدفها من المشاركة في الحوار تحسين شروط منافعها ومكاسبها من السلطة.. لذلك لا نرى ضرورة مشاركتها.





محمود الزهار

عبد الرحيم ملوح عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين:
سندعو لمراجعة شاملة للمسيرة السياسية منذ اوسلو الى اليوم

■ ما هي برأيكم الدوافع التي جعلت السلطة الوطنية تدعو للحوار الوطني؟

■ هبة النفق وتجربة التفاوض حول الخليل كشفت للسلطة الوطنية اهمية ابقاء الشارع الفلسطيني مستنفرا في مواجهة الاسرائيليين، والسلطة ادركت ان المزاج الشعبي يميل للوحدة وتكتيل القوى. فكان للسلطة ان تأخذ هذا العامل بعين الاعتبار.

اضافة الى انه وبعد نشر وثيقة بيلين ـ ايتان، فيمكن القول ان هناك اتجاها داخل المجتمع الاسرائيلي للاتفاق على ملامح الحل النهائي، من هنا كان لا بد ايضا وعلى الجانب الفلسطيني ان تتم عملية وضع رؤية وسياسة مشتركة وموحدة حول قضايا الحل النهائي.

■ وماذا ستطرحون كجبهة شعبية في جلسات الحوار الوطني؟

■ نرى انه ينبغي التركيز على ثلاثة محاور، الاول، هو الوضع السياسي الراهن، والموقف من قضايا الحل النهائي، وفي هذا السياق سندعو الى اجراء مراجعة شاملة لكل المسيرة السياسية منذ توقيع اتفاق اوسلو وحتى اليوم. واعتبر ان مثل هذه المراجعة تمكننا من وضع الاطار العام السياسي الذي سيشكل القاسم المشترك بين مختلف القوى، وبعد وضع الاطار العام يمكن الانتقال لبحث القضايا المتفرعة عنه، وهي، القدس الاستيطان، حق العودة، العلاقة بين الداخل والخارج.

■ والمحور الثاني؟

■ المحور الثاني يتمثل في بحث نوعية ومضمون العلاقة بين منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية، وسندعو في هذا المجال الى اجراء فصل تام بينهما، كذلك سنطالب ببحث اوضاع منظمة التحرير الفلسطينية باتجاه تفعيلها وتعميق الممارسة الديمقراطية في صفوفها.

■ والمحور الثالث؟

■ المحور الثالث هو بحث الاوضاع في مناطق السلطة الوطنية، سنتطرق الى السياسة الاقتصادية والاجتماعية للسلطة الوطنية، اضافة الى تعزيز الممارسة الديمقراطية واحترام القانون وبناء دولة المؤسسات والحفاظ على حقوق الانسان.

■ عارضتم اتفاقات اوسلو. والآن تشاركون في حوار مع سلطة هي من ثمارها.. فهل حصل تغيير في نظرتكم تجاه هذه الاتفاقيات؟

■ اعتقد ان اية نقاشات الان حول اتفاقيات اوسلو من منطلق صحتها او عدمه لن يخدم في شيء، ونحن سنتعامل مع اوسلو باعتبارها حقائق سياسية قائمة على الارض وليس مجرد اتفاقات على الورق. ولذلك فان الامر الجوهري والذي سيساهم في خلق قاسم مشترك بيننا هو في الاتفاق على قضايا المستقبل.

■ وهل مشاركتكم في الحوار، مقدمة لمشاركتكم في السلطة الوطنية؟

■ اذا ما تم الوصول الى اتفاق سياسي فمن الطبيعي ان نشارك في كافة المؤسسات المعنية بتنفيذ هذه السياسة، فمن غير الطبيعي ان نقبل بسياسة معينة ثم نحجم عن المشاركة في تنفيذها.

■ وهل لديكم قناعة بجدية السلطة الوطنية في الحوار؟

■ من الصعب الحكم على نوايا السلطة الان، ولكننا نرى انه لا بد من اتخاذ جملة من الخطوات التي تعزز الثقة وتشيع اجواء طبيعية، كالافراج عن المعتقلين في سجون السلطة، وجعل الحوار علنيا وامام الشعب، وهذا يتطلب ان ينفتح الاعلام الرسمي على كافة الاتجاهات.

■ خضتم كفصائل تجارب عديدة في الحوار الوطني.. وكانت غالبا ما تنتهي بتقسيم «الكعكة» بين هذه الفصائل.. فهل ما زالت صيغة الحوار الفصائلي هذه صالحة للظروف الجديدة المتمثلة بقيام سلطة فلسطينية وسط مجتمع فلسطيني وليس في المنافي؟

■ يجب علينا جميعا ان نلحظ التغيير الحاصل، صحيح انه لم يتم بعد التعبير عن هذا التغيير ببنى جديدة، وذلك ما يجعلنا مضطرين في هذه المرحلة للقبول بالصيغة القائمة، والمتمثلة في دعوة الفصائل الاساسية الموجودة مع الشخصيات ذات التمثيل والوزن الى الحوار، وذلك حتى نوفر البديل. وصحيح انه قامت عدة احزاب في عهد السلطة الوطنية، الا انها بمعظمها احزاب ارتبطت نشاتها بهذه السلطة.

عبد الرحيم ملوح

بشير البرغوثي امين عام حزب الشعب الفلسطيني وزير الصناعة:
الشعب يريد ان يرى انجازاتنا على الارض لا على الورق

■ كيف ترون اهمية الحوار الوطني كفصيل مشارك في السلطة الوطنية؟

■ نحن ننظر لهذا الحوار باعتباره ضرورة في مثل هذه الظروف. فالحوار بشكل عام مهم لوصول القوى المختلفة الى آلية للتنسيق والعمل المشترك فيما بينها. فما بالك اذا كان الامر يتعلق بمصير وطن وحقوق شعب ينبغي استردادها، وهنا نأمل ان يقود الحوار الى تكتيل لكافة القوى وعلى اساس برنامج سياسي محدد وواضح.

■ وكيف ترون في حزب الشعب امكانية توفير الارضية التي تجمع بين مختلف القوى السياسية من مختلف الالوان والاطياف؟

■ ارى ان الاتفاق السياسي على كافة القضايا المطروحة هو الشرط الاساسي لتأمين الوحدة الوطنية، وبدون هذا الاتفاق لا يمكن الحديث عن الوحدة.

■ ولكن كافة القوى تكرر ذات المواقف.. فكيف ترون المدخل الى الوصول للاتفاق السياسي؟

■ اعتقد انه لا بد لكافة القوى ان تتعامل مع المستجدات الفلسطينية والعربية والدولية، بانماط تفكير واساليب عمل جديدة، تتجاوز الانماط والاساليب السابقة.

■ هل لك ان تقدم لنا بعض الافكار حول هذه القضايا..

■ على الصعيد الفلسطيني، فقد دخل الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي بعد اتفاقيات اوسلو مرحلة جديدة، لم يعد صراعا بهدف الالغاء، نحن او هم، لقد اصبح محور الصراع، نحن وهم، والمسألة المركزية هي كيف نحصل على حقوقنا الكاملة في هذا الاطار.

وعلى جميع القوى ان تدرك، ان ما افرزته اوسلو من قيام سلطة وطنية مدعومة عربيا ودوليا، بات امرا لا يمكن الرجوع عنه، ولذلك عليها ان تضع سياساتها وتصوغ مواقفها على هذا الاساس، ومن لديه تفكير آخر، فافكاره خارج اطار الواقع. اما بخصوص الوضع العربي والدولي فيجب ان نتسلح بنظرة تتسم بالتوازن والواقعية. علينا ان نجيد قراءة التوازنات الدولية القائمة، ونجيد التعامل معها ايضا بما يخدم صراعنا لنيل حقوقنا، صحيح اننا نرى الان سيطرة لقطب احادي على مسار تطور الامور في منطقتنا، الا اننا في نفس الوقت نشهد سعي قوى دولية اخرى لتتحول الى اقطاب دولية، ولكي تلعب ايضا دورا مؤثرا في منطقتنا.

وبما يخص الوضع العربي، علينا ان نرى التطورات التي تحصل في اطاره، وتأثيراتها على الوضع الفلسطيني، وبدون اي رومانسية، تجعلنا نتخيل ان الدول العربية جيش لنا، علينا ان نعرف بدقة تقاطع مصالحنا الوطنية مع مصالح هذه الدولة العربية او تلك، وندير سياستنا على هذا الاساس.

■ وماذا عن رؤيتكم للوضع الفلسطيني الداخلي؟

■ لقد خلقت التطورات السياسية واقعا جديدا على الارض، تتمثل في انه لاول مرة يكون للفلسطينيين سلطة على جزء من وطنهم. وهذا الواقع خلق بدوره تداخلا بين المهمات الاجتماعية والمهمات الوطنية. فالشعب يريد الان ان يرى انجازاتنا على الارض لا على الورق. وفي كثير من المجالات لم يعد بالامكان القاء مسؤولية القصور والتقصير على الاحتلال. من هنا فانه وبمقدار ما نحقق من تقدم وتطور في ادائنا الاقتصادي والاجتماعي، فاننا نؤثر بشكل جوهري على امكانية حصولنا على حقوقنا الوطنية، وهذه المسألة ينبغي للحوار الوطني ان يعطيها جل اهتمامه.

بشير البرغوثي

تيسير خالد عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين:
سنشارك بمفاوضات الوضع النهائي ولن ننضم للسلطة الوطنية

■ لماذا تشاركون في الحوار الوطني؟

■ اولا، لقد كانت سياسة الجبهة الدائمة الدعوة الى الحوار الوطني والحفاظ على الوحدة الوطنية. والمبادرة التي قدمناها في التاسع عشر من شباط (فبراير) الجاري، والتي تدعو الى استعادة عناصر الاجماع الوطني حول القضايا الراهنة ومفاوضات الوضع النهائي، تصب في ذات الاتجاه.

■ ولكنكم عارضتم اوسلو بشدة.. هل ترون امكانية الاتفاق مع القوة التي ساهمت في خلق هذا الاتفاق؟

■ بالرغم من موقفنا المعارض لاتفاقيات اوسلو، وللسياسة الاقتصادية والاجتماعية للسلطة الوطنية، فاننا نرى ان ذلك لا يجب ان يمنع السعي لوصول الى قواسم مشتركة بين كافة الاطراف حول مستقبل ومصير القضية الفلسطينية، والذي ستقرره المفاوضات حول الوضع الدائم.

■ وماذا ستطرحون في جلسات الحوار الوطني؟

■ لقد حددنا وجهة نظرنا في المبادرة التي طرحناها، والتي نرى من خلالها انه يجب الوصول الى اتفاق حول القضايا السياسية التي تواجهنا، اضافة الى السياسة الاجتماعية والاقتصادية للسلطة الوطنية.

وحول القضايا السياسية طرحنا وجهة نظرنا في القاسم المشترك حول القضايا الجوهرية، مثل القدس والاستيطان، وحق العودة، واقامة الدولة المستقلة.

وعلى الصعيد الداخلي، طرحنا تصورا من اجل تبني سياسة تنموية تساهم في تطوير للمجتمع الفلسطيني، اضافة الى احترام التعددية والحريات السياسية وحقوق الانسان واقامة دولة المؤسسات والقانون.

■ وهل مشاركتكم في الحوار هي الخطوة الاولى، وربما قبل الاخيرة لاشتراككم في السلطة الوطنية؟

■ لن نشارك في السلطة الوطنية، بسبب سياستها الاقتصادية الاجتماعية التي لا تلبي مصالح وطموحات الفلسطينيين. فكيف نشارك في سلطة تبلغ النفقات الجارية حوالي السبعين في المئة من موازنتها، بدلا من توجيه الاموال لتطوير البنية التحتية. عدا عن الانتهاكات المستمرة لحقوق الانسان وللحريات السياسية. فمشاركتنا في السلطة سيعني قبولا من جانبنا بسياستها.

■ وهل ستشاركون في المفاوضات حول الوضع النهائي؟

■ اذا توصلنا الى اتفاق سياسي فسنشارك في مفاوضات الوضع النهائي. وسنطالب بأن تكون منظمة التحرير الفلسطينية بتكوينها الائتلافي وبرنامجها الوطني المرجعية للمفاوضين الفلسطينيين. كما اننا نرى تشكيل قيادة جماعية، تضم كافة القوى المشاركة في الحوار الوطني، تكون مهمتها ادارة وتوجيه الاداء الفلسطيني في المفاوضات حول الحل الدائم.

تيسير خالد



مسؤول فلسطيني يحذر اسرائيل من «ردّة فعل شعبية عنيفة جدا» جراء سياستها الاستيطانية

نتنياهو يؤكد بناء حي يهودي جديد في القدس ويحث الفلسطينيين على التزام الهدوء

القدس ـ من دانييل ستيرنوف:

ناشد بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي الفلسطينيين عدم اللجوء للعنف عندما يعطي الضوء الاخضر هذا الاسبوع لبناء منازل يهودية جديدة في القدس العربية الشرقية.

واخبر نتنياهو الصحافيين في البرلمان «من يريد لعملية السلام ان تستمر يجب ان يتفهم ان العنف لن يحقق اي شيء».

وقال نتنياهو انه سيجتمع مع لجنة وزارية مختصة بشؤون القدس اليوم الاربعاء للموافقة على خطة لبناء 6500 منزل لليهود في هار حوما الذي يطلق عليه الفلسطينيون اسم جبل ابو غنيم وهي تلة احتلتها اسرائيل اثناء حرب 1967.

واضاف «اود ان اوضح اننا سنبني في القدس بأكملها وسنبني في هار حوما ايضا».

وحذر فلسطينيون واسرائيليون يساريون من ان الخطة ستثير غضب الفلسطينيين بشكل يعيد الى الاذهان الاشتباكات التي وقعت عندما فتح نتنياهو مدخلا في نفق بالقرب من مواقع اسلامية في القدس. واستشهد 71 فلسطينيا وقتل 15 اسرائيليا في تلك المصادمات.

وذكر شهود عيان ان نحو 150 متظاهرا فلسطينيا قاموا بمسيرة تجاه جبل ابو غنيم من بيت لحم التي تتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية امس الثلاثاء احتجاجا على الخطة ولكن الشرطة الاسرائيلية منعتهم من التقدم الى القدس.

وقال فيصل الحسيني المسؤول بسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني لراديو الجيش انه يطالب الشعب الفلسطيني ببذل قصارى جهده لكي يدوي صوته في شتى انحاء العالم والا يسكت عما تفعله اسرائيل.

واشار الى انه لا يستطيع ان يتكهن بأي شيء ولكنه يشعر بما سيحدث موضحا ان شعور المواطنين يذكره بشعورهم عندما افتتح النفق.

ومضى يقول انه من الممكن ان تكون العواقب هي ذاتها.

و شارك مئات الفلسطينيين امس الثلاثاء في مسيرة احتجاج انطلقت من وسط مدينة بيت لحم في الضفة الغربية ووصلت الى مشارف الموقع المقرر ان يبنى فيه حي يهودي جديد في القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل وضمتها في 1967.

وسار المتظاهرون بهدوء رافعين يافطات كتب عليها «نتنياهو يشن الحرب» و«نريد السلام». وشارك في المسيرة ايضا نواب فلسطينيون بالاضافة الى عدد كبير من انصار حركة «السلام الان» الاسرائيلية. وقد اوقفهم الجيش الاسرائيلي عند حدود «جبل ابو غنيم». ولم يقع اي حادث بين الجيش والمتظاهرين.

وقالت قوات امن اسرائيلية رفضت نشر اسمها امس ان نشوب اعمال عنف قد يؤدي الى تأجيل انسحاب القوات الاسرائيلية من مناطق ريفية بالضفة الغربية عن موعدها في السابع من اذار (مارس).

وأعرب نتنياهو عن أمله في ان «يتعقل المواطنون الامور بطريقة عملية ويتفهموا اننا نعمل لصالح الفلسطينيين واليهود ويهدف مواصلة عملية السلام عبر قنوات اضافية».

وفي خطوة لامتصاص غضب الفلسطينيين من المقرر ان توافق لجنة القدس ايضا على بناء نحو 3500 منزل للفلسطينيين في عشر مناطق يهودية مختلفة.

واكد نتنياهو ان بناء منازل في القدس يأتي ضمن حق اسرائيل في السيادة بشكل لا رجعة فيه.

وقال صلاح التعمري عضو المجلس التشريعي الفلسطيني ان مشروع هار حوما «محاولة اخرى من جانب اسرائيل لاستخدام القدس كحد فاصل بين الاجزاء الشمالية والاجزاء الجنوبية في الضفة الغربية».

وابلغ راديو اسرائيل ان اسرائيل ستقيم سورا في قلب الشعب الفلسطيني. وطالب التعمري باجراء محادثات بين زعماء اسرائيليين وفلسطينيين في محاولة لتفادي اي مواجهات.

ومن جهته قال ايهود اولمرت رئيس بلدية القدس امس الاول انه سيتم بناء 3500 منزل في المدينة للعرب فيما يجري بناء حي لليهود على اراض عربية محتلة.

وقال اولمرت ان الخطط الخاصة ببناء منازل لليهود والعرب ستتم الموافقة عليها يوم الاربعاء المقبل على ان يبدأ البناء عقب ذلك.

وقال اولمرت لراديو الجيش الاسرائيلي بعد اجتماع مع نتنياهو «وافقنا على طرح اقتراح يتيح البدء في الاعمال الانشائية في هار حوما وفي الوقت نفسه سيتيح البدء في الاعمال الانشائية في عشرة أحياء للعرب».

ومضى يقول «نحن نتحدث عن نحو 3500 وحدة سكنية في عشرة احياء وقد طرح البرنامج التنفيذي بالفعل على رئيس الوزراء ونعكف على التفاصيل».

ووصف عرفات قيام اسرائيل بالبناء على تل يعرف باسم جبل ابو غنيم للعرب وهار حوما للاسرائيليين بانه عمل «غير قانوني بالمرة» وحذر من انه سيثير غضب الفلسطينيين الامر الذي قد يفضي الى اراقة دماء.

ووجه الى اولمرت سؤال عما اذا كان البناء قد يسفر عن تفجر العنف فرد بقوله «اتمنى من كل قلبي الا تكون هناك عواقب سلبية».

اكد عرفات امس الاول ان مشروع الحكومة الاسرائيلية قد يهدد عملية السلام.

وقال عرفات ردا على سؤال بهذا الخصوص «انها مسألة حساسة للغاية وقد يؤدي هذا الامر الى تهديد عملية السلام». وكان عرفات يتحدث اثر حفلة التوقيع في بروكسل على اتفاق انتقالي للشراكة بين السلطة الفلسطينية والاتحاد الاوروبي.

ومن جهة اخرى حذّر رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني أحمد قريع «أبو علاء» اسرائيل امس الاول من تعرضها لمخاطر «ردة فعل شعبية عنيفة جدا يصعب السيطرة عليها» جراء سياستها الاستيطانية، التي تهدد «بتوقف عملية السلام».

وتحدث قريع، في تصريحات صحافية عقب محادثات نجراها مع رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي في عمان، عن «اجراءين» محتملين ردا على عزم اسرائيل بناء حي يهودي جديد في جبل ابو غنيم (هار حوما) في جنوب القدس. وأوضح أن الاجراء الاول سيكون على الصعيد «الرسمي اذ أن عملية السلام ستتوقف. أما على الجانب الشعبي فلن يأخذ الشعب اذنا من أحد، وستكون ردّة الفعل الشعبية عنيفة جدا». ولفت الى أن ردّة الفعل الشعبية «ستنسجم مع ما قدمه الفلسطيني من أجل السلام مقابل الاستهتار الاسرائيلي بمبادىء السلام وستكون من الصعوبة بمكان السيطرة عليها».

من جهة أخرى أكد قريع انه استعرض مع الكباريتي «الخطوات القائمة لتنفيذ اتفاق» اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل (الضفة الغربية) الذي ساهم الملك حسين في التوصل اليه.

كذلك استمع «من الكباريتي الى شرح حول لقاء الملك حسين في عمان أمس الاول مع نتنياهو، والرسالة التي نقلها العاهل الاردني بوضوح باسم الامة العربية والشعبين الاردني والفلسطيني حول المخاطر التي تحيط بعملية السلام في هذه المرحلة».

الى ذاك انتقد قريع سياسة اسرائيل التي «تريد أن تجلس الى طاولة المفاوضات وتعمل (في الوقت نفسه) على تغيير معالم الارض بالزحف الاستيطاني، كما تسعى الى تغيير معالم مدينة القدس قبل بدء التفاوض عليها» في اطار المرحلة النهائية مع السلطة الفلسطينية.

فلسطينيون يتظاهرون في القدس احتجاجا على خطط اسرائيلية لبناء حي يهودي في المدينة (رويتر)

اسرائيل تبحث التنازل عن تقديم طلب بتسليم ابو مرزوق اليها

■ القدس ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية امس الاول ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يبحث امكان ان تطلب اسرائيل من الولايات المتحدة تسليم موسى ابو مرزوق المسؤول في حركة حماس ليس الى الدولة العبرية، بل الى دولة اخرى.

واوضحت الاذاعة ان نتنياهو اجرى امس الاول مشاورات في هذا الصدد مع المستشار القانوني للحكومة الياكيم روبنشتاين ومدعي عام الدولة ادنا اربيل لتحديد ما اذا كان في امكان اسرائيل بالفعل تقديم طلب لتسليم ابو مرزوق الى دولة اخرى، الاردن او مصر.

واضافت ان السلطات الاسرائيلية تخشى ان تصاحب تسليم ابو مرزوق الى اسرائيل موجة من الهجمات تقوم بها حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

واتهمت اسرائيل رئيس الجناح السياسي لحركة حماس بأنه دبر شن هجمات في اسرائيل ولكنه اكد دائما ان نشاطاته تتمثل فقط في جمع تبرعات لتمويل المساعدات الخيرية للحركة.

واعلنت حركة حماس في الاونة الاخيرة انها تريد المشاركة في الحوار مع السلطة الوطنية الفلسطينية.

واقام ابو مرزوق بشكل قانوني في الولايات المتحدة قرابة 15 عاما واعتقل في 25 تموز (يوليو) 1995 عند نزوله من الطائرة في نيويورك. ومن المقرر مبدئيا ان يسلّم قبل نهاية آذار (مارس) المقبل.

الحكم سرا بالسجن 15 عاما على اسرائيلي بتهمة التجسس لحساب الاتحاد السوفييتي السابق

■ القدس ـ اف ب: أعلنت مصادر قضائية امس الثلاثاء ان حكما سريا بالسجن لمدة 15 عاما صدر في العام 1988 بحق اسرائيلي متهم بالتجسس لحساب الاستخبارات السوفييتية السابقة «كي جي بي».

وقد كشف عن الحكم بعد قرار المحكمة العليا رفع الحظر عن نشر اي معلومات عن ادانة رومان فايسفيلد (55 عاما).

وكانت الاستخبارات الروسية قد جندت هذا المهندس الالكتروني في العام 1967 وهاجر بعد اربع سنوات الى اسرائيل بعد ان تلقى تدريبات متقدمة في مجال تقنية التجسس. وبعد وصوله الى اسرائيل، زود الاستخبارات الروسية طيلة خمس سنوات بطريقة المورس معلومات عسكرية وسياسية حول العلاقات بين اسرائيل والدول العربية والولايات المتحدة ودول العالم الثالث. وكان يتلقى مقابل ذلك مبالغ ضخمة من الاموال كما وعده رؤساؤه بشراء شقة له بعد عودته الى روسيا.

وقد نجح رومان فايسفيلد في العمل لدى شركة الكترونية في حيفا واتاح له منصبه الوصول الى احدى القواعد الجوية الكبرى في اسرائيل والحصول على تفاصيل عن نوع الطائرات وتحركها وعن اساليب الطيران وكميات الاسلحة المخزنة.

وبعد اعتقاله في العام 1988، حكمت عليه محكمة تل ابيب بالسجن مدة 15 عاما.

ورفضت المحكمة العليا في ما بعد طلب الاستئناف الذي تقدم به.

وتفيد وسائل اعلام اجنبية ان مهاجرين اخرين قدموا من الاتحاد السوفييتي السابق اعتقلوا بشكل سري خلال الاعوام الماضية في اسرائيل.

الاستيطان في القدس الشرقية: تعبئة عربية قوية في الامم المتحدة

مفتي القدس يعلن عن اتصالات لعقد قمة للجنة القدس

■ القاهرة ـ اف ب: أعلن مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري امس الاول ان اتصالات تجري حاليا «لعقد اجتماع للجنة القدس على مستوى القادة خلال الفترة المقبلة لبحث الاخطار التي تهدد المدينة والمسجد الاقصى».

واضاف الشيخ صبري، اثر لقائه الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد في القاهرة، ان «اتصالات غير معلنة سواء ثنائية او جماعية تجري ايضا من خلال الجامعة حاليا لبحث امكانية عقد قمة مصغرة عربية لبحث هذه الاخطار الناجمة عن الحفريات (تحت المسجد الاقصى) والاستيطان. ولدعم الجانب الفلسطيني في مفاوضات الوضع النهائي» المقرر أن تبدأ في اذار (مارس) المقبل.

وكانت لجنة القدس شكلت في العام 1975 خلال المؤتمر الإسلامي السادس في جدة في السعودية، وهي تضم 13 دولة برئاسة الملك الحسن الثاني، ومهمتها الحفاظ على الطابع الاصلي للمدينة المقدسة ومواجهة المساعي الاسرائيلية لتهويدها.

والتقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات العاهل المغربي امس الثلاثاء، غداة اعلان رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت ان الحكومة الاسرائيلية ستقر خلال الاسبوع الحالي مشروع بناء حي استيطاني جديد يضم 6500 مسكن، لاستقبال 25 الف شخص في منطقة جبل ابو غنيم في القدس الشرقية المحتلة.

وكانت القدس على جدول لقاء العاهل الاردني الملك حسين والحسن الثاني اللذين اجريا مباحثات الاسبوع الماضي في المغرب.

ويسعى الفلسطينيون منذ مدة لعقد اجتماع للجنة القدس الا لن مساعيهم تصطدم بمشكلة حضور الرئيس العراقي صدام حسين العضو فيها، وفق ما اعلنه مصدر دبلوماسي عربي لوكالة فرانس برس في القاهرة.

وقال مفتي القدس انه اطلع عبد المجيد على «المخططات الاسرائيلية لاقامة حيين استيطانيين جديدين في رأس العمود على بعد خمسمئة متر من المسجد الاقصى، فوق مساحة تمت مصادرتها، وفي جبل ابو غنيم يهدف فصل القدس عن باقي المدن الفلسطينية الواقعة جنوبها» مثل بيت لحم.

واضاف من جهة ثانية فان اسرائيل تواصل سياسة «افراغ المدينة من سكانها العرب عبر سحب هويات الفلسطينيين» موضحا ان الفا من سكان القدس سحبت هوياتهم حتى الان.

وقال ان اسرائيل «تخطط لزيادة الضرائب على التجار الفلسطينيين في القدس حتى يضطروا لاغلاق محلاتهم والرحيل منها».

وكان مفتي القدس وصل الى القاهرة الاحد في زيارة تستغرق اربعة ايام.

واعلنت المجموعة العربية في الامم المتحدة امس الاول انها «لن تتهاون» في شأن بناء حي جديد لمستوطنين يهود في القدس الشرقية وهي ألحت على مجلس الامن ان يوقف هذا المشروع.

وصرح المندوب الفلسطيني لدى الامم المتحدة ناصر القدوة بعد لقاءات بين وفد عربي وبين أعضاء في مجلس الامن «نعتقد ان المجلس سيكون قادرا على منع» تنفيذ الخطة الاسرائيلية.

وذكر بمضمون رسالة وجهت الى مجلس الامن يوم الجمعة الماضي وتضمنت تحذيرا من ان الاقدام على تنفيذ مشروع للاستيطان في منطقة جبل ابو غنيم المرتفعة التي تطل على جنوب القدس الشرقية من شأنه ان يخلق «وضعا خطيرا».

وقد رأس القدوة الذي يتولى في الشهر الجاري رئاسة المجموعة العربية في الامم المتحدة مع خلفه مندوب قطر امس وفدا أجرى مباحثات مع مندوبي روسيا والصين وبعض دول عدم الانحياز في مجلس الامن.

من ناحية اخرى دان وزير الخارجية البريطاني بشدة امس الاول مشاريع الحكومة الاسرائيلية لبناء حي استيطاني جديد في القدس الشرقية التي ضمتها اسرائيل.

وقال ريفكند للمراسلين «ان تنفيذ مثل هذه المشاريع سيدفع الوضع الى الوراء ويعيق مجمل المسيرة السلمية».

وقد ادلى ريفكند بهذه التصريحات قبل لقاء لوزراء خارجية الاتحاد الاوروبي المجتمعين في بروكسل مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

اوروبا تسعى لدور اكبر في عملية السلام في الشرق الاوسط

عرفات يحث على علاقات سياسية متينة مع الاتحاد الاوروبي

بروكسل ـ دبي ـ من جيريمي لوفيل ويوسف قاسم:

دعا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الاتحاد الاوروبي بعد ان وقع اتفاق شراكة مهما معه يعود بفائدة مالية على الفلسطينيين امس الثلاثاء الى استكمال الاتفاق بتوطيد العلاقات السياسية.

وقال عرفات بعد اجتماع قصير مع وزير الخارجية البلجيكي ايريك ديريك «انني ادعو الى مزيد من اواصر الصداقة مع شتى ارجاء اوروبا. ليس الاموال ولكن الصداقة والعلاقات السياسية».

ووصف عرفات الاتفاق الذي وقعه امس الاول مع الاتحاد الاوروبي بانه خطوة مهمة حتى تنهض السلطة الوطنية الفلسطينية الناشئة على قدميها.

وقال الرئيس الفلسطيني للصحافيين «من الاهمية بمكان ان نتوصل الى هذا الاتفاق لانهم يعاملوننا كبقية الدول الاخرى سيساعدنا ذلك اقتصاديا ومعنويا».

ويسهم الاتفاق الذي ينص على تقاضي تعريفات مخفضة على الصادرات الفلسطينية الى دول الاتحاد الاوروبي وتعزيز التعاون الاقتصادي والنهوض بالتنمية في دعم موقع الاتحاد الاوروبي كاهم ممول اجنبي للكيان الفلسطيني.

وقال عرفات ان من الامور الحيوية تنفيذ عملية السلام الهشة في الشرق الاوسط بالكامل وفي موعدها وان تلعب اوروبا دورها في هذه العملية.

وقال عرفات «نحن بحاجة الى الصداقة.. لصيانة عملية السلام».

ومضى يقول «لسنا نطلب المستحيل. اننا نطالب بتنفيذ ما قد تم توقيعه بدقة وامانة».

وقال وزير الخارجية البلجيكي الذي عاد في مطلع الاسبوع من جولة في الهند وباكستان ان اوروبا بدأت تصبح اكثر فاعلية في عملية السلام بالشرق الاوسط وستمضي قدما في مواصلة مساعيها كشريك مع الولايات المتحدة واسرائيل.

ومضى يقول ان «السياسة الاوروبية تحظى باهتمام في الشرق الاوسط... كانت عملية عصيبة الا انها تؤتي ثمارها».

وقال وزير الخارجية البلجيكي ان المحادثات التي اجراها مع عرفات واستغرقت 45 دقيقة والتي اعقبها عرفات بلقاء البيرت ملك بلجيكا تناولت موضوعات شتى تراوحت بين مدى اهمية اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي الى الوضع في المنطقة ووضع القدس واعادة انتشار القوات الاسرائيلية والشرطة الفلسطينية.

ووجهت الى قوة الشرطة الفلسطينية اتهامات بانتهاكات لحقوق الانسان في حق الفلسطينيين وهي المسألة التي قال وزير الخارجية البلجيكي انها نوقشت في المحادثات. وقال «يولي عرفات أهمية بالغة بتوخي الصراحة فيما يتعلق بحقوق الانسان».

وصرح الرئيس الفلسطيني بدورة قائلا بأنه من انصار الحرص على حقوق الانسان «لا نقبل شيئا ضد حقوق الانسان» واردف قائلا «اتخذت اجراءات وعاقبت اولئك الذين ارتكبوا هذه الانتهاكات. حكم عليهم بالسجن 17 عاما».

ولم يشر عرفات الى تصريحات ادلى بها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في مقابلة مع صحيفة فاينانشال تايمز البريطانية قال فيها ان القدس كانت وستظل للابد عاصمة لاسرائيل وهو موضوع مثار خلاف مع السلطة الوطنية الفلسطينية.

ومن جهة اخرى قال رئيس جماعة ضغط اوروبية امس الثلاثاء ان فرنسا وبريطانيا تتوقان لايجاد دور اوروبي اكبر في عملية السلام في الشرق الاوسط ولكن جهودهما تصطدم بخلافات في السياسات مع الاتحاد الاوروبي.

وقال جان ميشيل دومون الامين العام للجمعية البرلمانية للتعاون الاوروبي العربي لرويتر «ان الاتحاد الاوروبي ليس متحدا مثل الولايات المتحدة الامريكية».

واضاف دومون الذي تمثل جمعيته 97 مقعدا في البرلمان الاوروبي المكون من 626 مقعدا «ان ما يتم الاتفاق عليه في البرلمان الاوروبي غير ملزم لبرلمانات الدول الاعضاء». وتابع ان الاتحاد الاوروبي بشكل عام وفرنسا بصورة خاصة لعبت دورا اساسيا في التوصل الى اتفاق التفاهم الذي رعته الولايات المتحدة في 26 نيسان (ابريل) الماضي والذي انهى قصفا اسرائيليا للبنان دام 17 يوما.

ومضى يقول «نأمل ان يستمر هذا الدور على نطاق اوسع». ويزور دومون الامارات من اجل تنظيم مؤتمر يستمر ثلاثة ايام في نيسان (ابريل) حول عملية السلام في الشرق الاوسط.

وكانت الولايات المتحدة الراعي الرئيسي للسلام في الشرق الاوسط منذ بدء عملية السلام في مؤتمر مدريد عام 1991.

واضاف دومون ان جولة المبعوث الاوروبي ميغيل انجيليس موراتينوس الاخيرة في الشرق الاوسط استهدفت احياء المحادثات على المسار السوري الاسرائيلي التي انقطعت في اذار (مارس) الماضي عندما كانت حكومة حزب العمل في السلطة.

وتقول سورية ان حكومة حزب العمل التي خسرت الانتخابات امام حزب الليكود بزعامة بنيامين نتنياهو وافقت على الانسحاب من مرتفعات الجولان.

وتعد رحلة موراتينوس التي شملت مصر واسرائيل الثانية للمنطقة منذ تعيينه مبعوثا للاتحاد الاوروبي للمنطقة بهدف تعزيز الدور الاوروبي في مفاوضات السلام.

الشرطة تضع بوابات الكترونية لرصد الاسلحة في امباير ستيت

رسالة «غامضة» في جيب الفلسطيني الذي اطلق النار من الـ«امباير ستيت بيلدينغ»

■ نيويورك ـ ا ف ب: اعلنت شرطة نيويورك مساء امس الاول ان رسالة «غامضة» وجدت في جيب الفلسطيني الذي اطلق النار في ناطحة السحاب «امباير ستيت بيلدينغ» في قلب منهاتن، يتهجم فيها على اشخاص وعلى جنسيات.

واوضح قائد شرطة نيويورك هوارد سافير في بيان اذاعه مساء امس الاول ان «علي ابو كمال تصرف وحيدا ولم يتلق مساعدة من اي منظمة كانت ولا شيء يدل على عكس ذلك» ولكنه لم يفصح عن مضمون الرسالة.

وذكرت شبكة التلفزيون الامريكية «سي ان ان» ان الرسالة التي عثر عليها في جيب ابو كمال مكتوبة باللغتين الانكليزية والعربية وفيها «ينتقد الولايات المتحدة لدعمها اسرائيل ضد الفلسطينيين».

واضاف قائد الشرطة ان ابو كمال اعرب في رسالته عن «غضبه وعدم ارتياحه تجاه افراد وجنسيات ونشاطات»، معتبرا ان القاتل كان «ضحية وضعه النفسي الصعب».

واكد هوارد سافير المعلومات التي اوردها بعض اقرباء ابو كمال من انه اصيب باليأس بعد ان فقد امواله التي قدرت بحوالي 400 الف دولار.

وقد قتل علي ابو كمال، 69 عاما، شابا دنماركيا وجرح ستة اخرين عندما فتح النار في الطابق 86 في ناطحة السحاب «امباير ستيت بيلدينغ» بعد ان اوضح، حسب ما قال الشهود، انه قدم من مصر وهو يحب امريكا والامريكيين. وبعد ان اطلق النار على المارة اقدم ابو كمال على الانتحار بالسلاح ذاته.

يذكر ان ابو كمال الذي كان يقطن في قطاع غزة ويعمل استاذا جامعيا، قد وصل في 24 كانون الاول (ديسمبر) الماضي الى الولايات المتحدة قادما من القاهرة.

واكد محمد خضر درويش، صهر ابو كمال، ان عائلته اتصلت هاتفيا الاحد باصحاب علي وعلمت ان محتالا سلبه مدخراته.

واضاف درويش «توجه الى الولايات المتحدة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد ان سحب مدخراته البالغة نحو 400 الف دولار من البنك واودعها في شركة استثمار بالشراكة مع امريكي وشركاء اخرين».

وقال درويش ان اصدقاءه «رووا لنا انه عندما طلب استرجاع ماله، قيل له (من قبل شركائه) انه لم يعد له شيء».

واكدت في غزة عائلة ابو كمال انه كان يائسا بعد ان خسر كل مدخراته في الولايات المتحدة حيث كان يسعى للاثراء.

وروت ابنة علي حسن ابو كمال لوكالة فرانس برس ان والدها «كان في حال هستيرية بعد ان فقد جميع ماله» مؤكدة انه «لا يقوم بأي نشاط سياسي ولا يضمر اي عداء للامريكيين».

وروى صهر لخر يدعى مروان ابو سمرة «سألته متى سيعود الى البلاد، فاجابني، ربما بعد شهر، بعد الانتهاء من تسوية اموره».

واضاف ابو سمرة «لكن عندما طلبت منه زوجته ارسال بعض المال لحفيد لهما يدرس في روسيا، اجابها بأن ترسل هي المال لان جميع امواله محتجزة في الاستثمارات».

ولابو كمال الذي كان سابقا مدرسا، اربعة صبيان وابنتان.

وقام المستشار القضائي في السفارة الامريكية في تل ابيب وكذلك الشرطة الفلسطينية، بتسجيل افادات اقاربه.

ومن جهة اخرى وضعت الشرطة الامريكية بوابات الكترونية في مبنى امباير ستيت لرصد الاسلحة بعد الحادث.

وقال متحدث باسم مستشفى بيلفو ان من بين المصابين موسيقي امريكي حالته حرجة اصيب بطلق في رأسه. كما ان هناك اثنين اخرين من المصابين احدهما ارجنتيني الجنسية والاخر سويسري حالتهما خطيرة.

وقالت ادارة مبنى امباير ستيت ان اجراءات الامن كانت مناسبة في المبنى قبل حادث يوم الاحد لكنها قررت اتخاذ اجراءات اكثر شدة وانها بدأت تركيب بوابات الكترونية لتفتيش زوار الطابق السادس والثمانين الذي توجد به شرفة لمشاهدة مدينة نيويورك من ناطحة السحاب.

وقال ستيف تول المدير العام للمبنى «مبنى امباير ستيت يتمتع باجراءات أمن ممتازة طوال الاربع والعشرين ساعة على مدار الاسبوع.

لقد زاره اكثر من 95 مليون شخص دون وقوع حادثة واحدة خطيرة».

وقال ان المشكلة هي سهولة دخول السلاح لمدينة نيويورك «لقد جاء ذلك المسدس (الذي حمله المسلح) من فلوريدا». واغلق مبنى امباير ستيت امام الزوار امس الاول واعيد فتحه امس الثلاثاء.

سفير اسرائيل الجديد في القاهرة يقدم اوراق اعتماده

■ القاهرة ـ اف ب: قدم سفير اسرائيل الجديد في القاهرة زفي مازيل امس الثلاثاء اوراق اعتماده رسميا الى الرئيس المصري حسني مبارك خلال احتفال رسمي في المقر الرئاسي في قصر الاتحادية.

وكان مازيل بين مجموعة من 14 سفيرا قدموا اوراق اعتمادهم امس. عين مازيل في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) بدلا من ديفيد سلطان، وباشر مهامه في 16 كانون الاول (ديسمبر) بعد ان ظل المنصب شاغرا لاكثر من شهرين. وكانت الصحف الاسرائيلية اشارت الى صعوبات تواجهها الحكومة للعثور على بديل لسلطان الذي كان يشكو من العزلة في القاهرة.

ومازيل دبلوماسي كان مسؤولا عن دائرة افريقيا في وزارة الخارجية الاسرائيلية.

وتشهد العلاقات المصرية الاسرائيلية، التي ظلت فاترة رغم توقيع معاهدة سلام في 1979، توترا منذ تولي بنيامين نتنياهو، زعيم الليكود، رئاسة الحكومة في حزيران (يونيو) الماضي.

وفد مشترك من النواب الاسرائيليين والفلسطينيين في باريس

■ باريس ـ اف ب: استقبل رئيس لجنة القوانين في البرلمان الفرنسي بيار مازو وفدا مشتركا من النواب الاسرائيليين والفلسطينيين امس الاول في مقر الجمعية الوطنية في باريس واقام مأدبة غداء على شرفهم.

وكان الوفدان، اللذان يتالفان من اربعة نواب اسرائيليين، منهم يهودا لانكري سفير اسرائيل في فرنسا من 1992 الى 1995، وخمسة نواب فلسطينيين، زارا معا البرلمان الاوروبي في ستراسبورغ للمرة الاولى الاسبوع الماضي. وعقد النواب الاسرائيليون والفلسطينيون امس الثلاثاء اجتماعا مشتركا وتناولوا طعام الغداء في الجمعية الوطنية مع للجموعات النيابية للصداقة بين فرنسا واسرائيل. وحضروا في وقت لاحق الجلسة الاسبوعية المخصصة لطرح اسئلة على الحكومة وعقدوا مؤتمرا صحافيا.

واجرى النواب ايضا لقاء مع رئيس المجلس الدستوري رولان دوما والتقوا بعد الظهر دونيه بوشار مدير مكتب وزير الخارجية هيرفيه دو شاريت ونائب رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية اميري دو مونتسكيو.

بعد 3 سنوات على مذبحة الحرم الابراهيمي

شبح «غولد شتاين» ما زال يتجول في البلدة القديمة

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من لينا عطية:

منذ المذبحة الرهيبة في الحرم الابراهيمي التي صادف امس مرور ثلاثة اعوام على وقوعها، لم تجرب السيدة وداد الجعبري الذهاب الى هناك لتأدية الصلاة. ليس لان اجراءات التفتيش التي يتبعها الجيش الاسرائيلي، استفزازية وتستهدف عرقلة وصول المواطنين الى الحرم بل لان المكان كما تقول كان مسرحا لفاجعة كبيرة كان زوجها الشهيد عبد الحق الجعبري احد ضحاياها، بعد ان غادر منزله لاداء صلاة الفجر في منتصف «رمضان» قبل 3 سنوات.

ومع ان الخليل تعيش هذه الايام واقعا مختلفا عما كانت عليه عندما نفذ «باروخ غولد شتاين» المجزرة التي دعيت باسمه، الا ان الجريمة التي راح ضحيتها 29 مواطنا ما تزال تلقي بظلال ثقيلة على حياة المدينة، تتجاوز حدود الذكرى المؤلمة والمحزنة بالنسبة لعشرات العائلات.

ويقول المهندس مصطفى النتشة، رئيس بلدية الخليل، ان احتمال تكرار جرائم مماثلة في المدينة ما يزال قائما، مشيرا الى قيام جندي اسرائيلي من مستوطنة «معاليه ادوميم» باطلاق النار على المواطنين في سوق الخضار في الاول من كانون الثاني (يناير) الماضي.

ويضيف النتشة قائلا ان المستوطنين المقيمين وسط الخليل ما زالوا يشكلون خطرا جديدا على حياة اهالي المدينة كما ان الاجراءات العسكرية الاسرائيلية التي اعقبت «مذبحة غولد شتاين» لا تزال تفرض واقعا يربك حياة المدينة.

واذا كان دخول السلطة الفلسطينية الى الخليل، وبسط سيطرتها على 80 % من المساحة الاجمالية للمدينة، قد ساعد في تخليص حياة المواطنين من اجراءات اسرائيلية كثيرة كانت تزيد من التوتر، غير ان بقاء المستوطنين الاسرائيليين، وابقاء سيطرة الاحتلال على البلدة القديمة بدعوى حمايتهم، يبقي فرص التوتر قائمة، بما ينطوي عليه ذلك من مخاطر قيام جندي او مستوطن بمحاولة تقمص اخرى لشخصية «غولد شتاين» وفق تعبير العديد من اصحاب المصالح التجارية والسكان في منطقتي سوق الخضار ومحيط الحرم الابراهيمي.

«ان البلدة القديمة مسكونة، دائما، بالخوف» يقول الشيخ صلاح النتشة مدير الاوقاف الاسلامية في الخليل ردا على السؤال حول ما اذا كان الوضع الذي تعيشه البلدة القديمة احسن حالا مما كان عليه قبل ثلاثة اشهر.

ويضيف ان كل يوم جديد يأتي بدليل اضافي يؤكد ضرورة خروج المستوطنين (400 شخص) من قلب الخليل. ويتابع الشيخ النتشة: ان المذبحة الروعة على يد «باروخ غولد شتاين» ما تزال تفعل فعلها، من حيث ان الاجراءات العسكرية الاسرائيلية التي اعقبتها لا تزال مفروضة في سوق الخضار، اضافة للقيود المفروضة على التنقل عبر شارع الشهداء، والاجراءات «الامنية» التعسفية في محيط الحرم الابراهيمي وعلى ابوابه.. فكل ذلك حسب مدير الاوقاف الاسلامية «يبقي احتمال اقدام متطرف اسرائيلي على اقتراف مذبحة اخرى قائما في كل لحظة!».

ويوافق عبد المهدي مرقة (قريب الشهيد محمد كفاح مرقة، احد ضحايا مذبحة غولد شتاين على كل ما سبق، بل ويؤكد ان امكانية التعايش مع المستوطنين «مستحيلة».. لانه صعب ـ حسب رأيه ـ «تحمل رؤية القتلة يتجولون ويعربدون يوميا امام اباء واشقاء وامهات الضحايا».

ويرى مواطنون عديدون في المدينة، ان المشكلة الاساسية التي تعرقل عودة الحياة الطبيعية الى الخليل، تتمثل في ابقاء المستوطنين، وابقاء السيطرة الاسرائيلية في قلب المدينة بحجة حمايتهم، حتى بعد دخول السلطة الفلسطينية وسيطرتها على الجزء الاكبر من المدينة.

اما المسلمة فريال ابو هيكل، التي تدير مدرسة قرطبة الاساسية للبنات بالقرب من البؤرة الاستيطانية في «الدبويا»، وتقيم في منزل قريب من «كرفانات» المستوطنين في «تل الرميدة» فتقول ان جميع المناطق التي تضررت بالاجراءات الاسرائيلية المفروضة منذ المذبحة لا تزال تحت الاحتلال الاسرائيلي، وبالتالي لم تختلف اوضاع سكان هذه المناطق اثر دخول السلطة الفلسطينية للمدينة فالحياة اليومية في البلدة القديمة وفي جوار البؤر الاستيطانية غير آمنة من خطر المستوطنين وعليه، فان شبح المذبحة «لا يزال يخيم على المواطنين».

وبعد ثلاث سنوات من المذبحة الرهيبة التي ارتكبها الضابط الاسرائيلي من مستوطنة «كريات اربع» باروخ غولد شتاين، يصعب العثور على رأي مختلف في اوساط اهالي الخليل فهم، جميعا، يرون ان خطر تكرار مذبحة اخرى سيظل يقض مضجع المدينة، ما لم يتم اخراج المستوطنين نهائيا من بين صفوف ضحاياهم، كما قال احد اباء الشهداء، وهو يحاول قبض دموعه لدى سرد الذكريات المتعلقة بحياة ولده، قبل ان يفتح «غولد شتاين» النار من سلاحه الرشاش على المصلين في الحرم الابراهيمي اثناء سجودهم.

اسرائيل تطلق سراح مهندس أردني اعتقلته الموساد قبل شهرين

■ عمان ـ ا ف ب: أعلن السفير الاردني في تل أبيب عمر الرفاعي أن اسرائيل أطلقت امس الثلاثاء سراح مهندس أردني يدعى حاتم اسطنبولي كان جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (الموساد) اعتقله في 26 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقال الرفاعي في تصريح نقلته وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان «السفارة تمكنت من خلال متابعتها قضية اعتقال المواطن الاردني ونتيجة مساعيها الحميدة مع المسؤولين الاسرائيليين وعلى كافة المستويات من استصدار أمر بالافراج عنه».

وأشار الى انه سيتم «ترحيل اسطنبولي الى الاردن خلال الايام القليلة المقبلة». وكان اسطنبولي، وهو أردني من اصل فلسطيني، اعتقل من قبل الموساد اثناء استعداده للعودة الى الاردن بعد زيارة قام بها الى افراد عائلته في الاراضي الفلسطينية.

يذكر أن نقابة المهندسين الاردنيين، التي يزيد عدد منتسبيها عن 30 ألفا، احتجت على اعتقال اسطنبولي، أحد أعضاء لجنتها الناهضة للتطبيع مع اسرائيل وعضو لجنة الدفاع عن حقوق الانسان وعضو الفرع الاردني للمنظمة العربية للدفاع عن حقوق الانسان التي تتخذ من القاهرة مقرا لها.

ويرتبط الاردن واسرائيل بمعاهدة سلام منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

في محاضرة لرئيس مركز الشرق الأوسط في جامعة أكسفورد

الفرنسيون اعتمدوا عقلية الاستشراق وتصرفوا كـ«صليبيين» في تعاملهم مع الجزائريين

لندن - «القدس العربي» - من سمير ناصيف:

أكد البروفسور ديريك هوبوود، رئيس مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة اكسفورد (البريطانية) ان المشكلة الأساسية في علاقة فرنسا بالجزائر منذ عام 1830 وحتى الآن هي عقلية الاستشراق التي تعامل ويتعامل فيها الفرنسيون مع أهل الجزائر ومع الاسلام عموما.

واشار هوبوود (الاستاذ في كلية سانت انطوني في اكسفورد) في محاضرة القاها في كلية الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن بدعوة من «جمعية الدراسات الجزائرية» بعنوان «المواقف المتضاربة: تفسير العلاقات الجزائرية - الفرنسية منذ 1830 وحتى الآن» الى ان الفرنسيين اتخذوا موقفا عدائيا ضد الاسلام ورموزه في علاقتهم مع الجزائريين وتحدوا العادات والتقاليد الجزائرية الاسلامية وخصوصا تلك المتعلقة بدور المرأة في المجتمع وحاولوا فرض عاداتهم وتقاليدهم مما ولد عداء اجتماعيا - سياسيا ضدهم. واستشهد في مواقفه باقوال بعض قادة الفرنسيين في الجزائر وبما كتبه مفكرون فرنسيون في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين. واستند في موقفه النظري على آراء المفكر الفلسطيني ادوارد سعيد التي وردت في كتابه الشهير «الاستشراق».

وقال انه كما ورد في المنهج الفكري لسعيد فان المستعمرين الفرنسيين اعتبروا انهم يمثلون «الرجولة» التي تسيطر في مقابل الجزائريين الذين كان يجب السيطرة عليهم عن طريق اغتصاب عاداتهم ونزع الحجاب عن وجوه نسوتهم وتعليمهم «الطريقة الفرنسية - الغربية في العيش».

وذكر ان قادة الفرنسيين كانوا يؤكدون انهم توجهوا في حملاتهم العسكرية الى الجزائر «لتحريرها من الطغيان». فالمفكر الفرنسي أوكتاف لوبون رأى في الحملة الفرنسية لاحتلال الجزائر «عملية لتحقيق العدالة هدفها الأساسي تحرير السكان».

برغم ان تصرفات جيش الاحتلال الفرنسي كانت تخالف هذا الموقف كليا، اذ تصرف الجنود الفرنسيون بوحشية كبيرة مع السكان.

واشار الى ان حتى بعض المعتدلين من الساسة والقادة الفرنسيين كالجنرال شارل ديغول فشلوا في رؤية وحشية المؤسسة العسكرية الفرنسية في الجزائر. وان هذا الأمر ترك لمفكرين ثوريين على شاكلة الطبيب النفسي الثوري فرانتز فانون الذي كان أول من وصف التعامل الفرنسي مع الجزائريين بالـ«اغتصاب» والـ«اخضاع» للرجل العربي والدين الاسلامي والمرأة الجزائرية.

واعتبر هوبوود ان مفهوم القادة الفرنسيين للرجل العربي يركز على كونه غير قادر على كبح جماحه الجنسي والعاطفي بسبب تربيته وعقيدته الدينية وان المرأة الجزائرية كانت خاضعة لشيئته الملتوية ومضطرة لاعتناق العادات التي يفرضها عليها وبينها لبس الحجاب، ولهذا طالب فرانتز فانون بالتمسك بهذه العادات تحديا لمشيئة المستعمر وتأكيدا لتعلق الشعب بتقاليده وتراثه الذي يتعرض للاغتصاب.

وعرض هوبوود اراء لامارتين واستعماله عبارة «الترويض الحضاري» فيما دعا مفكرون فرنسيون آخرون الى اعتماد العنف وحتى القتل في سبيل التخلص من «الأمراض الفكرية والجسدية» التي يبثها السكان المحليون. وقد ذهب بعضهم الى اتهام السكان العرب بنشر الأمراض الزهرية.

واشار المحاضرون الى قانون فرنسي طبق في فرنسا في منتصف الاربعينات يمنع انتشار دور الدعارة في باريس الا انه لم يطبق في الجزائر خوفا من «تأثيره السلبي على تصاعد الرغبة الجنسية لدى الرجال الجزائريين مما قد يهدد سلامة النسوة الفرنسيات ويعرضهن للاعتداءات والاغتصاب» مؤكدا ان مثل هذه المواقف تعبر عن العنصرية البالغة للمحتلين الفرنسيين وعلى عدم خلوها من الدوافع الجنسية.

ورأى ان فكرة استيعاب الجزائريين في الحضارة الفرنسية لم تشمل أبدا التشجيع على التزاوج الفرنسي - الجزائري (في وجهيه العربي والبربري) أو التكيف مع المذاهب والتقاليد المعمول بها، بل على العكس فقد تم التركيز على الاختلافات الجسدية والحضارية ووضعت الفكرة المشجعة على التزاوج والاختلاط جانبا فيما شجع الفرنسيون على التزاوج مع شعب «الكاتالان» لانشاء عرق جديد كان الأمل في ان يصبح العرق الشرق الاوسطي الاكثر كثافة سكانية في حوض البحر الابيض المتوسط.

وركز هوبوود على سوء فهم الفرنسيين للدين الاسلامي وشعوبه واعتبارهم انه يركز على الجنس والامور الجنسية أكثر من غيره. ووصف هذا المنطق بـ«الصليبي» الذي اعتمده بشكل أوضح الجنرال غورو في حملته الفرنسية في لبنان عام 1917 عندما قال «لقد جئنا اليكم، نحن احفاد الصليبيين».

ورأى الفرنسيون، حسب المحاضر، ان الاسلام في منزلة ادنى من الحضارة والثقافة الفرنسيتين وان كل من يود الانتساب الى فرنسا عليه ان يتخلى عن اسلامه ويعتنق الجنسية الفرنسية والتراث الفرنسي. ورأى ان رسوبات من هذا المنطق ما زالت موجودة في التعامل الفرنسي مع المسلمين القاطنين فرنسا.

واوضح ان القادة الفرنسيين في الجزائر كانوا يركزون على العداء الاسلامي لفرنسا ولمسيحيتها بدلا من ان يحاولوا تطوير مواقفهم العنصرية مما ولد المزيد من الحقد تجاههم وتجاه من يعتنق مواقفهم من السكان المحليين.

وعزا صعوبة استمرار السيطرة السياسية الفرنسية في الجزائر الى هذه الاخطاء في التعامل مع الاسلام وتقاليده. وقال ان القليلين من المفكرين الفرنسيين ادركوا أهمية هذه الظاهرة وبينهم دي توكفيل الذي أشار الى «اننا جعلنا المجتمع الاسلامي أفقر مما كان عليه وأكثر بؤساء».

أهم ما في الأمر، حسب هوبوود، انه يجب على المتعاملين الاجانب مع أي مجتمع الا يحاولوا وضعه في قالب مختلف عن قالبه الحقيقي.

واشار في هذا المجال الى محاولات الفرنسيين تبديل المجتمع الجزائري من خلال تبديل عادات النساء فيه و«فرنستهن». واختار تعابير في خطابات بعض القادة وصفوا فيها الجزائر بالفتاة المراهقة التي يجب جعلها أكثر نضوجا عن طريق «تخصيبها» حضاريا.

أما فرانتز فانون فرأى ان الكثير من المرضى الفرنسيين الذين اموا عيادته حلموا في عقلهم الباطني بازالة الحجاب عن وجه المرأة الجزائرية بسبب وجود رغبة كامنة لديهم باغتصابها والسيطرة عليها. ولم يناقش المحاضر هذا الموقف، مع انه كان بالامكان مناقشته من منطلقه الخاص.

كما حاول القادة الفرنسيون - حسب هوبوود - اعتماد النساء الاوروبيات كوسيلة لبث الحضارة الغربية لدى النساء الجزائريات عن طريق «تثقيفهن» بالحضارة الفرنسية. وهنا أيضا لم يعرض المحاضر موقفه الخاص في هذا الشأن.

واشار هوبوود الى ان مواقف المفكرات الجزائريات المعتمدات مبدأ النسوية مختلفة عن مواقف فانون اذ انهن يعتبرن انه بالامكان مكافحة «الاغتصاب» الحضاري الاجنبي من دون لبس الحجاب وان فانون قد يكون بالغ في التركيز على أهمية اعتناق الحجاب وعلى رمزيته الكفاحية اذ ان ما انطبق في الستينات لا ينطبق بالضرورة على الوضع الحالي. كما ان المناضلات الكبيرات في حرب تحرير الجزائر برأيهن لم يلبسن الحجاب أثناء قيامهن بعملياتهن.

عندما تحولت المحاضرة الى موضوع لبس الحجاب أو خلعه تبين ان المحاضر «لا يتحدث بالفعل عن علاقة فرنسا بالجزائر شموليا ومن شتى الجوانب: الاقتصادية، السياسية والحضارية، بل يركز على جزء من أحد الجوانب السوسيولوجية. فمن دون الاشارة الى الخلفيات الاقتصادية - السياسية للموضوع تبقى المحاضرة ناقصة، مع انها حاولت التقرب الى المواقف المعتنقة حاليا لدى عدد من المجموعات الفاعلة في الجزائر.

من العوامل الأساسية التي خلقت مشكلة التعامل الفرنسي مع الجزائر عامل البترول وتعاطي الشركات الفرنسية مع الحكومات الجزائرية المتعاقبة وعلاقاتها مع الشركات العالمية غير الفرنسية. ومن دون التطرق الى هذا العامل وانعكاسه على الوضع السياسي والاجتماعي في الجزائر، تبقى معالجة للوضوع محدودة.

ولوحظ ان المحاضر الانكليزي العريق حاول المزايدة على الفرنسيين عن طريق اعتبار ان كل ما فعلوه في الجزائر كان بدافع سلبي عنصري وعدواني... صحيح ان أكثر ما يفعله المستعمر يكون كذلك. ولكن مستوى السلبية وكميتها قد يختلفان في حقبة عن حقبة أخرى وتحت القيادات الفرنسية والجزائرية المختلفة ولم نر أي اشارة الى ذلك في المحاضرة بل شعرنا ان السلبية الفرنسية مئة في المئة في جميع الحالات والحقبات. وكأن الاستعمار البريطاني مثلا أو أي استعمار آخر كان أقل سلبية مع الشعوب التي تعامل معها!

وعدم التطرق الى جميع العوامل في المسألة الجزائرية، وخصوصا العامل الاقتصادي وتأثيره على الاجتماعي، ومن دون تقسيم فترة الاستعمار الى حقبات ومحاولة معالجة كل حقبة منها على حدة، يجعلان افق المحاضرة محدودا الى حد ما.

فالمحاضر لم يحاول (في بعض الاحيان) ان يحلل، بل رغب في تقديم صورة ترضي المستمعين اليه الذين سيخرجون بنظرة ساخطة وغاضبة ضد الفرنسيين ربما مقرونة باعجاب لتفهم المفكرين البريطانيين للمواقف الوطنية الجزائرية.

المسألة الأساسية في النهاية ليست في لبس الحجاب أو عدمه أو في ما يكنه العقل الباطني للرجل الفرنسي ازاء المرأة الجزائرية. انها في استئثار العالم الصناعي بثروات العالم الثالث واستغلال موارده وجعله أكثر جوعا. وقد تكون القضايا الطائفية وما ينبع منها ليست أكثر من باب للالهاء.

الاكتئاب والقلق ووطأة الصدمة اعراض رئيسية يعانون منها

ذكريات الهجوم الاسرائيلي تقض مضاجع اطفال لبنانيين

قانا (لبنان) - من زينة صوفان:

عندما يخيم الليل على جنوب لبنان تصاب الطفلة باسمة بهجة التي لم تتجاوز التاسعة بكوابيس عن طائرات حربية اسرائيلية عادت مرة اخرى تقصف بيتها بالصواريخ بينما يرقد لخوها مضرجا في دمائه وسط الانقاض.

وباسمة واحدة من عدة اطفال لبنانيين اصابهم بصدمة هجوم اسرائيل المكثف على جنوب لبنان في نيسان (ابريل) من العام الماضي الذي سقط فيه أكثر من 200 شهيد واجبر نحو 400 الف على الفرار من بيوتهم تحت وابل من القنابل والصواريخ الاسرائيلية.

قالت باسمة لرويتر في جبشيت احدى اكثر قرى جنوب لبنان اصابة والقريبة من المنطقة التي تحتلها اسرائيل «عندما يحل الليل اتذكر كل شيء. ارى احلاما رهيبة تسقط فيها صواريخ على دارنا. في حلم حديث رأيت قنبلة تصيب اخي الذي سقط غارقا في دمائه».

وتشير عينة من مسح سيكولوجي لحوالي 500 طفل اجراه المعهد اللبناني لتنمية الابحاث ان الاكتئاب والقلق ووطأة الصدمة اعراض رئيسية لاضطرابات نفسية يعاني منها اطفال لبنانيون عاشوا العملية الاسرائيلية العسكرية بجنوب بلادهم.

يقول اطباء نفسانيون ان المسح الذي تم بناء على طلب كل من صندوق الطفولة التابع للامم المتحدة ووزارة التعليم اللبنانية اظهر تأثير الهجوم الاسرائيلي على حوالي 45000 طفل ومراهق بجنوب لبنان تتراوح اعمارهم بين سبع سنوات و18 سنة منهم 2500 اعتبروا أسوأ الحالات. ويقول الاطباء ان الاطفال ربما لن يشفوا تماما من الاضطرابات النفسية التي تسببها صور مختزنة في اذهانهم عن الموت والدمار اللذين شهدوهما طيلة 17 يوما من غارات جوية وقصف لمدن وقرى لا تستطيع الدفاع عن نفسها.

ويرى الاطباء ان الزمن وحده لن يمحو بالضرورة الصدمة التي اصيب بها الصغار وانه يجب مساعدتهم في كيفية مواجهة مخاوفهم وذكرياتهم المؤلمة. لان هذه هي الخطوة الاولى على طريق الشفاء.

قال المعهد في تقريره انه من ناحية احصائية وعلمية بحتة تشير نتائج المسح الى مدى القلق العميق مما سببته هذه التجربة من اضرار للصحة العقلية لاطفال يعانون يوما بعد يوم من ذكريات هذه التجربة.

واضاف «بعد العدوان اصيب 39,8 في المئة من الاطفال والمراهقين باضطرابات نفسية».

وأظهر المسح ان 30 في المئة من الاطفال الالفين والخمسمئة اكثر الاطفال تعرضا للقصف الاسرائيلي يعانون من قلق حاد.

ويعاني 50 في المئة من عدم القدرة على النوم و13,8 في المئة منهم اصيبوا بالاكتئاب.

وقال التقرير ان 40,5 في المئة من الاطفال فكروا في الموت او الانتحار بعد الهجوم.

وفي جبشيت اعرب حسين طاهرين (12 سنة) لصحافية زارت مدرسته عن خوفه من الحرب والموت. «اريد ان اموت ميتة طبيعية. الموت في الحرب قبيح. يصاب المرء بالالم والتشويه قبل ان يتوقف قلبه».

وانهى تفاهم على وقف اطلاق النار تم التوصل اليه بوساطة الولايات المتحدة في 26 نيسان (ابريل) القصف الجوي والبري والبحري الاسرائيلي فيما عرف باسم عملية «عناقيد الغضب» التي قالت اسرائيل ان الهدف منها سحق مقاتلين مسلمين يحاربون لاخراج قواتها من الجنوب اللبناني وايقاف اطلاقهم صواريخ كاتيوشا داخل اسرائيل. وعسكريا لم يتحقق اي من الهدفين.

وفور انتهاء الهجوم الاسرائيلي قام معلمون بعدة مدارس بجنوب لبنان تدربوا في المعهد على العلاج من الصدمات بعمليات «اسعاف نفسي» لاكثر الطلاب تأثرا بالهجوم الاسرائيلي.

كان العلاج من اصابات بصدمة واضطرابات نفسية اثارت الخوف في نفوس الطلبة. قالت فاطمة كامل عطية وهي مدرسة بقرية قانا «بعد الهجوم لم يستطع الطلاب التركيز. بدوا ضائعين. لم اكن قاسية معهم فقد تعرضت انا ايضا لنفس التجربة المروعة.

واضافت «كان يجب ان اظهر تفهما ومرونة. وعن طريق اسلوب التدخل كنت اساعدهم واساعد نفسي ايضا».

وكانت قانا مسرحا لاسوأ فظائع الهجوم الاسرائيلي عندما امطرتها المدفعية بنحو عشرة صواريخ اصابت نقطة عسكرية تابعة للامم المتحدة حيث قتلت نحو 102 من اللاجئين رجالا ونساء واطفالا احتموا بالموقع.

شهد علي برجي (سبع سنوات) الذي تعيش عائلته في قانا المذبحة التي قتل فيها احب اصدقائه هادي وعبودي. قال «حملني جندي من فيجي وجرى خارج الملجأ. وفجأة وقف واشار الى جثتين على الارض. كان عبودي وهادي مصابين في البطن والظهر والرأس والساقين. منظر لن أنساه على الاطلاق».

ولا تزال زينب نحال (ثماني سنوات) من قرية جبشيت تعيش في فزع من الاسرائيليين.

وقالت «اخاف الاسرائيليين جدا. اخشى ان يأخذوا اختي الصغيرة. لا اترك يدها ابدا في الشارع. احبها اكثر من اي شيء في العالم ولن اسمح ابدا لاحد بالاقتراب منها».

بعد صدور بيان من اليابان يؤكد اعتقال المجموعة ويطالب باطلاق سراحهم

الجيش الاحمر: طوكيو تطلب ايضاحات من لبنان وسورية

بيروت - من سليم ياسين:

طلبت طوكيو من لبنان وسورية توضيحات في شأن القاء القبض في لبنان على مجموعة من اليابانيين يشتبه في انتمائهم الى الجيش الاحمر الياباني، بعد التضارب في تصريحات المسؤولين اللبنانيين الذين نفى بعضهم حصول الاعتقالات.

وازدادت هذه القضية غموضا بصدور بيان باسم الجيش الاحمر في طوكيو يؤكد اعتقال مجموعة من اليابانيين ويطالب باطلاق سراحهم فورا.

واجتمع السفير الياباني في بيروت يازوشي ايشيكاجي بناء على طلبه امس الثلاثاء الى وزير الخارجية اللبناني فارس بويز. وقال بعد الاجتماع الذي دام خمسين دقيقة انه لم يتم التحقق بعد من هوية الموقوفين مضيفا ان الموضوع «مهم جدا» بالنسبة لبلاده.

ولم يدل بويز بعد الاجتماع بأي تصريح علما انه كان المصدر اللبناني الرسمي الوحيد الذي اكد الثلاثاء الماضي توقيف مجموعة يابانية في لبنان يشتبه في انتمائها الى الجيش الاحمر الياباني.

من جهة اخرى قالت صحيفة (السفير) المؤيدة لسورية امس ان الوفد الامني الياباني الموجود في لبنان منذ اسبوع توجه امس الاول الى دمشق في محاولة للحصول على معلومات عن المسألة.

واكدت مصادر أمنية لبنانية لوكالة فرانس برس ان الوفد الياباني عقد اجتماعا في دمشق لكنها لم توضح من التقى من المسؤولين السوريين.

ونفى مسؤولون سوريون والسفارة اليابانية في دمشق لوكالة فرانس برس ان يكون لديهم علم بزيارة الوفد الياباني.

وجاء اجتماع السفير الياباني مع الوزير بويز بعدما نفى وزير الداخلية اللبناني ميشال المر والمدعي العام التمييزي عدنان عضوم امس الاول توقيف رعايا يابانيين في لبنان.

وتناقض هذا النفيان مع ما أعلن الثلاثاء الماضي من قبل بويز نفسه وكذلك رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو عن اعتقال خمسة او ستة يابانيين في لبنان يشتبه في انتمائهم الى الجيش الاحمر الياباني.

واكد وزير لبناني طلب عدم ذكر اسمه، في اليوم التالي، نبأ اعتقال يابانيين يحملون جوازات سفر مزورة بينها جواز صيني.

الا ان المسؤولين اللبنانيين اصدروا لاحقا ولاسباب مجهولة سلسلة من التكذيبات.

وهكذا اكد المر مساء الاحد ان الاجهزة التابعة لوزارة الداخلية لم تعتقل اي ياباني، وادلى المدعي العام التمييزي الاحد بتصريح بالمعنى نفسه.

وفي طوكيو، نشرت وكالة انباء كيودو امس الثلاثاء بيانا صيغ باللغة الانكليزية قالت انه صادر عن الجيش الاحمر الياباني. وجاء فيه ان السلطات اللبنانية اعتقلت في الخامس عشر من شباط (فبراير) عددا من «الاصدقاء والرفاق» اللبنانيين واليابانيين. وطالب البيان بالافراج عن هؤلاء المعتقلين «بصورة غير مشروعة» فورا.

وكانت الانباء عن اعتقال اليابانيين اثارت انتقادات في الاوساط السياسية اللبنانية، وخصوصا تلك المؤيدة لسورية، احتجت على القاء القبض على «ابطال القضية الفلسطينية والعربية».

يذكر ان الجيش الاحمر الياباني اقام علاقات وثيقة في السبعينات مع منظمات فلسطينية راديكالية. وفي العام 1972 نفذت مجموعة يابانية عملية في مطار تل ابيب اسفرت عن مصرع 26 شخصا.

واطلقت اسرائيل سراح الناجي الوحيد من هذه العملية، كوزو اوكاموتو، في العام 1985 في اطار عملية لتبادل الاسرى الفلسطينيين والاسرائيليين.

وسخرت الصحف اللبنانية الصادرة امس من التناقضات في تصريحات المسؤولين اللبنانيين التي «تفقد الثقة بالنظام» على حد تعبير صحيفة (الديار).

وتساءلت صحيفة (النهار) تقول «اذا لم يكن المعتقلون يابانيين، فمن هم اذن ولماذا اعتقلوا؟».

وافاد شهود عيان لوكالة فرانس برس ان عددا من الاشخاص اعتقلوا بالفعل بينهم على الاقل آسيويان القي القبض عليهما في بيروت ولبنانية تدعى امية عبود اعتقلت في سهل البقاع.

شقيق انور السادات يتهم اصحاب كوبنهاغن بمحاولة استغلال السلام .. وعودة الاهتمام بشيرين سيف النصر والشيخ عبد العزيز

اتهام وزير الأوقاف بالاساءة للرسول وشيخ الازهر بمحاربة البنوك الاسلامية .. وهويدي يهاجم العلمانيين بدفاعه عن الاقباط

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استقبال الرئيس مبارك ايبا ايبان وزير خارجية اسرائيل الاسبق، ورئيس وزراء التيجر واستمرار مجلس الشعب في رفض احكام محكمة النقض ببطلان نتائج عدد من اعضائه ومنهم وزيرة التأمينات الاجتماعية، الدكتورة آمال عثمان واستقرار حالة الجو واحالة مدير عام الري بمحافظ البحيرة الى النيابة الادارية وتحقيق النيابة في بلاغ اخر ضد عبد الوهاب الجعاك قدمته هيئة الرقابة الادارية واحباط محاولة لادخال مخدرات الى القاهرة عن طريق الصحراء الغربية.

اما بالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن الصين والعلاقات المصرية - السورية، والاقباط وتجديد العمل بقانون الطوارئ واصحاب كوبنهاغن وكثرة المقالات المتفرقة والهامة، خاصة حول المفتي وشيخ الازهر ووزير الاوقاف بالاضافة الى الاردن والسودان والعراق واسرائيل.

شيرين والابراهيم

ونبدأ بالفنانين والاتهامات ضدهم اذ عادت من جديد قضية الفنانة شيرين سيف النصر تطل برأسها بعد ان تلاشت، ويبدو انها مرشحة للتفاعل بسبب الغموض الذي لا يزال يلفها وتلعب فيه شيرين دورا رئيسيا. فقد صرحت من قبل لمجلة «الكواكب» ومحررها علي محمود بأنها تزوجت واعتزلت. وتقيم في لندن حيث تعالج. ثم نشر عل لسانها انها لم تدل باي حديث ولم تتزوج وسترفع دعاوى قضائية ضد كل من نشروا حول هذا الموضوع، لكنها ادلت بحديث بالتليفون من لندن لعلي محمود نشرته «الكواكب» في عددها الصادر امس ودار بينهما الحوار التالي:

■ هناك امور غير مفهومة اريد ان اسألك عنها بصراحة: اعلنت من قبل في «الكواكب» انك تزوجت من رجل اعمال عربي، وفوجئ الرأي العام بعد ذلك بتصريح لك تنفين فيه خبر زواجك، وانك بصدد رفع دعاوى ضد كل من كتب في هذا الموضوع؟

■ انا بالفعل تزوجت، كما اعلنت من قبل في «الكواكب» ثم عقد قراني في القاهرة في حضور امي واخوتي، وبعدها سافرت الى لندن لعلاج الجلطة الموجودة في قدمي، وبعد ان تحسنت ساقي تم زفافي هناك، واعيش حاليا مع زوجي في لندن، وكل ما نشر عن لساني بأنني نفيت خبر زواجي او انني لم اتزوج كذب وهدفه الاثارة وتشويه صورتي، عندما ارسل لهم ردا على ما نشروه كان المفروض ان ينشر كاملا طبقا لقانون الصحافة، لكن للاسف شوهوا ردي، وكأن القلم اصبح في ايديهم وسيلة للطعن في سمعة وشرف اولاد الناس! وانا بالفعل طلبت من الاستاذ مرتضى منصور المحامي رفع دعاوى سب وقذف ضد «روز اليوسف» و«الاحرار» و«الشعب». لان الحكاية زادت عن حدها، وبلدنا فيها قوانين تحمي سمعة الناس واعراضهم.

■ ما دمت قد تزوجت وتم زفافك بموافقة والدتك واخوتك فلماذا لا تعلنين صراحة اسم زوجك؟

■ الا يكفي ان اقول ان زوجي رجل اعمال عربي؟ ويعدين زوجي رجل عاقل لا يحب الشهرة، وطلب مني الا اعلن عن اسمه في الوقت الحاضر، وانا احترمت رغبة زوجي.. فهل حرام ان تحافظ البنت على بيتها وزوجها؟ هم يريدون ان يشككوا في زواجي فيقولوا ان شيرين اعلنت الزواج من طرف واحد، هل هذا كلام معقول؟ هل المطلوب من زوجي ان يذهب للجرائد والمجلات ويقول لهم: انا تزوجت شيرين سيف النصر»؟ انا اعلنت خبر زواجي بـ«الكواكب» لانني فنانة وليس مطلوبا ان يعلن زوجي ذلك لانه من خارج الوسط الفني. بصراحة انا مش عارفة همه عازين مني ايه؟! اذا تزوجت واعتزلت الفن وعاوزة اعيش حياتي سعيدة، هل هذا حلال ام حرام؟!

وبعدين: ماذا يهم الرأي العام اذا كان زوجي مصريا او سعوديا او اردنيا او حتى انكليزيا؟ لا ارى انها جريمة ان اخفي شخصية زوجي ما دام ذلك في مصلحتي، وما دامت هذه هي رغبة زوجي!

■ هل تغضبين اذا قلت لك ان البعض يرى انك تزوجت هذا الرجل لانه ثري او مليونير؟

■ صدقني اذا قلت لك انني لم اتزوج لان زوجي ثري... بالعكس انا تزوجت لانني احببت هذا الرجل بعد ان تأكدت من صدق مشاعره نحوي، واذا كانت المسألة مسألة فلوس فكان امامي على مدى خمس سنوات اكثر من عريس مليونير من عائلة مالكة في الاردن او من الدول العربية الشقيقة تقدموا للزواج مني ورفضت! ويكفيني انني تزوجت من رجل طيب يعرف ربنا ويحافظ على اسمي وسمعتي ومش عاوزة حاجة اكثر من كده».

كوبنهاغن

وننتقل مع اهل الفن في «الكواكب» ايضا، وتصريحات المخرج حسام الدين مصطفى الذي زار اسرائيل مرارا ولم يكتف بالدعوة منذ اشهر لتطبيع العلاقات معها، وانما طالب بوضع اعداء التطبيع في قائمة سوداء.

وبمناسبة اسرائيل والتطبيع سننتقل الى اصحاب كوبنهاغن وعبد العظيم رمضان الذي قال عنه الاديب احمد هاشم الشريف في بابه (رسالة) في مجلة «صباح الخير»: «ولا اظن ان الدكتور رمضان يخاطب الاسرائيليين بمثل هذا الاسلوب الذي يخاطب به ابناء وطنه ولا اظن انه يهدف بهذه الطريقة الى حوار جاد.. مع غالبية المثقفين والشعب المصري التي ترفض التطبيع».

وكان هاشم يشير الى وصف رمضان معارضي كوبنهاغن بالمتخلفين عقليا وسياسيا في حديثه الى حلمي التمنم في مجلة «المصور».

وفي «الاخبار» كتب اسامة خالد مقالا في «الاخبار» بعنوان «حول اتفاق كوبنهاغن» تحدث فيه عن سياسات اسرائيل العدوانية. ثم اعلان كوبنهاغن. واضاف:

فالاتفاق لم يخرج - في نظر الناس - عن كونه اتفاقا مع الحكومة الاسرائيلية، ممثلة لدواعي التمويه ببعض الشخصيات التي تبدو غير رسمية رغم علاقاتها المفهومة والمبررة بأجهزة الامن الاسرائيلية؟ ولان الاتفاق بين افراد مصريين لا يمثلون شيئا من ناحية، وممثلين اسرائيليين للنخبة الاسرائيلية الحاكمة من الناحية الاخرى كان من الطبيعي ان يستخدم لاضفاء الشرعية الى السياسات الاسرائيلية، فيكتفي بالنص فيه على انه موجه ضد اعداء السلام، وبما انه مبرم مع اعداء السلام، على الجانب الاسرائيلي، فلا بد لنا من ان نستنتج انه موجه ضد «اعداء السلام على الجانب العربي» اي ضد سورية، ولبنان، واعداء التطبيع في مصر وغيرها من البلاد العربية، ولهذا جاء البيان الصادر عن التحالف خاليا من موقف محدد من سياسة اسرائيل الاستيطانية، او من موقفها في موضوع القدس، او الدولة الفلسطينية، او الاسلحة النووية، او من سياستها العدوانية تجاه كل من سورية او لبنان؟ ومع ذلك فمن الخطأ ان نعتبر ان اي تعامل مع الاحزاب او الجماعات او الافراد الاسرائيليين الذين يختلفون مع النخبة الحاكمة الاسرائيلية، خيانة للقضية العربية او خطأ سياسيا يؤدي الى عرقلة عملية السلام، فمن المؤكد ان هناك خلافات في الرأي داخل المجتمع الاسرائيلي، والتعامل مع العناصر والقوى المعتدلة في اسرائيل من شأنه ان يقوي موقف المفاوض العربي. وهذا امر يختلف عن التعامل مع حزب «العمل» او «الليكود» او الاحزاب اليمينية المتطرفة، فهذه القوى مثل «جماعة السلام الآن» و«الاحزاب اليسارية» لا تختلف مطالبها عن مطالب المفاوض العربي. وهي تؤمن بامكان العيش في سلام مع العرب وباستحالة استمرار التفوق العسكري الاسرائيلي لان هذا ضد طبيعة الاشياء. وان الامن الحقيقي لاسرائيل يكمن في قبول جيرانها لها، او بمعنى اخر في امكانية ان تعيش مع جيرانها في سلام.. ومهما يكن حجم هذه القوى او دورها صغيرا، فان هذا لا ينبغي ان يمنعنا من الاتصال بها والتنسيق معها، دعما لها، ولمواقفها. ولكي نثبت للاسرائيليين، اننا نريد السلام حقا، واننا قد قبلنا بالوجود الاسرائيلي لانه اصبح امرا واقعا».

لكن المفاجأة ان شقيق الرئيس الراحل انور السادات وهو طلعت السادات هاجم اصحاب كوبنهاغن واتهمهم بمحاولة استغلال السلام، وانتقد الذين عارضوه عندما نادى شقيقه عليه رحمة الله، فكتب مقالا في «صوت الامة» بعنوان «يسار الفكر وفكر اليسار» لم استطع فهمه كما ينبغي، وسنورد معظمه لعل وعسى يفهمه القراء، قال:

«ان كافة التنظيمات السياسية والشعبية ما زالت تتخوف من التعامل مع التنظيمات السياسية والشعبية الاسرائيلية خشية الاتهام بالعمالة والخيانة في الوقت الذي يتعامل فيه الفلسطينيون انفسهم مع كل ما هو اسرائيلي عن اقتناع تام. فلم تعد الشعارات الجوفاء والمتاجرة بالقضية الفلسطينية تنطلي على الاخوة الفلسطينيين. خاصة بعد اشهار افلاس الدعوة الاخيرة في موقعة ام المعارك. واذا كان اليسار وبعد ان ثبت للجميع فشله فكرا ومضمونا وتنفيذا بالخلاص من الشيوعية على المستوى العالمي. وكان عليهم ان يتطوروا ويواكبوا الاحداث اعلانا لمبدأ «حلاوة الروح» وضرورة التواجد على الساحة حتى تأتي الفرصة المناسبة لاثبات وجودهم من خلال انظمة حكم شمولية وهي كثيرة في عالمنا العربي. او لاعتلاء المناصب من خلال الديمقراطية المتاحة في بعض البلدان كمصر من خلال فرض وجودهم على مسيرة السلام وكأنهم اصحابها فكرا وتنفيذا. وكان فيما حدث في كوبنهاغن آية تقطع بما وضعوه من خطط محكمة تظهرهم وكأنهم هم وحدهم المثقفون في هذا البلد. وكأنهم وحدهم اصحاب الفكر المستنير لمستقبل الامة. ولا بأس ان يكون هناك معارضة من بعضهم متفق عليها، حتى ينالوا من الاعلام حظهم وفي النهاية يقتنع الجميع بصحة رأيهم وحتمية العمل به، وبذلك يفرضون انفسهم على السلطة، كأشخاص وآراء وأفكار، وسياسات في الوقت الذي تقف فيه جميع التنظيمات الشعبية والسياسية موقف المتفرج الذي لا حول له ولا قوة - وكأن فكرهم قد نضب، وكأن السلطة تمنعهم في حين ان العمل السياسي مكفول للجميع، ما ايسر الافكار البناءة اذا كنا ننظر فعلا للمستقبل بعين الامل، وما ايسر الاعمال، اذا كنا نضع نصب اعيننا مصلحة مصر وامتنا العربية بعيدا عن المزايدات. المرحلة القادمة تحتاج منا الى مواكبة الاحداث. وليس النظر اليها، والوقوف موقف المتفرجين. القيادة السياسية لا تمنع احدا من ممارسة حقوقه السياسية. فلا بأس ان شعرت بوجود مثقفين اخرين بخلاف من كانوا يساريين فكرا، رأسماليين معيشة، والسلام على من اتبع الهدى».

والشيء المفهوم انه يسخر من لطفي الخولي الذي بدأ في (الاهرام) حملة مضادة للهجوم الذي يتعرض له هو واصحابه فشرع في كتابة مقالات تحت عنوان «كوبنهاغن الفكرة، الاعلان، الحركة». ولم يؤيد اصحاب كوبنهاغن امس الا محمد قناوي في مجلة «صباح الخير» حيث قال «اما على الجبهة المصرية فان اعلان كوبنهاغن يواجه تحديا صعبا. فاما ان يتحول الى زوبعة في فنجان او ان يقوم بالدور المطلوب منه والذي لخصه موراتينوس مفوض الاتحاد الاوروبي. الآن، المطلوب الانتقال من سلام العقل الذي بدأه عرفات - رابين الى سلام الشعوب الذي يريده الجميع واقعا معاشا».

الاقباط

ومن اصحاب كوبنهاغن الى الاقباط والهجوم الاثيم ضدهم، والذي قال عنه محمود اباظة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد والمسؤول عن الشباب في تعليقه بـ«الوفد»: «ان اقباط مصر لا يمكنهم اعتبار مذبحة ابوقرقاص حادثا عابرا ومن حقهم. بل ومن حق مصر عليهم ان يعلنوا مخاوفهم مما يمكن ان يؤدي اليه تكرار هذا الحادث في اماكن اخرى. ومن واجبنا نحن ابناء مصر جميعا ان نستمع اليهم وان نعمل معا على تغيير المناخ الذي يغذي هذه المخاطر.

اما فهمي هويدي في «الاهرام» فشن هجوما عنيفا ضد من قاموا بهذا العمل قائلا «اعتذر، لان الذين فعلوا فعلتهم انتسبوا الى دين اؤمن به ورفعوا راية اقف تحتها، وان حمدت الله على انهم يقفون على ارضية ما تمنيت لحظة ان اقف عليها وانما فررت منها فرار السليم من الاجرب ودعوت الله ان يباعد بيني وبينها كما باعد بين المشرق والمغرب».

لكن فهمي حين جاء الى الحلول لهذه المشكلة طالب باستبعاد الحق الامني فقط او الاستئصال وانما بتضافر جهود كل الاجهزة المعنية لتحليل اسباب الظاهرة ومواجهتها واضاف متسائلا عن مدى مسؤولية شيوع ثقافة هتك القدس في العديد من ادبيات هذا الزمان. عن اجتراء اولئك الشباب على الكنيسة في ابو قرقاص. حيث الموقف لا يختلف كثيرا الا في الدرجة بين من اقتحم كنيسة واطلق الرصاص على من فيها وبين من قال فيما اعتبر شعرا اعطني اية كنيسة ادوسها تحت نعلي.

التساؤل الثاني ينصب على مدى مسؤولية الخطاب العلماني الذي ما برح يستخدم ورقة الاقلية القبطية في مسعاه لوقف مسيرة المشروع الاسلامي. الامر الذي من شأنه ان يعطي لبعض الشباب المسلم الذي تربى في أوعية التدين العشوائي انطباعا مؤداه ان الاقباط يشكلون عقبة في طريق حلمهم يتعين ترغيبها والتخلص منها وبالتالي فقد فرض على الاقباط ان يصبحوا كبش فداء لغيرهم وان يدفعوا ثمن المعركة التي يخوضها العلمانيون محتمين بهم ومتترسين وراءهم».

ولا شك ان ما كتبه هويدي من شأنه ان يثير ضده ثائرة العلمانيين واهل التنوير اكثر مما هي عليه بالفعل. ولكن اين ما يفعله هؤلاء الارهابيون مع اخواننا الاقباط مما كان يفعله مؤسس الاخوان المسلمين الشيخ حسن البنا معهم هو وجماعته، والذي حدثنا عنه مصطفى مشهور المرشد العام للجماعة في مقال بـ(الشعب) حيث قال: «والاخوان المسلمون يلتزمون بتعاليم الاسلام في معاملة المواطنين الاقباط فلهم ما لنا وعليهم ما علينا، واذكر ان الامام الشهيد حسن البنا رحمه الله استشار بعض السياسيين المسيحيين في لجنة الشؤون السياسية. كما اذكر ان الامام البنا عندما ابعدته الحكومة الى قنا وكان مدرسا قد القى هناك محاضرات وحضرها بعض القساوسة المسيحيين وانشرحت صدورهم لما سمعوه عما تحققه الشريعة الاسلامية للمسيحيين من معاملة طيبة، فقدموا مذكرة الى رئيس الحكومة في ذلك الوقت يطلبون فيها تطبيق الشريعة الاسلامية واستمرت العلاقة الطيبة بين الاخوان والمسيحيين منذ عهد الامام البنا حتى الآن تتبادل معهم الزيارات، واذكر انني ذهبت مع فضيلة المرشد السيد محمد حامد ابو النصر الى مقر البابوية لنشكرهم على مشاركتهم في جنازة الاستاذ عمر التلمساني رحمه الله وكان حديثنا مع سيادة البابا صريحا. فقد انكر بشدة ادعاء ان المسيحيين يريدون اقامة دولة مسيحية عاصمتها اسيوط كما انه قال ان المسلمين حينما جاءوا مصر انقذوا الاقباط من ظلم الرومان. واذا ارجعنا حادث الكنيسة الى بعض الجماعات المتطرفة والتي سبق لها ان اعتدت على بعض المسيحيين فنقول: لقد ثبت لكل عاقل ان مثل هذه الحوادث لن تقوض النظام الحاكم ولكنها تسيء الى الاسلام وليعلموا ان هذه الحوادث لن تثير فتنة طائفية بين المسلمين والمسيحيين وقد ظهر التعاطف الكبير بين المسلمين والمسيحيين على اثر هذا الحادث».

مفتي وشيخ ازهر

وكان المفتي الدكتور الشيخ نصر فريد قد اثار زوبعة عندما نقل عنه قوله بان تعمل المرأة في مجالات محددة كما اثار زوابع اخرى بمناسبة عبدة الشيطان وتراجع عنها مما دفع سمير رجب ان يطالب في مقاله بجريدة (عقيدتي) الدينية شيخ الازهر بالتدخل فقال «ارجو من الشيخ واصل ان يتخذ من فضيلة شيخ الازهر مصدرا اساسيا يعود اليه ولا اعتقد ان د. طنطاوي سوف يمانع لان المصلحة كما قلت مشتركة كما ان د. طنطاوي تمرس بما فيه الكفاية والدليل انه بقي على قدر ما بقي رئيسا لدار الافتاء دون ان يسبب للمسلمين مشكلة واحدة».

هذا ما كتبه سمير رجب لكنه نسي ان الشيخ طنطاوي عندما كان مفتيا اثار عواصف. تعرض بسببها الى هجمات ضارية مثل فتواه في فوائد البنوك واستعداده للسفر لاسرائيل اذا تلقى دعوة من المسؤولين فيها.. الخ.. ورفضه تدخل الازهر في شؤون الفتوى ومطالبته ان تقتصر على دار الفتوى كما انه بعد تعيينه شيخا للازهر قال ان الفتوى من اختصاص المفتي فكيف يطالبه بذلك الآن؟

الله اعلم بما يحدث في الكواليس لان الشيخ طنطاوي ينشط منذ اسابيع في الفتوى ولا نعرف ان كان غير رأيه السابق في اختصاص دار الافتاء بها ام لا. انما جريدة (صوت الامة) اشارت الى وجود صراع بينه وبين المفتي بسبب تدخله. مؤخرا كما انه يتعرض لهجوم متواصل من مجدي مهنا في (الوفد). الذي قال عنه امس: «لا يوجد شيء اسمه البنوك الاسلامية ولا يوجد شيء اسمه الاخوان المسلمون. وبالمرة قد يتطوع احد قريبا ويقول ولا يوجد شيء اسمه مسلمون. هل هي حملة مستمرة ضد كل ما هو اسلامي وضد كل من يرفع كلمة وشعار الاسلام بحق او بدون وجه حق؟ ولا اقصد بالحملة مفهومها الديني او ان هناك روحا معادية للاسلام في مصر. لكن اقصد المفهوم السياسي لها هل حذف كلمة «الاسلامية» من البنوك يحل المشكلة ثم هل نفي الاخوان المسلمين وعدم الاعتراف بهم يلغي وجودهم من الساحة السياسية؟ ان نفي الاخر ليس هو الحل او الاسلوب الامثل للتعامل مع اي قضية وربما انني اتحدث عن تخوفات لا وجود لها وربما ان هذه الحملة لها علاقة ما بالزيارة المرتقبة للرئيس مبارك الى واشنطن الله اعلم».

ومهنا يشير هنا الى حديث الرئيس مبارك في مجلة (الحوادث) اللبنانية نفى فيه وجود شيء اسمه الاخوان المسلمون. الذين قام احدهم وهو احمد السيوفي في جريدة (الشعب) بمهاجمة شيخ الازهر وابراهيم سعدة معا. فقال: «نحن لم نندهش عندما وجدنا الاستاذ ابراهيم سعدة يشن حملته على البنوك الاسلامية. فالرجل منسجم مع تاريخه وتصوراته وهو دائما يقف على النقيض من مصالح الامة وعقيدتها وحضارتها. والحقيقة فان اغلب حملاته الصحافية القوية تخدم اعداء الامة. فهل بوسع هذا البطل الهمام ان يقود حملاته الصحافية ضد البنوك الاجنبية في مصر؟! وهل بوسعه ان يقود حملاته ضد البنك المصري الامريكي او البنك اليوناني او بنك هونغ كونغ او غير ذلك من البنوك الاجنبية؟ وهل بوسعه ان يقوم بحملة على مدرسة داخل مصر الاسلامية الموحدة تحمل اسم ام الله (الميرودويه) انما حملاته كلها ضد كل ما له صلة بالاسلام حتى ولو صلة ضعيفة. نحن لا نندهش من ان يقود مثل سعدة هذه الحملات. ولكن ما نندهش له ان يكون شيخ الازهر هو رأس الحربة لهذه الحملات. وتأكد يا شيخ الأزهر انهم بعد ذلك سوف يتربصون بالازهر نفسه للقضاء على هيبته في نفوس الامة ليصبح جزيرة منعزلة بعد تطويق الاسلام في كل الساحات.

يا شيخ الازهر أرفع يدك عن البنوك الاسلامية ولا تكن عونا للظالمين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون».

زقزوق واغان

ومن الهجوم على شيخ الازهر الى الهجوم ضد وزير الاوقاف الدكتور حمدي زقزوق والذي شنه ضده الدكتور الشيخ عبد الله النجار في (الجمهورية) في عموده اليومي - قرآن وسنة - وذلك بعد ان انتهى من مسلسله عن عبدة الشيطان. والسبب ما جاء في حديث للوزير مع مجلة (آخر ساعة) واثار غضب الشيخ النجار بحيث لم يطق عليه صبرا ولا صمتا.

فقال عنه: «الوزير لم يكن موفقا فيما تحدث به عن النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اسلوبه غير لائق - من وجهة نظرنا - وذلك حين قال عنه «انه قد اقترح كلمات اغنية» فهل صلى الله عليه وسلم ممن يقترحون كلمات اغان؟ ان ما قاله صلى الله عليه وسلم في الوطن الذي استشهد به الوزير لم يكن سوى ارساء لحكم شرعي يتعلق باعلان النكاح. وامره على قدر كبير من الاهمية للفرد وللمجتمع ومعلوم ان كلامه صلى الله عليه وسلم وحي لقول الله تعالى: «ان هو الا وحي يوحى» فهل مما يليق ان يتدنى اسلوب الحديث عن هذا الموضوع الخطير الى درجة ان يكون كلام اغان وعن اشرف خلق الله اجمعين ليقال انه قد اقترح اغنية؟ ربما يقول الوزير انه يريد ان يبرز الوجه الباسم للاسلام ونحن نقول له ملكن هل بمثل هذا الاسلوب؟ ثم ماذا يبقى من الاسلام اذا اسيئت وسائل تقديمه على هذا النحو؟

ويقول الوزير ان بعض الصحابة لبسوا الذهب والحرير امام الرسول ولم ينكر عليهم ذلك ويؤسفني ان اقول لسيادته ان هذا الكلام لا اساس له من الصحة وان حرمة الذهب والحرير على الرجال ثابتة الى يوم الدين بحديثه الصحيح - ان هذين - ووضع الذهب في يمينه والحرير في يساره - حرام على رجال امتي - حلال لاناثها. وان علة التحريم فيهما هي كون الذهب ذهبا والحرير حريرا. وهذه الحرمة محل اجماع وقد نقل الاجماع عن ذلك كثير من الائمة والعلماء فهي ليست محل خلاف، ولو صح ما قاله الوزير للزم ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد قال شيئا وخالفه وهذا مستحيل شرعا وعقلا وطبعا لانه منزه عن ذلك».

ووعد الشيخ النجار باستكمال الحديث بحيث سيكون سلسلة بعد ان انتهى من سلسلة عن اللاعنين من انصار ابليس الخسيس.

يتهم دوائر حكومية بالسيطرة على اراض عربية ونقل ملكيتها للجماعات الاصولية

محامي لجان فلسطينية شرقي القدس يتقدم بالتماس الى المحكمة العليا لوقف بناء حي يهودي في جبل ابو غنيم

■ في ذروة النقاشات والمداولات التي جرت حول الاحتجاجات التي قدمت اثر قرار مصادرة الاراضي الفلسطينية للبناء في هار حوما، سأل محامي السكان الفلسطينيين داني زيدمان كيف يمكن الادعاء بأن الحقوق الاساسية لهولاء الناس لم تتضرر اذا ما نظرنا الى أوضاعهم وطريقة معيشتهم؟ عندئذ رد عليه الياهو سويسا رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء في حينه ووزير الداخلية اليوم: «انني لا انظر».

زيدمان هو المستشار القانوني لجمعية «عير شليم» (اي مدينة كاملة) لا ينظر في السنوات الست الاخيرة الى اية مسألة اخرى اذا ابتلعته هذه القضية التي وجد ان السياسيين ومن يتولون حقوق الانسان غير مطلعين بدرجة كافية على الامر. وهكذا وجد نفسه خبيرا في شؤون القدس.

زيدمان دقيق في معلوماته ويعتبر اليوم المصدر الاكثر مصداقية في شؤون السيطرة اليهودية على اراضي القدس الشرقية ومحيطها، وهو بمثابة شوكة جدية في لحم الجمعيات الدينية التي تحسب على اليمين وعلى بلدية القدس، وهو يعتبر ايهود اولمرت احد الرواد في خلق ما يعتبره ظلما سياسيا وانسانيا «القدس ليست الخليل، وما يقوم به اولمرت والجمعيات الدينية التي ينفذ ما تطلبه هو عملية تخليل للقدس (اي جعلها مثل الخليل)».

زيدمان يقول لقد بدأنا في المشاركة في قضية القدس بالصدفة، ففي تشرين الاول (اكتوبر) 1991 عندما دخل اعضاء «العاد» في سلوان طلب منه حاييم اورون من ميرتس ان يقدم التماسا باسمه للعليا ضد العاد. الا ان ما اكتشفه في حينه من خلال ذلك يذكر في قضية ووترغيت كما يقول، اذ نجحوا في حل رموز الشيفرة الجينية لجهاز الاستلاب الحكومي الذي استغل وسائل غير مشروعة وفاسدة من اجل السيطرة على اراضي العرب ونقلها للجمعيات الاصولية والمجموعات المحسوبة على اليمين المتطرف.

وقد اكتشفوا ايضا ان لجانا حكومية تصدر تصريحات كاذبة وتنفق عشرات الملايين بشكل غير قانوني، هذا في الفترة التي كانت فيها بليئا الباك (مديرة القسم المدني في نيابة الدولة مستشارا قضائيا لحكومة الظل هذه).

كل هذه الامور وضعها زيدمان امام العليا وطالب بالاعلان عن بطلان كل المنقولات للمستوطنين في سلوان، ورغم ان المحكمة العليا قد عبرت عن تفهمها للادعاءات المطروحة الا انها قررت ان على كل مواطن صودرت منه اراض ان يقدم التماسا منفردا.

ويعلق زيدمان على ذلك قائلا «اني خبير في شؤون القدس. فالمحكمة خشيت جدا ان تدخل الى خبايا المواضيع المتعلقة بالمصادرات والتنظيم والاسكان، والرسالة التي حصلت عليها انا من ذلك هي ان مكانة المحكمة العليا في اسرائيل ذات اشكالية وان شؤون القدس هي الاكثر حساسية في المجتمع الاسرائيلي، وهذا امر مؤسف، لي الا انني غير قادر على عدم اخذه بعين الاعتبار. وقد اصبحت اليوم اجد استعدادية متزايدة من جانب المحكمة للتدخل، الا ان العملية لم تنضج بعد، ومع ذلك فانا متفائل وفي كل مرة اصل فيها اجد الباب قد فتح امامي بدرجة اكبر من السابق».

في اب (اغسطس) 1992 وخلال زيارة رابين الى امريكا قام المستوطنون بتخطيط واخراج عملية السيطرة على بيت في الحي الاسلامي في البلدة القديمة وتسببوا لرابين بارباك شديد، وعندما عاد الى البلاد اقام لجنة فحص للقضية برئاسة حاييم كلوغمان الذي كان في ذلك الحين مديرا عاما لوزارة العدل، وقد قامت هذه اللجنة بفحص ممتلكات الدولة في القدس وسلوان ونقلها للجمعيات الدينية، وقدمت تقريرا اكد الادعاءات الواردة في التماس زيدمان.

زيدمان قدم التماسا جديدا وعارض تشكيل لجنة اخرى على يد الحكومة، وتوجه الى مراقبة الدولة كي تقوم بفحص المسألة والتي اشترطت بدورها التدخل عقب الحصول على اغلبية اصوات اعضاء لجنة مراقبة الدولة.

يقول زيدمان «لقد كان هناك تعادل وانا لسذاجتي اعتقدت ان المراقبة موجودة بالضبط من اجل اولئك الذين لا يمكنهم حشد الاغلبية، وبعد ذلك بفترة قصيرة طلبت الحكومة منها ان تعد تقريرا خاصا حول القضية، الا انه ذلك لم يتم حتى يومنا هذا، اذ يخشون التطرق للمسألة ولا يريد احد ان يبدو وكأنه يخون القدس او الاخلاقيات الصهيونية، اني صهيوني معتز بها واعمل لدوافع صهيونية يهودية، والتماساتنا لم تقم على القانون الدولي او معاهدة جنيف بل على القانون الاسرائيلي فقط، وادعاءاتنا الاساسية هي ان ما يجري في القدس لا يتساوق مع القيم والتعليمات الصادرة عن قانوننا، والاعتبارات السائدة خلال 30 عاما في هذه المسألة هي اعتبارات الصراع والكفاح الوطني، الجميع يكذبون والقدس هي نقطة امتصاص للديماغوغية بالنسبة للجميع، ويتوجب الامر خلق ثروة لغوية وقاموس جديد، وجعل الجمهور يعتاد على لغة منطقية وعقلانية في هذه المسألة. اليوم وبعد قضية اراضي بيت صفافا وراموت في نيسان (ابريل) 1995 وفي ذروة قضية هار حوما اصبحت القدس على رأي زيدمان قضية دولية، وهناك اهتمام كبير في كل ما يجري فيها، ونحن نعتبر مصدر للمعلومات الاساسي (يقصد جمعية عير شليم)».

في ذروة قضية المصادرة في بيت صفافا وراموت التي اثارت ردود فعل كثيرة خارج اسرائيل اتصل به سفير اسرائيلي بارز وقال: «اني لا اصدق المعلومات الكاذبة التي تصدرها وزارة الاسكان، فلتعطني المعلومات الحقيقية».

في كانون الثاني (يناير) قبل عامين توجه زيدمان الى وزير بارز في مسألتين هما مصادرة مخططه لـ 500 دونم في شعفاط وفي راموت وضمانات بامكانية ايجاد تسوية للسكان المحليين وقضية هار حوما التي اعتبرها قطار اكسبرس سيخرج عن السيطرة . فاجابه ذلك الوزير: «اتركني وشأني فهذه سنة انتخابية ولنترك هذه المسألة»، وبعد شهرين صادروا الاراضي فقامت الدنيا وهدد الخطر الحكومة كما شجبت واشنطن العملية.

زيدمان شعر بأن الكفاح يتجح وان رابين يصغي لهم محاولا منع بؤر التدهور قبل حدوثها، الا ان قطار هار حوما كان قد انطلق في طريقه، زيدمان توجه الى وزير اخر في ميرتس ونصحه حول كيفية فرملة البناء في هار حوما من خلال دوره الوزاري، الا ان هذا الوزير رفض هو الاخر بحجة الانتخابات.

جمعية «عير شليم» لا تأخذ الاعتبارات السياسية بالحسبان، وقد توجه زيدمان باسم الجمعية بالتماس للعليا باسم عدة اطراف بشأن قانونية المصادرات في هار حوما وادعى انه قد تمت حتى الان مصادرة ثلث شرقي المدينة وان البناء يجري هناك لليهود، وان الامر يتعلق بتمييز مستهجن.

وقدمت للمحكمة مستندات تدلل ان اراضي السكان العرب ليست ضرورية وان المصادرة تتم فقط من اجل منعهم من المطالبة مستقبلا بحقوق بناء متكافئة، المحكمة العليا رفضت الالتماس ولكنها قررت انه ان تم اعطاء اذن بالبناء في هار حوما سيكون بالامكان طرح موضوع تخصيص البناء لليهود على هذه الارض، وفي تشرين الثاني 1995 وبعد مقتل رابين فورا قررت الحكومة الشروع في تخطيط البناء في هار حوما.

زيدمان واصحاب الاراضي قدموا تصريحات تعترض على التخطيط الا ان سويسا رفض قبول التصريحات بالعربية، ولم يقبلها الا بعد ان فرضت عليه المحكمة ذلك، سكان بيت ساحور الذين كانوا تحت الاغلاق لم يتمكنوا من الحضور ورفضت اعتراضاتهم من قبله، فتوجه زيدمان للمحكمة اللوائية مطالبا الاعلان عن بطلان الخطة، الا انها قررت ان ذلك مبكر وان الامر يتطلب مصادقة وزير الداخلية.

زيدمان يستضيف في مكتبه في القدس ممثلين عن كل العالم بشكل دائم، وخصوصا الامريكيين، اذ يطلب هؤلاء بالاطلاع على الامر الذي جرى التحدث كثيرا عن امكانيات الانفجار الكامنة فيه، زيدمان يأمل اليوم ان لا تتم المصادقة على الخطة وان حدث ذلك فان الباب مفتوح قضائيا من قبل العليا او ان الجمهور الفلسطيني هو جزء من الجمهور، وبالتالي يجب المصادرة على الجميع والبناء للجميع، او ان لا يصادروا من اي طرف لان التمييز مناقض للقانون.



اهود المرت

زيدمان رغم كل ذلك لم يتلق تهديدات، وهو متحمس للقاء اورفين موسكوفيتش المليونير اليهودي الذي توجد له اصابع في بيت صفافا وراموت ورأس العامود وابوديس والنفق.

■ قد لا تشكل تهديدا بالنسبة لهم؟

■ لقد ذكرت الاخفاقات ولكن البناء في ابوديس اوقفناه، وكذلك خطة رأس العامود وقلصنا بدرجة كبيرة حجم اوامر الهدم الادارية، وحتى عندما اخسر اكلفهم غاليا.

عميره سيغف
(هآرتس) 1997/2/25

شعبية نتنياهو ستتراجع حتى في حال اعلان براءته في فضيحة بار اون

■ لقد بذل رئيس الحكومة ووزير العدل امس كل جهد مستطاع من اجل اخماد النيران التي اشتعلت بينهما، وقاما باخماد النيران بسكب البنزين عليها.

ان قضية تساحي ـ بيبي هي تفرع جانبي لقضية تعيين بار اون، ولكن على غرار الاحداث السينمائية فان هذه القضية تنطوي على الجرثومة التي تسبب المرض كله، ويتركز الجدل على مضمون اللقاء الذي جرى بين نتنياهو وهنغبي يوم الثلاثاء الموافق 10 كانون الثاني (يناير) في الساعة الثامنة صباحا وذلك قبل ساعة من جلسة الحكومة التي تم خلالها تعيين روني بار اون، وكان هنغبي شارك في الجلسة بعد زيارة قام بها الى بيت رئيس المحكمة العليا اهارون باراك.

باراك رفض في هذا اللقاء اعلان تأييده لترشيح بار اون، وهنغبي لم يطلع الحكومة على ذلك بل بالعكس اثار انطباعا معاكسا مفاده ان ترشيحه مقبول، علما بأنه يقول الآن «اطلعت نتنياهو على ذلك»، بينما يقول يعقوب فاينروت محامي نتنياهو على لسان نتنياهو بأن ذلك ليس صحيحا.

للوهلة الاولى يبدو ان ثمة هنا من هو كاذب، او ان ثمة خيارا آخر لا يقل اهمية اذ ينسق نتنياهو، عبر فاينروت ووسائل الاعلام الافادات مع هنغبي، والذي يحظر عليه القيام به في الغرف المغلقة يقوم به بواسطة التلفاز، والى ان ينتهي التحقيق سيتوصل الطرفان الى رواية مشتركة وهذا ما كنت سأنصحهما بفعله، لو كنت يعقوب فاينروت.

في اللقاء عرض هنغبي امام القاضي باراك اربعة مرشحين وصلوا حسب اقواله، الى الدور النهائي في السباق حول منصب المستشار هم دان آبي اسحق، اليكيم روبنشتاين، ايتان هبرمان، وروني بار اون (ثمة شك فيما اذا كان هنغبي قد أصاب في وصف السباق. في نفس الصباح المرشح الوحيد الذي بقي هو بار اون).

وقد طرح باراك وجهة نظره امام هنغبي بشأن كل واحد من الاربعة، وحين طرح اسم بار اون رفض التعيين بصورة قاطعة، حتى الان لا جدال حول الحقائق، لقد توجه هنغبي الى نتنياهو وجرى اللقاء بينهما، بحضور شخص ثالث هو كما يبدو داني نيفة، وقد ادلى هنغبي وفينروت امس بوصف متناقض للقاء، حيث قال هنغبي انه اطلع نتنياهو على كل ما جرى، بينما ينفي فيتروت ذلك نقلا عن نتنياهو الذي لم يكن على علم معارضة باراك.

وفي لقائه مع الصحافيين امس اكد هنغبي الدور الحاسم لنتنياهو ومكتبه في اختيار بار اون: نتنياهو التقى مع بار اون في تشرين الثاني قبل ان يعلن بن يئير عن استقالته، ترشيح بار اون طرح لاول مرة في مكتب رئيس الحكومة، وقد حث نتنياهو على ترشيح بار اون، وكان هنغبي للبعوث فقط، واذا شتم المبعوث في قضية جنائية.

هنغبي يعاني، في هذه الحالة، من تواضع زائد، مع ذلك فان روايته بشأن لقائه مع نتنياهو معقولة، من المعقول جدا الافتراض انه ابلغ نتنياهو بمعارضة باراك التعيين بار اون الذي كان في ذلك الصباح المرشح من قبل كليهما، ومن الجائز الافتراض انهما قررا تجاهل المعارضة وتمرير التعيين في الحكومة، وهنا ينكشف الوباء السرطاني: هنغبي يطلع الحكومة وينكر براك وبن يئير بصورة تضلل عددا من الوزراء، نتنياهو لا يصححه، وحسب روايته ، كما نقلها فنيروت اخفى هنغبي المعلومات عنه، وكرئيس حكومة يدعي انه حين يخفي عنه وزير العدل معلومات فان ثمة مشكلة ولكن نتنياهو لا يريد اثارة مشكلة، لن يقيل هنغبي، ولم يوبخه، بالعكس، بعث اليه امس مستشاره الاعلامي شاي بيزك ليبلغه حبه وتقديره، حب حقيقي.

لقد بنى المحامي فينروت خلال يومين خطا دفاعيا قانونيا لصالح نتنياهو، من جهة ادخل النيابة العامة والشرطة الى موقف الدفاع، لقد اتهمهم بالتسريب، وبالمقابل درس رواية موكله امام الرأي العام والاعلام وامام غيره الذين خضعوا للتحقيق، ولم يكن نتنياهو ابدا يطلب اكثر من ذلك.

يريد فينروت منع تقديم لائحة ضد موكله وهذا هو الاساس الان. سحب رأيه. ان البند الاساسي الذي قد تستند اليه لائحة الاتهام وهو خرق الامانة الوظيفية مثير للمشاكل وغير مقبول في دول اخرى ومرتبط كله بوجهة النظر، ولا يمكن ان يمثل رئيس حكومة للمحاكمة على خلفية هذا البند.

لا يحاول فينروت انقاذ الاشخاص المحيطين بنتنياهو، هذه ليست مهمته، انه يحاول ان ميكوي التجعدات في ملابس نتنياهو: ومن تجعد تجعد. ولما لم يكن هناك مجال لتسوية تعيين فاشل مثل بار اون فلا فائدة من المحاولة.

كل شيء الان يتحول ضد لائحة الاتهام، اذا لم يكن هناك لائحة اتهام فان النضال سينتقل الى الحلبة الجماهيرية. اسم نتنياهو وبقواد الذاتية، واذا كان الدفاع عن نتنياهو سيثمر عن شيء فاننا سندرك خلال اسبوعين ان نتنياهو غير جنائي، ولكن لن يعود رئيس حكومة، بل شيء ما في الوسط. كما لو كان رئيس الوزراء.

خروج
بالامكان توكيل
بار ـ اون
ذرعي

(هارتس)

ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) 1997/2/25

المعارضة اليسارية تؤيد بناء حي يهودي في جبل ابو غنيم

■ كم هي صعبة مهمة معارضي البناء في جبل ابو غنيم. عليهم ان يواجهوا الدعم الجماهيري الواسع والبناء في الحي في الوقت الذي لا يوجد في جعبتهم الا القليل من الادعاءات الادبية، القانونية ولاسياسية. في نهاية الامر حتى اليسار ادرك انه لا يجب تمكين الفلسطينيين من تحويل سابقة اضطرابات النفق الى خطر دائم يلوح على اسرائيل. ولمزيد من الاسف فهو في هذه المرة يمتنع عن التأثير على ضمير الامة من خلال الادعاء باقتلاع العرب من بيوتهم لغرض بناء الحي. ذلك لان الاراضي صودرت تحديدا من اليهود. هذا ما حدث.

ولكن ولقلة الاسباب لديهم، يتجه معارضو البناء في جبل ابو غنيم نحو مهاجمة البناء في الحي من زاوية معمارية. وقبل ان يدرسوا جيدا الخرائط الهيكلية او يدرسوا النماذج للبناء، باتوا متأكدين بأن المشروع سيقبح وجه عاصمة اسرائيل ويهدم الجمال الطبيعي لها في شطرها المحتل. ويحاول عدد من كتبة المقالات اقناعنا في الايام الاخيرة بصورة مباشرة او غير مباشرة بأن جمال القدس منوط بتقسيمها، وهي كانت وستكون جميلة بدوننا. ويصف دوروون روزنبلوم، مثلا، الاحياء التي ستضاف الى العاصمة بعد توحيدها بأنها حولت القدس الى شبح هندسي.

وجاء عاموس كينان في اعقابه ليعرب عن اشتياقه الى الخط الافقي النظري للقدس العثمانية. ويؤكد انه «حتى حين خروج البريطانيين من ارض اسرائيل في ايار (مايو) 48 كانت القدس احدى المدن الجميلة في العالم». وتذكرد راموت اشكول غيلو وراموت بالـ«فيتوات المحصنة». ليس اقل.

وثمة ادعاءات مشابهة على خلفية هندسية، طرحت في الماضي عند كل مشروع بناء صهيوني في شرقي القدس، البلدة القديمة والضفة الغربية. واضافة الى الادعاءات الكثيرة التي يطرحها اليسار ضد الاستيطان اليهودي وراء الخط الاخضر، فهو يناضل ايضا باسم ضرورة الحفاظ على خط الافق والدفاع عن الجمال العام. لا ادعي ان المراقب يعجب من مرأى البيوت اليهودية الجديدة بين الخليل وجنين. ولم يعجبوا ايضا من غوش دان المكتظة بالبنايات. لقد حرصوا دائما على وصفها كشجرة غريبة في قلب محيط قروي جميل. ذلك ان رغم ان المستوطنات خططت في معظمها وفق دروس وعبر انبثقت طوال عشرات السنين من البناء في اسرائيل الصغيرة.

ومقابل ذلك وصفت القرى الفلسطينية المليئة بالابراج والحمامات الشمسية بانها من المشاهد الجميلة في الشرق الاوسط. القرى التي لم تمر ابدا بأي معالجة هندسية ولم تشهد ابدا اي زيارة لاي مراقب بناء وصفت بانها «تندمج تماما بالمنظر الطبيعي». الالوان المثيرة للبيوت العربية في الضفة الغربية اثارت اعجاب السياح اليساريين اكثر من ساحات العشب الاخضر في المستوطنات اليهودية المجاورة واكثر من الاسطح القرميدية هناك. والصحافيون الذين تذمروا من قبح الفلل السويسرية في كانوميم وضواحيها منحوا مكانة «البستان» ولكل بيت من بيوت الطوب الفلسطينية في العراء التي ليس امامها الا شجرة او شجرتين.

الحقيقة هي ان القدس ماقبل الاسرائيلية والتي هي مثار اشتياق اليسار لم تكن الا مدينة قبيحة جدا. فهي قلنسوة في العصر القديم. ان طلائع الصهاينة الذين هاجروا اليها في القرن التاسع عشر اصيبوا بالصدمة على ضوء هيئتها. فقد وصفها دافيد يلين مثلا في ذكرياته بأنها «مدينة مهجورة وطرقها بائسة ومعظم بيوتها وساحاتها في دمار وخراب».

لقد اصبحت جميلة جدا تحديدا بعد توحيدها مجددا، من مدينة صغيرة وقديمة مع بيوت مزدوجة الطابق باسلوب الحي الالماني تحولت القدس الى مدينة واسعة تتسع لسكانها وضيوفها. راموت اشكول، راموت، فيسغات زئيف وحتى غيلو تناسب تلالها اكثر من الوضع الذي ساد قبل حرب حزيران (يونيو). الامر الذي يستحق الاعجاب والتقدير. وكل سائح اجنبي يزور القدس يسجل هذا الاعجاب في دفتر الضيوف الوهمي لهذه المدينة.

القدس الجديدة، التي تتسع لكل شخص وتقضي على خط افق الدولة الفلسطينية، ليست انتاجا هندسيا من انتاج ميخائيل كلاينر بل هي من انتاج الاجيال، حسب الخطط الهيكلية القديمة التي اعدت من قبل حكمائنا. من المفروض ان ترتفع بيوت المدينة الى 30 طابقا على الاقل. ليس من الصعب ان نتوقع ماذا كانوا سيوصون بنيامين نتنياهو في موضوع جبل ابو غنيم وراس العامود.

حاجي سيغل
(معاريف) 1997/2/25

في سياق محاولاته انقاذ نفسه

نتنياهو يحمّل وزير العدل مسؤولية تعيين بار اون مستشارا قضائيا للحكومة

■ قبل مقتل رابين باسبوعين أمر نتنياهو رجل العمليات الخاصة عنده تساحي هنغبي بالتخفيف من النشاطات الاحتجاجية ضد رابين وحكومته.

وقد كان هذا تحريضا متأخرا، فنتنياهو كان قد سمع تحذيرا صريحا من رئيس الشاباك قبل ذلك بثلاثة اشهر افاد بأن هناك خطرا من حدوث اغتيالات ضد أشخاص سياسيين من جانب اليمين اليهودي المتطرف ولذلك عليه ان يخفف من مشاركة الاطراف والعناصر المتطرفة في مظاهرات اليمين قدر المستطاع.

وبالرغم من هذا التحذير الواضح واصل نتنياهو نشاطاته الاحتجاجية ضد رابين واعضاء حكومته التي شارك بها اعضاء اليمين المتطرف وكانت قد بلغت ذروتها في ميدان صهيون في القدس. واثر تلك المظاهرة التي تعرض خلالها وزير الاسكان بنيامين بن اليعازر لخطر الاصابة شرعوا في حزب العمل بالتحدث عن اقامة «هيئة عمل» تتولى الدفاع عن رابين ووزراء حكومته. وعلى الفور هاجم نتنياهو «تحريض اليمين» ورئيس شبيبة الليكود وقال اوري الوني حينئذ انه يجب ان يبحث مع رفاقه على وجه السرعة مسألة «يتوجب القيام بها في ظل تحريضات حزب العمل». وهكذا كانت الحقيقة التاريخية وهي: ان نتنياهو تحول الى ضحية قبل مقتل رابين.

تساحي هنغبي واوري الوني كانا رجال العمليات عند نتنياهو وقد قاما بوضع الكمائن لرابين في كل زاوية يصل اليها. وكان الوني قد قال قبل مقتل رابين باسبوعين «ان كنا نقوم بشيء ما متطرف فاننا نتوجه الى نتنياهو اولا».

للوهلة الاولى لا تبدو هناك علاقة بين تلك الاحداث وبين قضية روني بار اون باستثناء اداء نتنياهو وتساهي هنغبي. نتنياهو كان في حينه رئيس المعارضة واليوم اصبح رئيسا للحكومة اما هنغبي فقد بقي رجل العمليات الخاص به.

أي دور لعبه هنغبي في تعيين بار اون؟

الصورة التي ترسمها مجريات التحقيق في الشرطة تشير الى انه قام بدور مماثل لذلك الذي اداه ابان المظاهرات المناهضة لرابين اي ان وزير العدل لم يبادر الى تعيين بار اون وكل ما فعله كان دفع عملية تنفيذ التعيين.

لقد طرح اسم بار اون في المرة الاولى على يد اربيه درعي ودافيد آفل واعلم به ليبرمان ولم يكن هنغبي قد سارع الى تنفيذ التعيين خشية الانتقادات الجماهيرية تجاهه بسبب الحقيقة المعروفة وهي انه قضى فترة تدريبه كمحام في مكتب بار اون.

وبالرغم من ذلك تجرأ هنغبي وعمل على تعيين بار اون وقد يكون السبب وراء ذلك هو انه حصل على اسناد وتأييد كاملين وبذلك اصبح شريكا في العمل.

هنغبي لا يعتبر احد المعجبين باريبه درعي لا بل انه اختلف اكثر من مرة مع دافيد آفل. ولكن وزير العدل ادرك بأن رئيس الحكومة محتاج لدرعي من الناحية الائتلافية وهو نفسه محتاج لقوة آفل السياسية وقدرته على حشد الاصوات له في الليكود.

هنغبي أيد التعيين وبسبب ذلك يطرح اليوم من قبل محامي نتنياهو يعقوب فينروت كمن دفع نتنياهو للفشل، في هذه المسألة حيث كان بالامكان الادراك من أقواله في جلسة الحكومة بأن اهارون باراك رئيس محكمة العدل العليا يؤيد تعيين بار اون.

قد يكون هنغبي قد عزف القيثارة الاولى في هذه القضية ولكنه لم ينتصر على الجوقة وحقيقة ان محامي نتنياهو يلقي باللائمة عليه تظهر وضع رئيس الحكومة في اسرائيل الذي حققت معه الشرطة تحت التحذير. اذ ان رئيس الوزراء لا يعلن كل يوم بأن الشخص الذي عينه وزيرا للقضاء قد ضلله وافشله، ومن يلجأ لاستخدام هذا الخط الدفاعي يعبر عن موقف ضعف.

ومثلما كان الحال عليه ايام المظاهرات العنيفة ضد اسحق رابين هكذا هو الحال اليوم ـ هنغبي نفذ ما طلب منه باسلوبه وطريقته الخاصة. أحد المشاركين في القضية رد بغضب بعد ما نشرته القناة الاولى وقال بأنه لولا ان هنغبي قد رسم انطباعا في جلسة الحكومة بأن اهارون باراك يؤيد تعيين بار اون لكان من المحتمل ان لا تحدث كل هذه الصفقة المخجلة والمخزية.

دافيد آفل قال ايضا لعينات بار كوفيتش من يديعوت بانه يشعر بخيبة الامل من تنفيذ التعيين. هنغبي فشل في التنفيذ ولكن من الذي اعطاه الاوامر بذلك؟

محامي نتنياهو فينروت قال هذا الاسبوع بأن دان آبي يتسحاق كان مرشح نتنياهو للمنصب حتى يوم الاربعاء 1/8 ولكن هذا الترشيح سقط بسبب معلومات علم بها رئيس الحكومة والقائلة بأن آبي يتسحاق قد يواجه التحقيق في الشرطة بسبب تورطه في بيع شركة بازِ. ويظهر من اقوال فينروت هذه بأن ترشيح بار اون وضع امام نتنياهو يوم الخميس فقط اي قبل تعيينه بيوم.

فكيف عين رئيس الحكومة المستشار القضائي للحكومة بين ليلة وضحاها وكأنني به يعين موزعا للشاي في مكتبه. ألم يعرف بأن درعي الذي اطلق تهديدا صريحا لمدير عام مكتبه يقف من وراء هذا التعيين؟ وحتى ان لم يعرف من الناحية الشكلية عن هذا التحديد، فكيف اتخذ قرارا في هذه الفترة القصيرة بشأن منصب بارز وحساس كهذا؟

الامر الواضح هو ان نتنياهو كعادته عاد الى دور الضحية المحبوب الى قلبه دائما مثلما كان الحال عليه بعد مظاهرة ميدان صهيون. مصادر في مكتبه هاجمت هذا الاسبوع النيابة والشرطة لأنها سربت معلومات بشكل مقصود تهدف لى تلطيخ اسم رئيس الحكومة. ولنترك النيابة والشرطة لنسأل كيف تحول نتنياهو الى ضحية لرجل العمليات خاصة؟

حنة كيم
(هآرتس) 1997/2/25

أجهزة ووزارة العدل تحاول التأقلم معها بدل وقفها

السنوات الاخيرة شهدت اتساع ظاهرة العنف والتحريض على القتل

■ في السنوات الاخيرة طرأ في اسرائيل تطرف حقيقي في التصريحات الشفوية والمكتوبة، في مجالات السياسة والمجتمع والدين، ويسمح المفكرون لانفسهم القول او الكتابة عن امور لم يكونوا حتى وقت غير بعيد يجرؤون على التعبير عنها بالعلن، وثمة امور تقترب من العنف الكلامي وثمة من يتجاوز هذا الحد ايضا.

لقد بدأت اجهزة فرض القانون مؤخرا ملاءمة نفسها مع هذه الظاهرة الجديدة. فقد حاول المستشار القضائي السابق ضبط النفس ازاء نشر المقالات التي تنطوي على التحريض وخاصة ضد الديمقراطية والنظام العام. لكنه لم يستطع ضبط نفسه طويلا فوجه لوائح اتهام ضد البعض.

وشدد القبضة على نحو خاص ضد انصار كهانا على اصنافهم بسبب تلفظهم بالفاظ عنصرية، ولكن سرعان ما بدأت السلطات القضائية الاحالة الى المحاكمة بسبب اقوال متطرفة اخرى كتبت او قيلت ضد الحكومة وسياستها. وقد ازداد نشاط المحاكم، على نحو خاص ، بعد مقتل رئيس الحكومة اسحق رابين بسبب تقديرات، ليس لها اي اثبات، بأن القتل نجم بتأثير التحريض الشديد ضد اتفاق اوسلو.

فمثلا تمت محاكمة مستوطن من جبل الخليل هو دافيد يلحسان، بتهمة جنائية لانه اعرب عن فرحته بالقتل في مقابلة تليفزيونية، صحيح ان قاضي محكمة الصلح اعلن براءته من هذه التصريحات. لكنه ادانه على تصريحات اخرى، وادين يلحسان بمخالفة التمرد لانه قال في نفس المقابلة انه يأمل بأن «يناضل شعب اسرائيل ضد الاسلام والسيطرة العربية على ارضنا».

ثمة شك ما اذا كان احد في الجمهور، ما عدا القضاة، سمع قبل سنتين او ثلاث بوجود مخالفة التمرد وحسب بند 133 من قانون العقوبات فان من ينشر اقوالا بهدف التمرد فانه ينتظر حكما بالسجن لمدة خمس سنوات، ويعرف القانون عدة اصناف من النشرات والاقوال التي تعتبر مثيرة «للتمرد»، احدها النشر الذي هدفه «اثارة العداء بين اجزاء مختلفة من السكان»، وعلى مثل هذه المخالفة مثل للمحاكمة قبل عدة سنوات بنيامين كهانا، رئيس حركة «كهانا حي»، وقد قدمت لائحة الاتهام ضده بعد المعركة الانتخابية للكنيست الثالثة عشرة حيث ضبط بحوزته منشورات تدعو الى «تفجير ام الفحم».

ووصفت المنشورات المدينة بأنها «وكر للقتلة»، وجاء بها «امنحوا القوة لكهانا، انه سيعالج امرهم».

لقد ادانته محكمة الصلح في القدس بمخالفة التمرد وحكمته بالسجن الفعلي لمدة اربعة اشهر، واستأنف كهانا على الحكم في المحكمة اللوائية، غير ان المحكمة رفضت الاستئناف، واكدت التهمة، وعاد كهانا واستأنف امام المحكمة العليا، وفي الاسبوع الماضي جرى نقاش في التماسه، واعلن قضاة المحكمة اهود براك واليعيزر غولدبرغ والياهو ميتسا انهم سيعلنون عن القرار قريبا.

ان استخدم مخالفة التمرد تكرر مؤخرا في لائحة اتهام قدمت ضد ثلاثة من قادة حركة «هذه بلادنا» على خلفية نشر كراسة دعت الى اغلاق شوارع وانتهاج خطوات شوشت عمل وزارات الحكومة، وانتهت محاضر الدفاع الاسبوع الماضي في محكمة الصلح في القدس وينتظرون الان نتائج التماس كهانا.

ان قضية التماس كهانا تنطوي على اهمية بالغة في موضوع حرية التعبير. فالسؤال الاساسي الذي يتردد القضاة في الاجابة عليه هو كيف يمكن التمييز بين مجرد تصريح وبين اقوال تقع في اطار مخالفة جنائية. بكلمات اخرى، متى يكون المقال الذي يثير خلافا وسط السكان يثير ايضا العداء بينهم الى درجة التمرد؟

في النقاش في التماس كهانا ستكون ممثلة ادعاء عام للدولة، المحامية نيتوفا بن اور التي قالت: «لنفترض ان شخصا نشر بيانا لصالح تجنيد طلاب المدارس الى الجيش، فانه يثير الخلاف بين السكان، هل هذا تمرد؟

احد القرارات السابقة في قضية كهانا هو ان اقوال التحريض للعنصرية تعتبر «تمردا»، ولكن القرار الاكثر صعوبة في مجال حرية التعبير هو انه من اجل ادانة شخص بهذه المخالفة لا ضرورة لان تثبت ان النشر يسبب حقا التمرد.

في النقاش في المحكمة العليا ادعى محامي كهانا المحامي يئير غولان انه خلافا لمخالفة التحريض للعنصرية، قد يكون التمرد فقط ضد السلطة وقال انه من اجل اثباتها يجب اثبات معقولية انها تثير استقرار السلطة.

وحسب رأي غولان اذا تم قبول توجه المحكمة اللوائية، سيكون على السلطات ان تقدم للمحاكمة كل شخص يكتب انتقادات شديدة اللهجة في مسائل سياسية او غيرها، والمس بحرية التعبير في هذه القضية واضح تماما، ان هذا التوجه يمكن من اعتقال كل شخص يكتب كلمات واضحة بدون الحاجة الى اثبات انها تسبب اضرارا تبرر سلب حرية هذا الشخص.

والسؤال ما اذا كانت ثمة ضرورة لاثبات معقولية ان النشر سيضر تم مناقشته بتوسع في المحكمة العليا بوجود سبعة قضاة، اثناء النظر في مخالفتين تتعلقان ايضا بحرية التعبير هما التحريض على العنصرية وتشجيع العنف.

ان بند (144 ب) من قانون العقوبات يحدد ان من ينشر شيئا بهدف التحريض العنصري، يحكم بالسجن خمس سنوات، وتعريف «العنصرية» في هذا البند يشمل فيما يشمله «التسبب بالنزاع وسط الجمهور» بسبب الانتماء لهذا العنصر وهذه القومية او هذا الاصل العرقي. وبند (4 أ) من امر منع الارهاب يحدد ان من ينشر «اقوال مديح»، تأييدا او تشجيعا لاعمال العنف التي من شأنها التسبب بموت الشخص او الاضرار به، يتوقع عقوبة لثلاث سنوات سجن.

وقد صادقت المحكمة باغلبية اراء خمسة قضاة ضد اثنين على ادانة حاخام الحرم الابراهيمي عيدو اليبا بهاتين المخالفتين بسبب نشر مقالة في موضوع «فتاوى قتل الاغراب»، وحكم اليبا بالسجن الفعلي لمدة سنتين وسنتين مع وقف التنفيذ، وفي محضر قرار الاغلبية اشار القاضي الياه ميتسا الى انه في الكثير من الاحيان تستخدم المعقولية من اجل تحديد الحدود الفاصلة التي يتحول بعدها الفعل الى جنائية، ولكن هذا الاستخدام ممكن فقط حين تكون المخالفة مرتبطة بنتيجة ما.

ومخالفة التحريض للعنصرية ليست مخالفة لها نتيجة مباشرة بل مخالفة مسلكية يحظرها القانون بوضوح حين قال «لا فرق بين ما اذا كان النشر قد يؤدي الى العنصرية ام لا وما اذا كان ينطوي على حقيقة ام لا». واستندت المحكمة العليا على قضية اليبا في قرارها الاخير الذي رفضت فيه التماس محمد جبارين الصحافي والمربي من ام الفحم، حيث ادين جبارين بتهمة تشجيع العنف بسبب نشر ثلاثة مقالات تثني على الانتفاضة في الصحف الاسرائيلية، الصادرة باللغة العربية. حيث كان قد حكم عام 1994 في محكمة الصلح في الخضيرة لعامين سجن مع وقف التنفيذ وغرامة 15 الف شيكل. واستأنف جبارين بعد ذلك بواسطة المحامي دان ياكير من منظمة حقوق المواطن امام المحكمة اللوائية في حيفا. وفي هذه المحكمة طلب المدعي العام من القضاة الغاء قرار سابق لهم يلزم باثبات ان نشر اقوال المديح او تشجيع العنف هو مخالفة حسب بند (4 أ) من امر منع الارهاب فقط اذا ثبت ان معقولية ان هذه الاعمال حقا ستحدث.

غير ان القضاة رفضوا الطلب وصادقوا على قرارهم، مع ذلك، رفضوا الاستئناف بدعوى انه كان هناك معقولية عالية للخطر من نشر مقالات جبارين، ولم يشرح القضاة كيف وصلوا الى هذا الاستنتاج امام المحكمة العليا.

وقال المحامي في استئناف ان المقالات كتبت بلغة ادبية صرفة وبكلمات رمزية لم يفهمها احد، واكد ان جبارين من انصار السلام وكل ما فعله هو وصف مشاعر الفلسطينيين في المناطق في فترة الانتفاضة. وذكر المحامي ياكير القضاة بأن الحديث يدور عن صحافي وان ادانة كتابة المقالات تمس بحرية الصحافة.

غير ان المحكمة رفضت الاستئناف استنادا الى القرار الذي اتخذ في قضية اليبا والذي بموجبه لا ضرورة لاثبات معقولية ان تكون نتيجة المقالات هي العنف، وقد لاحظ القاضي غولدبرغ انه من الممكن ان تكون النيابة العامة قد اخطأت حين احالت كهانا الى المحاكمة بسبب التمرد، وربما كان عليها ان تتهمه بالتحريض العنصري، التمرد ينطوي على تقويض السلطة، حين تثار النزاعات والعداء ـ يصبح هناك تمرد، هل السلطة في اسرائيل منهارة الى درجة ان بيانات كهذه ستمس بالقاعدة السلطوية؟ هل من الممكن ان يخطر على بالنا ان يقوم احد غدا بتفجير ام الفحم؟

قد تدل هذه الملاحظات على ان القضاة يعتزمون العودة الى تقليص قرار اليبا في كل ما يتعلق بالتمرد وتشجيع العنف واقتصاره على مخالفة التحريض العنصري، وجاء في تقرير نشرته منظمة حقوق المواطن قبل نحو نصف عام عن وضع حقوق الانسان في اسرائيل «يجب ان نفضل مواجهة تعبيرات مثيرة في المجال التعليمي والجماهيري وان نحذر من استخدامات لا ضرورة لها بواسطة قانونيين لتقييد حرية التعبير».

موشي راي...
(هآرتس) .../2/25

السنة السابعة - العدد 2427 الاربعاء 26 شباط (فبراير) 1997 - 19 شوال 1417 هـ

رواية «دفاتر الكتف المائلة» لتيسير خلف:

العدالة مفقودة والميزان مائل

باسم عبدو

■ صدرت في عام 1996 رواية «دفاتر الكتف المائلة» للكاتب تيسير خلف، وكان قد صدرت له مجموعة قصصية بعنوان «قطط اخرى» عام 1993.

تتألف الرواية من اربعة اجزاء، بمئة واحدى عشرة صفحة من القطع الوسط. واحتوى الجزء الاول على عناوين (المسير العظيم والخروج) والثاني (مرآة) والثالث (الدفتر الاول-قصة الكتف المائلة-الذي ذاب في النهر) اما الجزء الرابع فهو على شكل رسائل مغفلة.

سجلت الرواية احداثا ورؤية مستقبلية لاعوام 82-1987، كما جاء في المقدمة الصغيرة التي وضعها الكاتب.

تبدأ الرواية بالمسير العظيم لمجموعة من الشباب والفتيات والشيوخ. ويتم اللقاء في قمة جبل مع القائد-رياض-الذي ينشد اناشيد للسير العظيم، وهذا مغاير تماما لمسيرة ماو العظيمة. فمسيرة الكتف المائلة هزيمة قسرية نهايتها الموت والضياع والخروج من جنوب لبنان.

بدأ رحيل الفلسطينيين بعد الاجتياح الاسرائيلي لمدينة بيروت، واشار الكاتب الى ذلك من خلال اصوات الطائرات الحربية، ودوي الانفجارات، وارتفاع السنة الهب، وتناثر الشظايا، دون ان يقحم النص بما حدث للعاصمة اللبنانية. والقصد من ذلك هو، توجيه الانظار الى مرحلة محددة، بدايتها الاجتياح والرحيل، ونهايتها بداية الانتفاضة الفلسطينية.

لقد حدد الزمان بهذه الاعوام، وتبدلت الامكنة. فمن جنوب لبنان الى اطراف بيروت المشرقة على البحر، والانتقال الى الاقطار العربية، ووجود امكنة عديدة ترتبط بهوامش واطراف الرواية، اي تداخل الحدث من خلال علاقات وسيرورة الشخصيات. كالبيت في قرية-الغابة-بيوت اخرى دون تحديدها من الناحية الجغرافية. وترك الكاتب الفضاء المكاني بلا سقف او حدود كي تنعكس الاحداث او تتناول اوسع الشرائح من الشعب الفلسطيني في مناطق الشتات، وبخاصة التنظيمات الفلسطينية المختلفة الهوية والايديولوجيا.

يصاب-رحيم-ويدخل الى المشفى، وعندما يصحو يفاجأ باللباس الابيض والاسرة البيضاء والشاش الابيض والغطاء الابيض، ويتعرف-رامي-على ظهر الباخرة، ويعلم بما جرى لرفاقه.

وتحت عنوان «المرآة» في الجزء الثاني، نلاحظ ان المرآة تعكس شخصية رامي بشكل خاص، فهو من الخارج طويل اقرب الى السمنة، عريض الكتفين، جبهته ضيقة، عيناه صغيرتان، شفته السفلى عريضة، ملامحه افريقية.. اما من الداخل فهو انطوائي، يحب العزلة، متبدل الامكنة، اتيق، عصري، يعتز ويفتخر باهله «صحراء النقب»، مثقف، شاعر، لا يكرر رأيه في موضوع ما مرتين. ويترك رامي الى صديقه رحيم دفترين احمري اللون.

ويكتشف الرجل ميلان كتفه اليمنى، وميزته هذه الصفة عن الاخرين واصبح يعتز بها، ويكره الاشكال المتناظرة (اختياره لهذا التركيب، اي-الكتف المائلة-نابع من احساسه بالمصير المشترك مع الهنود الحمر). ويأتي هنا التشابه بين مصيرين مشتركين لشعبين متباعدين في الامكنة ومتقاربين في حياتهما.. فالهنود ابيدوا على ايدي مكتشفي امريكا، والفلسطينيون هجروا من بيوتهم وقراهم على ايدي اليهود القادمين من العالم.

الكتف المائلة معادلة غير محققة في الحياة. فالعدالة مفقودة بين الناس، ولا يوجد ميزان متعادل الكفتين. دائما القوي والمتسلط هو صاحب الكفة الراجحة.

ويخوض صاحب الكتف المائلة تجارب عديدة في الحب والجنس، فيقع في حب فتاة يتيمة الاب. وتتفاجأ الفتاة بعد ان تغرق في حبه، بانه يداعب قلبها فقط، ولا يتماشى مع عواطفها من جهة او يعارضها من جهة اخرى، حتى تتمكن من تحديد موقفها. وتبدأ الحيرة، وتزداد الشكوك عند الفتاة التي ترفض الرحيل معه، لكنه يقتل امها ويلقيها من السطح الى ارض الدار، وعندئذ يتزوجها، ويرحلا معا، وفيما الكتف المائلة يحقق هدفه من هذا الزواج، يفشل المسير العظيم، ولم ينج منه الا رامي ورحيم، ويبتعد الهدف السامي عن التحقيق، الذي كلان كما يصفه القائد رياض اقرب من القلب.

وتتم تحولات في شخصية رامي، تحولات نحو الاسوأ، فمن الرجل المبدع، الفهيم، الحساس، الى رجل مضطهد. ويمارس الاضطهاد ضد زوجة اولا. «فيأتي متى اراد، وقد ينتهي دون ان تبلغ اللذة، لماذا لا تطالبه بحقوقها نحوه» ص 68.

ويختلط الواقع بالاسطورة من خلال تحول الرجل الى ضفدع والناس الى كائنات حيوانية مختلفة. عندما تدفعه زوجة الى النهر «رجل ضفدع ينحدر من سلالة امير حولته ساحرة شريرة الى كائن صغير انتقاما منه».. ص 79.

وفي الجزء الرابع من الرواية، يظهر الدفتر الثاني، وتحت عنوان «رسائل مغفلة» وصل عددها الى اربع عشرة رسالة، موجهة من رامي الى رحيم. وجمع رامي هذه الرسائل في دفتر وارسلها دفعة واحدة الى صديقه. وتحمل الرسائل صورا وتأملات عن الطبيعة والبشر وعن الموت والحياة.

رامي، الشاعر، المتذوق للادب، لا تخلو رسائله من مقاطع شعرية، فيتحدث عن شعراء ودواوين، كديوان (اوراق العشب) لولت ويتمان الامريكي، وعن شاعر فلسطيني حاول الانتحار ثلاث مرات، وقصيدة الزوجة الخائنة للشاعر الاسباني لوركا. ويتحدث في رسائل اخرى عن القمع. (الرجل مقموع من سلطة اعلى منه، يقوم هو بقمع زوجته واولاده، وهم بدورهم يقمعون انفسهم).- 96 وفي الرسائل الام واوجاع وذكريات وتحولات، تأخذ طريقها في دروب شتى، عايشها الناس في عصر كثر فيه الخراب والتهديم والسقوط والانهيار والموت الجسدي والنفسي.

الشخصيات:

يركز الكاتب في روايته على اربع شخصيات رئيسة. «رامي-رحيم-رياض-رضوى». وشخصيات ثانوية عابرة.

ان قائد المسير العظيم رياض، يلتقي مع المسير في القمة. السؤال الذي يطرحه الراوي او رحيم «لماذا ثمانون رجلا؟» ويجيب عليه بنفسه: «لا احد يعلم سوى قائدنا الحبيب رياض»-ص 10.

رياض شخصية قيادية، وقائد للمسير، يعرف كل شيء عن الطبيعة وعن العناصر، فهو المفكر والسياسي والاديب والعارف بالغيب «على طريقة الاحزاب الستالينية قبل الانهيار الكبير». يعرف الامور الصغيرة والكبيرة. اما العناصر فعليهم التنفيذ والتقيد بالتعليمات والاوامر العليا قبل طرح اي سؤال يتبادر الى اذهانهم ويشرف القائد ويطوف عليهم، ويتفقدهم، ويحدد لهم مواقعهم في الرتل الطويل. وبعد الخروج من لبنان يغيب القائد، ويترك القمة بعد مسير طويل، وشاق في الاودية، وبين الجبال والوهاد، والتسلل الى طرق مخفية ضيقة بين الاشجار. ولا يوجد في الرواية وصف لهذا القائد، كما وصف رامي الا انه عالم بكل الامور، وانه ينشد نشيد المسير العظيم.

ان عين الكاتب، وذهنيته المتفتحة، ترصد التبدلات التي جرت مؤخرا في العالم الاشتراكي. فالشعارات لم تعد كافية، ولا الخطب الرنانة او الايديولوجية وحفظ النصوص، وتزعزعت الثقة، بل انهارت بين الاحزاب «الطليعية» والقادة «الالهة» وبين الناس والجماهير «العريضة» في الفصيل والحزب والدولة، وغيرها.

وتتحول شخصية-رياض-في نهاية الرواية الى شخصية انثوي/ رضوى/.

ويشترك الاسمان ببعض الحروف (ر، ض)، وكذلك بين الالف الممدودة (الهمزة) والالف المقصورة، فالالف تقف شامخة فوق القمة تؤشر للعناصر، تامر، تسرح، تقتل. ومن ثم تدخل الالف في الخطب (احبائي الاكارم) (ايها المقاتلون) (ايها الرفاق) (انتم الابطال اصحاب الثورة)!! اما الالف المقصورة، فهي منكرة، مأمورة، لاطئة في فيء الرجل، منهزمة، انثوية، جسد للرقص والغناء والجنس.

وتتحول العلاقة بين/ رامي-القائد-رياض-المسير العظيم-الهدف الاسمى/ من علاقة ثقة الى علاقة اخرى/ رامي-رضوى-الجنس-المتعة-السقوط-الانتهازية-الذلال-الموت/.

ويتحقق التحول من رياض الى رضوى من خلال العضو الذكري في اسفل بطنها. وينطبق هذا التحول الفردي على الجماعة-الناس-فهم يتراقصون كالكلاب والفئران والقطط والسلاحف.

اما شخصية رامي فقد رافقت احداث الرواية، وترسخت ملامحه الخارجية واسلوب حياته في الاذهان. وتم التطابق بين الداخلي والخارجي في بداية الرواية لكن في نهاية الرواية يصاب رامي كما يصاب رياض بـ«مرض التحول المغاير»، فهذا البدوي القادم من صحراء النقب الذي ينضم الى الثورة الفلسطينية ويصبح مقاتلا وفدائيا، تتبدل حياته بشكل جذري اي يصبح انسانا سلبيا.

لقد قدمت هذه التبدلات والتحولات المغايرة، في الشخصيات جمالية للرواية وجمالية للقص عند تيسير خلف، ولهذا التصوير دلالات ومعان رسمت ملامح واطر المرحلة (82-87) وبالمقابل هناك اشارات تظهر امكانية الخروج من هذه التجربة الصعبة، وبين الصعود والهبوط ارهاصات، وتواريخ سجلت كي لا تنسى او يتناساها (اصحاب المعالي) وستقرأه الاجيال القادمة، وهي رموز واضحة تحتاج الى دراسة وتحليل اكثر. «الرحيل 1982-الانتفاضة 1987-القائد ودوره-القمة-تواريخ الاشهر-اللباس الاخضر-المنفى-اللفع بثوب ابيض-خروج رحيم من المشفى بداية لمرحلة جديدة».

ان رواية (دفاتر الكتف المائلة) جاءت مع روايات ومجموعات قصصية وشعرية فلسطينية راصدة للاحداث السياسية والاجتماعية ولنضالات الشعب الفلسطيني في داخل فلسطين وفي مناطق الشتات.

ورواية الاديب تيسير خلف (دفاتر الكتف المائلة) سجل ادبي حي ورافعة جديدة ولون مغاير يحمل نكهة طيبة ورهافة وشفافية، حيث اللغة السهلة، البسيطة والصور الجميلة للعبرة.

تيسير خلف
دفاتر الكتف المائلة

غلاف الكتاب

محاضرة حول الادب والموسيقى بدارة الفنون:

أسعد علي: الموسيقى شعر بلا كلمات

عمان-«القدس العربي»:

في محاضرة اتسمت بالجدة في موضوعها قدم الاديب والموسيقار العراقي المعروف اسعد محمد علي مداخلة هامة حول العلاقات المتبادلة ما بين الادب والموسيقى وتأثير كل منهما على الاخر، وذلك مساء الخميس الماضي في دارة الفنون بشومان.

وتناول المحاضر العديد من الامثلة على هذه التأثيرات ماضيا وحاضرا، وركز بهذا الشأن على رواية «البحث عن وليد مسعود» لجبرا ابراهيم جبرا، كنموذج اكثر وضوحا.

وكان استهل محاضرته بعرض تاريخي لتلك العلاقة مبينا ان اللغة كانت اساس نشوء العلاقة بين فنون الادب والموسيقى. وكان الصوت قبل ذلك اساس نشوء اللغة. وقال بان اللغة تبنى على الصوت. اما الايقاع فهو عنصر مؤثر ومشترك في النص الادبي والموسيقي معا.

وعقد مقارنة بين عناصر الرواية والموسيقى فاوضح بان الاولى تعتمد على الموضوع والمسار الفني والشكل. اما الموسيقى فتعتمد على الفكرة والمسار الصوتي والشكل. ويعبر الادب عن موضوعه بشكل واضح سواء كان مباشرا او غير مباشر، في حين لا تعبر الموسيقى بوضوح رغم اعتمادها على (فكرة) في بنائها. وهي ترضي التأويل لمكنوناتها.

وتطرق الى اهمية الايقاع في الفنون الابداعية فقال بان الشعر الذي يعتبر اول الفنون اعتمد على الصوت والايقاع فادى ذلك الى نشوء (الدراما)، ومن ثم الموسيقى. والايقاع في الشعر والدراما والموسيقى يمنح الصوت زمنه واثره وجمالياته الداخلية والشكلية. فلا صوت دون ايقاع، سواء كان صوتا طبيعيا او فنيا. ويلتقي الشعر مع الموسيقى كونهما يعبران عن الانسان بطموحاته التي لا ترتضي الحصر او المباشرة احيانا. فالشعر موسيقى ناطقة، والموسيقى شعر بلا كلمات.

وتابع قائلا بان الصوت الانساني كان عنصر الدراما الاول حيث بدأت الدراما بصوت ممثل واحد. ثم ممثلين اثنين، ثم ثلاثة فاكثر. وكذلك الموسيقى التي بدأت بصوت واحد (ميلودي) ثم استنبط المبدعون صوتا ثانيا مرافقا للاول، ثم تعددت الاصوات فكانت ثمة اوركسترا. وقبل ذلك كان الاغريق استخدموا الجوقة الغنائية «كورال».

واكد بانه عبر تاريخ الابداع كان ثمة علاقتان متبادلتان بين الادب والموسيقى. ففي مطلع القرن الثامن عشر، زمن «باخ» تأثرت الموسيقى بالصوت، والحوار، و«الديالوج» الذي كان مصدر تصرير الدراما. ومنذ ذلك الوقت تكرس تعدد الاصوات، او ما يسمى بـ«البولفونية» فكانت الاصوات تنبثق تباعا، تتداخل، تتقابل، تتطور عبر شكل فن.

ثم تناول الاديب اسعد علي تجربة جبرا في رواية «البحث عن وليد مسعود» ومدى استفادتها من عناصر للموسيقى. ففي بداية الرواية نقرأ فحوى الشريط الذي تركه وليد مسعود في سيارته والمتضمن نتفا من حياته وحاضرة ورؤيته للمستقبل. ويأتي العرض على طريقة (المونولوج). فثمة تداخل بين الازمنة والمشاعر. ثم تبدأ «التنويعات السردية» التي تماثل نظيرتها الموسيقية. ففي التنويعة الاولى يقوم الدكتور «جواد حسني» بعملية البحث عن حياة وليد مسعود بما يشبه عملية «الايقاع»، اي دون تفاصيل وافية. فيأتي «الايقاع» هادئا كون مهمته حيادية يعكس شخوص الرواية الاخرى الذين يعتمدون على «التفجير» في مواقفهم وارائهم.

وفي «التنويع» الثاني يتضح الموضوع الاساسي المتمثل ليس فقط بالحدث حسب ابعاده الزمانية، انما في «المكان» الذي تفرض بروزه الضرورة كالبيئة والطبيعة، فهو بديل «المقام» الرئيسي في الموسيقى. وكلاهما يعكس طابعا وقيمة نغمية. واذا كانت النغمات تؤثر في تكوينات السلم فان المكان في الرواية لا يعكس مثل هذه الاضافات لانه يعتبر ركنا هاما من اركان الرواية. ولئن كان «المكان» ضروريا في الرواية فانه يمثل في الموسيقى الاساس الذي تبنى عليه الالحان. فكما الاحداث تتطور عبر التداخلات الزمنية. فان الالحان هي الاخرى تتطور عبر عنصر الزمن المتمثل بالايقاع وتغيراته. وعلى هذا ينبغي ملاحظة ان المكان في الرواية يماثل السلم الموسيقي الاساسي حيث الاحداث تماثل الالحان اما الزمن فيماثل الايقاع.

وفي «التنويع» الثالث يقدم المؤلف تحليلا لجانب الموضوع: المرحلة والتطلعات والتأثيرات الروحية على الشخص، تماما كما يفعل المؤلف الموسيقي حين يحلل اجزاء من اللحن الدوار- ويماثله هنا وليد مسعود نفسه- الذي يعاود الظهور مرارا عبر شريطه بين فصول الرواية.

وخلص المحاضر الى ان الشكل الفني في «وليد مسعود» سعى الى تحقيق خصوصية ابداعية اتسمت بظهور ملامح «التنويع» فيها، الى جانب سمات «المتوالية» و«الروندو»، حيث المتوالية هي توالي الاجزاء او الاقسام عبر رؤية شكلية ومناظير خاصة، في حين ان «الروندو» هو اعادة الموضوع الاساسي حول «المضاف».

قص

الوصيّة

أبوبكر العيادي*

■ بدا الليل لطيفا رطبا مترعا برائحة الارض، وشمل القرية ظلام ضارب كرداء حالك السواد. حتى النجوم توارت، ولم يبد من ضوء الا ما نضحت به الابواب المغلقة. تضخمت الاصداء، وعلا هسيس الخشاش، ومزق الصمت عواء كلب كأنما اصيب بطوبة.

كان الليل يرتمي على الارض المتربة امامي، ينفرش رداء اسود، وفي ذاتي يرتمي قلق لا يني يلتج التجاجا مؤرقا.

كنت في الجبانة، جبانتنا، جبانة النفيسية، اسائل جدي عن هذا اللغز الذي تركه، عن هذا السؤال الذي لا يني يتلوى في باطني ويرين على سهوب الذهن كالسحاب المظلم.

رتلت على روحه ما تيسر من كتاب الله، وناديت في الخلاء بصوت خاشع النبرات:

- يا جدي، اعني. هب لي من لدنك قبسا ينير لي الطريق.

ورفعت رأسي الى السماء أقلب فيها عينين دامعتين وتمتمت في خفر:

- انضتني الحياة فلا تزد على متاعبي هما جديدا.

هب هواء يطوي في تضاعيفه بقايا من حر النهار، ولاح الرعاة عائدين بشياههم وابقارهم تحت سماء اصطبغت بلون الشفق. لم يكن يحيط بي غير الخلاء. سهول مترامية خضر، ودوادير متناثرة هنا وهناك، وبساتين.. صغيرة كالجزر المبعثرة تلفها طوابي التين الشوكي، فوق ارض متبسطة لا تقي المرء لفح الزمهرير والهاجرة. هنا مرتع للرياح الغربية الشرسة التي تجمد الدماء في الشرايين، وموطىء للشموس الحامية التي تقضقض الاجساد كما الاوراق اليابسة.

وحين اعجب من مقامنا بهذي الارض، كان جدي يعاتبني ويقول لي «غيرنا يعيش في الصحارى حيث لا ماء الا ما رحم ربك، او في شعاب الجبال حيث الضواري والهوام. العيش هو الذي يحدد المكان. بعدما يتجذر المرء في تربته كشجرة مباركة ويعتاد شوادن الطبيعة، حتى تصبح جزءا منه يألفها وتألفه».

فلماذا انقلبت يا النفيسية ووليتك ظهري، لاطوف في الارجاء الضنينة كالمنبت. احوم من صقع الى صقع لا يقر لي قرار. حتى الطيور المهاجرة في غدو ورواح لها اوكار اليها تؤوب وفيها تستكن. وانا حرد دائم القلق كأن الريح تحتي.

والذي هاجر مرغما. رمى به الاستعمار الى المعمعة غصبا وعاد في تابوت النصارى، تابوت حظر علينا فتحه ولا يدري احد حتى اليوم ان كان الجسد الذي ووري التراب تاما لم مشوها عثت فيه الشظايا ام اشلاء مخذعة.

ملت على قبره وقبر امي استرحمهما كي يشفعا لي عند جدي. لعل الارواح الى الارواح اقرب، واقدر على تليين قناة هذا الجد الغاضب. مات وهو غير راض عني. غير راض عن تيهي وضلالي.

كذلك حدثتني عمتي. عمتي العانس، اخر من تبقى من اصل شجرة العائلة عدا الفروع ووجوه من اطراف القبيلة.

و«العانس» بدأ صفة فيما تذكر امي، واستقر اسما لا اعرف لعمتي اسما غيره. حتى الصغار كانوا ينادونها «عمتي العانس» فتلبي النداء دون ان يبدو عليها ما يضير. كانت مرحة، على غير ما عهدنا العوانس، رحيمة لا تبخل بعون. قابلة، على يديها رأيت النور ككل فتيان الحي وصباياه. وكانت تحبونا بعطف لا حدود له تعويضا عن امومة شاء لها جدي ان تطمس.

حكت لي امي ان عمتي احبت في شبابها رجلا رفضه جدي، لاسباب لا يعلمها احد، وانتظرت عريسا لم يأت حتى اغلقت شفتيها على ذكر الزواج نهائيا قانعة بنصيبها من الحياة.

وصلت الى القرية والوان الفجر تخضب الافق، والسماء يوشي اطرافها الغمام، وبخار ساخن يصاعد من اكوام الروث، وخوار الابقار يختلط بنباح الكلاب وصياح الديوك، معلنة عن اطلالة يوم جديد.

استقبلتني الكلاب فاطفال ثم النساء، وطالعتني العيون بفضول مشوب بارتياب، وضيقت امرأة عينيها، وند عنها صوت اضاء وجهها بغتة وهتفت:

- من؟ عبد الخالق!

وارتمت علي تعانقني. ثم التفتت تذيع خبرا سرعان ما انتشر في القرية انتشار التراب في العاصفة:

- عبد الخالق جاء! عبد الخالق رجع!

ولمحت البرني يلقي بعصا الرعي، ويقدم نحوي مهرولا، وذراعاه مفتوحتان كجناحي عقاب، وابتسامة الابتهاج تعلو محياه، وشدّ على منكبي حتى كدت أئن انينا مسموعا.

وتعالت موجة تهليل صاخبة تخللتها نداءات:

- عمتي العانس! عبد الخالق جاء!

ولاحت عمتي يستخفها الفرح، وقد دبت في مشيتها المتهالكة صحوة نشاط وامل. رأسها مكلل بالبياض وعيناها تغشاهما سحابة الهرم، قبلتها بحرارة وانا اكبت نزوعا الى البكاء، ورحت اتفرس في وجهها الناحل وجبينها الضيق العالي وذقنها المدبب والتجاعيد المحدقة بفمها وجبينها. والاطفال يحملقون في بعيون واسعة كأني غريب قادم من كوكب مجهول.

تطلعت الي من خلال غشاوة الدمع، وقالت في نبرة لوم جهدت كي تخفيها:

- خفت أن يدركني الموت قبل ان اراك.

واخذت تتحسس تضاريس وجهي، كأنما تتفقد ما بان منه وما ظهر، وتوازن بين قسماتي الماثلة امامها، وبين الصورة التي اختزنتها الذاكرة.

وحين خلوت اليها، قادتني الى حجرة مستطيلة بها سرير من نحاس ذو قوائم مرتفعة مغطى بفراش وردي مزدان بازهار وطيور، ودكة من طين عليها حصير وجلود خرفان، وعلى الجدران مرفع عليه فانوس مسودّ الزجاج، وضفيرة من سنابل قمح ناضجة، ومعلقة على صفحتها الوبرية رسم للكعبة الشريفة يعلوها اسما محمد والله بنقطتين فوق الهاء. وفي قبالة المدخل كوة صغيرة تفتح على الخارج، وفي الناحية المواجهة للسرير صندوق خشبي بصفائح ومسامير غليظة اشبه بصناديق القراصنة.

قالت «هذا بيتك» وارفقت كلامها بمدة ممطوطة من يدها كناية على الرحب، وأردفت:

- كنت اعرف انك قادم اليوم او غدا.

داريت دهشتي بابتسامة وقلت:

- ولكني لم انبىء احدا بمجيئي.

قالت بعد ان سوت سالفيها الاشيبين تحت محرمة مرقطة:

- رأيتك في المنام، ومنامي لا يخطىء.

جاءت بكانون وضعته وسط الغرفة، ورشت جمره بالصندل والجاوي والبخور.

- رأيتك مصحوبا، لم تكن وحدك. قالت.

قلت، لتعلم اني لا استخف بكلامها:

- لعلها زوجتي.

- عقدت ما بين حاجبيها احتجاجا ثم قالت:

- ولماذا لم تأت معك؟

ربتّ على ظهرها الذي قوسته السنون وقلت:

- جئت للاستطلاع والتمهيد، وسوف تلتحق بي عما قريب.

انحنت تروح الجمر لحظة، ثم رفعت الكانون، ودارت به في الغرفة، ودخان البخور يصاعد الى عينيها، وشفتاها المكمشتان تتمتمان بكلام مغضوض.

وضعت الكانون ورفعت عينين تغشاهما دموع سببها البخور وقالت:

- هل لك ابناء؟

- لم ينقض شهر على زواجي.

نضح وجهها باشراقة الفرح وتساءلت:

- شهر؟ أنت عريس اذن!

واطلقت زغرودة واهنة لم تتخط عتبات الحوش، وعيناها الذابلتان تلتمعان بنور ابتهاج.

أرحت جسدي على الدكة، وسألتها عن جدّي، فانطفأ الفرح في عينيها بغتة كأنما أهيل عليه التراب. وراحت تحدثني في أسى وشت به قسماتها المكفهرة وهي تكبت دمعا حبيسا ترقرق في مقلتيها الذاويتين.

قالت انه كان يقاوم سير الزمن في انحداره المنذر بالنهاية المحتومة ليشهد عودة حفيده. حفيده الذي احاطته اوبئة ازهقت ارواح لداته. حفيده الذي خيب الامل المعقود وهجر الديار في يوم غير رحيم.

قالت انه كان يعيش على امل العودة. لكأن العمر امتد به لذاك. كانت الاخبار تجيئه نتيشا، وجذوة الامل في صدره كشمعة تحتضر، تومض حينا وتخبو حينا آخر. وكان الرحيل الى الخارج، فانطفأت تماما كأنما ردمت بحفنة من تراب. انقبض قلبه وزالت نشوته، وداخله ضيق دائم حتى صارت الحياة الى جانبه عذابا مشتعلا وخوفا مؤرقا. وكان اذا تلوى الغيظ في باطنه يربد وجهه وترتعش اطرافه ويصرخ بصوته العميق القوي «النفيسية خلت من الرجال. لم يبق فيها الا المجانيب، وعبد الخالق هو السبب. هو الذي زين لهم الهجرة». وكلما شد احدهم عصا الترحال، اشتعل الغضب في دمائه وانعقدت في محجريه نظرات ثقيلة مخيفة وقال بصوت يزفر الحنق «لولا عبد الخالق لما رحل». ومرت ايام كئيبة مفعمة بالاشجان، وقهره الحزن واعتصره الضمور، ولم يمهله الموت ليلفظ نفسه قرير العين. حتى في هذيان النزع، لم يكن يتردد على شفتيه غير اسم عبد الخالق.

تصاعد من الكانون خيط بخور يتلوى وينكسر ثم ينتشر نافثا ريحا طيبة.

كانت عمتي جالسة على حافة السرير، منكسة البصر تنوس برأسها كشعلة في مهب الريح.

اتسعت حدقتاها فجأة كأنها تذكرت شيئا كانت تتناساه، وغادرت الغرفة محنية الظهر فلم تبد منها الا طيات ملاءتها البنفسجية وعادت تحمل صندوقا بنيا من صفيح، متوسط الكبر والثقل. نفضت عنه الغبار بكمها وقالت:

- تركه لك جدك وأوصاك بالا تفتحه الا بعد ان تقيم هنا سبع سنوات متتالية.

وأقمت.

اقمت دون ان ادري ان كان ذلك وفاء لوصية جدي، ام طمعا في ما يخبئه الصندوق. جئت بفاطمة، زوجتي، واقمت، اكابد الصباحات المتجددة والنهارات القائظة. ووساوس اينعت في خلايا الفؤاد.

كانت الوساوس في صدري تتناسل وتتعشش كما العناكب. ووجدت في نفسي الف داع يحضني على ان اوصد باب الصبر وافتح الصندوق. صبرت على الطبيعة وقسوتها، والرعاة ولغوهم، والشيوخ وهنزهم، ولم اصبر حتى يأزف الاوان، اوان الوصية.

لم يكن في القرية غير الشيوخ والنساء والاطفال وبعض من اقعدتهم الحياة عن الهجرة امثال الهامل الوكواك والبرني السارح وعيقة الاعمش ومسعود الاجرب وخميس الفلتة. اما الرجال فهم مهاجرون. يعود بعضهم في الصيف محملين بالبضائع المستوردة تعبيرا عن نجاح مزعوم. فتستقبلهم القرية بالتهليل وتودعهم بالنواح. وبين التهليل والنواح، تنشط النفيسية وتشهد لياليها سهرات تهب عليها انفاس الامال العراض. وتصاعد الى ذروة الانتشاء. فيطلق العائدون يتحدثون باعجاب لا حدود له عن فرنسا. «العكري» كما يسمونها. وباقتراب اجل الرحيل تأخذ في الهبوط الوئيد. ولا حديث عندئذ الا عن مآسي الهجرة، ونار النوى وعذاب الغربة. وكنت، في كل مرة، انزع في قناعاتهم بذور الشك، واستميلهم الى العودة. فارضنا اولى بسواعد ابنائها من سواها، وتربتها اشرف من ارصفة الروامي التي يكنسونها.

وبرحيلهم تعود القرية الى طقسها المعتاد. وتستجد الوحدة والوساوس ووصية جدي الملغزة وصندوقه الغريب الذي تحرسه عمتي كما تحرس البكر سر انوثتها.

حتى فاطمة. كانت تهرب من لياليها المتشابهة المملة الى المسلسلات المصرية، في تلفزيون بالبطارية ببيت حفصية ام السنين، زوجة المولدي المهاجر. حتى صار ما تشاهده يكيف مزاجها، فتأنس لي ويفيض قلبها بالسكينة والمودة اذا كانت النهاية سارة، وتشيح عني عينيها المحمرتين بالبكاء اذا كانت حزينة وما اكثر الاحزان في المسلسلات المصرية.

وليلة سمعت فاطمة تنادي عمتي، وتلح عليها في مرافقتها الى بيت حفصية. فاستبد بي هاجس اغرق عقلي. اخذت الفانوس، وعبرت الحوش حتى غرفة عمتي في اناة السارق وحيطته، عالجت الباب حتى انفتح فنفذت الى خياشيمي روائح تعبق بالنداوة والبخور كروائح الاقبية والزوايا.

على ضوء الفانوس، جرت عيناي على اثاث الغرفة البالي والعبائن الصوفية القديمة المكدسة فوق صندوق خشبي مصغر، ومسبحة وتمائم معلقة في عوارض السقف. ورف داكن عليه فانوس مطفأ وحشائش جافة واطار بسيط. عرفت الفانوس وازحت البطانية لاكشف عما تحت السرير، فاذا هو دكة من طين، متصلة بالارض والجدران لا فضاء تحتها. قلبت في الغرفة بصرا نافذا بحثا عن موضع السر الدفين، وانا ارهف السمع لاي دبيب او صوت.

صبرت ما يقارب اعواما ثلاثة صبرا ليس فوقه زيادة لمستزيد، اعد الايام يوما بعد يوم. احاول ان اسبر قصد جدي وخبايا الصندوق دون طائل، والحيرة تأكلني في شراسة ليالي السهد، والوساوس تتراوح في صدري كأسياخ من نار. تهدأ حين آنس احدا يلهيني، وتحتد باحتدام الوحدة في الظلماء، وانظار عمتي تتعقبني في صمت، وفي عينيها نذير يحذرني من الوقوع في المحظور. ولا اذكر كم مرة اغوتني الوساوس، وزينت لي خططا تفضي الى ما يبل غلة الصادي، وفي كل مرة، يطرأ ما يحملني على الارتداد والعدول، امضغ الخيبة في ثورة باطنية ساكتة.

قدرت ان ليس في الحجرة ما هو اضمن من الصندوق لمن يريد اخفاء شيء ذي قيمة. علقت الفانوس في ناحية يكون فيها الصندوق في دائرة الضوء، رفعت العبائن، ورحت اقلب محتوياته، والسمع مني ناشز صاغ والقلب يخفق خفقانا يكاد يسمع. ملاءة زرقاء، حزام قطني اصفر، محارم مزركشة، سجادة من خوص، حذاء قرمزي بال، صدار مجعد، لحاف وردي، خلخال فضي مسود، قلادة من ودع، كتاب دلائل الخيرات وتمائم وكتيب الحصن الحصين من كتاب رب العالمين. ولا اثر للصندوق المنشود.

اعدت الاشياء كما كانت تحسبا لعودة مباغتة، واوغلت في الارجاء بنظرات فاحصة ثاقبة، وانا ادرك اني كمن يبحث عن جمل خلف نخلة. كانت الغرفة مجردة، عارية، لا يلوح بها ايما موضع لاخفاء شيء ثمين. ورغم ذلك الححت في البحث وتقليب النظر تقليبا عنيدا محموما يأبى الاندحار والاقرار بالخيبة المنداحة امام ناظري، وانا اراوح مكاني مثل تيس اثول يستدير في مرتعه.

هاجس لعين ألمّ كان يهتف بي ان ضالتي هنا، خبيئة رجا من ارجاء هذه الحجرة الكئيبة كضريح احد الاولياء.

لاحظت ان غرفتي لا تتميز في هندستها البسيطة عن غرفة عمتي بغير الكوة التي تقوم مقام النافذة. هنا اطار في موضع الكوة محاط بورق رقيق ارجواني وعلى صفحته البلورية نقط سود من بقايا خرء الذباب.

تأملت البراق النبوي الشريف وبي رغبة في الانصراف قبل افتضاح امري. ولم ادر كيف امتدت يداي لتزيحا الاطار، فاذا كوة مماثلة ينام في حناياها صندوق جدي. كدت اشهق بالفرح، وداخلني شعور غامض، لهفة مشوبة بالرهبة. كأني مقبل على امر جلل. فتحت الصندوق بيد مرتجفة وفي صدري قرع الطبول. فاذا سفر مجلد ارجواني باهت، مهترىء الحواشي مصفر الاوراق.

تقافزت الى ذهني الاسئلة.

ما عهدت جدي قارئا ولا كاتبا. عاش فلاحا وقضى فلاحا. فاي سر يحوي هذا الكتاب بين دفتيه، واي رغبة يريد جدي ان انفذها بعد موته. وازدادت الاسئلة ثقلا، وانتابتني حيرة ذاهلة. وكبس على صدري ضيق شديد بعد ان افرجت ما بين دفتي الكتاب. اومض البرق وغشي عيني ظلام خاطف خيل الي اثره اني لمحت الحروف تنسرب كالرمل بين الاصابع. كأني رأيتها تتصبب في جوف الصندوق الصغير كالماء المنساب في بالوعة، ويداي تقلبان صفحات صفرا خاويات لا اثر فيها لأي حرف.

ولاحت مني التفاتة فاختض جسدي وانتابتني هزة تكتم الانفاس. كانت عمتي واقفة في فرجة الباب تحدجني بنظرات استنكار متحجرة، وتؤنبني في صمت قاتم كالسهاد المرير.

ومن الغد قالت لي:

- جدك غاضب. رأيته في المنام وقد ركبه غيظ تتخلخل له المفاصل.

ونزلت عند رغبتها في ذبح عجل قربانا لجدنا الكبير ابن عياد عله يشفع لي عند جدي، دون ان يبدو في الافق شيء من امارات الرضى.

كنت، في ليالي السهد، ابحث عن تفسير للاجل المضروب. فصرت أبيت الليل مرتفقا لا يغمض لي جفن، الا في الهزيع الاخير من الليل. اسائل نفسي عن سر هذا الكتاب العجيب. ان جاز ان اسمي كذلك رزمة من اوراق بيض مصفرة، عن هذه الوصية الصامتة، عن الامد الذي حدده جدي. سبع سنوات لا اكثر ولا اقل.

اعرف ان للرقم «سبعة» هالة مقدسة في الاديان والمعتقدات منذ القدم، فالميثولوجيا الاغريقية تقر بسبعة الهة اساسيين. وفي الكيمياء تستعمل سبعة معادن، والكتب السماوية تتحدث عن ملائكة سبعة وطوائف سبع وخطايا سبع تقابلها فضائل سبع وسماوات سبع. ولكني لا اظن ان كل ذلك جال بخلد جدي الفلاح الذي لم يبتعد عن النفيسية مسافة فرسخ واحد. واغلب الظن، ان ما ذهب اليه كان وليد تجربته المعيشة. لا شك انه ادرك ان سبعة اعوام، في مكان يستقر فيه المرء بغير انقطاع، هي مرحلة من العمر كفيلة بأن تسم المرء وسما لا يمحى.

ارتحت لهذا التأويل كأنما انزاح عني نصف وزر وليس الوزر كله. فمسألة الكتاب الخاوي لم تزل عالقة بهدبي، تذب النوم عن عيني. وبولادة بكري ايمن ازددت اطمئنانا الى رأيي فيما عناه جدي، مثلما ازددت حيرة ازاء تلك الصفحات التي ما عدت ادري ان كانت خالية من عهد جدي، ام ان هوبا قادما من اغوار مجهولة ازالها ليلة الواقعة. حتى صرت ايمم وجهي شطر الجبانة عصر كل يوم، بعد عناء العمل في الحقل، استجدي جدي الصفح والغفران، لعله يأخذ بيدي، ويهديني الى ما يبل غلتي ويثلج صدري.

كان الظلام يغشى الحوش عدا نور حيي ينبعث من فرجة بيتي. علا من الزريبة جؤار ثور وعاد الصمت يشمل القرية. دفعت الباب فطالعتني عينان سوداوان تنديان بالحنان، واشرق وجه فاطمة بنور ابتهاج، وعلى ضوء الفانوس شف ثوبها الرقيق عن جسدها البلوع. وقالت فيما يشبه الهمس، وهي تلتفت الى الرضيع النائم في مهده جنب السرير كملاك مجهد، كأنما تخشى ايقاظه:

- أبشر: صالح عائد هذا الصيف نهائيا.

صالح، ابن خالتي، ساورني شعور بالفرح وغمغمت في قرارتي «اول الغيث قطره» فأردفت فاطمة:

- زينة، زوجته، كانت هنا لاقرأ عليها رسالته.

انسربت الى أعماقي موجة ارتياح عميق، ومنيت النفس برسائل كثر مبشرة بالعودة عسى ان يرضى جدي ويستريح في قبره.

وبعد العشاء، قمت الى الفانوس فاخفضت ذبالته، ثم نفخت عليه فانطفأ وساد الظلام. فمضيت الى فاطمة في فرحة متوهجة وصدر منشرح.

وما كدت انعم بغمضة حتى ارتفع بكاء ايمن يمزق سكون الليل، فقامت اليه امه تلقمه ثديها وترقده بين احضانها، وسرعان ما خيم الصمت، وترامى الغطيط، وبقيت عيناي تجوسان الظلام.

طاش النوم وعدت اتخبط خلف الاخيلة.

وفجأة اومض في ذهني خاطر كبرق خلب في ليلة ليلاء.

تذكرت انني، ما من مرة ذكرت فيها وصية جدي، الا واستحييت ان اسميها كتابا. فالكتاب لا يكون كذلك الا اذا كان مكتوبا يحوي بين دفتيه رموزا تنبيء عن شيء ما، عن احداث او سير او اخبار او علوم او نفاثة صدر مرهف. وتعجبت كيف غابت عن ذهني هذه البديهية التي لا يخطئها حتى البرني السارح. وادركت، في غيهب الليل ما عناه جدي وجعلت استجمع خيوط الوصية خيطا خيطا حتى استوت امامي واضحة المعالم، جلية الحروف، جليلة المعاني. والفيتني استشعر نشوة بالغة، كدت اوقظ فاطمة لتشاطرني اياها.

كأني كنت اسمع جدي يهتف بي:

«لا تكون الارض محلا كما لا يكون الكتاب خلوا».

حين اسلمت جسمي للراحة، كانت اخر الظلمة تزق وتشف عن امارات الصباح.

* كاتب من تونس يقيم في باريس

الفنانة التشكيلية شيرين عودة:

امرأة تطرز ثيابا كنعانية ذات خيوط ملونة

محمد رشيد

■ على هامش اسبوع الفن التشكيلي الاردني الذي اقيم بمبادرة رابطة الفنانين التشكيليين الاردنيين.

اقامت الفنانة شيرين عودة معرضها الشخصي الثاني في قاعة رابطة الفنانين التشكيليين الاردنيين.

تلمس في اعمال عودة النزعة التجريدية كهاجس اساسي الى جانب التنوع في السلوب الفني، والرؤية الحسية.

وهي تمسك خيوط لعبتها والوانها على اللوحة.. وعبر للساحات وحجم اللوحات.. ضمن قدرات اللون وطاقاته الحسية المتفجرة.. ان اعمالها لا تلغي وجود الانسان كليا بل تلتقطه عبر الوجوه التي تشبه الدهشة. ان الفنانة تعرف ماذا تريد ان تكون اشكالها.. انها تحاول ا تخرج عن السرب عن المألوف.. لتمضي باتجاه بعثرة التفاصيل على رقعة تحمل كوامن ما تجلبه لنا.. انها تعتبر اللوحة «رسالة» من مرسل الى مرسل اليه.. ان هذه اللوحات «الرسائل» هي مملكتها المليئة بالالوان والاحاديث والحب وبداية المشوار.

ان حفظ عنصر الاستلاب «الموروث» داخل الفنانة.. وفي شتى مفاصل الحياة واتساع استلاب المرأة في افقنا الشرقي ادى الى افراغ الروح الانسانية من الاحاسيس الاليفة، والمشاعر الرقيقة.

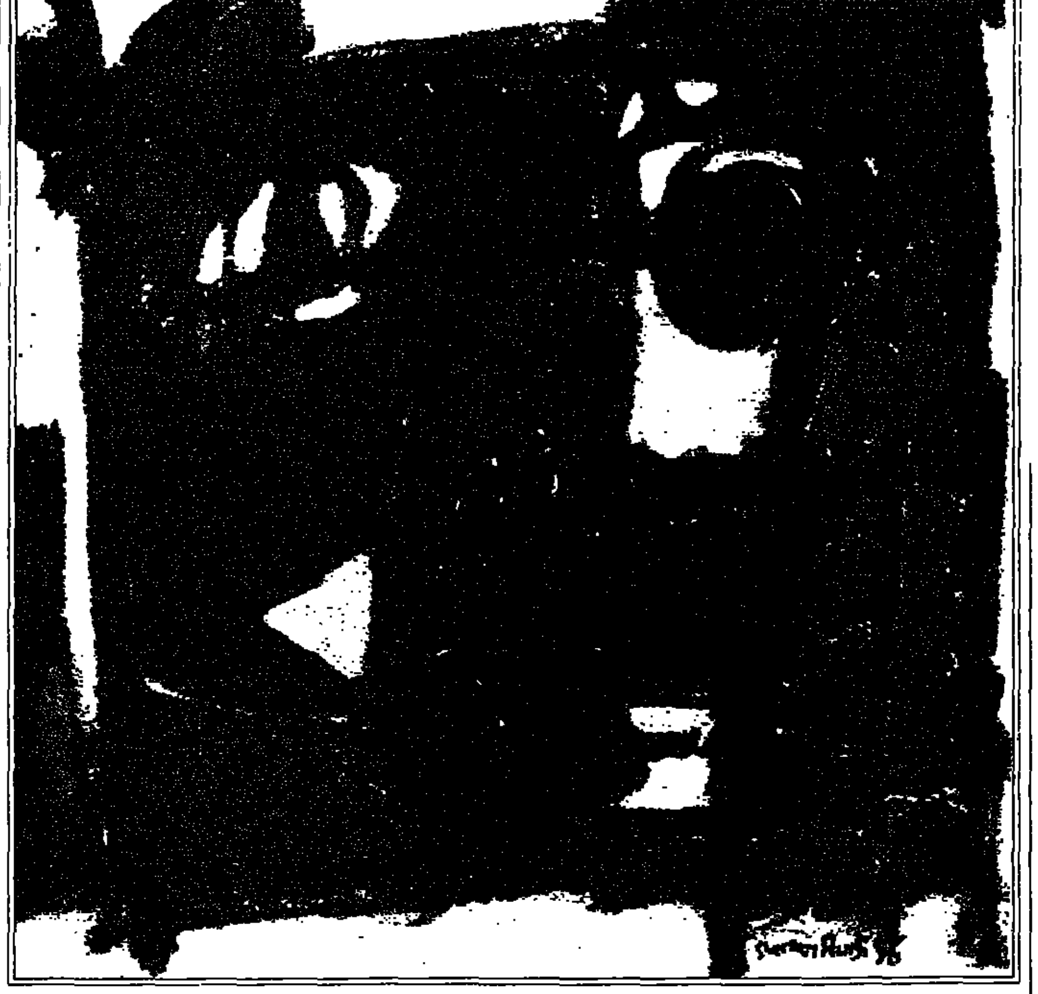
شيرين عودة

مما دفع الفنان نحو ممارسة التجريد من اجل اكتشاف طاقات الروح الحسية والجمالية والتعبير عن انشغالات الفكر وجوهر التحرر الحياتي بلغة شعرية مكثفة.. والابتعاد عن الاسلوب الكلاسيكي والرمزي.. او الواقعي.. وتميل الفنانة في اعمالها الى التكوينات الدقيقة والتعبير عن تنوعات الواقع الانساني باسلوب بدائي او لنقل فطري وهي تكثف رؤيتها الملزومة عبر منظور يتمركز فيه رأس الانسان وانشغال عينيه واتساعهما.. عبر رؤية حسية ذات كثافة عالية مما اسهم ذلك في اعطاء اكثر من بعد رؤيوي لعملها الفني الذي يميل الى الانسان والى رأس الانسان عبر التجريد الشكلي وتضخيم واتساع عينيه بشكل شاعري وجمالي..

وقد تميزت اعمال الفنانة الشابة الى معالجة السطح بامكانية محدثة مستثمرة طاقة التربيع والزخرفة والنباتية، والهندسية، والرمزية والشكلية مستفيدة من فيض العناصر الشكلية الصغيرة وتلاوينها حسبما تحدده مرجعيات البيئة في الاردن بموروثها الكنعاني للتمثل بالملابس والموروث الشعبي المطرز.. وزخارف اعمدة البناء المتبقية من العهد الروماني.

وفي اعمالها، ما يشبه الحروف المبعثرة (كما يقول الناقد محمد السمهوري) التي حين تجمعها، تكتشف نفسك.. وتتذكر عبث وبعثرات الطفولة التي دائما تفتقدها.. من خلال اعباء الحياة وتراكمات الواقع التي جسدت في ثناياها حكاية البدء الاول، والنضوج اللاهث خلف الاكتشاف والحث عن تلك الزوايا ذات الاغناءات العبثية التي تشبه فرحة الاطفال، حيث يبدأون باكتشاف العابهم وتفاصيلهم ومشاعرهم.. ان اعمال هذه الفنانة تشير الى طاقات فنية واعدة وطموح كبير.. تفصح عن منابع الهام لفنانة تكشف وتبرز الخيوط المشتركة التي تجمعها مع الفنانين والفنانات.. في مختلف الرؤى الخاصة والفردية في نسيج فني واحد.. لتكون لاعمالها قيمة نوعية فاعلة في مسار حركة الفن والابداع ويتحقق ذلك عبر التواصل والبحث والابتكار والاقتراب من هموم الواقع الاجتماعي..

ومما يذكر ان الفنانة (شيرين عودة) حاصلة عام 1992 على دبلوم في الرسم في مركز تدريب الفنون الجميلة وعضو رابطة الفنانين التشكيليين الاردنيين واقامت معرضها الاول عام 1995 على رواق البلقاء الفحيص ـ في الاردن.. ولها سبع مشاركات في معارض جماعية.. اغلبها في الاردن ومعرض واحد منها مع مجموعة فنانين ـ في بون المانيا.. والفنانة اضافة لحصولها على الدبلوم قد اكملت دورة تدريبية حفر وطباعة في محترف عمان للجرافيك.





عملان تشكيليان للفنانة

تداعيات

آخر خدمة العرب

محمد شاويش

■ نهنىء ارنستو تشي غيفارا، الذي ناضل معنا مرة هنا في الوطن العربي، على انه «نفد» في الوقت المناسب وعاد الى امريكا اللاتينية دون ان يسلمه الى اعدائه واحد من «اصدقائه» العرب. ولم يعد بامكانهم تسليمه لانه استشهد. هذا الحظ الحسن ما «حاف» ـ كما يقول الفلسطينيون ـ كارلوس ولا مناضلي اليابان الذين شربت الحكومة اللبنانية حليب السباع وقررت تسليمهم.

نحن قوم نسلم داخليا وخارجيا، داخليا بين بعضنا، مثلما صار مع المسكين المنسي «ناصر السعيد»، وخارجيا في هذه الامثلة المشهورة وفي امثلة اقل شهرة لم تركز عليها وسائل الاعلام لاسباب مختلفة. ولو دفع لنا الثمن المناسب في والدنا بالذات لسلمناه. ورحم الله الايام التي كان فيها العربي يضحي بابنه ولا يسلم وديعة (وليس انسانا) اؤتمن عليها.

وفي المثل: «آخر خدمة الغز علقة»، ولا اعرف ان كان هذا المثل صادقا عن الغز، ولا يخلو مثل هذا التعميم من غبن لافراد على الاقل لعلهم لا يسلمون كما سلم جماعتنا اناسا بلغوا درجة الحد الاقصى من التضامن معنا. الشيء المؤكد ان الغز خير منا فهم يضربون المحسن اليهم ـ ان صح المثل ـ «علقة» ولكنهم لا يسلمونه الى اعدائه مكافأة له على وقوفه معهم. اما نحن فنفعل ونفعل ما هو اكثر من ذلك.

من هذا المجنون الذي سيتضامن مع قضية عربية بعد الان؟ ان من واجب كل واحد صار لديه علم «بالوفاء العربي» ان ينصحه ويثنيه ويقول له «اخر خدمة العرب تسليم» فانج بجلدك. تتضامن مع قوم سلموا ارضهم بالذات للاعداء فهل يوفرونك ان كان «السلام» يتطلب تسليمك؟ لقد كان خيرا لك ان تتضامن مع «اسرائيل» فهؤلاء اليهود اوفى من العرب.

ولنضرب مثالا على ان اليهود «يحفظون الجميل» هو مثال اتفاق اوسلو وملاحقة الذي اهتم بمصالح عملاء الموساد في الارض المحتلة وحال دون عقابهم!

ثم يا هؤلاء خذوا العبرة، والعاقل يعتبر، مما جرى لهؤلاء المساكين في السودان الذين لم ينفعهم تسليم كارلوس في شيء اكثر مما نفع العرب في مطلع هذا القرن انقلابهم على الاتراك عند الانكليز!

وانني لاذكر في نهاية السبعينات نقاشات كنت اخوضها مع قوم كانوا يرون ان الانظمة التي جاهرت بعدائها «لكامب ديفيد» هي انظمة يعتمد عليها وكانوا يستفظعون فكرة ان يجيء يوم ويغدر فيه هؤلاء بحلفائهم.

فقد فعلوا! هذه هي سمات «العربي الاصيل» الجديد، انه انسان يسلم مثل الشرطي في المسرحية الرحبانية «يعيش يعيش» الذي ودّ لو سلم نفسه ليكسب الجائزة!

ومن كان حقا يخجل فانه لا بد واجد بجانب بيته مقلبا للقمامة. ارم نفسك به يا اخي وابق هناك بسلام فهذا ما يناسب العربي في «عصر السلام».

جامعة صنعاء تحتضن ثلاث فعاليات علمية

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

تحتضن جامعة صنعاء خلال الاسبوعين القادمين ثلاث فعاليات علمية واكاديمية هي الاولى من نوعها التي تقام في اليمن على مثل هذا المستوى، حيث سيحضرها رؤساء جامعات عربية وباحثون اوكاديميون عرب لمناقشة سبل تطوير التعليم الجامعي في العالم العربي وافاق النهوض به.

واوضح الدكتور عبد العزيز المقالح رئيس جامعة صنعاء لـ (القدس العربي) انه تقام في جامعة صنعاء مجموعة فعاليات وانشطة ثقافية وعلمية منها الملتقى الثالث الذي يقيمه المجلس العربي لتدريب طلاب الجامعات العربية ويبدأ في 25 شباط (فبراير) الجاري، ثم يليه المؤتمر العلمي الذي سيبدأ في الاول من اذار (مارس) القادم، وفي يوم الثلاثاء 4 اذار (مارس) ستبدأ الدورة الثلاثون لاتحاد الجامعات العربية.

واشار الى انه سيتم في هذه الدورة انتخاب هيئة ادارية جديدة لهذا الاتحاد. معربا بان اختيار جامعة صنعاء لهذه الفعاليات جاء نتيجة لجماع رؤساء الجامعات العربية بان تكون جامعة صنعاء مقرا لهذه الفعاليات ربما تقديرا لمكانة اليمن التي تحظى باحترام الجميع، ولانها ليست طرفا في المنازعات الموجودة ـ للاسف ـ لعدد من الاقطار العربية فاليمن مكان وواحة للجميع.

وقال بان ابرز القضايا التي ستتناولها هذه الفعاليات مناقشة المزيد من التعاون بين الجامعات العربية في المجال الاكاديمي والعلمي والمزيد من حماية اتحاد الجامعات العربية الصامد في وجه الخلافات القطرية.

من جانبه اوضح الدكتور حسين الارياني ـ نائب رئيس جامعة صنعاء للشؤون الاكاديمية ان المؤتمر الذي سيعقد في الفترة 1 ـ 3 اذار (مارس) القادم سيكون تحت شعار (الجامعات العربية وتحديات القرن الـ 21) وسيشتمل على اربعة محاور، الاول عن تموين التعليم العالي والمحور الثاني عن العولمة والنوعية في التعليم العالي، والثالث عن دور الجامعات العربية في التنمية الصناعية فيما يتناول المحور الرابع البحث العلمي ودوره وتوظيفه في الوطن العربي.

في مهرجان برلين الـ 47 للافلام

«المريض الانكليزي» يتراجع امام «الشعب ضد لاري فلنت»

■ بون ـ قدس برس: فاز الفيلم الامريكي المكرس لحياة الناشر المشهور لاري فلينت (امريكي) بجائزة الدب الذهبي في مهرجان برلين الـ 47 للافلام يوم امس متفوقا على قرص فيلم امريكي آخر من اخراج الانجليزي انطوني مينقلا وهو فيلم «المريض الانجليزي» الذي تم ترشيحه لـ 12 جائزة في جوائز الاوسكار القادمة التي سيكون الفيلمان المذكوران محل منافسة فيها الشهر القادم.

وقد فاز فيلم «الشعب ضد لاري فلينت» الذي اخرجه ميلوز فورمان الحائز على جائزة احسن مخرج عن فيلم «اماديوس» وطائر فوق عش الوقواق». ويقدم الفيلم الجديد صورة شخصية عن حياة الناشر الامريكي لاري فلينت الذي ترك المدرسة في شبابه وادار ناديا للدعارة قبل ان يصدر مجلته الاباحية «هاسلار» عام 1973، وقد ظهر فلينت في الفيلم في دور القاضي مع وودي هارلسون وكورتني لاف ارملة مغني الروك كيرت كوبيان، وقد اثار الفيلم جدلا كبيرا في الولايات المتحدة لا سيما حول الملصقات الدعائية التي نشرت له.

واثار الفيلم احتجاجات ايضا خارج الولايات المتحدة، حيث اعتبرت الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية ملصقاته مخلة بالقيم والاداب وقدمت المخرج والفيلم للمحكمة. كما لم ينل ملصق الفيلم موافقة جمعية الصور المتحركة الامريكية، ولم ينل موافقة لجان التصنيف الفني في كل من استراليا وسويسرا.

ووصف رئيس مجمع الاساقفة الفرنسيين لوي ـ ماري بيلي الملصق بانه «غير مقبول» وانه من المفروض ان لا تكون هناك مقارنة بتاتا مبين صلب السيد المسيح وصلب لاحد مروجي الاباحية» في اشارة الى لاري فلينت.

وقد امر فورمان يوم امس بازالة الاعلانات في باريس. وقال ماغالي ثورن محامي شركة كولومبيا امام محكمة النقض الفرنسية ان الملصقات ستزال من اجل «ارضاء الشاعر» فقط.

ولم يفز فيلم «المريض الانجليزي» بالامس الا بجائزة واحدة وهي جائزة احسن ممثلة التي فازت بها الممثلة الفرنسية جولييت بينوشيه التي تلعب في الفيلم دور ممرضة طاهرة، في الوقت الذي لم تفز فيه الممثلة كريستين سكوت ـ توماس التي رشحت لجائزة احسن ممثلة في جوائز الاوسكار القادمة باي جائزة.

واختارت لجنة التحكيم لجائزة الدب الفضي فيلم «النهر» الذي اخرجه التايواني تسي مينغ لانغ الذي يقدم في افلامه رؤية حداثية، حيث قدم صورة عن حياة اب وابنه، ومعاناة الاب من الم في الرقبة نتيجة غرقه مرة في نهر، كما يعاني الاب ايضا من مشكلات تسرب المياه في شقته، وقد اعتبر بعض النقاد "المياه" رمزا ينتمي الى مفاهيم فن ما بعد الحداثة.

لقطة من فيلم «المريض الانكليزي»

وفاز الممثل ليوناردو ديكابريو بجائزة احسن ممثل عن دوره في «روميو وجولييت» الذي اخرجه الامريكي بازل هيرمان، اذ اعتمد المخرج على مسرحية شكسبير وطور احداثها لتلائم ساحل فيرونا في الولايات المتحدة.

في حين كانت جائزة احسن مخرج من نصيب فيلم «اصول (انساب) جريمة» للمخرج راؤل رويز.

وشهد مهرجان برلين كذلك عروضا من الصين التي شاركت بمجموعة من الافلام مثل «مراقبة» الذي اخرجه هونغ تشيانشينغ وهانغ يازهو. وفيلم «الطبخ» الذي اخرجه يم هو.

وشاركت البرازيل بفيلم «اربعة ايام من تشرين» من اخراج برونو باريتو الذي يحكي قصة اختطاف السفير الامريكي عام 1969 في ريو دي جانيرو من قبل مجموعة من الارهابيين السذج الذين حاولوا اظهار رفضهم للنظام الظالم في البرازيل بخطف السفير.

وشاركت السينما الامريكية السوداء بفيلم سبايك لي «اصعد الحافلة» الذي يرصد مسيرة المليون رجل عام 1995، ويتابع رحلة ابطاله عبر الولايات المشاركة في المسيرة في واشنطن ومظاهر التغيير التي حصلت عليهم.

كما شارك المخرج الاسود جون سينغلتون بفيلم «روز ـ وود» الذي يقدم صورة تاريخية عن معاناة السود في الولايات الجنوبية في بدايات هذا القرن، حيث يصور المعاناة التي لقيتها قرية «روز ـ وود» السوداء نتيجة لاكاذيب امرأة بيضاء ادعت ان رجلا اسود ضربها، وكيف تعرضت القرية للحرق والعقاب من قبل البيض في المنطقة.

واعتبر النقاد ان محاولة المخرج بناء فيلم حركة قد اثرت على النزعة الانسانية في هذا الفيلم.

ولم تقدم السينما الالمانية شيئا جديدا في المهرجان، اذ كان من بين الافلام التي شاركت في المهرجان فيلم «الحياة هي كل ما تحصل عليه» الذي يقدم صورة جانبية عن الحياة في المانيا وظروف العطالة ومشكلات العائلة. ويحاول فيلم تيم ويندر «الاخوة سكالاندوسكي» تركيب حياة رائدي فيلم المانيين نظما اول عرض سينمائي عام في برلين في تشرين ثاني (نوفمبر) من عام 1895 قبل ستة اسابيع من عرض فيلم الاخوة لوميير في فرنسا.

وشاركت الالمانية هلما ساندرز برامز بفيلم «قلبي ملك لي وحدي» الذي تحاول من خلاله تأكيد هويتها اليهودية واختلافها عن الاخرين والمشكلات التي تطرحها الهوية امام المخرجة.

وشهدت دورة مهرجان برلين الـ 47 هجوما على الفيلم الفرنسي طيل نهاره الذي اخرجه الفيلسوف الفرنسي برنار هنري ـ ليفي، والذي مثل فيه الان ديلون مع اريل دومبارس ولورين باكال.

وقد طال المخرج الهجوم حيث تحول النقد الذي وجه لعمله الى الهجوم الحاد والعدائي لا سيما لانه استخدم الكثير من المشاهد العارية التي لم يستطع او لم يجد الفرصة لتبرير وجودها في الفيلم والدفاع عنه.

وتقدم جوائز مهرجان برلين في العادة مثلها مثل جوائز الغلوب الامريكية صورة عن المزاج العام الذي يسبق توزيع جوائز الاوسكار، وفي كلا المهرجانين لم ينل الفيلم الاول في ترشيحات اوسكار النجاح الذي حصل عليه في توقعات مهرجان الاوسكار ونعني به «المريض الانجليزي».

ويعد هذا الفيلم الثالث من نوعه لمحاضر الدراما في جامعة هال سابقا انطوني مينغلا (43 عاما) والذي اخرج الفيلم الشهير «حقيقة وجنون وعمق» الذي قامت ببطولته البريطانية جوليا ستيفنسون، التي تصاب بالحزن فيه من جراء عودة حبيبها الميت من قبره للعيش معها ومع زوجها الراهب.

وتشير الاستطلاعات الى ان رواية مايكل اونداتجي التي قام عليها الفيلم توزع بنجاح كبير في الولايات المتحدة، حيث باعت الطبعة الامريكية منها ومنذ اعلان الترشيحات ما عدده حوالي 600 الف نسخة، كما تخطط شركة ماكميلان لاصدار طبعة جديدة من الرواية عشية بدء عروض الفيلم في بريطانيا في الـ 14 من شهر آذار (مارس) القادم.

ابرز نتائج مهرجان برلين

■ برلين ـ (اف ب) في ما يلي ابرز جوائز مهرجان برلين السينمائي الدولي الـ47 الذي اختتم يوم الاثنين الماضي:

- الدب الذهبي: «ذا بيبول فيرسوس لاري فلينت» (الشعب ضد لاري فلينت) لميلوش فورمان (الولايات المتحدة).
- الدب الفضي لمساهمته في الفن السينمائي ولمناسبة عرض فيلمه «تحليل جريمة» في المهرجان: للمخرج الفرنسي ـ التشيلي راوول رويز.
- الدب الفضي لافضل مخرج: اريك هويمان عن فيلمه «بور جيما» (مرفأ جيما).
- الدب الفضي لافضل ممثلة: الممثلة الفرنسية جولييت بينوش عن «ذا انغليش بيشنت» (المريض الانكليزي) للمخرج البريطاني انطوني مينغيلا.
- الدب الفضي لافضل ممثل: الممثل الاميركي الشاب ليوناردو دي كابريو عن فيلم "روميو وجولييت شكسبير» للمخرج الاسترالي باز لوهرمان.
- جائزة خاصة لممثلة صاعدة: آنا فيلغوكا (بولندا) عن دورها في «ميس نوبادي» (الآنسة لا احد) لاندريه فاجدا.
- تنويه خاص: «لايف اذ اول يو غيت» (الحياة هي كل ما تحصل عليه) للالماني فولغانغ بيكر تقديرا لـ «الوصف الظريف والساخر الذي قدمه للتغييرات التي تحصل الآن في برلين».
- «غيت اون ذا باص» (اصعد الى الباص) للاميركي سبايك لي تقديرا لاداء مجمل الممثلين.

«سفينة الارواح» فيلم اميركي في مهرجان واغادوغو لادانة «العنصرية المتجذرة»

واغادوغو ـ من كريستوف كوفي:

قدم المخرج الاميركي الشاب جويل مارسن في فيلمه «سفينة الارواح»، الذي عرض على هامش المسابقة في مهرجان واغادوغو السينمائي الافريقي الـ15، قصة تمرد عبيد على متن سفينة اراد من خلالها المخرج ادانة «العنصرية المتجذرة". وحضر قرابة الفي شخص مساء امس الاحد هذا الفيلم الذي عرض على شاشة عملاقة اقيمت في ساحة الثورة في عاصمة بوركينا فاسو.

وقد افتتح مهرجان واغادوغو مساء السبت ويعرض خلاله 150 فيلما تقريبا من بينها 91 فيلما تخوض المسابقة للفوز بجائزة المهرجان «جواد ينينغا".

ويروي «سفينة الارواح»، في 110 دقائق، قصة تمرد اسرى على متن سفينة راسية قبالة شواطىء غرب افريقيا.

يبدأ الفيلم وعلى متن السفينة 24 اسيرا يحتجزهم تاجر عبيد استعدادا لنقلهم الى اميركا. وهو يحتاج الى مئة شخص على الاقل ليتمكن من رفع المرساة. وفي انتظار جمع العدد الكافي من العبيد يمضي افراد الطاقم البيض الوقت في التنكيل بأسراهم وتحقيرهم وتعذيبهم واغتصابهم وحتى في قتل بعضهم. الا ان المحتجزين يقررون التمرد على واقعهم وينظمون لذلك حركة سرية ستقود الى قتل محتجزيهم وافراد الطاقم الواحد تلو الآخر. ولن تتمكن السفينة ابدا من الابحار. وقال مارسن «اردت من هذا الفيلم ان ادين العنصرية المتجذرة لدرجة اصبحت بمثابة مؤسسة وكذلك القمع وكلاهما ما زالا موجودين في ايامنا. هناك كثيرون في الولايات المتحدة واوروبا يشبهون اسياد السفينة".

ويرى مارسن البالغ من العمر 27 عاما ان العنصرية الموجودة اليوم قائمة على «تصنيف الناس والتمييز بينهم»، واعرب عن الاسف لان الاميركيين والاوروبيين لا يعرفون شيئا عن تاريخ افريقيا.

صور الفيلم في الولايات المتحدة والكاميرون واحتاج الى ثلاث سنوات من الابحاث والعمل ولم تتجاوز كلفته المليون دولار. وقال المخرج «انها قصة افريقية صورت في افريقيا ولم يكن هناك من مكان افضل لعرضها للمرة الاولى". ويشارك في بطولة «سفينة الارواح» ممثلون سبق ان عملوا خصوصا مع المخرج الاميركي المعروف سبايك لي وممثلات افريقيات الاصل تعملن في اوروبا والولايات المتحدة. وخلال لقائه مع الصحافيين رفع مارسن بفخر نسخة من صحيفة «هوليوود ريبورتر» المتخصصة في شؤون السينما والتي تصدر في هوليوود. ففي المجلة تقرير عن مشروع جديد يعتزم المخرج الاميركي الشهير ستيفن سبيلبرغ تصويره. المشروع بعنوان «اميستاد» وهو يروي قصة تمرد 53 من العبيد الافارقة على متن سفينة اسبانية في العام 1839.

المثلة الفرنسية كاشو:

أكره التعري أمام عدسات الكاميرا!

باريس ـ «القدس العربي»

كاشو، هي صديقة نوفيللي وينتر، وتلعب ادوارها مع فانيسيا ديموي، ولكنها تصر على ان تشق طريقها الشخصي سواء في السينما او الغناء.. هذه الشقراء الفرنسية تخطط لمشاريع عديدة. فقد قدمتها «القناة التلفزيونية السادسة» الشهيرة في فيلمي «قلب كارايبي» و«طبقة عارضات الازياء».. في هذا الحوار تتحدث عن مشاريعها.. وطريقها الخاص في الفن:

■ هل ان لون شعرك طبيعي؟

■ طبيعي جدا واني لفرحة جدا ان اكون شقراء، انه اللون الذي اعشقه، وكل ما افعله هو ان اجعله اكثر اشقرارا، لانه اكثر جمالا واكثر تألقا..

■ الشقراوات اكثر اسطورية من السمراوات.. ما هو تفسيرك؟

■ صحيح ان الرجال في الشارع ينتبهون اكثر الى النساء الشقراوات، واعتقد ان ذلك يأتي اساسا من السينما.. مع ظاهرة مارلين مونرو في سنوات الخمسينات، انها جسدت نموذج المرأة الانثوية وجعلت الرجال يحلمون بها ويصنعون خيالاتهم الى درجة انها اصبحت رمز الحسية الانثوية، وكل الفضل يعود الى مارلين مونرو في اشاعة هذه الاسطورة.

■ من هن في نظرك اجمل الشقراوات في العالم؟

■ تحدثت قبل قليل عن مارلين مونرو باعتبارها ترمز للجمال في حالته الصافية، وهناك ممثلة اشتهرت في تلك الفترة ايضا افكر بها حالا وهي، بريجيت باردو، بكل تأكيد، ولا اعلم فيما لو عثرنا على من يعادلها او يشبهها في فرنسا، ومن بين الشقراوات يمكنني ان اذكر ايضا كلوديا شيفر، شارون ستون، وكيم باسنجر..

■ من هي الممثلة الشقراء التي لعبت دورا سينمائيا اثرت فيك؟

■ جميع الممثلات التي ذكرتهن، ولكل واحدة منهن الفيلم الذي اشتهرت به واثرت فيه بالنسبة لبريجيت باردو لا احد يستطيع ان ينسى فيلم «وخلق الله المرأة»، وبالنسبة لمارلين مونرو فيلم «7 اعوام من التفكير».. وشارون ستون ستبقى لفترة طويلة تشتهر بفيلمها «غريزة اساسية» وكيم باسنجر تألقت في فيلم «9 اسابيع ونصف».

■ نريد اختبارك.. اي نوع من الشقراوات تكونين انت؟

■ اني بين الشقراء الطبيعية والشقراء الرياضية.

■ تحدثت وسائل الاعلام كثيراً عن انجازك الفني في فيلم «قلب كارايبي» هل شعرت بهذا المدح؟

■ بطبيعة الحال، وهذا ما افرحني ان يتم تقدير الانجاز الفني، اي انه لم يمر مرورا عابرا، وخصوصا انه اول فيلم تلفزيوني لي بهذه الاهمية، ولم اكن ارغب بتضييع هذه الفرصة.

■ ولماذا لم يتم برمجة ادوار اخرى لك فيما بعد هذا الفيلم؟

■ لنقل بان قناة 6 التلفزيونية فكرت بي للقيام بمشاريع اخرى، ولسلسلة اخرى حيث ستسند لي ادوار البطولة الرئيسية وثم انني لا يمكن ان اتتبع خطوات فانيسيا ديموي طوال حياتي! فقد مثلنا في فيلمين «طبقة عارضات الازياء» و«قلب كارايبي» سوية، وهذا يكفي. في لحظة من اللحظات ينبغي معرفة شق الطريق المستقل..

■ هل تلتقيان خارج اماكن التصوير؟

■ قليلا جدا اذ ان لها حياة مغايرة لحياتي ولا نقابل الناس انفسهم، ولكننا نتفاهم كثيرا مع بعضنا وهذا ما يمكن تاكيده!

■ الست غيورة من نجاح فانيسيا؟

■ هذا سؤال يزعجني كثيرا، انني لا اتمتع اولا بطبيعة غيورة.. شيء رائع ما تحققه فانيسيا فلكل شخص حياته ونجاحه.

■ ثمة منافسة بينكن: اوفيليا، فانيسيا، ادلين، مالوري وانت.. هل هذا صحيح؟

■ لنقل اننا جميعا ننتمي الى نفس الجيل من الفتيات اللاتي اشتهرن في ان واحد وذلك بفضل قوة التلفزيون، وهذا كل ما في الامر، اننا نختلف بعضنا عن البعض الاخر ولا افكر باننا نناقض بعضنا.

■ وفيما عدا ذلك، هل لك مشاريع اخرى؟

■ اود لو اسجل البوما، وقد اجتزت مرحلة المشروع وسيظهر هذا العمل قريبا، ولا يعني الالبوم مجموعة من الاغاني فاذا بدأت باغنية واحدة فهذا يكفي.

■ وهنا سنقول بانك تقلدين فانيسيا..

■ (تضحك) اعرف بانني انتظر هذا النمط من ردود الافعال.. هذا امر طبيعي، ولكن من جهة اخرى، ولا ادري لماذا ... في الغناء اذا ما كانت لي الرغبة والاستعداد والامكانية، ويضاف الى ذلك ان ما اريد تسجيله لا علاقة له بعلم فانيسيا.

■ منذ ان اشتهرت اخذت تلعبين اللعبة الاعلامية، انت لم تحترقي في وسط هذه العلاقات الخطرة.

■ ابدا في الوقت الحاضر، امل الا اتأسف على اللقاءات التي اجريتها مع الصحافيين.

■ نكتنا نراك كثيرا على صفحات المجلات وعلى شاشة التلفزيون.. ما هي اصولك الاجتماعية؟

■ لقد امضيت طفولتي في المحافظات مع اهلي، كان ابي يعمل انذاك معماريا وامي تعمل في تصميم ملابس الاطفال، وهي ما تزال مستمرة في هذه المهنة. اعتقد بانني تربيت جيداً.. فانني لا انحدر لا من عائلة غنية جدا ولا فقيرة جدا.. لنقل من الطبقة الوسطى!

■ ماذا تفعلين في اوقات فراغك؟

■ احب ان ابقى في شقتي الجديدة، كما ارتاد صالات السينما وامارس رياضة «الجمناستيك».. وفوق كل شيء انني اذهب كل عطلة نهاية الاسبوع الى الريف من اجل الراحة والاسترخاء. احب الطبيعة وروائح الريف، فهذا يغير من الجو الملوث لباريس!

■ هل ان كونك عارضة ازياء مجرد خطوة نحو التمثيل في السينما؟

■ بالتأكيد، كل ما عملته حتى الوقت الحاضر، وحتى فيلم «طبقة عارضات الازياء».. هو حجة او خطوة نحو الدخول في عالم السينما، الهدف هو التمثيل السينمائي.

■ اي دور يمكن ان ترفضيه في السينما حتى لو عرضت ذلك الى ضياع هذه الفرصة؟

■ المشاهد العارية كليا، وغير المحتشمة، حيث يتعرى كل شيء، في فيلم «قلب كارايبي» ضغطت على نفسي من اجل تمثيل هذا النوع من المشاهد، سواء كان تمثيل هذه المشاهد بشكل مجاني او لا، لا ارى لماذا يتم تعرية الفتاة اذا ما كانت جميلة، امام عدسات الكاميرا.

■ هل انت عاشقة؟

■ اجل.. انني احب محاميا واعيش سعادة كبيرة!

■ هل ... «شعبية وريفية» ام «حضور كوكتيلات و... ليلية»؟

■ كنت لمدة طويلة احضر الكوكتيلات واسهر في النوادي الليلية، منذ عمر الـ17 عاما اخرج الى النوادي الليلية كل عطلة نهاية الاسبوع وطيلة ثلاثة اعوام، اذن انني عرفت هذا العالم، وفي الوقت نفسه، فانني لا ادخن ولا اتناول الخمور.. اذن لا يمكن ان تظهر الشائعات حولي.

كاشو

تكريم تحية كاريوكا «بنت البلد» وشكري سرحان «الفلاح المصري»

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

كرم مهرجان القاهرة الدولي العشرين 14 من رواد فن السينما، بل وكانت لفتة طيبة ان يكون في مقدمة المكرمين الراحل كمال الملاخ، منشىء المهرجان واثنان من اقدم عمال السينما وهما أحمد حسين وحسين شريف.

الفقرة الرئيسية في المهرجان قدمتها الفنانة فاتن حمامة «الحاضرة الغائبة» في فيلم تسجيلي عنوانه «100 سنة سينما» روت فيه فاتن حمامة نشأة السينما ودخولها مصر، وضم لقطات من افلام لوميير التي صورها في مصر وافلام اديسون التي صورها في نفس الفترة واول فيلم تسجيلي مصري عن عودة الزعيم سعد زغلول من منفاه والجريدة الناطقة المصورة «أمون» واجيال متعاقبة من السينمائيين.

عدد كبير من نجومنا حضروا الحفل وفي مقدمتهم نبيلة عبيد وسميحة ايوب وعايدة عبد العزيز وليلى علوي وصفية العمري والهام شاهين ومحمود حميدة ورأفت الميهي وسعيد مرزوق.

ومع الديكور الذي حمل الستائر المضيافة والالوان الجميلة والاضاءة المعبرة ومع الموسيقى العذبة نتعرف على المكرمين بعد رحلة عطاء عبر التاريخ، حيث حفروا اسماءهم باحرف من نور، وتوالى صعود للمكرمين من الرواد على خشبة المسرح وكان بانتظارهم فاروق حسني، وزير الثقافة وسعد الدين وهبة، رئيس المهرجان لتطويق اعناقهم بالاوسمة والنياشين وادمعت العيون عندما نودي على تحية كاريوكا، صاحبة التاريخ المشرف و«شباب امرأة» الذي حصد كل الجوائز في الخمسينات وايضا مواقفها الوطنية عام 1956 وفي حرب 1967 وانتصار 1973.. كادت الدموع ان تسيل على الوجنات حينما صعدت تحية كاريوكا وهي تتوكأ على عصاها وقدماها غير قادرتين على حملها وشكري سرحان يمسك بيدها ويلوحان بالجائزة التي اسعدتهما، لم يصدق احد ان هذه الواقفة على المسرح هي تحية كاريوكا، صاحبة الرأي الجريء والتي تعرضت بسبب جرأتها للحكم بالسجن لمئة يوم.. لم يصدق احد انها الفنانة المتألقة التي خلعت رداء النجومية وارتدت المعطف الابيض لتجوب المستشفيات لتضميد جراح المرضى واعادة البسمة للوجوه الحزينة عام 1967 والتي كست وجنتاها دموع الفرح عقب انتصار تشرين الاول (اكتوبر) 1973.

ولم يصدق احد ان هذه هي تحية كاريوكا، صاحبة «لعبة الست» امام العبقري نجيب الريحاني واغنيتها المشهورة «يا خارجة من باب الحمام».. ولم يصدق احد ان هذه تحية كاريوكا بنت البلد ودوافعها كامرأة محرومة من الجنس في «شباب امرأة» ولم يصدقوا ان هذه السيدة غير القادرة على الوقوف على خشبة المسرح هي بطلة «واسلاماه» وبطلة «خلي بالك من زوزو».. مع الفنانة المتألقة سعاد حسني.. ولم يصدقوا ان هذه العجوز التي تقف امامهم قدمت للسينما اكثر من 120 فيلما ستظل نذكرها كعلامة مضيئة في تاريخ السينما.

وايضا شكري سرحان، الذي خطت السنين خطوطا واضحة على محياه، لم يصدق احد انه هو نفسه الولد الشقي بتاع «احنا التلامذة» و«اللص والكلاب» و«الفلاح القادم من الريف في دور امام يدرس في دار العلوم في «شباب امرأة» وايضا دوره في «الزوجة الثانية» مع سعاد حسني ودوره في «رد قلبي» و«البوسطجي» و«النداهة» ليثري السينما المصرية بافلام لا تنسى، ذلك الفنان كرمه المهرجان القاهرة اعظم تكريم.

ويغيب عن الحفل محمود شافعي، رائد الانتاج لمرضه وتسلم الجائزة نيابة عنه ابنه منيب شافعي، رئيس غرفة صناعة السينما، كما يغيب كاتب القصة واشهر واول كاتب سيناريو يوسف جوهر، الذي يعالج في احد مستشفيات الولايات المتحدة. وهو اول اديب يقتحم عالم السينما لكتابة السيناريو بعد ان كانت تعتمد على الاقتباس عن الافلام والمسرحيات الاجنبية، واخر اعماله فيلم «سواق الهانم» ثم كانت الفنانة امينة رزق، اشهر من قدمت دور الام.. وكانت اسعد المفاجآت تكريم اول مهندس رائد قام بتصنيع كاميرات ومعدات السينما في وقت الحرب، وهو المهندس جورج اوهان، الذي قامت صناعة السينما على اكتافه والذي قدم اختراعات منها كاميرا التصوير تحت الماء، وايضا كانت اللمسة النكية من رئيس المهرجان سعد الدين وهبة حينما كرم اسم الراحل كمال الملاخ، الذي انشأ المهرجان.. وجاءت كلمات المخرج المصري العالمي يوسف شاهين ابلغ ما تكون الكلمات عندما جاء دوره في التكريم، حيث امسك الميكرفون وقال: «قالوا لي لا تتكلم.. فنحن سنتكلم.. انا يكفيني انني ولدت على ارض مصر لكي اكون جزءا من تاريخها.. هذا ما احلم به».. وتبقى افلام يوسف شاهين علامة مضيئة في تاريخ السينما المصرية بداية من «بابا أمين ـ ابن النيل ـ صراع في الوادي ـ باب الحديد ـ الارض ـ جميلة ـ الناصر صلاح الدين ـ المهاجر ـ الاسكندرية ليه ـ الاسكندرية كمان وكمان».

ولم يتوقف الامر عند هذا الحد، فقد صنعت كعكة كبيرة ليمسك جميع المكرمين بايديهم سكينا كبيرة لتقطيعها.. وجاء الختام اكثر توفيقا باختيار فيلم الافتتاح، وهو «اليوم الثامن» لنستمتع بالسينما الجميلة.. السينما التي تمس المشاعر.. الفيلم البلجيكي ـ الفرنسي الذي قدمه مخرجه جان فان دومال بطله من المعوقين ليجعلنا نعيش خلال عرض الفيلم متعاطفين مع البطل.. مع اننا صدمنا بنهايته.


شكري سرحان وتحية كاريوكا في يوم الوفاء.

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

15.20 القرآن الكريم، 15.30 الاخبار، 15.40 رحلة الى، 16.30 الاخبار، 17.00 هذه الدنيا، 17.30 الاخبار، 17.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.55 الاحوال الجوية، 18.00 اكثر من رأي، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.15 برنامج وثائقي، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 احداث لها تاريخ (اعادة)، 20.30 الاخبار، 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 الاحوال الجوية، 21.20 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 متابعة الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 افلام كارتون 8,45 المسلسل العربي ـ عائلة فوق تنور ساخن، خالد النفيسي وحياة الفهد وغانم الصالح، 9,45 برنامج مشوار ـ اعادة، 11,00 حرب الخليج ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12.20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ متى أرى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 مواجهة مع العصر، 16,05 المسلسل العربي ـ الاجيال، بوسي وسامي العدل ومحمد توفيق، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج دنيا الموضة، 17,30 فيلم وثائقي، 18.00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18.35 برنامج وثائقي عن حرب الخليج/ح2، 19.45 الفيلم العربي ـ ابو سليم في افريقيا، صلاح تيزاني ومحمود مبسوط، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21.35 برنامج ما يطلبه المشاهدون، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.25 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,05 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 11,20 اعادة ـ شملول، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، ، 4.10 فتاوى اقتصادي، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 11,15 مسلسل عربي، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 1.35 بنك المعلومات، 3,45 يستحقون الوسام، 4.10 من ديوان الشعر، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12.10 أماني وأغاني 1.10 مسلسل عربي، 2.15 فيلم عربي، 4.30 اللحن المفقود، 5.45 مسلسل عربي مصري، 8,45 مسلسل عربي، 9,15 كلام من دهب، 9,45 زوجة رجل مهم، 11,00 فيلم عربي، 12.30 برنامج IX2، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 ذاكرة الاغاني، 2,45 شريط سينما.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني من القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 7.30 برنامج، 8.05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 12,05 المسلسل العربي، 1.20 المسلسل الكويتي، 2.10 اطباق لكل الاذواق، 2,55 المسلسل العربي، 3.40 المصحف المرتل، 7.00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 10,10 المسلسل العربي، 11,00 مواقف ضاحكة، 12.45 الفيلم العربي، 3,05 المسلسل الكوميدي، 4.05 المصحف المجود.

التونسية

10.15 بداية الارسال، 10.43 النشيد الرسمي، 10.45 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: مدينة الصفصاف (26/13)، 11.30 وثائقي: مأساة العصر (اعادة)، 12.30 همزة وصل، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الصيد البحري، 13,50 مسلسل: قلب لامرأتين (9)، 14.45 اعادة قناة 21، 15.30 منوعة، 16.30 مسلسل: رفع الستار (24/3)، 17,30 للاطفال: (محطات صغيرة)، 18.30 النشرة المسائية الاولى، 18,50 اضواء على ظلال، 19.20 العاب على الهواء، 20.00 الانباء، 20.45 النشرة الجوية، 20.50 مواعيد سينمائية، 22.30 جواز سفر: وضعية المرأة الافريقية، 23,30 اخر الانباء، 23.45 منوعة، 1,10 القرآن الكريم، 1.20 نهاية الارسال.

اوربت. القناة الأولى

00,00 فيلم صباح الخير يا زوجتي العزيزة، 2,00 فيلم شفاه غليظة، 4.00 فيلم الشيطانة الصغيرة، 6.00 فيلم نهاية حب، 8,00 فيلم شهر عسل بصل، 10.00 فيلم ادهم الشرقاوي، 12,00 فيلم الصفقة، 14.00 فيلم النمر والانثى، 16.00 فيلم خبطة العمر، 18.00 فيلم زوجتي والذئب، 20,00 فيلم العايقة والدريسة، 22,00 فيلم الوحل.

أوربت القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11.30 برنامج عيلة كل ليلة، 12.30 مسلسل عربي ـ الطير والعاصفة، 13.30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج ـ رغبات، 15,00 برنامج حواري ـ مساحة حرة، 16.30 مسلسل مصري ـ الخيط الابيض، 17,30 برنامج ثقافي ـ كتاب، 18.30 برنامج على الهواء، 20.00 مسلسل سوري ـ نهاية اللعبة، 21.00 برنامج منوعات سهار بعد سهار، 23,00 سهرة غنائية، 1.00 مسلسل مصري، الخيط الابيض، 2,00 مسلسل سوري ـ نهاية اللعبة، 3.30 الختام بالقرآن الكريم.

السفر في البحر المتوسط في العصور الوسطى

بيروت ـ من د. نقولا زيادة:

التنقل التجاري في حوض البحر المتوسط كان بحرا، ومواعيده الربيع والخريف. اما في الشتاء والصيف فقد كانت القافلة هي الاساس. ومن المتعارف عليه بين الباحثين ان قوافل شتوية منتظمة تقريبا كانت تسير من القيروان شرقا، ومن الطرق الداخلية للقوافل طريق كان يتجه من ليبيا الى الاسكندرية عبر الواحات المصرية، وقد احتاجت احدى القوافل الى ستة اشهر في قطع هذه المسافة، ولم يكن هذا امرا مستغربا.

وقد كان السفر البري اكبر نفقة من السفر البحري، وعلى سبيل المثال، فان نقل الرجل من طرابلس (ليبيا) الى قابس (تونس) كان يكلف ثلاثة دنانير مرابطية (مغربية)، وكان انتقال الرجل من بلبيس (وهي اخر محطة على طريق القاهرة الشام البري) الى دمشق يكلف الراكب دينارين (لكن ثمن الطعام كان داخلا في المبلغ)، وكان المبلغ الذي يدفع لنقل حمل جمل من الورق من دمشق الى القاهرة بين خمس قطع ونصف القطعة وبين ست قطع من الذهب، وفضلا عن ذلك فقد ترتب على التاجر ان يدفع ثمن 1/8 دينار للحراسة. وقد دفع التاجر نفسه خمسة دنانير اجرة نقل الحمل الواحد من خمسة احمال من الدراق (المجفف طبعا) من عكا الى الفسطاط (كانت الاجرة خمسة دنانير لكل خمسين كيلوغراما)، وعندما تكون قافلة حجاج في طريقها من البحر الاحمر الى القاهرة وفيها 500 جمل يمكن ان يتصور المرء النفقات والاخطار والمصاعب والمتاعب في طريقها، ولم تنظم طرق قوافل بعيدة المسافة كان تقوم قافلة من سلجماسة (في المغرب) الى الاسكندرية رأسا. كانت طرق القوافل تقتصر على اجزاء معينة، كان تكون من سلجماسة الى القيروان، ولعل هذا كان انسب للاسواق والتجار ودواب النقل.

على انه منذ العقود الاولى من القرن الخامس للهجرة/الحادي عشر للميلاد، كان هناك انتقال، بشكل عام، من تجارة البر الى تجارة البحر، ولعل احد هذه الاسباب هو ان السفن ادخل على بنائها تحسينات جعلتها تحمل كميات اكبر، كما اصبحت اكثر مقدرة على مقاومة الامواج العاتية.

وفي سبيل اعطاء فكرة عن المدة التي كانت السفينة تحتاجها لاجتياز المسافة بين ميناء متوسطي وميناء متوسطي اخر، نضع بين ايدي القراء نماذج لذلك:

من الاسكندرية الى المرية (الاندلس) (سفينة صغيرة) 65 يوما

من مرسيليا الى الاسكندرية 25 يوما

من بلرمو (صقلية) الى الاسكندرية 50 يوما (بسبب هبوب رياح شرقية لمدة 20 يوما)

المهدية الى الاسكندرية 35 يوما

تنيس (مصر) الى عسقلان 7 ايام

الاسكندرية الى طرابلس (لبنان) 7 ايام

عكا الى يافا 5 ايام

هذه كانت منافذ للتجار يحملون منها سلعهم وبضائعهم التي كانت تنقل اصلا بين المحيط الهندي والبحر المتوسط في اتجاهين متعاكسين، والى الشرق من المدن الداخلية كانت، ولا تزال، تمتد رقعة هي بادية الشام او البادية السورية (والى الجنوب منها بادية العرب)، هذه المنطقة كان سكانها بدوا، على اختلاف درجات البداوة، وهؤلاء كانوا، بطبيعة موقعهم وحاجاتهم، هم الذين يسهلون للتجار الانتقال او يعرقلون تنقلهم، وكل ما في الامر ان التاجر الحكيم او الواحة المنتظمة الاحوال (مثل البتراء وتدمر) تم لهما اكتشاف السبيل، التجار ارضوا زعماء القبائل فيسروا لهم الامر، والمدينة الحكيمة قامت بضمان امن القوافل الى مسافات طويلة وتقاضت ثمنا مقابل ذلك.

اذا تدبرنا هذا كله ادركنا كيف كانت بضائع الهند وسلع الصين وبهارات اندونيسيا تتكدس في اسواق دمشق وحلب وتصل الى الموانىء الساحلية لتنقل الى اوروبا، ولما اخرج الصليبيون من البلاد، عادت الطرق الى سيرتها الاولى.

تكرنا اعلاه نموذجا عن الايام التي تقضيها السفن، او بعضها، في انتقالها من الموانىء الشامية الى بعض الموانىء الاوروبية، والان ننقل نموذجا للاسفار البحرية في المحيط الهندي:

من (مضيق) ملقا الى اشين 10 ايام

من اشين الى سيلان (سريلانكا) 26 يوما

من سيلان الى قليقوط (كاليكوت) 8 ايام

من قليقوط الى هرمز 34 يوما

المجموع 78 يوما

واذا عدنا الى الارقام التي نقلناها اعلاه عن بعض المدد اللازمة للتنقل بين موانىء البحر المتوسط واخذنا المدة من طرابلس (لبنان) الى الاسكندرية فمرسيليا مثلا على ذلك لوجدنا ان المدة هي 32 يوما.

ومعنى هذا انه لو ان شحنة مرسلة رأسا (وهذا لم يكن يحدث يوميا) من ملقا الى مرسيليا، لاحتاجت 78+32=110 ايام (وهذا دون حساب المدة اللازمة لاجتياز الجسر البري من هرمز الى ميناء شامي)، واذا تذكرنا الصعوبات المختلفة ـ عواصف البحر وزوابع البر ـ ومعارك الخصوم وخلافات افراد العائلة الواحدة ـ وبدو وغيرهم، وكل هذا يعترض طريق التاجر، ادركنا الاخطار التي يتعرض لها.. لكن التاجر هو دائما تاجر.

في مباريات دولية ودية
فرنسا تواجه هولندا والبرازيل ـ بولندا اليوم

■ نيقوسيا ـ اف ب: تقام غدا الاربعاء ثلاث مباريات دولية ودية، فتلعب فرنسا مع هولندا، والبرازيل مع بولندا، واسرائيل مع المانيا.

على ملعب «بارك دي برانس» في باريس تواجه فرنسا اختبارا حقيقيا ضد هولندا التي حققت نتائج جيدة في الاونة الاخيرة خصوصا في تصفيات كأس العالم حيث هزمت ويلز 1/3 و1/7 ذهابا وايابا، وتغلبت على بلجيكا في عقر دارها 3/صفر.

وسيحاول المنتخب «البرتقالي» وهو لقب المنتخب الهولندي الثأر من فرنسا التي اخرجته من الدور ربع النهائي لكأس الامم الاوروبية الصيف الماضي في انكلترا بفضل ركلات الجزاء الترجيحية.

ويقود المنتخب الهولندي يان راب مساعد المدرب غوس هيدينك لان الاخير خضع لعملية جراحية قبل اسبوعين.

وبامكان راب ان يعتمد على نخبة من النجوم على رأسهم الاخوان رونالد وفرانك دي بوير وباتريك كلويفرت (اياكس) وكلارنس سيدورف (ريال مدريد الاسباني) ودينيس برغكامب (ارسنال الانكليزي).

اما المنتخب الفرنسي الذي حقق نتيجة جيدة بتغلبه خارج ارضه على البرتغال 2/صفر في اخر مباراة لعبها، فقد خاض 32 مباراة فاز في 19 منها وتعادل 12 مرة وخسر مرة واحدة امام الدنمارك صفر/1 في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي منذ ان تولى جاكيه ايميه الاشراف عليه في كانون الثاني (يناير) 1994.

واستدعى جاكيه الى صفوف المنتخب للمرة الاولى لاعب وسط ارسنال الانكليزي باتريك فييرا (21 عاما)، لكن سيغيب عن صفوفه مهاجم انتر ميلان الايطالي يوري دغوركايف لارتباطه مع فريقه في مسابقة كأس ايطاليا، ولن يشارك ايضا قائد المنتخب ولاعب يوفنتوس الايطالي ديدييه ديشان بداعي الاصابة.

تشكيلة فرنسا: لاما ـ تورام وديسايي وبلان وليتزاراتزو ـ با وكاريمبو وفييرا ولاغل ـ زيدان ودوغاري.

البرازيل ـ بولندا تلتقي البرازيل بطلة العالم وبولندا في غويانيا (وسط البرازيل)، وهي اول مباراة تخوضها البرازيل هذا العام وهي التي تحتل المركز الاول في التصنيف الشهري للاتحاد الدولي لافضل المنتخبات العالمية.

وفاجأ مدرب المنتخب الخبير ماريو زاغالو الجميع باستدعائه هداف المنتخب في كأس العالم الاخيرة ومهاجم فلامينغو الحالي روماريو.

وكان روماريو خاض اخر مباراة دولية له ضد ايطاليا في نهائي كأس العالم في الولايات المتحدة عام 1994 والتي احرزتها البرازيل للمرة الرابعة (رقم قياسي) وسجل خلالها روماريو 5 اهداف.

وسيلعب روماريو الى جانب مهاجم برشلونة المتألق رونالدو افضل لاعب في العالم عام 1996.

واستدعى زاغالو ايضا زميل رونالدو في برشلونة جيوفاني، وصانع العاب ميدلزبره الانكليزي جونينيو، ومدافع ريال مدريد روبرتو كارلوس.

اما المنتخب البولندي فيستعد لتصفيات المجموعة الاوروبية الثانية المؤهلة الى مونديال فرنسا 1998 التي تضم ايضا انكلترا وايطاليا وجورجيا ومولدوفا.

لقطة من احدى مباريات المنتخب البرازيلي (صورة من الارشيف)

منتخبا لبنان وتشيكيا الاولمبي لكرة القدم يتقابلان اليوم

بيروت ـ من يوسف حمادة:

يتقابل منتخبا لبنان الاول وتشيكيا الاولمبي لكرة القدم وديا على ملعب برج حمود اليوم الاربعاء ضمن استعداد الاول للقاء الكويت وسنغافورة في المجموعة الاسيوية السابعة من تصفيات كأس العالم 1998.

وهي المباراة الودية الـ12 للمنتخب اللبناني منذ 5 ايلول (سبتمبر) الماضي، وسبق له ان فاز على عمان وجورجيا مرتين واستونيا والاردن، وتعادل مع نيوزيلندا وايران والجزائر والاردن، وخسر امام عمان والبحرين.

ويخوض الويلزي تيري يوراث المدير الفني لمنتخب لبنان اللعبة بالتشكيلة التي فازت على الاردن بهدف لجمال طه في بيروت أوائل الشهر الحالي وتعادلت معه من دون أهداف في عمان بعد 5 أيام علما أن 90 في المئة من تشكيلته باتت معروفة.

وربما غاب عن منتخب لبنان الذي يستهل الاستحقاق الاسيوي بلقاء سنغافورة، طه الذي اصيب في صدره في مباراة فريقه الانصار والحكمة في الدوري الاحد الماضي لكن مدير المنتخب يوسف برجاوي أكد لوكالة «فرانس برس» أن الاشعة أظهرت سلامة طه.

ولا يزال يوراث قلقا لعدم وجود صانع العاب ثان يكون بديلا لبابكين (37 عاما) الذي لم يشارك في لقاء الاردن الثاني لاصابته بالانفلونزا علما أن يوراث اعتاد في الاونة الاخيرة على اشراك بابكين عندما تدعو الحاجة وهذا ما حصل في مباراتي الجزائر (2-2) واستونيا (2-صفر).

واللافت أيضا أن المهاجمين اللبنانيين سجلوا هدفا واحدا في المباريات الثلاث الاخيرة كان من توقيع وائل نزهة الذي رسم علامة استفهام عندما لعب قلبا للدفاع في لقاء التضامن صور والنجمة 1-2 في الدوري الاحد الماضي وسجل هدف الاول.

ويعتقد كثيرون أن يوراث الذي تعرض لانتقادات بسبب اصراره على خوض اللقاءات بتشكيلات تخلو من وجوه جديدة وعدم منحه الفرصة لبعض الحاليين كما حصل في لقاء الاردن الثاني، يعول على خبرات المخضرمين في منتخبه الذي يبلغ معدل أعمار لاعبيه 27 عاما.

لكن رئيس الاتحاد اللبناني الدكتور نبيل الراعي أكد لاحدى الاذاعات المحلية الاسبوع الماضي، ان يوراث نجح في مهمته حتى الان منذ أن تولى منصبه قبل اكثر من عام بدليل ان المنتخب كاد يتأهل الى نهائيات كأس الامم الاسيوية الاخيرة لكن الحظ لم يحالفه في لقاء الكويت الاول في بيروت.

واذا كان بعضهم يرى أن لقاء التشيكي الاولمبي تجربة مفيدة، فان البعض الاخر كان يتمنى احتكاكا أكثر جرأة مع منتخب ذي باع كما حدث مع الجزائر وليس منتخبا اولمبيا يبحث بدوره عن نفسه امام منتخب صار ترتيبه الـ89 في العالم.

بطولة العراق في كرة القدم
فوز الزوراء على الكاظمية 4ـ1

■ بغداد ـ اف ب: فاز الزوراء على الكاظمية 1/4 في مباراة مؤجلة من المرحلة الحادية عشرة لبطولة العراق في كرة القدم فبات رصيد الفائز 40 نقطة في المركز الثاني بفارق 3 نقاط عن القوة الجوية المتصدر. يذكر ان الاتحاد العراقي اصدر قرارا الغى بموجبه النقاط السابقة التي منحها للفرق التي فازت فرقها للشباب والناشئين والاشبال ببطولة الدوري، فخسر الزوراء بالتالي ست نقاط ثمينة من رصيده.

وواجه الزوراء حرجا في المباراة التي اقيمت على ملعب الشعب الدولي في بغداد امام جمهوره الكبير لانه فشل في تسجيل اي هدف على مدى الشوط الاول الذي انتهى بالتعادل السلبي.

وفي الشوط الثاني نزل لاعبو الزوراء وهم اكثر تصميما على الفوز، واثمر ضغطهم هدفا اول في الدقيقة 50 بواسطة الكابتن ليث حسين اثر هجمة مباغتة، ثم اضاف نعيم صدام الهدف الثاني في الدقيقة 62 من ركلة جزاء احتسبها الحكم الدولي محمد صاحب بعد عرقلة حسين داخل المنطقة، واضاف هو نفسه الثالث (73) من تسديدة رأسية.

وسجل صاحب عباس الهدف الرابع للزوراء والسابع عشر له فعزز رصيده في صدارة لائحة هدافي الدوري العراقي. اما هدف الشرف للكاظمية فسجله باسم مجيد في الدقيقة 76.

بطولة الامارات
الوصل يتصدر مؤقتا بانتظار لقاء النصر والوحدة

■ دبي ـ اف ب: تصدر الوصل بطولة الدوري الاماراتي الممتاز لكرة القدم بفوزه على ضيفه العين بهدف سجله مدافع الفريق الضيف فهد علي خطأ في مرماه في المرحلة الثامنة من الدوري الاماراتي الممتاز لكرة القدم.

وجنح زهير بخيت بالكرة في الدقيقة 49 ناحية الجناح الايسر ثم عكسها ضعيفة امام المرمى فحولها فهد علي بقدمه اليمنى داخل الزاوية اليسرى لمرمى زميله زكريا الذي كان متقدما عن مرماه.

وبقي الهدف الداسترويباء سيد الموقف في المباراة التي شهدت دقيقتها الاخيرة فرصة ثمينة لصبيح محمد ليدرك التعادل لكنه لم يفلح في محاولته، ثم طرد فهد علي لنيله الانذار الثاني في اللقاء نتيجة عرقلته زهير بخيت قبل ان يدخل منطقة الجزاء.

ورفع الوصل رصيده الى 16 نقطة وهو يود بالطبع لو ينتهي لقاء النصر (14 نقطة) والوحدة (12) بالتعادل، وعلى استاده البيضاوي، خسر الشارقة امام الشباب بهدف احرزه اسماعيل محمد (89) اثر تمريرة من العنبري مقابل هدفين ليوسف فكري الذي تابع كرة سددها وليد عبيد وارتدت اليه من العارضة.

بطولة الكويت
النصر يهزم خيطان 2ـ صفر وتعادل الجهراء والتضامن 1ـ1

■ الكويت ـ اف ب: فاز النصر على خيطان 2/صفر في افتتاح المرحلة التاسعة من بطولة الكويت لكرة القدم واحتفظ بالمركز الاول برصيد 19 نقطة من 8 مباريات.

وسجل عبدالله العصيمي (22) وصالح شريدة (41) الهدفين، وهما اللذان سجلا الهدفين في مرمى الساحل في المرحلة الثامنة.

وفي مباراة ثانية تعادل الجهراء والتضامن 1/1. وتقدم الضيف (الخامس برصيد 12 نقطة) بواسطة السوري رامي الزعبي في الدقيقة 80، وخطف صالح ندا التعادل للمضيف (الحادي عشر برصيد 7 نقاط) قبل نهاية اللقاء بدقيقة واحدة.

ويلعب الخميس المقبل في المرحلة ذاتها الساحل (7 نقاط) مع كاظمة (16 نقطة). ويحتل كاظمة المركز الثالث بفارق الاهداف خلف العربي بعد فوزه على الصليبخات في المرحلة الثامنة بثلاثة اهداف (عبدالله الدوسري وعبدالله ابراهيم وناصر العمران) مقابل هدف واحد (المغربي عبد الغاني ناضر). كذلك يلعب الصليبخات الاخير (5 نقاط) مع اليرموك العاشر (7 نقاط) الذي سقط في مباراته الاخيرة امام الفحيحيل بهدفين (سعد المطيري والمالي عمر باغايوغو).

وتختتم المرحلة يوم الجمعة، فيلعب العربي الثاني (16 نقطة) مع الكويت الخامس (11 نقطة) على استاد صباح السالم. وحقق العربي في المرحلة السابقة نتيجة كاسحة على حساب مضيفه الشباب بخمسة اهداف (احمد موسى وفاضل مطر والمغربي توفيق بلاغة وعبدالله محرم وخالد جاسم) مقابل هدفين (رائد عبد الرزاق والغاني تيفاني). كذلك يلعب السالمية الرابع (14 نقطة) مع الشباب الثامن (8 نقاط) علما بان ترتيب السالمية تراجع نتيجة تعادله السلبي مع التضامن.

الصغار يتحكمون بمصير الكبار ببطولة سورية

دمشق ـ من فايز وهبي:

لا يمكن لبطل اندية الدرجة الاولى في كرة القدم ان يهبط الى مصاف اندية الدرجة الثانية بعد تتويجه مباشرة ومن دون ان يكون ارتكب مخالفة ما.

هذه القاعدة تنسحب على بطولات الدوري في العالم ككل باستثناء سورية التي تتبع في بطولاتها المحلية نظاما فريدا من نوعه يمكن الصغار من التحكم بمصير الكبار.

هذا النظام هو دوري الفئات العمرية الالزامي (الرجال والشباب دون 19 عاما والناشئون دون 16 عاما والاشبال دون 14 عاما) حيث يتم جمع نقاط الفوز والتعادل لجميع الفئات التي يملكها كل ناد لتحديد الصاعدين والهابطين من درجة الى اخرى.

وغاية هذا النظام الفريد الذي بدأ العمل به منذ 15 عاما هو الزام الاندية زيادة الاهتمام بفرق القاعدة لتكون رديفا مستمرا لفرق الرجال.

ولطالما هبطت فرق الى الدرجة الثانية مع انها حلت في مراكز متقدمة في فئة الكبار (الرجال) للشح في مجموع نقاطها العام الناتج عن تواضع مستوى فريقي الناشئين والشباب لديها. ولطالما حدث العكس ايضا حيث حل فريق الرجال في ذيل القائمة لكنها بقيت في دوري الاضواء بفضل النقاط التي حصل عليها فريقا الشباب والناشئين.

وفي الموسم 1987-1988 هبط فريق الوحدة الدمشقي الى الدرجة الثانية رغم احتلال رجاله المركز الخامس بين 12 فريقا. ذلك انه حل في المركز قبل الاخير في الترتيب العام على ضوء مجموع نقاط الفئات الثلاث، في حين بقي حطين في الدرجة الاولى مع ان رجاله حلوا في المركز قبل الاخير، اذ انقذته نقاط فريق الشباب. وفي الموسم 90-91 هبط فريق اليقظة صاحب المركز الثامن لحلوله اخيرا في الترتيب العام في حين بقي الجهاد في الاولى رغم احتلال رجاله ذيل القائمة.

هذا المسلسل يتكرر سنويا، وقد يتجدد في بطولة الموسم الجاري التي يشارك فيها 14 فريقا والتي سيهبط فريقان في نهايتها الى الدرجة الثانية. فهناك خمسة فرق ضمن دائرة الهبوط علما ان بعضها يحتل مركزا متقدما نوعا ما في ترتيب فرق الرجال كالشرطة الموكزي صاحب المركز الثامن رجالا حتى المرحلة الحادية والعشرين والمركز العاشر في الترتيب العام لتواضع فريقه للشباب. والامر ذاته ينسحب على الوحدة الدمشقي صاحب الشعبية الاكبر في سورية (معدل 29 الف متفرج في المباراة الواحدة) الذي يحتل المرتبة الحادية عشرة في الترتيب العام والتاسعة في ترتيب الرجال. وفي الجانب الاخر، فان الاتحاد الحلبي يحتل المرتبة الرابعة في الترتيب العام ولا خوف عليه من الهبوط رغم ان رجاله في المرتبة الحادية عشرة، وفريق الجهاد ضمن البقاء لانه سادس في الترتيب العام في حين ان رجاله في المركز الثاني عشر. ويمنح الفائز في فئة الرجال 3 نقاط والمتعادل نقطة واحدة، في حين تمنح نقطتان للفائز في فئة الشباب ونقطة واحدة للمتعادل. وهذا يعني ان نقاط فئة الشباب اهم من نظيرتها في الرجال لان المتعادل رجالا ينال نقطة من ثلاث فيما ينال المتعادل في فئة الشباب نقطة من اثنتين.

وتقام بطولة فئة الناشئين بطريقة الدوري من مرحلتين بعد توزيع الفرق الـ14 على مجموعتين. ومع نهاية دور الاياب يلتقي اول المجموعة الاولى مع اول المجموعة الثانية ذهابا وايابا لتحديد الاول والثاني، وثاني المجموعة الاولى مع ثاني المجموعة الثانية، والثالث مع الثالث وهكذا.. لتحديد باقي المراكز، ويمنح الفائز الاول 14 نقطة والثاني 13 نزولا حتى نقطة واحدة لصاحب المركز الاخير.

واختتمت بطولة الناشئين للموسم الحالي مبكرا ونال لقبها فريق الاتحاد الحلبي فيما تتنافس فرق الجهاد والاتحاد والكرامة على بطولة الشباب التي تتواصل مبارياتها جنبا الى جنب مع مباريات الرجال. والى جانب الفئات الثلاث السابقة هناك بطولة خاصة بالاشبال دون 14 عاما تشارك فيها كافة اندية الدرجات الثلاث، وتبدأ اولا على مستوى المدينة الواحدة ثم تصعد الفرق الفائزة بالمراكز الاولى في كافة المدن الى الدور النهائي بعد تصفيتين الى ان تبقى اربع فرق فقط. وينال الفائز الاول اربع نقاط تشجيعية والثاني ثلاث نقاط والثالث نقطتين والرابع نقطة واحدة. وتضاف هذه النقاط الى المجموع العام لنقاط الرجال والشباب والناشئين.

ويقول عميد الكرة السورية فاروق بوظو، الذي كان له الدور الرئيسي في تطبيق دوري الفئات العمرية، عن هذا النظام وتحكمه بمصير الاندية بمختلف درجاتها: «ان تطبيق هذا النظام هو في مصلحة اللعبة لان الاندية كانت في السابق تهمل الفئات العمرية وتركز فقط على الفريق الاول مما ادى الى ضيق القاعدة. كان لا بد من دفع الاندية الى توسيع قاعدتها من خلال اعطاء اهمية خاصة وجدنا انها لا تأتي الا عبر دوري الفئات ونقاطه المؤثرة في عمليتي الصعود والهبوط».

واضاف بوظو «لا شك ان دوري الفئات هذا انعكس ايجابا على مستوى الكرة السورية التي باتت تمتلك قاعدة واسعة جدا من اللاعبين الناشئين والدليل النتائج الايجابية التي حققها منتخب الشباب بتأهله ثلاث مرات الى نهائيات بطولة العالم، وهذا سينعكس ايجابيا على المنتخب الوطني الاول الذي يضم لاعبين صغار السن سنحاول توفير كل الامكانيات المتاحة ليحققوا منافسة لائقة في الاستحقاقات المختلفة».

ليل ليست المكان المناسب لاستضافة اولمبياد 2004

■ ليل ـ رويتر: تأمل مدينة ليل الفرنسية ان تنجح في اقناع العالم بانها المكان المناسب لاستضافة دورة الالعاب الاولمبية لعام 2004 الا انها فشلت في اقناع حتى وزير الرياضة الفرنسي جي دروت. واعرب دروت الاسبوع الماضي عن رد فعل الحكومة الرسمي تجاه عرض ليل.

وعلق دروت على العرض قائلا «بالطبع ليل بها نقاط ضعف» خاصة عند مقارنتها بالمدن الاخرى اذ انه «من الواضح ان روما او اثينا او بوينس ايرس تمتلك منشآت رياضية وسياحية افضل وقائمة بالفعل».

واوضحت اللجنة الاولمبية الدولية بالفعل انها ترغب في ان تكون هناك منشآت كافية.

ويقول مسؤولون محليون ان ليل موقعها مثالي اذ انها قريبة من بروكسل وباريس ولندن حيث بامكان اكثر من 100 مليون شخص الوصول الى المدينة خلال ساعتين بمن فيهم الزوار من جنوب وشرق انكلترا عن طريق نفق القنال الانكليزي.

وتقدم 200 رجل اعمال محلي وشخصيات بارزة بالطلب وخصصوا ميزانية حجمها 7.2 مليار فرنك (1.4 مليار دولار) يتم توفيرها من بيع حقوق اذاعة الالعاب ومن مبيعات التذاكر ومن رعاة الدورة.

محامي فاشانو يؤكد انه بريء من التلاعب في نتائج مباريات
فوز وست هام في الدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: فاز وست هام على توتنهام 4 /3 في الدوري الانكليزي لكرة القدم.

وتقدم توتنهام بهدف احرزه تيدي شرينغهام بضربة رأس في الدقيقة السادسة من المباراة.

وتعادل وست هام بهدف احرزه جوليان ديكس من ضربة رأس ايضا في الدقيقة 20.

ونجح بول كيتسون الذي انضم لوست هام من نيوكاسل مقابل 2.3 مليون جنيه استرليني في وقت سابق من هذا الشهر في احراز الهدف الثاني لفريقه ليتقدم 2 /1 بعد ان تلقى الكرة من رمية ركنية ليودعها المرمى. وتمكن دارين اندرتون من احراز هدف التعادل لتوتنهام من كرة مرفوعة تعدت حارس مرمى وست هام وسكنت المرمى.

ولكن وست هام تقدم من جديد في الدقيقة 37 من هدف احرزه جون هارتسون الذي انضم للفريق منذ عشرة ايام مقابل خمسة ملايين جنيه من ارسنال.

وجدد توتنهام آماله في الدقيقة 53 عندما احرز ديفيد هولز هدف التعادل لفريقه. ولكن ديكس نجح في احراز هدف الفوز لوست هام في الدقيقة 72 من ضربة جزاء بعد ان عرقل هولز هارتسون داخل منطقة الجزاء.

ويأتي توتنهام في المركز الحادي عشر برصيد 32 نقطة من 26 مباراة في حين يأتي وست هام في المركز السابع عشر برصيد 25 نقطة. ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 54 نقطة من 27 مباراة يليه ليفربول برصيد 53 نقطة ثم نيوكاسل برصيد 48 نقطة من 26 مباراة. وفي ونشستر (انكلترا) طلب محامي مهاجم ويمبلدون الانكليزي السابق جون فاشانو من المحلفين اعلان براءة موكله من التهم الموجهة اليه بالتلاعب في نتائج مباريات قائلا انه ليس هناك دليل قاطع لادانته.

وتنظر محكمة في ونشستر في الدعوى المقامة ضد فاشانو وحارس المرمى بروس غروبلار وهانز سيغيرز حارس مرمى ويمبلدون السابق بالحصول على اموال من فاشانو ورجل الاعمال الماليزي هينغ سوان ليم للتلاعب في نتائج مباريات بالدوري الممتاز الانكليزي لصالح مكتب مراهنات آسيوي. وينفي الاربعة التهم.

وقال تريفور بورك محامي فاشانو للمحكمة «اطلب منكم الحكم ببراءة فاشانو اذ انه لم يثبت اي شيء» ضده اثناء المحاكمة.

واضاف «اطلب منكم اتخاذ القرار الصحيح الوحيد في هذه القضية وهو البراءة».

واوضح ان الادعاء فشل في اثبات اتهامه بتورط فاشانو في محاولة التلاعب في نتائج مباريات لصالح مكتب مراهنات آسيوي.

مباراة بين منتخب اوروبي ومنتخب عالمي يعود ريعها الى بوسمان

■ برشلونة (اسبانيا) ـ اف ب: اكد رئيس رابطة اللاعبين المحترفين لكرة القدم الارجنتيني دييغو مارادونا ان مباراة بين منتخب اوروبي وآخر عالمي ستقام في 27 نيسان (ابريل) المقبل على الملعب الاولمبي في برشلونة وسيعود ريعها الى اللاعب البلجيكي جان مارك بوسمان. وحضر اجتماع الرابطة في برشلونة بعض النجوم السابقين والحاليين امثال الارجنتيني ـ الاسباني الفريدو والهولندي يوهان كرويف والبرازيلي سقراطس ومدرب منتخب فرنسا السابق ميشال هيدالغو والليبيري جورج ويا والالماني يورغن كلينسمان والبرتغالي فيتور بايا. واعتبر مارادونا ان هذه المباراة «ستكون اكبر تظاهرة هذا العام». يذكر ان بوسمان تقدم بدعوى الى المحكمة الاوروبية في لوكسمبورغ الامر الذي ادى الى صدور القانون الذي يحمل اسمه ويقضي بحرية انتقال اللاعبين التابعين لاتحاد الدول الاوروبية بين اندية هذه الدول في كانون الاول/ديسمبر عام 1995.

تأجيل مباراة سبارتا واياكس الهولنديين خشية وقوع عنف

■ امستردام ـ رويتر: قالت الوكالة الهولندية للانباء ان الاتحاد الهولندي لكرة القدم أجل مباراة سبارتا روتردام واياكس امستردام بالدوري التي كان من المقرر اقامتها يوم الاحد المقبل خشية وقوع اعمال عنف بين مشجعي اياكس وفاينورد روتردام.

واضافت ان الشرطة وسلطات روتردام تعتقدان ان مشجعي اياكس ومشجعي فاينورد قاموا بتنظيم مواجهة يوم المباراة.

ومرت المباراة بين اياكس وفاينورد بالدوري يوم الاحد دون وقوع حوادث.

ولكن صحف هولندية قالت ان مثيري الشغب يخططون لاشتباكات يوم الاحد المقبل واستخدموا شبكات الانترنت لترتيب هذه الاشتباكات.

وكان مشجعو الفريقين يعتزمون استغلال التواجد الامني الضعيف اثناء مباراة سبارتا واياكس اذ انه لم تقع اي اعمال شغب في مباريات هذين الفريقين من قبل.

وكان التواجد الامني قويا للغاية في مباراة اياكس وفاينورد والقت الشرطة القبض على 11 شخصا معظمهم من مشجعي اياكس بينما اشعلت مجموعة من مشجعي فاينورد حريقا صغيرا في الاستاد.

هافيلانج يناقش ازالة اسيجة من ملاعب نهائيات كأس العالم

■ زوريخ ـ رويتر: من المتوقع ان يناقش جواو هافيلانج رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ازالة اسيجة من الملاعب التي ستقام عليها مباريات نهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 1998 مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك عند اجتماع الاثنين في باريس الشهر المقبل.

وقال مسؤول من الفيفا الاول الاثنين ان القضية من الممكن ان تناقش في اجتماع بين هافيلانج وشيراك في 12 اذار (مارس).

ويرغب الفيفا في ازالة الاسيجة ولكن جان لوي ديبري وزير الداخلية الفرنسي قال الاسبوع الماضي ان الاسيجة لن تزال.

وتوجد اسيجة في تسعة من عشرة ملاعب يجري اعدادها لاستضافة النهائيات. وسيقام سياج في الاستاد الفرنسي الجديد الذي يجري بناؤه في باريس.

بيكر ينسحب من بطولة ميلانو
غراف تقول ان هينغيس نسمة هواء عليل


شتيفي غراف

■ بون ـ رويتر: وصفت لاعبة التنس الاولى على العالم الالمانية شتيفي غراف السويسرية مارتينا هينغيس البالغة من العمر 16 عاما بانها نسمة هواء عليل وقالت انها ليست غاضبة من احتمال فقدان عرش التنس لهينغيس.

وقالت غراف في حديث لمجلة سبورتس لايف الالمانية الشهرية «لم اكن اعتقد ان مستوى مارتينا سيتقدم الى هذه الدرجة».

وستغيب غراف عن الملاعب اربعة اسابيع نتيجة اصابة في الركبة ولن تتمكن من الدفاع عن لقبين في الولايات المتحدة.

وهذا يعني ان هناك احتمالا ان تتقدم هينغيس اللاعبة الثانية على العالم الى المركز الاول.

ولكن غراف اكدت ان ذلك لا يشعرها بالقلق.

واضافت «اشباع طموحاتي الرياضية ليس له صلة بالتصنيف العالمي.. سأشعر بسعادة بالغة اذا تحول الاهتمام عني خاصة بعد الضغوط التي تعرضت لها الشهور القليلة الاخيرة» في اشارة الى محاكمة والدها بتهمة التهرب الضريبي وصدور حكم بسجنه.

واعربت غراف عن استيائها لفشل لاعبات اخريات في تحديها هي وهينغيس بشكل اقوى قائلة «مونيكا سيليش بامكانها المنافسة اذا رغبت ولكني لا اعتقد انها تريد ذلك بحق الان».

وفي ميلانو (ايطاليا) قال منظمو بطولة ميلانو للتنس المقامة داخل الصالات ان الالماني بوريس بيكر انسحب من البطولة من جراء اصابة في الرسغ.

واضافوا ان بيكر اخبر منظمي البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 815 الف دولار يوم الاحد انه قرر الانسحاب من البطولة من جراء الاصابة.

وانسحب بيكر الاسبوع الماضي من بطولة انتويرب للتنس المقامة في بلجيكا من جراء الاصابة ذاتها.

وانسحب العديد من اللاعبين البارزين من بطولة ميلانو للتنس من جراء الاصابة او المرض، وانسحب ستة لاعبين اخرين في وقت سابق وهم السويديان توماس انكفيست وملجنوس جوستافسون والروسي يفجيني كافيلنيكوف والايطالي رينزو فورلان والهولندي يان سيميرينك والالماني هيندريك دريكمان.

وخرج الهولندي ريتشارد كرايتشيك من الدور الاول ببطولة ميلانو للتنس المقامة داخل الصالات اثر هزيمته امام الاسباني سيرجي بروجيرا.

وكانت نتيجة المباراة 4 /6 و7 /6 و7 /6 لصالح بروجيرا.

وكرايتشيك هو اللاعب السابع على العالم والمصنف الثاني في البطولة. وفي بقية المباريات فاز التشيكي دانييل فانتشي على الهولندي فيرتون ويبير 6 /3 و7 /6. وفاز الاسباني خافيير سانشيز على مواطنه كارلوس كوستا 4 /6 و6 /3 و6 /2.

وفاز السلوفاكي كارول كوسيرا على الايطالي كريستيانو كاراتي 6 /4 و6 /2. وفاز التشيكي بودان اوليهراتش على الاسباني اليكس كوريتيا 7 /5 و6 /صفر.

وفاز الالماني نيكولاس كيفير على الفرنسي جي فورجيه 6 /1 و6 /4.

وخرج المغربي كريم العلمي من الدور الاول ببطولة ميلانو للتنس المقامة داخل الصالات والتي يبلغ مجموع جوائزها 815 الف دولار امس الثلاثاء. وتغلب الفرنسي ارنو بوتش على العلمي 6 /2 و6 /2.

وفي بقية المباريات فاز الفرنسي سيدريك بيولين على الايطالي اومار كامبوريسي 4 /6 و6 /4 و6 /1.

وفاز الايطالي مارتسيو مارتيلي على الالماني مارك كيفين جولنر 2 /6 و6 /4 و6 /4.

وفي فيلادلفيا ـ خرج اربعة لاعبين مصنفين من الدور الاول في بطولة فيلادلفيا للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 714250 دولارا ولم ينجح سوى المصنف الثالث بول هارهويس في التقدم الى الدور الثاني.

وفاز هارهويس على التشيكي جيري نوفاك 6 /4 و1 /6 و6 /3. وهزم الاسترالي جيسون ستولتنبرج المصنف الخامس امام الهولندي غير المصنف سينج شالكن 2 /6 و4 /6.

وتغلب السويدي توماس جوهانسون على البريطاني جريج روسيدسكي المصنف الثامن 6 /4 و6 /2.

وانسحب الامريكي ريتشي رينبرج المصنف الرابع قبل نزوله الى الملعب للاصابة.

وهزم الامريكي اليكس اوبريان المصنف السابع امام الاسباني خوان البرت فيلوكا 6 /2 و3 /6 و6 /3.

وفي بقية المباريات فاز الدنمركي كينيث كارلسين على الاسباني توماس كاريونيل 4 /6 و6 /4 و6 /2.

وفاز الامريكي دوج فلاش على الكندي سيباستيان لارو 6 /4 و6 /3. وفاز الامريكي جستين جيميلستوب على الامريكي مايكل جويس 6 /صفر و6 /3.

وفي بون انسحبت الالمانية انكه هوبر من الفريق الذي سيمثل بلادها في بطولة كأس الاتحاد للتنس في مطلع هذا الاسبوع من جراء الاصابة.

وستضطر المانيا الى اشراك لاعبات اقل خبرة بعد انسحاب اللاعبة الاولى على العالم ايضا شتيفي غراف من جراء الاصابة.

وقالت هوبر اللاعبة السابعة على العالم انه ستبتعد عن الملاعب لمدة اسبوعين من جراء اصابة بتمزق في اربطة الكتف.

وذكرت غراف الاسبوع الماضي ان الاطباء امروها بالابتعاد عن الملاعب لمدة اربعة اسابيع لاصابتها بالتهاب في ركبتها اليسرى.

المغرب: تباطؤ ارتفاع اسعار المستهلكين

■ الرباط - رويتر: قالت ادارة الاحصاء المغربية امس الثلاثاء ان اسعار المستهلكين ارتفعت بنسبة 0,2 في المئة في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي بعدما كان معدل الزيادة يبلغ 0,4 في المئة في كانون الاول (ديسمبر).

وبلغت نسبة الزيادة السنوية حتى كانون الثاني (يناير) 3,7 في المئة.

وقالت الادارة ان نفقات الرعاية الطبية ارتفعت بنسبة 0,5 في كانون الثاني (يناير) في حين ارتفعت تكاليف الملابس 0,4 في المئة.

البنك اللبناني للتجارة يضاعف أرباحه

■ بيروت - رويتر: أعلن البنك اللبناني للتجارة امس الثلاثاء ان أرباحه قبل خصم الضرائب تضاعفت في 1996 لتصل الى 6,46 مليون دولار من 3,25 مليون دولار عام 1995.

والبنك اللبناني للتجارة هو أحد بنكين لبنانيين مسجلان في بورصة بيروت للاوراق المالية. واحتل البنك المركز الثالث عشر بين بنوك لبنان البالغ عددها 82 بنكا في 1995 من حيث ودائع العملاء.

وارتفع اجمالي اصول البنك الام بنسبة اربعة في المئة في 1996.

لبنان يتجه لشراء 35 الف طن قمحا

■ بيروت - رويتر: قالت وزارة الاقتصاد اللبنانية امس الثلاثاء انها قد تطرح في غضون الاسبوعين المقبلين عطاءات جديدة لشراء 35 الف طن من القمح الامريكي الصلب بالنيابة عنها من الاسواق العالمية.

وكانت الوزارة رفضت في وقت سابق سبعة عطاءات لشراء هذه الكمية نفسها قائلة ان الاسعار المقدمة غير مناسبة.

وقال مسؤول بمكتب الحبوب والسكر بالوزارة لرويتر «لسنا في حاجة ملحة لشراء القمح حاليا. هذه الكمية للتخزين». واضاف «لدينا حوالي 35 الف طن من مخزون القمح. والقطاع الخاص لديه 70 الى 80 الف طن فضلا عن 30 الف طن ستصل الى مطحنين (في بيروت) اول مارس». وتصل احتياجات لبنان السنوية من القمح الى 400 الف طن.

معرض للاثاث والديكور بقطر

■ الدوحة - ق ن ا: يقام بالدوحة خلال الفترة من الثاني وحتى السابع من الشهر المقبل المعرض الثالث للاثاث والديكور والذي تنظمه شركة (انفيكس 97) وذلك بمركز قطر الدولي للمعارض.

ويشارك في المعرض المتخصص في صناعة الاثاث ومستلزماتها 30 شركة من كبرى المصانع المتخصصة في صناعة الاثاث والديكور من كل من دولة قطر والامارات والكويت ومصر وسورية والاردن ولبنان والولايات المتحدة الامريكية وايطاليا واسبانيا وبريطانيا واندونيسيا وايران.

وسوف تعرض تلك الشركات نماذج من منتجاتها من الاثاث المنزلي ومعدات الديكور والاضاءة والاشغال اليدوية والسجاد واللوحات الفنية واقمشة التنجيد والستائر والاصباغ والمطابخ الحديثة.

فرنسا تحقق فائضا تجاريا قياسيا

■ باريس - د ب ا: حققت فرنسا فائضا قياسيا في تجارتها الخارجية بلغ 122,3 مليار فرنك (21,65 مليار دولار) عام 1996 بزيادة قدرها 25 في المئة عن العام السابق.

وذكرت سلطات الجمارك الفرنسية ان الزيادة في الفائض ترجع الى زيادة في الصادرات بنسبة 3.5 في المئة بما يزيد عن 1,48 تريليون فرنك، بينما زادت الواردات بصورة ابطأ بنسبة 2,2 في المئة لتصل الى 1,36 تريليون فرنك. وكانت فرنسا قد حققت عام 1995 بلغ 97,8 مليار فرنك وفي كانون الاول (ديسمبر) 1996 وصل الفائض التجاري الى 11,3 مليار فرنك بفضل تسليم 11 طائرة ايرباص تقدر وحدها بخمسة مليارات فرنك من اجمالي الفائض.

في الوقت نفسه ذكر معهد انسي للاحصاءات الوطنية ان معدل التضخم السنوي في فرنسا خلال عام 1996 بلغ 1,8 في المئة وارتفعت الاسعار بنسبة 0,3 في المئة في كانون الثاني (يناير) الماضي.

ارتفاع الدين العام وهبوط أنشطة الانشاءات

تراجع الحركة الاقتصادية في لبنان العام الماضي

■ بيروت - رويتر: قال مصرف لبنان (المركزي) ان الحركة الاقتصادية شهدت تراجعا عام 1996 بعد ثلاث سنوات من النمو المتواصل من 1993 الى 1995.

وقالت نشرة شهرية صادرة عن مصرف لبنان امس الثلاثاء ان النتائج الاقتصادية العام الماضي اختلفت حسب القطاعات.

ومضت النشرة قائلة ان قطاعات الصناعة والتجارة والبواخر والبناء شهدت تراجعا بينما سجل قطاع الخدمات لا سيما الخدمات المالية والسياحية نموا متواصلا كذلك تواصلت اشغال الاعمار على الوتيرة نفسها.

واضافت النشرة ان المؤشر الاقتصادي انخفض في الشهر الاخير من العام الماضي ووصل الى 168,3 نقطة من 171,1 نقطة في تشرين الثاني (نوفمبر) الذي سبقه. وكان المؤشر قد سجل اعلى نسبة سابقة خلال عام 1996 في آب (اغسطس) حين بلغ 182,1 نقطة. ووصل الى ادنى مستوى له العام الماضي في شهر نيسان (ابريل) عند 150,1 نقطة.

ووصل المؤشر الى ادنى مستوى له في شهر كانون الاول (ديسمبر) عام 1993 حين سجل 133,2 نقطة بينما كانت النسبة التي سجلها في آب (اغسطس) الماضي اعلى نسبة يصلها.

ويتخذ المؤشر من كانون الثاني (يناير) عام 1993 أساسا له من 100 نقطة دامجا 21 حلقة اقتصادية بعضها مع بعض من ضمنها الصادرات والواردات وانتاج الطاقة الكهربائية ونشاط المرفأ والمطار.

واظهرت النشرة الشهرية للمصرف ان دين الدولة العام الاجمالي الصافي بلغ في نهاية عام 1996 ما مجموعه 16103,5 مليار ليرة بزيادة 4752,5 مليار ليرة عن عام 1995.

واضافت النشرة ان الدين العام الاجمالي الصافي، أي ديون القطاع العام الداخلية والخارجية ناقص ودائعه، تمثلت في معظمها بارتفاع الدين الداخلي الصافي الذي شكل 85,97 في المئة من ارتفاع الدين العام.

وقالت النشرة ان دين الدولة الخارجي من ضمن الدين العام بلغ العام المنصرم 1768,9 مليون دولار مشكلا 17,05 في المئة من مجموع الدين الصافي.

من جهة ثانية اظهرت النشرة ان ميزان المدفوعات حقق فائضا قدره 786,4 مليون دولار خلال عام 1996 مقابل 256 مليون دولار عام 1995.

وعزت النشرة فائض عام 1996 الى تدفق الرساميل التي غطت عجز الميزان التجاري والذي بلغ 654,7 مليون دولار العام المنصرم وايضا الى المحافظة على الاستقرار النقدي.

ومن التفاصيل يتبين من النشرة ان انشطة الانشاءات تباطأ في لبنان عام 1996 عن مستواها في العام السابق.

وقالت ان مساحات اعمال البناء التي وافقت عليها جمعية المهندسين حتى كانون الاول (ديسمبر) الماضي تراجعت بنسبة 60,9 في المئة عن مستوياتها المسجلة عام 1995. واضافت النشرة ان تصاريح الانشاءات بدأت في الواقع اتجاها نزوليا منذ بداية العام.

وبلغت توريدات الاسمنت 3,8 مليون طن خلال عام 1996 بانخفاض 3,9 في المئة عن العام السابق. غير ان اجمالي حصيلة الرسوم العقارية ارتفع بنسبة 27,6 في المئة خلال 1996 ليبلغ 283,6 مليار ليرة لبنانية.

وفيما يتعلق بالقطاع المصرفي اظهرت النشرة ان الميزانية المجمعة للمصارف التجارية نمت بنسبة 27,98 في المئة عام 1996 مقابل نمو نسبته 19,64 في المئة عام 1995.

واشارت النشرة الى ان حجم الميزانية المجمعة للمصارف بلغ عام 1996 ما مجموعه 37183 مليار ليرة مقابل 29055 مليار ليرة في نهاية عام 1995.

واضافت ان نسبة الزيادة في ودائع القطاع المصرفي بلغت 28,47 في المئة عام 1996 مقابل نسبة قدرها 17,37 في المئة عام 1995 حيث بلغت الودائع عام 1996 ما قيمته 30685 مليار ليرة مقابل 23884 مليار ليرة عام 1995 0

وقالت ان اجمالي حجم الودائع بالليرة اللبنانية ارتفع من 8994 مليار ليرة في عام 1995 الى 13351 مليارا في نهاية عام 1996 اي بنسبة 48,45 في المئة عام 1996 مقابل 14,66 في المئة عام 1995.

واضافت ان الودائع بالعملات الاجنبية نمت بنسبة 19,71 في المئة عام 1996 مقابل نسبة 22,87 في المئة عام 1995 لتصل الى 9330 مليون دولار عام 1995 الى 11169 مليونا عام 1996. في نهاية عام 1996 كان الدولار يساوي 1552 ليرة.

الفاو: العالم العربي يحتاج لمياه بحجم تدفق النيل لتلبية احتياجاته منها وانتاج بديل عن وارداته الغذائية

■ القاهرة - ا ف ب: قالت منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (فاو) ان العالم العربي، الذي يعد من اكثر المناطق فقرا بالمياه، يحتاج الى نهر بحجم النيل لتلبية حاجاته من المياه.

وقال سليم صراف، الخبير لدى المنظمة في القاهرة، ان المنطقة العربية تمثل 10,3 في المئة من مساحة العالم ويعيش فيها 5ر4 في المئة من سكانه، لكنها لا تختزن سوى 0.4 في المئة من الثروة المائية المتجددة كما لا تمثل الامطار فيها سوى 2 في المئة من الامطار التي تهطل على العالم.

واضاف انه اذا ما احتسبنا «كمية المياه التي يحتاجها العالم العربي لانتاج ما يستورده من اغذية، لوجدنا انها تعادل 73.5 مليار متر مكعب، اي ما يعادل حجم ما يصل من مياه النيل الى اسوان في جنوب مصر» التي تبلغ حصتها من النهر 84 مليار متر مكعب سنويا.

وتتناول الدراسة التي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منها المصادر المائية والري في عشرين من الدول العربية الاثنتين والعشرين، ما عدا فلسطين وجزر القمر.

ويبلغ المعدل السنوي للامطار في الدول العربية 576 مترا مكعبا للفرد في حين ان المعدل العالمي يساوي زهاء 7 الاف متر مكعب. ويرى الخبراء ان الحد الادنى الضروري من المياه هو الف متر مكعب للفرد، ويبدأ النقص الحاد عند حدود 500 متر مكعب للفرد.

ويصل المعدل السنوي للفرد من المياه الى 1325 مترا مكعبا اذا ما اضفنا معدل الامطار الى المياه التي تصل الى الدول العربية من خارجها. وتشكل موريتانيا ومصر افضل مثال على ذلك: ففي الاولى يساوي معدل مياه الامطار 176 مترا مكعبا للفرد. ولكن المعدل يرتفع الى 5013 مترا مكعبا اذا اضفنا مياه نهر السنغال. وفي مصر، يصل المعدل السنوي للامطار الى 29 مترا مكعبا للفرد. لكن مياه النيل المقبلة من اثيوبيا والسودان ترفعه الى 926 مترا مكعبا.

واذا كان العراق ولبنان والمغرب اكثر الدول العربية غنى بالمياه، فان نصف الدول العشرين التي شملتها الدراسة يعاني من مشكلة حرجة مع انخفاض المعدل السنوي للامطار فيه الى اقل من 500 متر مكعب للفرد.

وهذه الدول هي الكويت (13 مترا مكعبا) وقطر (96 م3) وليبيا (111 م3) والسعودية (134 م3) والاردن (161 م3) والبحرين (206 م3) واليمن (283 م3) عمان (455 م3) وتونس (463 م 3).

ولتعويض النقص في المياه تلجأ الدول العربية الى مصادر اخرى كتحلية مياه البحر التي تؤمن لها 69ر1 مليار متر مكعب سنويا، ومعالجة مياه الصرف التي تؤمن 18ر1 مليار متر مكعب.

وتستخدم السعودية والامارات والكويت 78.5 في المئة من مياه التحلية، في حين تستخدم السعودية ومصر 67 في المئة من المياه المعالجة.

وتبدي الفاو قلقا من استخدام بعض الدول مياهها الجوفية غير المتجددة. ففي ليبيا، يأتي 90 في المئة من المياه المستخدمة من المياه الجوفية غير المتجددة، و79,7 في المئة في السعودية، و70,9 في المئة في الامارات. اما في الكويت والبحرين فتشكل المياه الجوفية 40 في المئة من المياه المستهلكة.

وفي الدول العربية اجمالا، تستخدم 89 في المئة من المياه في الزراعة، و6 في المئة للاستخدام المنزلي، و5 في المئة للصناعة. الا انه ورغم النقص، فان ترشيد استخدام المياه لا يزال ضعيفا، اذ تستخدم الانظمة الالية لري 21.7 في المئة فقط من الاراضي، ولا سيما في ليبيا والسعودية، وهناك 2,6 في المئة فقط تروى بنظام التنقيط ولا سيما في الاردن والامارات.

مصر تتجه لتحرير سوق القطن والتجار يطالبونها بتحمل الفرق بين السعر الادنى وسعر التصدير

القاهرة - من ميرال فهمي:

يقول مسؤولون وتجار ان مصر خففت موقفها فيما يبدو ازاء تحرير سوق القطن وانها قد تنهي قريبا احتكارها الفعلي لمحصول القطن من خلال دعم تجار القطاع الخاص.

وقال عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال المصري في اجتماع مع تجار قطن من القطاعين العام والخاص يوم الاحد الماضي ان الدولة تبحث اقتراحا بأن تتحمل على نفقتها الخاصة الفارق بين أسعار التصدير وأدنى سعر تحدده لكل قنطار (50 كيلوغراما) مما يمكن تجار القطاع الخاص من العودة للسوق.

وفي حالة الموافقة على الاقتراح فستكون هذه المرة الاولى التي تدعم فيها الحكومة تجار القطاع الخاص منذ حددت في موسم 1995 /1996 أدنى سعر عند 500 جنيه (147 دولارا) للقنطار لتشجيع المزارعين على زراعة القطن.

وأدى السعر الادنى وهو أعلى من المستويات العالمية الى تهميش دور تجار القطاع الخاص واتجاه جميع القطن الخام تقريبا لشركات الدولة التي تستفيد بالفعل من الدعم الحكومي.

وقال أمين أباظة عضو مجلس الادارة المنتدب بشركة النيل الحديثة لتجارة القطن «اذا اتخذ هذا القرار فستزيد الصادرات زيادة هائلة». وأضاف قائلا لرويتر «انني مقتنع بأن هذا هو الحل الوحيد. واذا كانت الحكومة تريد دعمهم (المزارعين) فعليها أن تفعل ذلك دون الاخلال بتوازن السوق».

ويقول اتحاد مصدري القطن بالاسكندرية (الكوتكسا) ان الشركات الخاصة ملزمة بتصدير 4305 أطنان من بين التزامات بتصدير ما مجمله 62688 طنا حتى الان هذا الموسم.

وأبدت الحكومة رغبتها في تصدير ما يصل الى 150 ألف طن من محصول هذا الموسم الوافر وقدره 350 ألف طن. وقالت مصر هذا العام انها ستزيد مساحة الارض المزروعة بالقطن 100 ألف فدان لتصل الى مليون فدان وتوقعت أن تنتج المساحة الجديدة 400 ألف طن.

وقال مدحت الالفي المسؤول بشركة ناسكو للتجارة «نريد دورا أكبر. لا يمكننا شراء بذور القطن نظرا لاحتكار الدولة وسنضطر للخروج من السوق المحلية». وأضاف «نريد أن يكون بمقدورنا شراء القطن بالاسعار المنافسة من المزارعين مباشرة وحلجه وبيعه بأنفسنا. واذا كانت الحكومة ترغب في الابقاء على هذا الدعم فعليها أن تسندنا». وأعرب عبيد عن أمله في أن يؤدي الاقتراح الى تعزيز الصادرات بنسبة 300 في المئة.

الا أن التجار أشاروا الى ضرورة أن تقر وزارتا المالية والزراعة والبرلمان الاقتراح قبل أن تخترق موجة التخصيص قطاع القطن المصري.

ووصف سعيد حجاج رئيس اتحاد الكوتكسا الذي ينسق أسعار التصدير بين شركات القطاعين العام والخاص السعر الادنى بأنه «مصيبة» وراءها دوافع سياسية وليست اقتصادية.

وقال «تضع الحكومة سعرا أدنى جذابا حتى لا يزرع المزارعون العلف الاكثر تحقيقا للربح. اننا نحدد أسعار التصدير بحيث يمكننا منافسة الاسواق العالمية. والفارق يصل لمئات الملايين كل موسم».

ويقول وكيل وزارة الزراعة زينهم فرج ان الدولة دفعت دعما بلغ 720 مليون جنيه هذا الموسم لكنه دافع عن موقف الدولة مشيرا الى أن المحصول «ذو طبيعة استراتيجية».

وقال ان الدولة سعت منذ موسمين للخروج من السوق لكن المحصول كان ضئيلا وحدث تلاعب وتخزين من قبل الشركات الخاصة. وأضاف ان الامر يتطلب أيضا السيطرة على السلالات المهجنة حتى يتسنى زرع أكثرها رواجا.

وصرح فرج ومسؤولون مصريون اخرون بأن الدولة تبحث انشاء صندوق لتمويل تجارة القطن لكنها لم تجد بعد من يدعم المشروع.

(الدولار يساوي 3,395 جنيه)

الاكتتاب بايصالات الايداع الدولية لشركة الاهرام المصرية لصناعة البيرة يفوق المعروض باكثر من سبعة اضعاف

■ القاهرة - رويتر: قال الوكيل المصري للاكتتاب في ايصالات الايداع العالمية التي طرحتها شركة الاهرام للمشروبات ان الاكتتاب فاق المعروض بـ7,5 مرة.

والاهرام هي الشركة الوحيدة المنتجة للبيرة (الجعة) في مصر. وقد طرحت ايصالات ايداع عالمية لجمع أموال لتوسيع أعمالها.

وصرح حمدي الرشاد رئيس شركة الرشاد لتداول الاوراق المالية لرويتر امس الثلاثاء بأن ايصالات الايداع بيعت بسعر 15.50 دولار للايصال وانه يجري تداولها في بورصة لندن منذ أسبوع على الاقل.

ونسب الرشاد الى مصادر قريبة من الصفقة قولها ان سعر الايصال قفز خمسة دولارات في أول أيام التداول.

ويعادل كل ايصالين من ايصالات الايداع سهما واحدا من أسهم الاهرام.

وحولت مجموعة الاقصر التي يقع مقرها في الولايات المتحدة أمس الاول أكثر من 3.1 مليون سهم من أسهم الاهرام الى مؤسسة بانكرز تراست في لندن لتغطية ايصالات الايداع العالمية.

وتظهر بيانات هيئة سوق المال المصرية أن التحويل تم بسعر 68.50 جنيه وهو السعر الذي اشترت به مجموعة الاقصر الاسهم من الحكومة المصرية العام الماضي. وارتفعت قيمة الاسهم في السوق منذ ذلك الحين لتصل الى 149 جنيها للسهم عند اغلاق البورصة المصرية الاثنين.

وقال الرشاد ان مجموعة الاقصر تملك الان خمسة في المئة من الاهرام في هيئة أسهم مصرية و7,5 في المئة أخرى في هيئة ايصالات ايداع عالمية. وأضاف ان المجموعة لا يمكنها بيع الاسهم المصرية لمدة خمس سنوات على الاقل.

وفي وقت سابق من الشهر الحالي قال الوكيل المصري للاكتتاب ان مؤسسة جيمس كيبل الدولية للاوراق المالية في لندن هي المدير الرئيسي للاصدار وان مؤسسة نومورا اليابانية للاوراق المالية تشارك في العملية أيضا.

وشركة الاهرام للمشروبات هي الان الشركة الوحيدة المنتجة للبيرة في مصر لكن شركتين أخريين أعلنتا أنهما تعتزمان منافستها.

وسيكون طرح ايصالات الايداع العالمية هو ثالث خطوة من نوعها تقوم بها شركة مصرية في غضون عام واحد. وكان البنك التجاري الدولي هو أول من يصدر ايصالات ايداع عالمية وهي الان مسجلة في لندن. وفي وقت لاحق قررت الدولة بيع جزء من حصتها في شركة السويس للاسمنت من خلال طرح ايصالات ايداع مسجلة في لندن. ويعتزم بنك مصر الدولي طرح ايصالات ايداع عالمية قريبا.

وقال وسطاء ان ايصالات الايداع تباع جميعا بخصم يتراوح بين 14 و20 في المئة تقريبا عن سعر السهم في مصر.

(الجنيه يساوي 3,395 جنيه)

صورة تخطيطية لمنصة حفر بترولية بحرية سيجري تركيب جزئيها العلوي والسفلي خلال الاسبوع الحالي في حوض جان دارك البحري الكندي اذا سمحت الاحوال الجوية بذلك . وهذه المنصة هي الاضخم من نوعها في العالم وقد بلغت كلفة صناعتها 4.2 مليار دولار (رويتر)

ايران وسورية تتجهان لتعميق علاقاتهما الاقتصادية

دمشق - من عصام حمزة

استقبل رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي امس الثلاثاء وزير الاسكان الايراني عباس اخوندي وبحث معه مسائل تتعلق بالتعاون الاقتصادي بين سورية وايران.

وقالت مصادر رسمية ان الوزير الايراني اطلع رئيس الوزراء السوري خلال الاجتماع الذي حضره وزير الاقتصاد السوري محمد العمادي على نتائج اجتماعات لجنة المتابعة السورية الايرانية التي عقدت في دمشق خلال الايام الثلاثة الماضية.

واشارت المصادر الى ان لجنة المتابعة التي ترأس اجتماعاتها اخوندي والعمادي بحثت تنفيذ العديد من مشاريع التعاون المشتركة بين سورية وايران وخاصة في مجال صناعة الاسمنت والتجهيزات الكهربائية وبعض المشاريع الانشائية الاخرى.

وقالت المصادر ان سورية وايران وقعتا على اتفاق للتعاون في مجال البريد كما اتفقتا على تسهيل الاتصالات الهاتفية بين البلدين.

وكان اخوندي اعلن في ختام اجتماعات اللجنة ان الجانب الايراني قدم لنظيره السوري عرضا لانشاء مصنعين للاسمنت كل منهما بطاقة مليون طن سنويا بالاضافة لتحديث مصانع الاسمنت السورية القائمة.

واشار الوزير الايراني الى انه تم الاتفاق خلال الاجتماعات على زيادة التعاون في مجال النقل البري والبحري والجوي وصيانة واصلاح السفن بالاضافة الى تأمين عربات القطارات لسورية وصيانة هذه العربات من قبل الجانب الايراني الذي حقق تقدما في هذه الصناعة.

وفي مجال التجارة قال الوزير انه تم الاتفاق على تشكيل غرفة تجارية سورية ايرانية مشتركة تعمل على اقامة معارض متنوعة في كلا البلدين. واضاف ان الجانب الايراني عرض انشاء مترو للانفاق في دمشق يكون الاول من نوعه في العاصمة السورية.

واشار مصدر شارك في الاجتماع في تصريح لرويتر الى ان الجانب الايراني يجري الدراسات الان لانشاء خطوط لمترو الانفاق تغطي المراكز الرئيسية في دمشق من الشمال والجنوب والشرق والغرب بالاضافة الى انشاء خط يحيط بالمدينة. وقال نفس المصدر ان هذه الدراسات لا زالت حتى الان في مرحلة اولية وستتم معرفة المزيد من التفصيلات عندما تنتهي.

واشارت مصادر سورية الى انه تم خلال الاجتماعات الاتفاق على زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين الذي لا يزال في مرحلة ابتدائية حاليا وذلك عن طريق تشجيع المنتجات السورية لدخول الاسواق الايرانية وكذلك فتح المجال امام المنتجات الايرانية في الاسواق السورية بما يضمن مصلحة الطرفين.

وفيما يتعلق بدخول الشركات الايرانية التي ترغب في المشاركة بتنفيذ المشاريع الانمائية في سورية اشارت المصادر الى انه تمت الموافقة على افساح المجال امام الشركات التي حققت انجازات طيبة وتقدما في بعض المجالات للمشاركة في المناقصات التي تعلن عنها سورية.

توتال الفرنسية تسعى لشراء حصة في مصفاة نفط قطرية

■ الدوحة - من كيدار شارما: قال تيري ديزماريه رئيس مجلس ادارة شركة توتال النفطية الفرنسية امس الثلاثاء ان شركته تسعى لشراء حصة في مصفاة للمتكثفات البترولية في قطر.

ولم يحدد ديزماريه في تصريحات للصحافيين حجم الحصة التي تسعى شركته لشرائها أو طاقة المصفاة المقترحة. وقال «من السابق لاوانه قول أي شيء لان المفاوضات مستمرة». وتزمع قطر انشاء مصفاة متكثفات في رأس لفان حيث تقام سلسلة مشروعات للغاز الطبيعي المسال ومشروعات اخرى تتعلق بانتاج المواد الهيدروكربونية.

كما اظهرت شركة موبيل الامريكية التي تهيمن على قطاع الغاز الحكومي ولها حصة نسبتها عشرة في المئة في شركة قطر للغاز المسال وحصة نسبتها 26.5 في المئة في شركة رأس لفان للغاز الطبيعي المسال اهتماما بمشروع المصفاة.

وتنتج قطر حاليا نحو 80 الف برميل يوميا من المتكثفات تصدر بصفة اساسية الى الشرق الاقصى. لكن من المتوقع ان يرتفع هذا الرقم الى اكثر من 200 الف برميل يوميا بحلول عام 2000.

وقال ديزماريه «اننا نقترح تصميم المصفاة بحيث تكون كافية لاستخدام المتكثفات التي ينتجها حقل الشمال». والمتكثفات غازات هيدروكربونية اثقل من غاز البترول المسال لكنها اخف من النفط الخام واغنى بالنافثا ووقود الديزل ووقود الطائرات لكن استخراج هذه المنتجات البترولية اكثر تكلفة.

وحقل الشمال المعروف باحتوائه على اكثر من 500 تريليون قدم مكعب من الغاز و380 تريليون قدم مكعب من الاحتياطيات القابلة للاستخراج هو اكبر حقل للغاز الطبيعي في العالم. وهو يوفر لقطر ثالث اكبر احتياطيات غاز في العالم بعد روسيا وايران. وقال ديزماريه ان توتال التي تمتلك حصة نسبتها 20 في المئة في انشطة التنقيب وانتاج الغاز بشركة قطرغاز وعشرة في المئة في انشطة التوزيع حريصة على توسيع عملياتها في قطاع النفط والغاز في قطر.

لكنه اشار الى ان الشركة غير قادرة على بيع الغاز القطري في اوروبا بسبب «الفروق الكبيرة في الاسعار في الوقت الراهن». وقال «سعر الغاز في اليابان وكوريا الجنوبية ودول الشرق الاقصى الاخرى اعلى بنسبة 40 في المئة عما هو عليه في اوروبا لاسباب اهمها تكاليف النقل. فالشرق الاقصى يتعين عليه استيراد الغاز من اماكن بعيدة اما اوروبا فلديها مصادر امداد من بحر الشمال».

مصر تساعد اليمن بمجالي النفط والغاز

■ القاهرة - ا ف ب: وقع وزيرا النفط اليمني محمد سعيد العطار والمصري حمدي البنبي امس الثلاثاء اتفاق تعاون بين البلدين في مجال النفط والغاز ينص بشكل خاص على تبادل الخبرات والمعلومات.

واعلن العطار، اثر لقائه الرئيس المصري حسني مبارك، امس ان الاتفاق ينص على تقديم معونة فنية مصرية لتأسيس قاعدة معلومات خاصة بالاتفاقات النفطية في اليمن وتدريب وتأهيل الكوادر اليمنية، والاستفادة من التجربة المصرية في الرقابة على الشركات الاجنبية. كذلك ينص على تحفيز الشركات المتخصصة في البلدين على التعاون لاقامة مشاريع مشتركة.

ويأتي هذا الاتفاق في حين تستعد الحكومة اليمنية لطرح عقود شراكة لاستخراج الغاز الطبيعي وتسييله وتصديره، مع عدد من كبار شركات النفط والغاز العالمية على البرلمان اليمني لاقرارها في الاسبوع المقبل.

واوضح المصدر ان هذه العقود، التي ابرمت مع شركات توتال الفرنسية وهانت واكسون الامريكيتين ويوكنغ الكورية، يبلغ حجم استثماراتها 4.5 مليار دولار.

وتشمل بشكل خاص مشروع مد انبوب لنقل الغاز من حقل صافر في مأرب (على بعد 170 كيلومترا شرق صنعاء) الى الساحل الجنوبي بطول 320 كيلومترا، وتصدير 5.3 مليون طن سنويا اعتبارا من العام 2001.

واضاف المصدر ان العائدات المتوقعة من هذه المشاريع تبلغ بين 600 و700 مليون دولار سنويا.

ويلقى الغاز اليمني الذي ينتج حاليا بكميات تكفي الاستهلاك المحلي اهتماما من شركات كورية ويابانية واوروبية، وكانت اليمن وقعت قبل شهرين اتفاقا مع شركة تركية لبيعها 2.5 مليون طن من الغاز.

واشار المصدر الى ان الشركات الغربية العاملة في اليمن قدرت احتياطي حقل صافر من الغاز بحوالي 4 تريليون قدم مكعب.

وتعول اليمن على عائداتها من مبيعات الغاز والنفط لتمويل مشاريع التنمية في البلاد التي تعتبر من بين الافقر في العالم. وتقوم شركات كبيرة مثل هانت واكسون وتوتال وكنديان اوكسي والنمر السعودية باستخراج النفط من الحقول اليمنية في حقول المسيلة في حضرموت ومأرب بشكل خاص.

وتنتج اليمن 340 الى 360 الف برميل من النفط يوميا تستهلك منها 70 الف برميل في حين يصدر الباقي الذي يؤمن لها عائدا وصل في العام 1996 الى 958 مليون دولار وفق الارقام الرسمية.

برلماني اوروبي يتهم شركات البتروكيماويات الاوروبية بعرقلة اتفاق تجارة حرة مع دول التعاون الخليجي

دبي - من يوسف قاسم:

قال رئيس جماعة ضغط اوروبية الاثنين ان جماعات ضغط بتروكيماوية قوية في البرلمان الاوروبي هي التي تعوق التوصل الى اتفاق للتجارة الحرة بين دول الخليج العربية والاتحاد الاوروبي.

وقال جان ميشيل دومون امين عام الرابطة البرلمانية للتعاون العربي الاوروبي «بعد قرابة عشر سنوات من المحادثات بين الجانبين لا تزال مسألة التعريفات المانعة في اوروبا ضد البتروكيماويات الخليجية تمثل العقبة الاساسية».

وقال دومون، الذي يقوم بزيارة لدولة الامارات العربية المتحدة، لرويتر «الصناعيون الاوروبيون لهم جماعة ضغط قوية في البرلمان الاوروبي. وقد افلحوا حتى الان في عرقلة اتفاق التجارة الحرة».

وينظم دومون مؤتمرا عربيا اوروبيا حول السلام في الشرق الاوسط من المقرر عقده في دبي في نيسان (ابريل) المقبل.

وقال دومون ان دول الخليج العربية التي تتوق الى تنويع مصادر دخلها بعيدا عن النفط ترعى قطاعا بتروكيماويا ناميا يرى فيه الكثير من الاوروبيين تهديدا لصناعاتهم المحلية.

واضاف «وعلى عكس دول الخليج العربية فان تكلفة الانتاج في اوروبا مرتفعة. ولذا فانهم لا يستطيعون المنافسة».

وتنتج المملكة العربية السعودية نحو خمسة في المئة من انتاج العالم من البتروكيماويات. وتستثمر غيرها من دول الخليج العربية بشدة ايضا في اقامة مصانع ومحطات بتروكيماوية. ولكن دول الاتحاد الاوروبي تفرض رسوما مرتفعة على وارداتها البتروكيماوية من دول الخليج العربية الست.

وقد اتفق الجانبان في نيسان (ابريل) الماضي على اطار زمني لا يتجاوز السنتين لابرام اتفاق التجارة الحرة. وقال دومون انه يجري حل المسائل الاخرى التي تعوق الاتفاق.

واضاف «دول مجلس التعاون الخليجي توشك على توحيد التعريفات. وبعضها انضم بالفعل لمنظمة التجارة العالمية. والباقون على وشك الانضمام. ومع حل تلك المسائل لن تتبقى سوى مسألة البتروكيماويات».

واضاف ان جماعته التي تمثل 97 نائبا في البرلمان الاوروبي المؤلف من 626 مقعدا تعمل على مختلف المستويات من اجل تجاوز عقبة البتروكيماويات.

وقال دومون «على جماعة ضغط البتروكيماويات في اوروبا ان تدرك ان هناك ثمنا يتعين دفعه كلما وقعنا اتفاقا تجاريا. وفي هذه الحالة فان صناعة البتروكيماويات هي التي يتعين عليها دفع الثمن».

واضاف «ولكن اي تضحية تقدمها صناعة البتروكيماويات الاوروبية ستفوقها على الامد البعيد فوائد اتفاق التجارة الحرة. اذا وصلت هذه الرسالة فسوف نرى اتفاقا بحلول عام 1998».

الآمال معلقة على عقود الاستيراد العراقية

ارتفاع طفيف لاجمالي التجارة عبر ميناء العقبة في عام 1996

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال رجال اعمال ومصادر ملاحية ان ميناء العقبة لا يزال يعاني من تراجع في واردات الترانزيت الى العراق للعام السابع على التوالي على الرغم من حدوث تحسن طفيف في حجم مناولته العام الماضي.

واشارت احصائيات لنقابة وكلاء الملاحة البحرية الاردنية لعام 1996 حصلت عليها رويتر امس الثلاثاء الى ان اجمالي الحمولة، اي البضائع الواردة والصادرة بما فيها اعادة التصدير للعراق، ارتفعت بنسبة اثنين في المئة الى 12 مليونا و8829 طنا في العام الماضي من 11 مليونا و75586 طنا في عام 1995.

وقال سفيان الحاسنة مدير عام نقابة وكلاء الملاحة الاردنية لرويتر ان «عام 1996 مثل استمرارا لحالة التحسن التي شهدها الميناء منذ عام 1994 التي تراجع فيه حجم المناولة لادنى مستوى في عشر سنوات».

وقال الحاسنة ان التراجع ما زال واضحا في حجم الواردات العراقية من مستويات قياسية بلغتها في عام 1989 عندما زادت عن ستة ملايين طن الى جانب استمرار انعدام الصادرات العراقية عبر الميناء.

واستورد العراق عبر ميناء العقبة اجمالي 345325 طنا من ثلاثة سلع رئيسة هي السكر والارز والقمح اي بتراجع نسبته 50 في المئة من مستوى 685065 طنا في عام 1995.

وتعاني العقبة من الحظر الاقتصادي المفروض على العراق منذ احتلاله الكويت في عام 1990. وكان حجم واردات العراق عبر الميناء وصل الى 6,1 مليون طن في عام 1989 في حين وصلت صادرات العراق من البتروكيماويات عبر العقبة الى ما يزيد عن المليون طن في العام ذاته.

وانكمشت حركة ميناء العقبة من ذروة 20 مليون طن في عام 1988 عندما كان ثلث البضائع على الاقل يتجه للعراق.

وتراجعت مشتريات العراق من القمح في العام الماضي بنحو 36 في المئة الى 155270 طنا مقارنة مع 246020 طنا في عام 1995 في حين ان واردات السكر عبر الميناء تراجعت في عام 1996 الى 129185 طنا من 296445 طنا في عام 1995 وواردات الارز الى 60870 طنا من 142600 طن.

ويعزو ملاحيون وتجار حبوب التراجع الاكبر في عام 1996 الى احجام العراق عن الشراء والاعتماد على مخزونه بانتظار تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي يجيز له تصدير ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر لشراء الحاجات الانسانية والغذاء.

كما تلقى العراق خلال العام الماضي كميات ذات شأن من الارز والسكر من الشرق الاقصى للتفريغ في ام قصر وهو ميناؤه الوحيد المطل على البحر بدلا من العقبة.

ويقول رجال اعمال ان النمو في حركة الميناء كان محدودا في العام الماضي بسبب تباطؤ اقتصادي في عام 1996 مع حالة ترقب استثماري في اعقاب مجيء حكومة اسرائيلية اكثر تشددا تجاه السلام العربي الاسرائيلي.

وارتفعت الصادرات الاردنية الى 7,35 مليون طن في عام 1996 من 6,3 مليون طن منها ستة ملايين طن لصادرات الفوسفات والبوتاس التي تشكل العمود الفقري لدخل الاردن من العملة الصعبة.

وتراجعت الواردات الاردنية في العام الماضي الى 4,1 مليون طن من 4,4 مليون طن في عام 1996.

و يأمل رجال الاعمال الاردنيون ان تتجدد الحركة مع بدء تفريغ شحنات النفط مقابل الغذاء في الميناء ربما في الشهر المقبل. ويتوقع تجار وملاحيون ان تصل على الاقل 250 الف طن من القمح الفرنسي من اصل حوالي مليون و 200 الف طن تعاقدت بغداد عليه الى ميناء العقبة في اذار (مارس) ونيسان (ابريل).

وقال طلال حلواني مدير عام شركة مالترانس للوكالات الملاحية «ان لميناء العقبة مزاياها للبضائع العراقية، ومن المؤكد انها ستكون قادرة على جذب البضائع القادمة من اوروبا وحتى الشرق الاقصى».

ويقول «حلواني ان المزايا التي تتمتع بها العقبة تشمل ايضا الية قائمة لخدمة البضائع العراقية موجودة منذ اكثر من عقد من الزمن، الى جانب التسهيلات الاخرى وخط نقل يتوفر فيه اسطول شاحنات مشترك».

ويأمل ملاحيون ورجال اعمال ان يستأثر ميناء العقبة بنحو 20 في المئة على الاقل من مشتريات العراق من الحبوب في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء مع حاجة العراق لاستخدامه كميناء احتياطي.

ويعتزم الاردن الاعلان عن خطوات اخرى لتخفيض اجور مناولة بضائع الترانزيت بالميناء من اجل تعزيز قدراته التنافسية. وكانت هذه الاجور خفضت باكثر من 20 في المئة في العام الماضي.

متوسط الدخل الشهري لـ45% من العائلات الأردنية يقل عن 200 دولار

■ عمان ـ اف ب: أظهر مسح للظروف المعيشية في الاردن اجرته مؤخرا ثلاث منظمات دولية بالتنسيق مع دائرة الاحصاءات العامة ان معدل دخل 45,1 في المئة من العائلات الاردنية يقل عن 150 دينارا (210 دولارات) شهريا.

وبحسب الدراسة، فان 14,5 في المئة من العائلات الاردنية، يعيشون تحت خط الفقر، باعتبار ان مداخيلهم تقل عن 102 دينارا (140 دولارا) شهريا.

الى ذلك، فان 10,2 في المئة من الاسر الاردنية، تعيش تحت خط «الفقر المدقع» وتنتظمها «ظروف معيشية صعبة» حيث يقل معدل الدخل الشهري للعائلة الواحدة عن 75 دينارا (104 دولارات).

ووضعت الدراسة خلال النصف الاول من العام 1996 من قبل دائرة الاحصاءات العامة والمركز الدولي للدراسات والابحاث الاجتماعية والتطبيقية (فافو) ومقره في اوسلو، ومركز تطوير الابحاث الدولي الكندي ومنظمة الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف).

وشملت الدراسة ستة الاف عائلة (36 الف شخص) تمثل كافة الشرائح الاجتماعية والاقتصادية في الاردن.

لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة تتوقع بدء وصول الامدادات الانسانية للعراق الشهر المقبل

■ واشنطن ـ ق ب: رجحت مصادر دولية ان يبدأ العراق في استلام الامدادات الانسانية في اطار صفقات النفط مقابل الغذاء بين الامم المتحدة والعراق بحلول منتصف آذار (مارس) المقبل.

وقال مسؤول في لجنة مراقبة تطبيق عقوبات الامم المتحدة على العراق ان هناك ضغطا واصرارا من المراقبين الدوليين على ايصال هذه الامدادات للعراق في أقصر وقت ممكن اي بين منتصف ونهاية آذار.

وأشار رئيس لجنة مراقبة العقوبات أنيتو مونتيويو الى ان اللجنة وافقت منذ بدء العمل بالقرار رقم 986 على 31 طلبا من أصل 35 طلبا لبيع النفط العراقي او مشتقاته، كما وافقت اللجنة على 8 عقود من أصل 21 عقدا تمت دراستها لتوريد مواد أساسية للعراق.

وبموجب القرار يستطيع العراق تصدير ما قيمته مليار دولار من النفط العراقي ومشتقاته كل 90 يوما من أجل سد الاحتياجات الانسانية للشعب العراقي.

وقال مونتيويو انه تم حتى الآن إبرام صفقات نفط وغذاء بقيمة 195 مليون دولار، مشيرا الى انه تم بيع ما يقارب 38,4 مليون برميل نفط عراقي منذ البدء بتنفيذ القرار. وقدم مونتيويو أمس الاول في المقر الاعلامي للامم المتحدة بنيويورك عرضا صحافيا حول مهام اللجنة وقراراتها في ضوء قرار مجلس الامن 986.

وأوضح المتحدث الدولي ان العقود التي وافقت عليها اللجنة هي توريد الشاي من الاردن، توريد القمح من إستراليا، الرز من تايلند، وتوريد بعض المواد الغذائية المتفرقة من تونس، وعقدين لتوريد مادتي القمح وأغذية الاطفال من فرنسا، وعقد لتوريد مواد التنظيف من بريطانيا.

وعلى الرغم من ان هذه المواد ستحتاج بعض الوقت لتصل للمواطن العراقي، الا ان مونتيويو اكد على حرص أعضاء اللجنة على تجاوز خلافاتهم من أجل ضمان سرعة وصول المواد الغذائية الاساسية للشعب العراقي.

وأشار رئيس اللجنة الى ان إجتماعا عقد مؤخرا في مقر البعثة البرتغالية للامم المتحدة من أجل التنسيق بين أعضاء اللجنة لاتخاذ عدد من القرارات الهامة.

وأوضح مونتيويو ان اللجنة تبحث حاليا في طلب تقدم به العراق من أجل رفع التجميد عن بعض حساباته المالية لدى السعودية والبحرين والامارات، لاستخدامها في نقل الحجاج العراقيين هذا العام بواسطة طائرات الخطوط الجوية العراقية.

وقال مونتيويو ان اللجنة سترفع طلب العراق الى الدول المعنية بهذا الامر لاستمزاج الاراء حوله، موضحا ان اللجنة ليست مخولة باتخاذ قرار بخصوص الحسابات العراقية المجمدة في الخارج، الا انه أشار الى ان فكرة استخدام طائرات الخطوط الجوية العراقية لا تلقى ارتياحا لدى أعضاء اللجنة.

وتابع مونتيويو ان طلبا تقدمت به منظمة الصحة العالمية لتنظيم رحلات إخلاء للاشخاص في حال تفشي أمراض سارية في العراق يؤخذ حاليا بعين الاعتبار. وأشار رئيس اللجنة الى ان الاعضاء قرروا إعتماد مبدأ دراسة الحالات التي تحتاج الى إخلاء بشكل متفرد حيث سيتم تجميع الاشخاص المصابين ليتم الاخلاء بضورة جماعية وبقرار من اللجنة.

الأردن يعيد هيكلة الرسوم الجمركية على السيارات

■ عمان ـ اف ب: أعلن وزير المالية الاردني مروان عوض أن بلاده قررت «اعادة هيكلة» الرسوم الجمركية على المركبات عبر تخفيضها من 200 في المئة الى 40 في المئة من ثمن المركبة والاستعاضة عن الفارق بضريبة مبيعات اضافية.

وأوضح عوض، في تصريح نقلته امس الثلاثاء وكالة الانباء الاردنية (بترا)، أن قرار التخفيض، الذي لن يغير من مجمل ايرادات الخزينة، سيصبح نافذا اعتبارا من 2 آذار (مارس) المقبل.

وعلم من مصدر مأذون له أن من شأن «اعادة هيكلة» نظام استيفاء الرسوم الجمركية تسريع احتمالات التوصل الى اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي، الذي يطالب الاردن بازالة الحواجز الجمركية أمام تدفق البضائع الاجنبية.

كذلك سيلعب هذا القرار دورا في تسهيل مفاوضات الانضمام الى منظمة التجارة العالمية، المقرر أن تفتتح خلال اسابيع، بحسب المصدر نفسه.

وتشكل عائدات الجمارك بندا رئيسيا في ايرادات الحكومة، اذ رفدت الخزينة في العام 1995 بنحو 220 مليون دينار (315 مليون دولار)، بحسب تقديرات المصرف المركزي الاردني.

وفي تصريحات نشرتها الصحف الاردنية، توقعت وزيرة التخطيط ريما خلف أن يتم التوصل الى اتفاق شراكة مع الدول الخمس عشرة خلال هذه السنة، بعد اشهر عدة من المفاوضات بين الطرفين.

يشار الى أن هذا ثاني تعديل في الرسوم الجمركية منذ تشرين الثاني (يناير) 1994. وكان الاردن قرر آنذاك تخفيضا كبيرا في التعرفة الجمركية لعدد من السلع خصوصا السيارات والشاحنات وذلك انسجاما مع برنامج التصحيح الاقتصادي (1992 ـ 1998) الذي وضع بالتنسيق مع صندوق النقد الدولي. وسبق للاردن ان قرر سنة 1989 حظر استيراد السيارات لمدة سنة، الى جانب سلع كمالية اخرى، وذلك للحد من استنزاف القطع الاجنبي بعد أن فرغت خزائن المصرف المركزي في ظل ازمة مالية حادة عصفت بالبلاد آنذاك.

سورية تصدر لايطاليا مليون حذاء في 5 سنوات

■ دمشق ـ يو. بي. اي: وقعت الشركة العامة لصناعة الاحذية في سورية عقدا مع شركة ايطالية لتصدير مليون زوج من الاحذية بعد مفاوضات استمرت ثلاثة اشهر بين وزارة الصناعة السورية والشركة الايطالية.

وقال مدير عام شركة الاحذية في دمشق ان المناقشات تمخضت عن صيغة تصديرية تضمن التطوير المستمر لانتاج معامل الشركة والمواكبة المستمرة للتطور الذي تشهده هذه الصناعة عالميا.

وبموجب العقد تتعهد الشركة الايطالية بتوفير طلبيات سنوية لا تقل عن ربع مليون حذاء ولمدة خمس سنوات، اضافة الى ايفاد العدد اللازم من الخبراء طيلة مدة تنفيذ العقد وتقديم المستلزمات والالات اللازمة للانتاج. يذكر ان الشركة العامة لصناعة الاحذية السورية تمتلك اربعة معامل موزعة في المحافظات السورية تبلغ طاقتها الانتاجية السنوية مليون وربع المليون حذاء.

البورصة الفلسطينية لن تصدر بيانات عن عملها الى ان يزداد حجم التداول

القدس ـ من وفاء عمرو:

انهت سوق فلسطين للاوراق المالية جلستها الثانية في مدينة نابلس بالضفة الغربية امس الثلاثاء لكنها اعلنت انها لن تصدر بيانات الى ان يزداد حجم التداول في البورصة الوليدة التي تفتح يوما واحدا فقط في الاسبوع.

وقال صفوان البطاينة مدير عام البورصة ان بيانات التعامل اليومي لن تعلن خلال المرحلة التمهيدية لان حجم التداول محدود للغاية. واضاف انه ليس هناك عرض ولا طلب لذا فان بيانات السوق عن حجم التداول خلال الاسابيع الاولى ستكون مضللة.

واوضح ان هناك 23 شركة مسجلة الان على قوائم البورصة التي بدأت عملها في الاسبوع الماضي وان 20 شركة اخرى على وشك التسجيل. واضاف في حديث لرويتر ان حجم التداول ليس كبيرا في الفترة الاولى لكنه اشار الى ان معظم الطلبات كان طلبات شراء مما أثار دهشة البعض.

وقال جريس قسيس المدير العام للشركة المتحدة للاوراق المالية وهي واحدة من اربع شركات وساطة في نابلس ورام الله مرخص لها بالتعامل في البورصة ان ذلك يشير الى ثقة الناس في الشركات وفي السوق الفلسطينية. واضاف لرويتر انه يعتقد ان السوق حققت بداية طيبة بعد اسبوع واحد من افتتاحها.

وقال عمر محمود كبير المتعاملين في شركة تارغيت للاوراق المالية انه حدثت زيادة طفيفة في الاسعار في تعاملات هذا الاسبوع.

ويجري التعامل بالدينار الاردني او الدولار الامريكي استنادا الى العملة المقوم بها رأسمال الشركة الجاري تداول اسهمها.

وقال البطاينة انه خلال الفترة التمهيدية المتوقع ان تستمر عدة اسابيع ستجري البورصة جلسة تعامل واحدة اسبوعيا. واضاف انه ستعقد بعد ذلك عدة جلسات في الاسبوع مع زيادة حجم التداول.

ومضى قائلا ان السماسرة فتحوا ما يزيد على 200 حساب لمستثمرين فلسطينيين من مختلف أرجاء الضفة الغربية وقطاع غزة منذ فتح البورصة.

وقالت شركات وساطة ان مستثمرين من الاردن واسرائيل بدأوا يستفسرون عن الاستثمار من خلال البورصة الالكترونية التي بلغت تكلفتها مليوني دولار.

وانشأت البورصة للمساعدة على جذب استثمارات الفلسطينيين العاملين في الخارج والاستثمارات الاجنبية وايجاد بديل لاشكال الاستثمار التقليدية مثل ودائع البنوك والعقارات.

غير ان البطاينة قال ان جميع الطلبات التي تلقتها السوق كانت من فلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة وواحد من الاردن. ولم تفتح اي حسابات لاسرائيليين.

مصر بالمرتبة 22 بقائمة الانفاق على الترويج السياحي

■ القاهرة ـ يو بي آي: اكد تقرير صادر عن وزارة السياحة المصرية ان مصر تحتل حاليا المركز الثاني والعشرين في قائمة منظمة السياحة العالمية في مجال الانفاق على تنشيط السياحة.

واوضح التقرير ان اسرائيل جاءت في المركز الاول في هذا المجال بميزانية تبلغ 203 ملايين دولار، وان معدل النمو السنوي في ميزانية التنشيط السياحي بلغ في مصر 7 في المئة، وفي اسرائيل 33 في المئة وفي المغرب 13,5 في المئة وفي قبرص 12 في المئة وفي تركيا 11 في المئة.

واشار التقرير الى ان منظمة السياحة العالمية ذكرت ان نصيب السائح في مصر من ميزانية التنشيط السياحي يبلغ 7,3 دولار مقابل 16 دولارا في اسرائيل و10 دولارات في كل من المغرب وقبرص و8,3 دولار في لبنان. كما بلغ العائد من كل دولار يتم انفاقه في مجال التنشيط السياحي 129 دولارا في مصر و19 دولارا في تونس و89 دولارا في قبرص و77 دولارا في اسرائيل و48 دولارا في المغرب.

واظهر التقرير ان منطقة الشرق الاوسط تشهد حاليا نمو في الطلب السياحي يتراوح بين 4,4 الى 4,9 سنويا، وان المنافسة تصل الى ذروتها بين كل من مصر واسرائيل ولبنان للحصول على الجزء الاكبر من السياحة الوافدة الى المنطقة، والتي تقدر بـ21 مليون سائح عام 2010.

الاسواق تنتظر تقرير المركزي الامريكي حول حالة الاقتصاد

لندن ـ من ديفيد ستامب:

ارتفعت الاسهم الاوروبية امس الثلاثاء لكنها تراجعت في لندن قبيل الاغلاق بسبب انخفاض اسعار الاسهم في بورصة وول ستريت وما يتردد من تكهنات قبل التقرير الذي سيقدمه رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) آلان غرينسبان للكونغرس اليوم الاربعاء.

وفي اسواق العملات تحسن الدولار قليلا بعدما تراجع عن المستويات المرتفعة التي صعد اليها في وقت سابق من اليوم امام المارك في غياب الحوافز بالسوق قبل ان يدلي غرينسبان بتقريره عن حالة الاقتصاد الامريكي اليوم.

وكانت البورصتان الفرنسية والالمانية في مقدمة البورصات التي ارتفعت حيث صعدت الاسهم فيهما بنحو 1,55 في المئة.

ورغم ان بورصة وول ستريت بدأت بداية بطيئة فقد ادى الحذر مما سيقوله غرينسبان الى انخفاض مؤشر داو جونز 23,86 نقطة الى 6984,34 نقطة في اواخر المعاملات الصباحية امس.

وفي فرانكفورت اغلق مؤشر داكس المؤلف من 30 سهما مرتفعا 49 نقطة عند 3233,21 نقطة بينما اغلق مؤشر كاك الفرنسي المؤلف من 40 سهما مرتفعا 39,87 نقطة على 2607,72 نقطة.

وقال متعاملون ان اداء اسواق الاسهم الاوروبية لم يكن رد فعل على تراجع مؤشر داو جونز امس وانما على ادائه امس الاول عندما قفز بنسبة 1,1 في المئة الى 7008,20 نقطة بفضل قوة الاقتصاد الامريكي وارتفاع الدولار وانخفاض معدل التضخم.

وكانت بورصة لندن اكثر تشككا ازاء وول ستريت. وانخفض مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من اسهم 100 شركة صناعية كبرى 13,6 نقطة من المستوى المرتفع الذي بلغه امس الاول وهو 4357,9 نقطة أي بنسبة انخفاض 0,3 في المئة الى 4344,7 نقطة.

وفي بداية اليوم بدا وكأن المستثمرين في اوروبا قد نحوا جانبا مخاوفهم التقليدية بشأن تصريحات غرينسبان، ولكن في وقت لاحق بدأ تأثر الرأي العام يظهر بينما تركزت الافكار على البيان نصف السنوي الذي سيدلي به امام الكونغرس.

وفي الخريف الماضي اخذ غرينسبان المستثمرين على حين غرة عندما تسبب في انخفاض اسعار الاسهم مليارات الدولارات في انحاء العالم بتحذيره من الارتفاع المبالغ فيه في الاسواق.

ومنذ ذلك الحين ادلي بتقييم اخف وطأة للاسواق وبقيت اسعار الفائدة مستقرة بينما حقق الاقتصاد الامريكي نموا مستقرا مع انخفاض معدل التضخم».

ويتوقع محللون ان يقدم غرينسبان تقريرا ايجابيا عندما يدلي بشهادته امام اللجنة المصرفية بمجلس الشيوخ في الساعة 1500 بتوقيت غرينتش اليوم الاربعاء وامام اللجنة الفرعية للمصارف التابعة لمجلس النواب في الخامس من اذار (مارس) المقبل. لكنه ربما يضيف بعض كلمات الحرص بشأن مسار معدل التضخم وربما سوق الاسهم».

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 46 سنتا الى 19,58 دولار. غير ان متعاملين قالوا ان هذا الارتفاع ربما يكون مؤقتا، وان الاتجاه النزولي للاسعار لم ينته بعد.

متعاملون في بورصة السلع في بكين يقفون احتراما اثناء توقف البورصة عن العمل خلال مراسيم تشييع الزعيم الصيني الراحل دينغ شياو بينغ

بورصات الاسهم عند الاغلاق

لندن	4345	14+
نيويورك	7004	5-
طوكيو	19070	173+
فرانكفورت	3233	49+
باريس	2608	40+
زوريخ	3462	25+

• في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	–	1,6326
استرليني	0,6125	–
مارك الماني	1,6769	2,7376
فـ. فرنسي	5,6546	9,2356
فـ. سويسري	1,4641	2,3904
ين ياباني	122,5100	199,3700

اجيب غاز الايطالية تستثمر حقلين جديدين بمصر

■ روما ـ اف ب: اعلنت مجموعة «اي ان آي» الايطالية التي تملك شركة اجيب غاز في روما ان شركة بترويل ـ بترول بلاعيم التي تملكها الهيئة المصرية العامة للبترول مع شركة اي ايه أو سي الايطالية بدأت في شباط (فبراير) استثمار حقلين للغاز الطبيعي في مصر.

واوضحت المجموعة في بيان ان هذين الحقلين يقعان في دلتا النيل وان عملية الاستثمار تجري بالشراكة مع شركة اموكو.

والحقلان هما حقل وقار الذي ينتج 1,2 مليون متر مكعب من الغاز و3700 برميل يوميا من المواد الغازية السائلة، وحقل جنوب بلطيم الذي ينتج 330 الف متر مكعب من الغاز و315 برميل يوميا من المواد الغازية السائلة.

وذكرت المجموعة في بيانها انه تم العام الماضي وفي الموقع نفسه استثمار حقلين آخرين هما حقل بور فؤاد وحقل نيدوكو 9. وقد وصل انتاج الحقول الاربعة الى 4,35 ملايين متر مكعب من الغاز الطبيعي و8220 برميل يوميا من المواد الغازية السائلة.

واوضحت ان حقولا اخرى اعطت «نتائج ايجابية في مرحلة الاستكشاف» سيبدأ استثمارها في الموقع ذاته خلال الاعوام المقبلة.

المحافظون يعتزمون تخصيص شبكة مترو انفاق لندن

■ لندن ـ «القدس العربي»: قالت حكومة المحافظين البريطانية امس الثلاثاء انها ترغب في تخصيص مترو انفاق لندن وهو اقدم شبكة مترو انفاق في العالم وخط للمواصلات الحيوي في المدينة. وتشكل الاقتراحات ببيع مترو انفاق لندن للكون الاساسي في استراتيجية الحملة الانتخابية لحزب المحافظين الحاكم في الانتخابات التي يتعين ان تجري قبل 22 ايار (مايو) المقبل.

ويأتي ذلك بعد تخصيص صناعات كانت تديرها الدولة من قبل مثل الصلب والسكك الحديد والمياه والغاز والكهرباء والتليفونات والفحم.

وتقل شبكة مترو الانفاق التي يرجع تاريخ اجزاء منها الى عام 1865 نحو 2,7 مليون شخص يوميا الى 248 محطة على 11 خطا تتقاطع في واحدة من اكبر مدن اوروبا. وقال يونغ ان التخصيص سيوفر المزيد من الاموال التي يمكن استثمارها في الشبكة ويسمح لها بالتخطيط على المدى الطويل والا تدخل في منافسات على التمويل الحكومي مع هيئات حكومية اخرى. وفي الاسبوع الماضي شكا رؤساء مترو انفاق لندن من نقص كبير في الاستثمارات الحكومية واعدوا قائمة بمئات من عمليات الاصلاح ومشروعات التطوير التي نحيت جانبا نتيجة لذلك.

وابلغوا الساسة ان التمويل المتاح للاعوام الثلاثة المقبلة يبلغ نحو 700 مليون جنيه استرليني (1,1 مليار دولار) وهو اقل مما كانوا يتوقعونه. غير ان يونغ نفى اي تخفيضات في ميزانية العام المقبل. وقال «اعتقد ان ما نفكر فيه سيحظى بتأييد واسع النطاق بين الناخبين وبين ركاب مترو الانفاق لانه سيؤدي الى تحسين نوعية المواصلات العامة هنا في لندن».

ارتفاع الودائع بالبنوك المصرية الى 186 مليار جنيه بنهاية 1996

■ القاهرة ـ اف ب: ارتفع اجمالي الودائع المالية في المصارف التجارية المصرية الى 186,3 مليار جنيه مصري (54,8 مليار دولار) في نهاية كانون الاول (ديسمبر) 1996، بزيادة 6 % اي 11,4 مليار جنيه (3,3 مليارات دولار) مقارنة بنهاية حزيران (يونيو) من العام ذاته.

وقال اسماعيل حسن محافظ البنك المركزي المصري في تصريح نقلته وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية امس الاول ان احتياطي النقد الاجنبي لدى المصرف المركزي المصري وصل الى نحو 19 مليار دولار في نهاية 1996 بزيادة نصف مليار دولار قبل ذلك بستة اشهر.

واضاف ان اجمالي القروض التي قدمتها المصارف المصرية، عدا المصرف المركزي، بلغت حتى نهاية العام الماضي 143 مليار جنيه (42 مليار دولار) بزيادة 14,2 مليار جنيه عن حزيران (يونيو) الماضي (4,1 مليارات دولار).

وقال ان «اجمالي المركز المالي للبنوك، اي مجموع الميزانيات، ما عدا المصرف المركزي، بلغ حتى نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي 283 مليار جنيه (83,2 مليار دولار) بزيادة مقدارها 22 مليار جنيه (6,4 مليار دولار) خلال ستة اشهر».

مصر تبحث طرح 30% من حصتها بمدينة الانتاج الاعلامي للاكتتاب العام

■ القاهرة ـ رويتر: نسب الى وزير الاعلام المصري امس الثلاثاء قوله ان مصر تبحث طرح نحو 30 في المئة من حصتها في مدينة الانتاج الاعلامي التي يبلغ رأسمالها 300 مليون دولار للاكتتاب العام.

وقال صفوت الشريف وزير الاعلام ان الدولة ستبقي على حصة تبلغ نحو 70 في المئة من مدينة مبارك للانتاج الاعلامي وان البنك الاهلي المصري سيبحث عن وسيلة لبيع بقية الاسهم خلال الاسابيع القليلة المقبلة.

وفي الشهر الماضي حصل كونسورتيوم مقره بريطانيا يضم شركة سوني بروبكاستينغ اند بروفيشينال وكفاينر كونستركشن على عقد قيمته 300 مليون دولار لبناء المجمع الاعلامي.

وانشاء استوديوهات تصوير جزء من مشروع ضخم يوصف بانه «هوليوود النيل» في مدينة ستة اكتوبر التي تقع على بعد 30 كيلومترا غربي القاهرة.

اكتشافات نفطية في رأس الخيمة

■ دبي ـ اف ب: اعلن ولي عهد امارة رأس الخيمة الشيخ خالد بن صقر القاسمي ان الدراسات الجيولوجية اكدت وجود حقول نفطية بكميات تجارية في رأس الخيمة وان الحكومة المحلية تعتزم البدء باعمال حفر لاستخراج النفط بالتعاون مع شركات متخصصة.

وقال الشيخ القاسمي في تصريحات نشرت امس الثلاثاء في الصحف المحلية ان «المسوحات الزلزالية والدراسات الجيولوجية التي قامت بها شركات متخصصة تشير الى وجود 12 حقلا تجاريا للبترول في مناطق رأس الخيمة البرية والبحرية».

واضاف ان «الحكومة المحلية وقعت مؤخرا عقدا مع احدى الشركات العالمية المتخصصة في التنقيب عن النفط لحفر بئر بحرية على عمق 18 الف قدم بتكلفة قدرها 13 مليون دولار». موضحا ان اعمال الحفر ستبدا بين شهري ايار (مايو) وتموز (يوليو) المقبلين.

يشار الى ان امارة رأس الخيمة لا تملك انتاجا نفطيا مهما ولم تسجل فيها اكتشافات كبيرة في هذا المجال حتى الان.

شركة كريسنت الاماراتية تؤكد بيع حصة اقلية لشركة النفط التايوانية

■ دبي ـ رويتر: أكدت شركة كريسنت بتروليوم بالامارات العربية المتحدة امس الثلاثاء انها باعت حصة أقلية بمبلغ 75 مليون دولار لشركة تشاينيز بتروليوم التايوانية الحكومية للنفط.

وقالت كريسنت في بيان انها أقامت مع تشاينيز بتروليوم امس الثلاثاء تحالفا استراتيجيا حيث وقعت الشركتان اتفاقية تستثمر الشركة التايوانية بمقتضاها نحو 75 مليون دولار في شراء حصة اقلية في كريسنت.

ويوفر الاتفاق للشركة التايوانية منفذا الى 54 مليون برميل من احتياطيات النفط تسيطر عليها كريسنت و14 ألف برميل من النفط يوميا من انتاج كريسنت اليومي الذي يبلغ حده الاقصى 60 الف برميل.

وفي تايبيه امتنعت الشركة التايوانية عن تحديد حجم الحصة. ولكن مصادر صناعية تايوانية قالت انها ستحصل على 40 في المئة من شركة كريسنت الخاصة التي تتخذ من امارة الشارقة مقرا لها.

دايو الكورية تقرر رفع استثماراتها في المغرب الى 900 مليون دولار

■ الرباط ـ رويتر: قال مسؤول بوزارة المالية المغربية امس الثلاثاء ان شركة دايو الكورية الجنوبية سترفع استثماراتها في المغرب الى 900 مليون دولار من 500 مليون كانت قد اعلنت عنها في تموز (يوليو) الماضي.

واضاف المسؤول ان المبلغ الاضافي سيستثمر أساسا في صناعة السيارات، واوضح ان الاتفاق الشامل قد يوقع في أوائل نيسان (ابريل).

وكان الطرفان وقعا اتفاقا مبدئيا في تموز (يوليو) الماضي يشمل قطاعات الاتصالات والسياحة والالكترونيات.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي اشترت دايو فندق هيات ريجنسي بالرباط مقابل 28,7 مليون دولار. وسيتم استكمال اتفاق نقل ادارة الفندق الى شركة فنادق هيلتون في 12 اذار (مارس) وتغيير اسم الفندق.

ويقضي الاتفاق بان تستثمر دايو 53 مليون دولار لتجديد الفندق على مدى عامين.

المغرب ينشيء 6 قرى جديدة للصيد البحري

■ العيون (المغرب) ق ن ا: اعلن محمد رشدي المدير المساعد للصيد البحري والاحياء المائية بوزارة الصيد البحري والملاحة التجارية المغربية انه سيتم بالاقاليم الجنوبية المغربية انشاء ستة قرى للصيد باستثمار اجمالي يفوق 360 مليون درهم (حوالي 46 مليون دولار) بهدف توفير التجهيزات الضرورية لاستقبال بواخر الصيد التقليدية ومنتوجاتها وتوفير ظروف العمل على احسن وجه.

واشار رشدي الى ان الاقاليم الجنوبية ستعرف في غضون السنتين المقبلتين انشاء ثلاثة مراكز جهوية للمعهد العلمي للصيد البحري بكل من العيون والداخلة (جنوب) واكادير (600 كلم جنوب الربط) وذلك بتكلفة تفوق 30 مليون درهم (حوالي ثلاثة ملايين دولار) ستعمل على تتبع المصايد المحلية والطحالب وسلامة الملاحة.

وقال رشدي انه سيتم تشييد مدرستين بحريتين للتأهيل المهني بكل من العيون والداخلة في اطار شراكة مع وزارة التكوين المهني بتكلفة تبلغ 36 مليون درهم (حوالي اربعة ملايين دولار) وانجاز دراسة حول الاستراتيجيات الممكن اتباعها في هذا الاطار بهدف وضع مخطط مديري في ما يخص المناطق الصناعية وخاصة المؤهلة منها لكي تصبح مناطق صناعية حرة.

صناعة الجلود والاحذية في تونس تتوقع ارتفاع صادراتها الى 300 مليون دولار

■ تونس ـ يو بي اي: شهد قطاع الجلود والاحذية في تونس خلال السنة الماضية نموا قارب الـ11 %. وقد جلب هذا القطاع مبالغ من العملة الصعبة قدرت بنحو 260 مليون دولار خلال عام 1996، ومن المتوقع ان يرتفع مردود هذا القطاع حوالي 300 مليون دولار خلال عام 1997.

وقال المدير العام للمركز الوطني للجلود والاحذية برهوم العبيدي في تصريحات نشرت امس الثلاثاء ان هذا القطاع الذي حقق نجاحات لا يخلو من المشاكل واهمها كيفية الحصول على جلود خام سليمة وبنوعية جيدة، ثم كيفية الانتشار في الاسواق الخارجية.

وقال العبيدي «ان قطاع الجلود يحتاج اليوم الى اعادة تأهيل حتى يواكب التطورات الاقتصادية العالمية والمواصفات الدولية. وقد تم تشخيص 19 مؤسسة مختصة حتى الان للدخل في برنامج التأهيل».

وشارك المركز الوطني للجلود والاحذية وبالتعاون مع مكاتب الدراسات والخبراء الاجانب في انجاز برنامج التأهيل لفائدة المؤسسات المختصة بقطاع صناعة الجلد واعداد التشخيص الاستراتيجي.

هكذا من الأمل

قراءة مريبة في التركيبة الطائفية للمجتمع العراقي [1 ـ 3]

الانتفاضة كانت لصد المجزرة الأطلسية المنفذة على جنود الجيش العراقي

علاء اللامي *

ـ1ـ

تندرج القراءة موضوع البحث النقدي في التركيبة الطائفية للمجتمع العراقي والواردة بين دفتي كتاب صدرت ترجمته العربية حديثا عن دار المدى تحت عنوان ـ شيعة العراق ـ لمؤلفه الامريكي من اصل عراقي «اسحق نقاش»، ضمن ما يمكن ان يطلق عليه كتب المناسبات، رغم قشور اللغة الاصطلاحية والاسلوب الأكاديمي المعتنى به تأليفا وترجمة. لقد آثرنا البدء بهذا اللافت التوضيحي، لما تنطوي عليه المناسبة من دلالات عميقة ومعان هامة جرى توظيفها بذكاء لخدمة السياقات العامة للمناسبة والكتاب معا. والمناسبة هي خواتيم حرب تدمير العراق التي اعطاها جنرالات البنتاغون اسما عملياتيا لا يخلو هو الاخر من مغزى: عاصفة الصحراء.

صحيح ان الكاتب ذكر في مقدمته القصيرة، الخاصة بمناسبة صدور الطبعة العربية، ان اهتمامه بالكتابة عن الشيعة في العراق قد نما «اثناء الحرب العراقية ـ الايرانية 1980 ـ 1988، حيث تملكتني، شأن المراقبين الاخرين، الحيرة وانا ارى ضراوة القتال الناشب بين شيعة ايران، ونظرائهم في المذهب في العراق الذين يقال انهم يشكلون غالبية مراتب جنود صف مشاة الجيش العراقي. ص 11، لكن الفصلين الاخيرين من الكتاب واللذين فصل الكاتب فيهما خلاصاته واستنتاجاته، يشيان بغير ذلك ويؤيدان ما ذهبنا اليه. ففي الفصل الاخير مثلا والمعنون «حرب الخليج وآثارها» يعثر القارىء وبسهولة على اغلب ان لم تكن كل المفاتيح الضرورية لفهم مرامي ومضامين وهواجس وصبوات الكاتب الذي يبدأ ومنذ السطر الاول بالقول «في 17 كانون الثاني/يناير) 1991 بدأت قوات الولايات المتحدة والحلفاء ضرب بغداد واهداف اخرى من العراق والكويت بموجات من الغارات الجوية. وهكذا بدأت حرب الخليج من اجل تحرير الكويت وكان للحرب.. اثر دائم على الشيعة وحكومتهم السنية حيث زادت موقع الاسلام الشيعي ضعفا في العراق. ص 501» وتبعا لهذه القراءة فقد دارت الحرب بين الامريكان وحلفائهم وبين «حكومة الاقلية السنية» في العراق اما «الاغلبية الشيعية» فيراد جعلها ملزوزة رغم انف الحقائق وواقع الحال بطرف الحرب الاول، ثم يعلن الكاتب بعد قليل وبشيء من التقريرية الغريبة ان «مسؤولي الادارة الامريكية وصناع سياستها ادركوا ان الشيعة عراقيون اولا، وليسوا انفصاليين ص 512» وثمت اعتراف ضمني في هذا القول مفاده ان الامريكان كانوا في الواقع يتحركون قبل هذه الصحوة المفاجئة او ما يسميه الكاتب «لحظة التجلي» على خطوط مشروع ممزق لاوصال العراق وطنا وشعبا، دون ان يجرؤ الكاتب على القول ان كون العراقيين الشيعة ليسوا انفصاليين كان في الحقيقة سببا اضافيا لجملة الاسباب التي عاقبت وتعاقب امريكا الشعب العراقي بموجبها تدميرا بالحرب وافناء بالحصار الابادي المفروض منذ ست سنوات وهو نفس السبب الذي عاقب بمؤداه النظام هذا الشعب ودك مدنا بكاملها على رؤوس اهلها المنتفضين ضد الهزيمة والعدوان مستغلا في ذلك تواطؤ الامريكان وعربهم وحماقات وغدر الاحزاب الطائفية، الشيعية تحديدا، والتي كانت تبغي ركوب صهوة الانتفاضة المغدورة وتجيرها لصالح اوهامها الطائفية القاتلة. ان نقاش يبدو قلقا وعلى غير دراية بما يخبئه المخططون الامريكان لهذا تراه يبادر الى طرح تساؤل غاية في الوضوح الاستراتيجي وان بدا للوهلة الاولى ساذجا. فهو يتساءل بمناسبة اعلان منطقة الحظر الجوي جنوب خط العرض 32 ان كانت «تلك التطورات مجرد تغيير في التكتيك لاضعاف صدام حسين لم انه مؤشر على وجود استعداد صادق من جانب الولايات المتحدة وحلفائها لاعادة النظر في افتراضات سياسية ثابتة منذ زمن طويل حول طبيعة الحكم في العراق يمكن ان تنهي حكم الاقلية السنية في هذا البلد؟ ص 513» وما يهمنا في هذا التساؤل الملغوم هو اصرار الكاتب على ترسيخ مفهوم «حكم الاقلية السنية» ليكون ثابتا محوريا يستدعي حالا الى الذهن الثابت المحوري المضاد القائل بـ«الاغلبية الشيعية المحكومة» وهكذا ستدور الحركة الصراعية المزيفة لتنتج في النهاية متن الكتاب. ان الكتاب برمته، او لنقل بصفحاته التي بلغت 590 صفحة، محكوم بهذا التوجه اللاتاريخي الذي يريد استغراق رقعة تاريخية شاسعة تمتد من القرن الثامن عشر وحتى ايام عاصفة الصحراء وما بعدها. ان الخلط القطيع بين تاريخ الظاهرة الطائفية في العراق وبين تاريخ اوهام الكاتب عن هذه الظاهرة الذي يبدو جليا من خلال القفز او الزوغان او كليهما على الشروط التحليلية للتاريخ العياني للظاهرة المدروسة وهذا ما سنقدم عليه الادلة والامثلة بشيء من الاسهاب فيما يلي. وقبل ذلك نشير الى ان المؤلف ورغم انه ليس شيعيا او سنيا ولكنه صاغ مقولاته بروح طائفية «جريئة» يحسده عليها زعماء الاحزاب الطائفية الشيعية والسنية المتكاثرون في سوق النظام العالمي الجديد.

ـ2ـ

دارت عجلة الاعلام الامبريالي والعربي الصنيع في عقابيل حرب تدمير العراق لتقدم وترسخ خريطة كيانية جديدة للعراق تبرز للرائي شمالا كرديا وجنوبا شيعيا ووسطا سنيا وقد اريد لهذه الخريطة ان تسود وتنهض على حطام الخريطة الحقيقية والموروثة منذ قرون عديدة والقائمة في يومنا هذا والقائلة بان حيا واحدا من احياء بغداد وهو «مدينة الثورة» يسكنه اكثر من مليون ونصف مليون عراقي عربي من ابناء الطائفة الشيعية، وان مدينتي «النجف وكربلاء» المقدستين لدى الشيعة وكذلك عاصمة الاسلام الثانية بعد المدينة المنورة اي «الكوفة» تقع في وسط العراق اما بلدة «الزبير» وسكانها من العرب السنة فتقع في اقصى الجنوب ورغم هذه الوقائع فقد نجحت الماكنة الاعلامية الامبريالية الرهيبة الى حد بعيد في رسم خريطتها الزائفة لدرجة ان ساسة عراقيين معارضين وبعض ازلام النظام راحوا يعتمدونها في خطابهم وتصريحاتهم. اما الغريب حقا والمثير للسخرية هو ان اسحق نقاش ورغم معرفته الدقيقة بتفاصيل موضوعه التي وفرتها اكداس الوثائق والمراجع في اكاديميات الغرب يعود بعد كل جولة من سياحته في تاريخ الظاهرة الطائفية ليمتح من تلك الخريطة ما يناقض الصورة التي حاول ان يرسمها لنفسه في المقدمة «لقد وضعت هذا الكتاب بصفتي مؤرخا ومراقبا. ص 11» كما في قوله «لقد كانت انتفاضة اذار (مارس) 1991 انتفاضة عفوية وغير منظمة في اصلها ولكن انتشارها في الجنوب الشيعي ثم في الشمال الكردي. ص 502» وهذا مجرد شاهد يقتضي الانصاف ان نشير الى احتوائه على جزء من الحقيقة وهو الخاص بالطابع العفوي وغير المنظم لتلك الانتفاضة. وفي هذا الصدد فان نقاش يؤرخ لبداية الانتفاضة برواية جديدة لم يقل بها غيره لاحداث وقعت في العاشر من شباط (فبراير) في مدينة الفراتية عبر فيها السكان «عن احتجاجهم على رفض صدام حسين الانسحاب من الكويت وقتل المتظاهرون عشرة مسؤولين من مسؤولي حزب البعث الحاكم. ص 503» اما اغلب فصائل المعارضة بشقيها الطائفي والعلماني فتسجل بداية الانتفاضة بقذيفة اطلقها قائد دبابة عراقية منسحبة على نصب يحمل صورة لصدام حسين بمدينة البصرة. فثمت شبه اتفاق بين النظام ومعارضيه على دفن البداية الحقيقية للانتفاضة المفعمة بالمعنى والدلالات الكفاحية. الواقع ان الانتفاضة بدأت بالضبط حين وصلت تفاصيل المجزرة المروعة التي نفذها الطيران الاطلسي من ارتفاع الاف الامتار بحق عشرات الالاف من شباب العراق حين راح يحرق ويدفن تلك الالاف في الملاجىء والمخابىء الرملية المرتجلة ولعدة اسابيع وسط صمت مريب من جميع الاطراف بما فيها النظام الحاكم، وقد اعترف الجنرالات الامريكان فيما بعد بان جرافاتهم اكملت تلك المذبحة التي لا سابقة لها في تاريخ الانسانية ودفنت من ظل حيا من الجنود العراقيين في خنادقهم. حينها فقط ومع تقدم القوات الاطلسية في العمق العراقي وبخاصة القوات الفرنسية على محور جبهة مدينة الناصرية، هبت جماهير الناس ولما تفق بعد من دوار الفاجعة، تتصدى للغزاة، ولم يكن يومها سوى هتاف واحد يصم الاذان: «الله اكبر يا عرب ذبحوا شبيبتنا»(1) واختلط الحابل بالنابل وهرعت الجماهير: رجالا ونساء واطفالا مسلحين وعزلا. جنودا ناجين بجلودهم وميليشيات رسمية واخرى شكلت على عجل وحين نجح المنتفضون في صد القرنسيين غرب الناصرية وثبتوهم الى الارض اصبحت المدينة ومن ثم المحافظة كلها خارج سيطرة النظام وتحت سيطرة الجماهير الشعبية فعلا وقولا وبعد ايام لم تتجاوز الثلاثة او الاربعة عمت الانتفاضة اقليم الجنوب والفرات الاوسط بكامله. اتضح للجميع وفي مقدمتهم الاستراتيجيون الامريكان بان الوضع العام دخل منعطفا جديدا وحاسما يهدد بضياع المكاسب التي حققوها من خلال حرب الاغتيال التي شنوها بل وقد يؤدي، في حال استمرار التطورات بذات الزخم، الى قلب الطاولة على رؤوس الجميع واغراقهم في اوحال حرب اخرى، يكون الشعب العراقي، الذي طوح بقيوده للتو، هو الطرف المقابل والحقيقي فيها. وهذا ما يخشاه الغرب والنظام والمعارضة العراقية الطائفية خشيتهم من الطاعون. ثم توالت الاحداث التي غدت معروفة فيما بعد: تخلى مجرم الحرب جورج بوش عن خطته في التقدم نحو بغداد، ثم اوعز الى جنرالاته بالسماح لقطعات الحرس الجمهوري باكمال انسحابها ووافق مجرم الحرب الاخر شوارزكوف على السماح للحكومة المركزية المعزولة باستعمال السلاح الجوي ـ سلاح السمتيات ـ لضرب الانتفاضة، بل وساهمت بعض القطعات الامريكية المتقدمة ومباشرة بتجريد المنتفضين من سلاحهم. ثم جاءت الطامة الكبرى في الاجهاز على الانتفاضة بواسطة التمدد الحزبي الطائفي الذي عبر الحدود الايرانية بشاحنات محملة بصور الزعماء الطائفيين والالاف من رجال المخابرات الايرانيين وبعض قطعات الميليشيا المدربة والممولة جيدا. وما ان ارتفع الهتاف الطائفي سيء الصيت «ما كو ولي الا علي ونريد حاكم جعفري» حتى بدأت الانتفاضة بالتفسخ ولفظ انفاسها بل وعاد الاف الجنود والمراتب الذين ساهموا في الانتفاضة في ايامها الاولى الى صف الحكومة المركزية وصوبوا بنادقهم الى المنتفضين المشوشين والمرتبكين بفعل الرايات والهتافات الطائفية.

لقد جرت الاحداث وتداعت في اذار (مارس) المغدور وفق المنطق الكلاسيكي لجدل الحرب والثورة: ينكسر الجيش النظامي امام الغزاة. ينتفض الشعب ويأخذ زمام الامور بكلتا يديه ويواجه الغزو. تبادر الحكومة المركزية الى عقد صفقة تحت شعار: اتركوا لي راسي وخذوا كل شيء. يصطف الغزاة مع اشتات المركز ويعيدون ترتيب البيت وفق شروطهم وباساليبهم الخاصة. يتم اغراق الشعب المنتفض بالدماء. تعود الدائرة الى المبتدأ. ان تفاصيل هذا السيناريو قد تختلف جزئيا في باريس الكومونة التي يحاصرها الجيش البروسي، عنها في بكين او بغداد او.. الخ، لكن تلك الاختلافات الجزئية لا تطمس الخطوط العريضة لحركة تاريخ الازمات الثورية في حياة الشعوب التي يريد السيد نقاش وزملاؤه في المعارضة العراقية من ليبراليين وطائفيين وماركسيين مرتدين تقديم قراءة مزورة ومزوّرة لها تنتهي الى الاستنتاج الذي لخصه نقاش بالقول «وعلى غرار ثورة 1920 في العراق ستصبح انتفاضة اذار (مارس) 1991 حدثا هاما في تشكيل الهوية الوطنية للشيعة العراقيين وذاكرتهم الجمعية حين تنقل حكايات الانتفاضة ووقائعها الى الاجيال الناشئة. ص 506» واذا ما ساوق المرء بين مفهوم الهوية الوطنية للشيعة كما يراه نقاش مع كلامه عن للمجتمع الشيعي العراقي وعن اقتراب «عملية تكوين الدولة الشيعية كما يراه نقاش مع كلامه عن المجتمع الشيعي العراقي وعن اقتراب «عملية تكوين الدولة الشيعية في جنوب العراق من النضج في مرحلة مبكرة من القرن العشرين. ص 20» نقول اذا ما ساوق المرء بين مضامين المفاهيم الثلاثة القارطة ستغدو مفهومة له الكيفية التي تجرى بها عملية: تزوير الماضي بغية تدمير المستقبل. ولكننا اطلنا الوقوف عند حاضر القصة. فلنعد الى البدايات وكيف يراها ويرويها نقاش:

ـ3ـ

يستهل الكاتب دراسته بعدد من الاسئلة المفتاحية لتكون بمثابة خطوط عريضة تنتظم فيها وحولها جملة المفاهيم والتحليلات والتي تعتمد خليطا من علوم التاريخ والسياسة والاقتصاد والمجتمع ومقارنة الاديان. واول سؤال فيها يقول: كيف تكون المجتمع الشيعي العراقي وفي اي فترة؟ والغالب ان كلمة مجتمع لم تأت هنا نتيجة خطأ مطبعي بل انها قد تكون بديلا غير موفق لكلمة اخرى هي الطائفة. والبون شاسع بين المفردتين الحاويتين لمفهومين مختلفين. لقد انقسم من تناولوا الظاهرة الطائفية العراقية الى منكرين لوجود الطائفة الشيعية معتبرين انهم «ليسوا طائفة ولا يجوز الحديث عنهم كطائفة، وليس ادعى الى الضرر والاساءة من وصفهم بالطائفة»(2) وانما هم افراد ينتمون الى عوائل شيعية، ولكنهم يعترفون بوجود نزعة طائفية سنية تسم الدولة العراقية ومن يهيمنون عليها. وهذا خلط واضح لا حظ له من العلمية بين الطائفة او الطوائف وبين الطائفية اي بين الظاهرة وطرفيها المنتجين والمحركين لسيرورتها. وقسم يعترف بوجود الطائفة الشيعية ويطالب بالقضاء على الطائفية من خلال انهاء هيمنة الاقلية لصالح هيمنة الطائفة الاغلبية. وهذا منطق الطائفيين الشيعة وهو منطق لا تاريخي يقود الى الصراعات الطائفية والحروب الاهلية واعادة انتاج الظاهرة نفسها في سيرورة ادت في مختلف بقاع العالم الى تفتيت المجتمعات وتمزيق الاوطان في حروب اهلية دموية وعقيمة. ان هذا المنطق ليس حكرا على شيعة او سنة طائفيين بل انه قد يستحوذ على اصحاب نظريات تدعي العلمية ودراسات محايدة شكلا ولكنها طائفية مالا ومصيرا، ودراسة اسحق نقاش منها وفيها.

عودة الى السؤال الذي تصدر هذه الدراسة لنرى كيف اجاب عليه الكاتب: انه يقول «ان شيعة العراق تشيعت عموما في عهد حديث، وان عملية التشيع كانت نتيجة تطور حدث في الغالب خلال القرن التاسع عشر مع استقرار القسم الاعظم من عشائر العراق العربية الرحل وتوجهها الى ممارسة الزراعة. وكان هذا التطور ايذانا ببداية عملية لتكوين دولة شيعية في جنوب العراق، اجهضت في اعقاب الاحتلال البريطاني عام 1917 واقامة النظام الملكي العراقي لاحقا في عام 1921 ص 19» الملاحظ ان الكاتب يستعمل بكثير من الاستسهال والاستخفاف مفاهيم علمية كالمجتمع والدولة والكيان السياسي.. الخ في غير المكان والزمان الصحيحين مما يوقع الراصد لمحاولته في حيرة بالغة، لنلاحظ ايضا اختفاء مفهوم الطائفة من تحليله وهو اختفاء معبر دون شك وباعث على المزيد من الارتياب والايهام معا. اما بخصوص التأرخة لبدايات التشيع في العراق، فان الكاتب يقول الشيء ونقيضه. لقد اعاد بدايات التشيع الى القرن التاسع عشر ولكنه في مطرح اخر من كتابه يتكلم عن استحداث مؤسسات تعليمية شيعية من طرف البويهيين في العراق ابان القرن الحادي عشر ص 436. وفي مطرح ثالث يتكلم عن علاقات تمويلية بين دولة أوذه الشيعية في شمال الهند وبين شيعة العراق في غضون القرن السابع عشر ص 385. ويشترك مع الكتابات الطائفية التقليدية التي تعيد بدايات التشيع الى عهد الخليفة الرابع علي بن ابي طالب الذي يدعوه «امام الشيعة الاول. ص 31» الواقع ان استقراء تاريخيا متماسكا وصارما لا يسمح لنا بربط بداية التشيع في العراق بحركة المعارضة في عهد الخليفة الثالث وحتى ان كانت هناك معارضة او معارضات يقودها شيعة، وتعني كلمة شيعة هنا حصرا انصار الخليفة الرابع علي بن ابي طالب بخلاف معناها بعد ان صارت طائفة بعد ذلك بزمن طويل. فلم يكن جمهورها ـ تلك المعارضة ـ بالضرورة شيعيا، وفي عهد زيد بن علي زين العابدين غير المحسوب من ائمة الشيعة الاثنى عشرية، حصل نوع من الفرز الذي اكتملت ملامحه فيما بعد حيث راحت الزيدية تقود الثورات والانتفاضات في البصرة والكوفة والحجاز وافغانستان وفي اليمن حيث اقامت دولتها. اما الشق الاخر، وبعد عملية الفرز تلك، فقد ابتعد عن السياسة وتفرغ للشؤون الدينية. وفي هذا الحين بدأ التأسيس الفعلي للشيعة الاثنى عشرية في ايام امامها محمد الباقر وسار على نهجه ابنه جعفر الصادق مؤسس الفقه الجعفري. وهكذا يمكننا اعتبار محمد الباقر هو المؤسس الفعلي للطائفة الشيعية وليس علي بن ابي طالب او ابنه الحسين بذات القدر من الصواب الذي لا يسمح لنا باعتبار ابي بكر او عمر بن الخطاب سنيين او مؤسسين للطائفة السنية. ملاحظة اخيرة وهي ان محمد الباقر واحفاده عاشوا في الحجاز مع ان بعضهم عاش لفترات قصيرة ومات في العراق ولكن الطائفة الشيعية تأسست واتسعت في العراق العربي كله تقريبا وبعض نواحي اقليم كردستان في عصور متأخرة(3) اما النزعة الطائفية فقد بدأت بالتبلور متساوقة مع تبلور الطائفة السنية في عهد الخليفة العباسي المتوكل وفي غضون القرن الرابع الهجري كان التشيع والتسنن في الطريق الى اقتسام العراق وربما اكتملت القسمة في اواخر هذا القرن او اوائل القرن الخامس حيث نجد ابا العلاء المعري يوجه تحياته الى اهل العراق بعد مغادرته بغداد ويقول:

سلامٌ هو الاسلام زارَ بلادكم
ففاضَ على السنيِّ والمتشيعِ (4)

اما الاحتكاكات الطائفية بين السنة والشيعة فقد بدأت بالحدوث في العهد البويهي وهم شيعة وكان موضوع تلك الاحتكاكات والصدامات او ميدانها التعازي الشيعية في عاشوراء.

هذا الطرح باختصار وابتسار، سيخل يقينا ببعض الاوليات المفهومية، فكرة اولية حول تاريخية بداية الظاهرة الطائفية. ان الذين ينكرون وجود الطائفة الشيعية او السنية يصدرون عن عقلية لا ترى الطائفة الا في الزي الموحد الذي يرتديه افراد الميليشيات الطائفية في الحروب الاهلية ولا يفرقون بين الكيان الاجتماعي القائم كمعطى تاريخي قد يكون طائفة او قبيلة او مجتمع او طبقة وبين رؤيتهم او وعيهم لهذا الكيان. هذا من جهة، ومن جهة اخرى فهم لا يلاحظون الفرق الهائل بين اي من هذه الكيانات في ذاتها ولذاتها. ان الطبقة الاجتماعية مثلا هي اولا افراد مذررين لكنهم في نفس الوقت كلة واعية لذاتها بعد اكتمال تشكل ارادتها الجمعية. وعملية تشكل الارادة الجمعية في واقعها سيرورة تاريخية شديدة التعقيد لا يمكن النظر اليها بعينين مغمضتين كما يفعل المنكرون لوجود الطائفة او النظر اليها كنوع من الحمى الفاجئة كما يفعل نقاش. انها ظاهرة تخضع لشروطها الداخلية الخاصة ولظروفها الموضوعية المحيطة. لقد قيل الكثير مثلا عن روح التسامح والمحبة. والتحضر وانعدام الاحقاد الطائفية في لبنان ولكن الظاهرة الطائفية ظلت تفعل فعلها غير عابئة بكل هذا الهراء طالما ظل النظام السياسي طائفيا في مجتمع منقسم طائفيا، وحين بلغت التناقضات حدا معينا كان ما كان وحدث ما حدث. كان ذلك الدرس من لبنان الذي يحيط به البحر والبر الشامي من جميع الجهات ولنا ان نتخيل وبكل الرعب والهلع، ماذا سيحدث للعراق بحدوده المشرعة لآلاف والآلاف الكيلومترات على ايران وتركيا الاطلسية ان وقع المحذور وحدث الصدام بين الطائفتين الاكبر في محاولة. سيصفق لها الغرب بكل ما اوتي من حقد لاستبدال هيمنة طائفية سنية باخرى شيعية مع بقاء النظام كما هو في واقع الامر، وانفتاح بوابات الجحيم على الناس.

فلنتذكر لبنان اذن ونعترف بالداء لمعرفة الدواء الذي لا محيد عنه وهو قيام نظام ديمقراطي علماني يضمن حياد الدولة دينيا وطائفيا ويرسي دعائم مواطنة كاملة لجميع مواطنيه بغض النظر عن دينهم او طائفتهم او اصلهم الاثني. غير ان للكلام عن الماضي العراقي صلة فلنتابع.

* باحث من العراق يقيم في جنيف

الهوامش

1. نستقي هذه المعطيات من ثلاثة مصادر: شهادات لبعض المشاركين في تلك الانتفاضة وشريط فيديو سجل بعض احداثها ووزعه انصار الاحزاب الطائفية العراقية في اوروبا وتقرير تم تداوله خارج العراق من قبل بعض اليساريين العراقيين موقع باسم «لجان ومجالس الانتفاضة».
2. حسن العلوي: الشيعة والدولة القومية ص 41 دار الزهراء ـ لندن 1989.
3. يسكن اغلب الشيعة الاكراد ـ الفيلية ـ مدينة خانقين اما الشيعة التركمان وهم اغلبية التركمان المسلمين فيسكن اغلبهم في مدينة طوز خورماتو.
4. ورد هذا البيت ومعلومات قيمة اخرى بخصوص بدايات التشيع في العراق في مساهمة المؤرخ العراقي هادي العلوي في دراسة مشتركة مع كاتب السطور تحت عنوان «الظاهرة الطائفية في العراق ـ الجذور التاريخية، ملابسات الواقع والآفاق».

تحديات الالف الثالثة.

سلبيات يواجهها العالم: امريكا تجر اوروبا والعالم الثالث يحاصر ويموت؟

عبد الكريم غلاب *

■ اقول الالف الثالثة ولا اقول العشرية القادمة ولا القرن الواحد والعشرين. ذلك ان العالم امام تحول كبير يمكن ان يكون بداية الف جديدة من السنين. والحضارات الكبرى لا تتحول في سنة او عشر سنوات، ولكنها تتحول تحولا جذريا في الف سنة او تزيد.

تحول الحضارات لا يقاس بنهاية الف وبداية اخرى، كما يقال الان: اقتصاد الثمانينات او ادب الستينات ـ مثلا ـ فعمر الحضارة وتحولها لا يبدأ بسنة معينة لينتهي باخرى. وابن خلدون نفسه حدد عمر الحضارة، التي لخصها في الدولة، بسنة الارتقاء والتطور، وقاسها على عمر الانسان: طفولة وفتوة وشباب ورجولة وكهولة وشيخوخة وموت، لتنبعث الحياة من جديد في شخص اخر، في دولة اخرى، في حضارة جديدة، ولتستمر سنة الحياة مع دورات التاريخ. ولكن عمر الحضارات يبتدىء ـ فيما نلاحظ ـ بدورات حضارية قد تعيش الدورة منها الف سنة، وقد تزيد. غير ان الملاحظين المستقبليين ـ انطلاقا من ارتباط التاريخ عندهم بحساب الزمان، سنوات وعشريات وقرون، اعمار هذه الجمهورية او تلك، هذا الملك او ذاك، هذا الرئيس او ذاك ـ يحسبون مستقبل الحضارة ـ حسابهم للسنين والعقود والقرون. ولذلك امكننا ان نتصور ان الحضارة المقبلة، وتصورنا يصل الى حد تغيير جذري في الحضارة الحالية، تبدأ مع الالف المقبلة لتأخذ نفسها في التطور والنمو والارتقاء طوال الالف الثالثة.

نقول هذا ونحن لا نغفل عن ان اية دورة من دورات الحضارة لا تبتدىء من الصفر. فحينما نتحدث عن الالف الثالثة لا يمكن ان يزعم احد ان حضارتها ستبتدىء من سنة الفين. فالتدرج الحضاري يبدأ ـ انطلاقا ايضا من نظرية ابن خلدون ـ تدريجيا. فسنة الفين قد تكون بدأت من نهاية الحرب الثانية. وقد تكون بدأت من اخر الخمسينات حينما ارسلت الكائنات الحية لاول مرة الى الفضاء او اواخر الستينات، يوم وضع الانسان قدمه على سطح القمر، وقد تكون بدأت مع نشأة الاتحاد الاوروبي وخلفياته ابتداء من اتفاقية الحديد والفحم. هكذا يدخل العالم الالف الثالثة، وهو يستمد قوة مواجهة للمستقبل من انجازات كبرى غيرت مسيرته في خمسين سنة قبل حلول الالف الثالثة. النهر لا يفيض من منبع في قلب النهر او عند مجراه الكبير، ولكن منابعه قد تأتي من بعيد منحدرة من ثلوج جبال او نابعة من عيون رافدة. نشأة الحضارة الحديثة تحدثنا عن هذه السيولة من البدايات. الازدهار الاقتصادي والعلمي والتقني الذي عرفه بالاخص النصف الثاني من القرن العشرين انما هو نتيجة لما يقرب من الف سنة او ثلاثة ارباعها على الاقل. عصر النهضة هو الذي ما يزال يعيش في ظله العالم وحضارته الحديثة. وعصر النهضة لم يبدأ في القرن العشرين، كما لا نحتاج ان نقول. وانما بدأ في اواخر القرن الخامس عشر على نحو ما يقول المتحفظون من مؤرخي الحضارات. وقد تكون بدايته من منتصف القرن الثالث عشر على نحو ما يؤكد المتفتحون من مؤرخي الحضارات.

الثورة على القديم في الفن مثلا كانت بداية عصر النهضة عند المتفتحين الذين يعتبرون الفن اسلوبا اساسيا من اساليب التعبير الحضاري، ثم الثورة الاصلاحية الدينية التي بدأت من هولاندا على يد الكاتب والفيلسوف الراهب ايراسموس في منتصف القرن الخامس عشر واوائل القرن السادس عشر، والتي تحولت الى ثورة لوثر على الكنيسة الكاثوليكية وانشاء مسيحية جديدة او مذهب جديد متطور ومتفتح في المسيحية، هذه الثورة التي نشأت في بداية القرن السادس عشر كانت تجر وراءها تطورات مهمة فكرية وفلسفية. واصبحت هي نفسها ثورة عقلية وفلسفية اكثر منها دينية، فتحت الباب امام كل التطورات الفلسفية التي عرفها القرن الثامن عشر. ثم هي مفتاح التطور العلمي والتقني الذي بدأ في القرن الخامس عشر نفسه، حتى اصبحت اوروبا تقفز قفزات باهرة في التقنيات المتعددة الجوانب. التقنيات المتجددة فتحت الباب امام اوروبا لتنطلق شرقا نحو افريقيا ثم اسيا، ولتكون لها مراكز لاستخدام المواد الاولية واسواق مهمة لترويج المنتجات الاوروبية، ولتقعيد الاستثمار والاستغلال والاستعمار، واطلقت لها مجالا نحو الغرب لتحتل القارة البكر امريكا شمالها وجنوبها، ولتجعل منها موردا للاستثمار، وتربط استثمارها باستغلال الانسان الافريقي في شكل عبيد يحرثون الارض ويستثمرون الطاقات التقنية المتجددة لصالح السادة. هذه المجالات فتحت الابواب على مصاريعها للتجارة. وحيلة الصناعة تفتقت عن التجارة. وعن الصناعة نشأت الهجرات الكبرى في السفن الكبرى لاجتياز المحيطات. وعنها جميعا نشأ الغنى الكبير لاوروبا الذي كان له دور مهم في التطور العلمي والتقني والاقتصادي والحضاري عموما.

تطور متبادل بين الفكر الفلسفي والعلم التجريبي والتقنية اليدوية والمال الواسع والهجرات البعيدة المدى التي جعلت اوروبا ـ بكل ثقلها ـ موجودة في الصين وفي اليابان وفي الفيليبين ثم في الهند وفي مداخل المحيطات ومخارجها، وفي كل مكان توجد فيه مواد اولية او مصادر للثروة او طاقات بشرية للاستغلال والانتفاع. كل ذلك كان البذور الاولى لعصر الانوار العلمي والفلسفي والادبي والتقني. وكان الباعث الاكبر على استعمار القارات التي لم تكن تستطيع مسايرة هذه النهضة. لانها كانت في افق الشمس الغاربة بينما كانت اوروبا في افق الشمس المشرقة.

وبقية القصة معروفة للذين يستطيعون ان يدركوا ابعادها بما يملكون من معلومات قريبة العهد وتتجلى في سيطرة اوروبا بكل امكاناتها العلمية والتقنية والمالية على العالم الذي يسمى اليوم العالم الثالث.

وانتهى هذا العهد بالتغيير الجذري الذي عرفه ايضا النصف الثاني من هذا القرن: انتهت بعض السلبيات التي صاحبت ايجابيات عصر النهضة وفي مقدمتها الحروب الداخلية والثنائية والعالمية. وكانت اخرها الحرب العظمى الثانية. وحلت محل الحروب لاكتساب المستعمرات والمنافع الكبرى خارج الوطن، حلت محلها اتفاقات ثنائية واقليمية، وانتهت باتفاق جماعي لتكوين اوروبا للوحدة الجديدة التي تتحالف اقتصاديا: تجاريا وصناعيا ثم ماليا (توحيد العملة قريبا) والتي تتحالف لتنشىء شراكة مع مناطق اخرى في العالم. وعوضت بهذه الشراكة الاقتصادية الاحتلال العسكري والاداري والاقتصادي.

واذا كانت احدى سلبيات حضارة الالف التي نودع، هي الاستعمار بنوعيه: الاستغلالي والاستيطاني، فقد انتهى هذا العهد الذي صرفت فيه اوروبا كل جهودها من القرن الخامس عشر حتى بداية القرن العشرين. فان هذه السلبية (الاستعمار) قد انتهت. وربما كان لدورة التاريخ الطبيعية اثر مهم في انتهائها. وانتهاء الاستعمار لم يكن فقط لصالح الشعوب التي استقلت، وانما كان ايضا ـ واساسا ـ لصالح الدول التي تخلصت من تبعاته ومشاكله لتتخلص لعمل اكثر جدية وهو التنمية، على مستوى القارة الاوروبية جميعها، بدلا من استعمار هذا القطر او ذاك، واستغلال ثروات هذا الشعب الفقير او ذاك. الاستعمار في شكله القديم لا يستجيب لتطور اوروبا الجديدة. بل كان قيدا يقيد هذا التطور من جهة. وكان مبعث صراع داخلي (في اوروبا) يصرفها عن التنمية الداخلية والخارجية الى الطمع في التنمية عن طريق احتلال بلاد الاخرين. وقد تخلصت اوروبا من الاستعمار، ولم يمت ابناؤها جوعا، وانما تمكنت من نشر ظلالها على مناطق من العالم واسعة الارجاء، ومن استغلال البلاد. التي كانت تنفق لتستعمرها، بدون انفاق الا نفقات التعاون والقروض التي تجعل ـ في النهاية ـ كل هذه الشعوب في خدمة اوروبا. ولنقرأ اتفاقات الشراكة ـ والاتفاقية المغربية الاوروبية نموذج لها ـ لندرك عمق هذا الذي نقول من ان دول الاستعمار استفادت من التخلص من الاستعمار، اكثر مما لو ظلت تحتل هذه البلاد، وتجنبت مشاكل الاحتلال بكل نفقاته العسكرية والمالية، وكل الصراعات غير الجدية مع هذا الشعب او ذاك.

ايجابيات الالف الثانية توازيها سلبياتها. وقد استطاعت اوروبا ان تتخلص من هذه السلبيات لتصبح مستعدة لاستغلال كل الايجابيات التي توجت هذه الالف. ولتدخل الالف الثالثة وهي متجردة من كل القيود التي كانت تشدها الى وراء، الى بعض مظاهر القرون الوسطى.

ولكننا لا نذهب بعيدا في التفاؤل. ذلك ان الفكر الامريكي (البراغماتي) الصاعد قد اخذ يضغط على الفكر الاوروبي الليبرالي المتحرر من الماضي ليحتويه تحت جناحه، وهو يسيطر ـ بعقلية بداية النهضة الاوروبية ـ على مداخل البحار ومخارجها مخافة ان تفلت من قبضته قطرة بترول. وهو يعتبر بحق ان البترول عصب الصناعة، كما كان الاوروبيون قبل قرنين او ثلاثة يعتبرون ان المواد الخام في افريقيا واسيا هي عصب الصناعة. ويعتبر الفكر الامريكي ـ في رجعيته ـ ان الاسواق الصناعية يجب ان تحميها حاملات الطائرات والتركي الامريكي الذي ينصب خيامه في الصحراء وفي البحار وفي الحقول على السواء.

العقل الاوروبي تجاوز هذه المرحلة، واصبح يعيش في مرحلة «الشراكة» والعقل الامريكي المزهو بعلمه وتقنياته وماله ـ كما كان العقل الاوروبي مزهوا بكل ذلك منذ قرنين او تزيد ـ ولذلك فهذا العقل الامريكي الذي يعيش تجربته الجديدة في النصف الثاني من هذا القرن، اي بعد الحرب العظمى الثانية، ما يزال متخلفا عن العقل الاوروبي. ومن المؤسف انه يطمع في ان يجر اوروبا وراءه في هذه التجربة المتخلفة. فيفرض على بعض دولها ان تحارب معه في العراق، وان تتخلى عن تجاربها الجديدة (تجربة الشراكة) في الشرق العربي والاسيوي، وان تحاصر معه العراق حتى الموت، وتحاصر ليبيا حتى الفقر، ويسيطر ـ وحده ـ على منطقة الخليج ليثير المخاوف من ايران، ويحدث انشقاقا بين دول هذا الاقليم او ذاك من اقاليم العالم المتحرك.

هذه احدى السلبيات الكبرى التي يواجهها العالم وهو يدخل الالف الثالثة. والامر فيها يعود الى اوروبا بفكرها السياسي والعلمي والتقني والاقتصادي. فاذا استطاع الفكر الاوروبي ان يحقق استقلاله فسيدخل الالف الثالثة بعقلية جديدة ومنطق جديد وحلفاء جدد. وان لم يستطع ذلك ـ وهذا ما لا يظنه ـ فسيكون ذنبا تابعا لامريكا لا يحقق القفزة النوعية التي يأمل العالم ان تتحقق في الالف الثالثة.

وهذه الالف الثالثة لها تحدياتها التي ستواجه العالم الثالث بالاخص.

* مفكر من المغرب

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين. مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

مقتل الاقباط ومسؤولية الحكومة المصرية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

سعدنا كثيرا لمقال السيد أمجد ناصر في عدد «القدس» 1997/2/20. لقد شخص الكاتب اسباب المشكلة القبطية تشخصيا دقيقا.

فبينما يبحث كثيرون عن اسباب خارجية لاعتداءات المتعصبين على الاقباط فان حقيقة الامر ان اسباب ذلك هي داخلية في المقام الاول.

لقد ساعدت الحكومة المصرية على ازدياد الاعتداءات على الاقباط بتهيئتها للمناخ الكاره للاقباط في الاعلام المصري وبسماحها بالادب الدامغ للاقباط بالدونية بان ينشر ويقرأ في مصر.

ولكن اكبر ما يساعد على ازدياد الاعتداءات القبطية هو اصرار الادارة الحكومية المصرية على ابقاء القوانين والممارسات التي تميز بين المسلمين والاقباط في مصر. لقد شكى الاقباط من التمييز في التعليم والوظائف والتمثيل السياسي وايضا القيود الكثيرة على الحرية الدينية، وقد حمل شكاوى الاقباط الى الحكومة المصرية افراد ومنظمات محلية ودولية لا يمكن ان توصف بالانحياز، ومع ذلك اختارت الحكومة المصرية انكار ان هنالك مشكلة قبطية.

ان الخطوة الاولى لحل اي مشكلة هي بالاعتراف بها. وما لم تعترف الحكومة المصرية بان هنالك مشكلة ما، وان بيد الحكومة حلها فان المشكلة القبطية ستتصاعد وسيحمل ذلك الاقباط على الشعور بالتغرب كما انه سيدمغ مصر في الوسط العالمي بعدم التحضر وبعدم احترام حقوق الانسان. لا احد يحب ذلك ولكن لا احد بمقدوره منع حدوث ذلك الا الحكومة المصرية. وعليه فاننا نناشد الحكومة المصرية ان تعمل على القيام بمسؤولياتها المنوطة بها، والمطالبة بها حسب القوانين الدولية في حماية الاقباط وانصافهم.

نحن نرى ان اكثر ما يمثل عدم المساواة في مصر واظهره هو ما يعرف بالخط الهمايوني لعام 1856م والقرار الوزاري لعام 1934م والذي يبين الاول. هذا الخط الهمايوني ينظم بناء وترسيم الكنائس في مصر. وبناء عليه فانه لا يمكن للاقباط بناء كنيسة او دهن حائط لها او اصلاح دورة مياه بها او تغيير لوحة زجاج بشباك مكسور بها او دعم سقف لها أيل للسقوط على سبيل المثال الا بالحصول على موافقة مبدئية من رئيس الجمهورية. اما القرار الوزاري لعام 1934 فيحدد شروطا عشرة لازمة لمنح هذا القرار الجمهوري، من ضمنها موافقة الجيران المسلمين، وان يكون المكان المقترح لكنيسة على بعد معين من اي جامع او مبنى اسلامي. وملخص ذلك ان الشروط تعطي حق الفيتو للجيران المسلمين كما انها تعطيهم الفرصة للمعاكسة في بناء الكنيسة بان يبنوا بين يوم وليلة جامعا او زاوية دينية مؤقتة قريبا من المكان المقترح للكنيسة، على سبيل المثال.

وحتى اذا امكن الحصول على موافقة رئيس الجمهورية فان ذلك لا يكفي في كثير من الاوقات لتنفيذ الامر، اذ يلزم الحصول على موافقة السلطات المحلية وجهاز الامن المصري الذي يعطل كثيرا اجراءات البناء بحجة ان ذلك يؤدي لاثارة الفتنة الطائفية باغضاب المتعصبين.

هذا القانون ينتقص من الحرية الدينية للاقباط انتقاصا كبيرا، ولكن اكثر اثاره خطورة في رأيي هو انه يعطي الاشارة للاصوليين في مصر ان الاقباط هم مواطنون من الدرجة الثانية وانهم فريسة سهلة وهدف مشروع لاعتداءاتهم المتكررة.

في رأيي انه اذا ارادت الحكومة المصرية ان تمنع حدوث مثل مجزرة ابو قرقاص التي قتل فيها 13 من الاقباط المسالمين فان عليها ان تعمل على الغاء الخط الهمايوني لانه في رأيي يمثل الاساس الذي بني عليه كل النظام التمييزي ضد الاقباط.

ان هذا ما يطالب به الاقباط ويطالب به المعتدلون المصريون والعرب الذين يشكلون اغلبية السكان كما انه ما يطالب به المجتمع الدولي من الغرب والشرق. ان بناء علاقات سليمة بين ابناء الوطن الواحد لا يمكن ان تبنى الا على اساس من العدالة والمساواة. وعلى الحكومة المصرية تقع مسؤولية ذلك.

مرة اخرى اشكر الكاتب أمجد ناصر واشكر جريدتكم الغراء على تطرقها لمثل هذه المواضيع الحيوية.

د. عماد سليم بولس
السكرتير العام للرابطة
القبطية البريطانية

من هم «عرب اسرائيل»؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

انني من اصل فلسطيني، لكنني أسكن في اسرائيل. ولهذا يدعونا الكثير «بعرب اسرائيل» او «عرب الـ1948». اتيت الى بريطانيا بهدف التعلم وانا حاليا طالب قانون سنة ثالثة (اخيرة) في جامعة Northumbria في نيوكاسل.

من المؤسف انكم لم تكتبوا اي مقال عن الوضع السياسي والاجتماعي «لعرب اسرائيل». ولهذا فان معظم الاخوة العرب في بريطانيا والعالم العربي يحملون مفهوما خاطئا عنا. حتى ان بعضهم يتهمنا بالخيانة والتعاون مع الصهاينة.

لقد عانيت من هذه الاراء طوال المدة التي سكنت فيها بريطانيا وما زلت اعاني حتى الان بالرغم من انني قد نجحت باقناع معظم اولئك بانهم على خطأ. ولكنني اليوم ارى من المناسب ان اتوجه الى كل عربي يحمل هذه الفكرة ان كان في بريطانيا او في الوطن العربي بهدف تصحيح الصورة المشوهة التي رسمها الصهاينة في عقولهم وانا ارى في صحيفتكم انسب وسيلة لذلك لهذا ارجو ان تتيحوا لي الفرصة بان اكتب ولو بضع سطور عن الواقع السياسي والاجتماعي لعرب الفلسطين باسرائيل.

فايز موراني
نيوكاسل

رأي القدس

احتفالات الكويت بعيد تحريرها

تحتفل دولة ألكويت اليوم بالذكرى السادسة لاخراج القوات العراقية منها في حرب عالمية شاركت فيها قوات ثلاثين دولة بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، ولكنه احتفال «كئيب» لا يشاركها فيه أحد، خاصة من الدول الحليفة، عربية كانت أو أجنبية.

فالانتصار الكويتي بات مقترنا بتدمير دولة عربية عريقة، وتجويع عشرين مليون عراقي، وفرض تسوية مهينة للصراع العربي ـ الاسرائيلي، وتكريس الهيمنة الأمريكية المطلقة على الأمة العربية.

وقد يجوز القول انه من حق الكويتيين، شعبا وحكومة الاحتفال بهذا اليوم، بعد سبعة أشهر من المعاناة سواء في الداخل تحت حكم قوات عسكرية محتلة، أو في الخارج، حيث قسوة المنفى، وآلام الحرمان من الوطن. ولكن في الوقت نفسه ليس من حقهم ان يطالبوا الآخرين بمشاركتهم احتفالهم، على أجساد 500 ألف طفل عراقي ماتوا بسبب نقص الدواء والغذاء.

وليس من قبيل الصدفة ان تتسارع وتيرة الانفتاح الشعبي والرسمي الخليجي على العراق في فترة الاحتفالات هذه، حيث تواصل وفود الاغذية والادوية التي ترسلها دول مثل الامارات وقطر وعمان ثم البحرين بدرجة أقل، الى بغداد في بادرة تضامن تتصاعد بمضي الأيام، لتخفيف المعاناة الحقيقية للشعب العراقي الذي لم يبخل يوما على اشقائه بالدعم والمساندة ماديا وعسكريا.

واللافت ان المسؤولين في الكويت، يرفضون ان يسلموا بحالة العزلة الحقيقية التي يعيشون فيها حاليا وسط محيطهم العربي والخليجي، ويصرون على السير في الطريق نفسه، واتباع السياسات الخاطئة نفسها.

فمطار الكويت، الذي كان في يوم من الأيام مزدحما بكبار الزوار العرب، بات يشكو من حالة الفراغ، وأصبح مشابها لمطارات الهند أو الفلبين من كثرة العمالة الأجنبية غير للتربة التي جرى استقدامها للاحلال محل المواطنين العرب الذين تم طردهم انتقاما من مواقف حكوماتهم، وتحت غطاء تعديل التركيبة السكانية.

وحتى الزوار الخليجيين لم يعودوا يترددون على الكويت، وان حكمت عليهم ظروف اجتماعات مجلس التعاون ذلك، فانه من النادر ان يبيتوا ليلتهم فيها.

فمعظم السياسات المتبعة من قبل الحكومة الكويتية هذه الأيام سياسات تقوم على الانتقام والنكاية بالعراق ومن اتهم بالوقوف الى جانبه، أو التعاطف معه، حتى وهو يتعرض لمئة ألف طن من المتفجرات اثناء الحرب، فالانفتاح على ايران، وتمويل حرب الانفصال في اليمن، ومساندة الغزو الأخير للسودان هي أمثلة سريعة في هذا الصدد.

الحكومة الكويتية تريد ان يظل العالم كله اسير مواجسها، وسجين أسراها، وهي تمارس نوعا من السادية ضد الدول العربية، وخاصة مصر وسورية، لم يسبق له مثيل. وتبذل كل ما تستطيع من جهود وأموال لعرقلة التضامن العربي، وتفعيل الجامعة العربية، ورفع الحصار عن العراق.

وحجة الحكومة، ومن يساندها من النواب، هي مسايرة رغبات الشارع الكويتي، والتجاوب مع مشاعره، بينما لم تعر هذا الشارع أي اهتمام عندما غضت الطرف عن سرقة أموال استثماراته، وسهلت هروب المتورطين في السرقات، وبعضهم اعضاء في الأسرة الحاكمة، الى خارج البلاد في وضح النهار.

اننا نأمل أن يتوقف المسؤولون الكويتيون لحظة اليوم، وينظرون حولهم، وهم يحتفلون بعيد انتصارهم، فلعلهم يستخلصون الدروس والعبر، ويبدأون في تغيير سياساتهم التي أوصلتهم الى هذا الوضع البائس عربيا وخليجيا ودوليا.



وفاء اسرائيلي في بكين

صبحي حديدي

ينبغي أن لا تكون المصادفة البريئة العمياء هي وحدها التي جمعت بين توقيت احراق جثمان الزعيم الصيني الراحل دينغ شياو بينغ، وزيارة وزير خارجية الدولة العبرية دافيد ليفي الى بكين. ذلك لان للراحل دينا كريما في ذمة الاسرائيليين، ولسياساته الليبرالية في اواسط واواخر الثمانينات اياد بيضاء لا تنسى، لجهة طي الصفحة الايديولوجية «الدوغماتية» التي اهتدت بها القيادات الصينية في موقفها من الصراع العربي ـ الاسرائيلي، واستبدالها بصفحة براغماتية صرفة تضع الطرفين على قدم المساواة في ما يخص المصالح الحيوية للصين، خصوصا في جانب تنشيط الاستثمارات الخارجية واجتذاب الرساميل اليهودية.

الصينيون، بالطبع، نفذوا وصية شياو بينغ بحذافيرها، فلم يقيموا له مراسم تأبين رسمية، ولم يوجهوا بالتالي اية دعوة لاية شخصية رسمية اجنبية. وبهذا المعنى فان وجود دافيد ليفي في بكين يوم الاثنين الماضي ليس له صلة بمراسم حرق جثمان شياو بينغ، والتي تمت في اليوم ذاته. ليس له صلة من حيث الشكل ولكن ماذا عن المحتوى؟

المراقب للنبرة التي هيمنت على الصحافة الاسرائيلية في تغطيتها لوفاة شياو بينغ، لا يخطىء حالة الاجماع المدهشة حول تثمين دور هذا الرجل في كسر التحريم الذي فرضه الحرس الماوي القديم ضد اقامة علاقات دبلوماسية مع الدولة العبرية، صحيح ان الدولتين لم تقيما هذه العلاقات الا في عام 1992 (وكان شياو بينغ وقتها في الظل)، الا ان بدائل تلك العلاقات كانت قد انطلقت منذ مطلع الثمانينات، واتخذت صفة «تبادل الخبرات العلمية»، واثمرت عشرات وعشرات من مشاريع التعاون الكبرى، السري منها والعلني.

ومنذ الزيارة السرية الشهيرة التي قام بها شمعون بيريس الى الصين في عام 1982 (وكان آنذاك عاطلا عن العمل، رسميا على الاقل)، اتخذت العلاقات الصينية ـ الاسرائيلية وجهة استراتيجية نوعية، حين انتقلت من التعاون الاقتصادي الى التعاون على استخدام التكنولوجيا الامريكية الراقية في صناعة الاسلحة! وطيلة سنوات 1970 ـ 1980 كانت الدولة العبرية تحصل من الولايات المتحدة على نمط استثنائي فريد من المعونات، هو المعلومات التكنولوجية الصناعية الدقيقة والسرية، والتي عرفت انذاك بالاسم العجيب Technical Data Packages وبدورها، ومنذ عام 1982 سنة زيارة بيريس، بدأت اسرائيل في بيع الصين الشعبية خلاصات متكاملة عن ارفع ما توصلت اليه التكنولوجيا الامريكية في ميدان صناعة الصواريخ، الامر الذي اتاح للصين صناعة الصواريخ الشهيرة من طراز «سيلكورم» و ICBM وبالطبع، بقي الامر طي الخفاء حتى ايار (مايو) من عام 1988 حين انفضحت اسرار هذا التعاون على صفحات «واشنطن بوست».

ولان اولويات السياسة الخارجية الصينية تستند اليوم على اخلاقيات جديدة مستمدة جزئيا من إرث شياو بينغ البراغماتي، وجزئيا من المناخات العامة لنهايات القرن حيث تحل حروب التبادل محل جميع الحروب الاخرى (وبينها تلك الايديولوجية، الجامدة والمرنة على حد سواء)، فان القيادات الصينية لم تعد بحاجة الى شجاعة خاصة من النوع الذي تحلى به شياو بينغ، لكي تسقط المحرمات... جميع المحرمات. وهذا ما عبر عنه نائب رئيس الوزراء الصيني لي لانكينغ في زيارته الى تل ابيب قبل ايام، ثمة الكثير من بنود «البيزنس» بين الصين الشعبية والدولة العبرية، على رأسها بند صناعة الاسلحة، والصاروخية منها بصفة خاصة. ومادلين اولبرايت أثارت هذا الموضوع الحساس ليس من زاوية استمرار الصين في انتاج هذه الاسلحة، بل من زاوية تصديرها الى ما هب ودب من دول رجيمة في نظر الولايات المتحدة. وليس من المفارقة ان اولبرايت تحصد اليوم الغلال التي زرعها الامريكيون بأيديهم اواسط الثمانينات، حين وهبوا الاسرائيليين حقائب سخية من المعلومات التكنولوجية الدقيقة حول هذه الصناعة، فقام الاسرائيليون بالخطوة المنطقية الثانية بعد الخطوة الاولى المتمثلة في استغلال هذه المعلومات لتطوير الصواريخ الاسرائيلية: اي تحويل المعلومات الى سلعة، وبيعها الى الصين.

ليس كثيرا، بالتالي، ان يختار دافيد ليفي التوقيت السليم الذي يسمح له بوضع اكليل زهور (سري او علني، لا فرق) قريبا من رماد احد اخلص اصدقاء اسرائيل الصينيين، وربما الصديق الاول بلا منازع. وقد يكون من الانصاف القول ان الدولة العبرية لا تنسى اصدقاءها بسهولة، وهو بدرجة كبيرة حالها مع اصدقائها ايضا.

ديمقراطية اسرائيل!!

طارق مصاروة

استجاب بعض الصحافيين الاردنيين لدعوة بلدية حيفا، وقاموا بزيارة المدينة التي كانت احدى مدن العرب الجميلة حتى عام 1948!!. وكضيوف مؤدبين، كان لا بد من تدفيع بعض هؤلاء الصحافيين كلفة الزيارة، عبر الاذاعة الاسرائيلية، وموظفيها العرب النشطاء فكان ان اغدقوا الكثير من الاعجاب على «الديمقراطية الاسرائيلية» التي وصلت الى حد انصياع رئيس الوزراء الى تحقيقات الشرطة، في قضية فساد قراره، وقرار مجلس وزرائه بتعيين مستشار قانوني للحكومة ثبت انه غير مؤهل، وان وراء تعيينه حالة فساد سياسي!!.

واعجاب الصحافيين بـ«الديمقراطية الاسرائيلية» ليس جديدا فقد وقع «مفكرون» عرب كثيرون في الفخ، بحجة غياب الديمقراطية عن الوطن العربي، وكأن امتداح الديمقراطية الاسرائيلية كاف، كحالة نضالية، لاعادة الديمقراطية الغائبة، او ان هذا الامتداح هو تعبير معارض جريء حمله الصحافي الشجاع من عمان او القاهرة الى حيفا!!، على طريقة اطلاق النار من شاطىء البرازيل على الشيخ في ام العمد!!.

لقد كان للمجتمع العنصري الابيض في جنوب افريقيا ديمقراطيته الراسخة. كان لحكومة بريتوريا مجلس نوابها المنتخب، واحزابها، وصحافتها الحرة. ولكن العالم رفض مثل هذه الديمقراطية العنصرية البيضاء التي تقوم على عزل خمسة وعشرين مليون افريقي خارج حقهم الاساسي في وطنهم، وعلى حرمانهم من ممارسة حريتهم، وحياتهم، وقيمهم الانسانية.

لا تستحق ديمقراطية نظام بريتوريا الاعجاب، ولا تستحق الحياة. وقد لفظها العالم كله، وبقيت خارج الشرعية الدولية حتى سقوطها. ونظن ان الديمقراطية الاسرائيلية ليست احسن حالا، ولا تستحق الاعجاب رغم انظمة القمع من حولها. فنحن لم نسمع ان رئيس الوزراء الاسرائيلي قد انصاع لتحقيق الشرطة حول جريمة الامر بقتل مئة امرأة وطفل في قرية قانا اللبنانية، حيث التجأ اهل القرية الى معسكر للامم المتحدة!! ولم نسمع تحقيقا ما جرى مع اي رئيس وزراء بعد قتل نصف سكان قرية كفر اسد في شمال الاردن، وكل طلاب مدرسة بحر البقر المصرية، وكل ركاب الطائرة المدنية الليبية في سيناء!!.

الديمقراطية كقيمة مجتمعية هي كالحرية، وكالحق، وكالخير لا يمكن تفكيكها، ولا يمكن تلوينها، ولا يمكن تهويدها او تنصيرها او اسلمتها. فحرية البريطاني في لندن تتحول الى قيمة مجتمعية اذا وصلت الى حرية الايرلندي في دبلن، والى قيمة انسانية اذا وصلت الى الهندي، او الفلسطيني، او القبرصي او الروديسي.. وفيما عدا ذلك فهو الاستعمار.

ليس المهم ان يحترم نتنياهو حق الشرطة الاسرائيلية في التحقيق بقضية فساد هو متهم فيها، ليكون ديمقراطيا، او لتكون حكومته ديمقراطية!! المهم ان يحترم رئيس حكومة اسرائيل ثلاثة ارباع المليون من «رعاياه» في الجليل والنقب والمثلث.. ان يحترم انسانيتهم وحقهم الطبيعي في الحياة والحرية. وان يحترم لارادة شعب يحتل ارضه ويغير ملكيتها الطبيعية من ارض فلسطين الى ارض اسرائيل!!، وان يحترم حق السوريين في جولانهم، وحق اللبنانيين في رفض الاحتلال العسكري لجنوب وطنهم!!.

الزانية تحب ابناءها، والقاتل، والمهرب، والطاغية لكن ذلك لا يجعل منهم محط اعجاب او تقدير، فهذه العاطفة الرفيعة لا تبرر الجريمة، ولا تدعو الى الاعجاب بالمجرم. فالحب العائلي صفة قدسية، لكنه يكون محط الاحترام والاعجاب ضمن شروطه كقيمة مجتمعية او كقيمة انسانية. ولقد دأب السياسيون الامريكيون بشكل خاص على اصطحاب زوجاتهم وابنائهم في حملاتهم الانتخابية، او في زياراتهم الرسمية لعواصم العالم وذلك لاضفاء صفات «انسانية» على صورتهم العامة، لكن مثل هذا الظهور الجميل لا يعفي ولا يبرر مذابح فيتنام، او قنبلة هيروشيما النووية، او تجويع شعوب باكملها في العراق، وكوبا وليبيا.. او تسليف قوى العدوان والتوسع الصهيوني كل نفوذ الولايات المتحدة وتأثيراتها الحاسمة، للتسلط على الفلسطينيين والعرب.. وفرض الاحتلال والتسلط عليهم باسم السلام العادل الشامل!!.

لقد شهدت هذه المنطقة من الكوارث والمآسي ما لم تشهده منطقة في هذا العالم، ومع ان العرب يتحملون وزر كل شيء لكن هذه الكوارث والمآسي فعلها ديمقراطيو الغرب، ويبررها مفكروه وعلماؤه وسياسيوه. واذا كان لنا ان ندهش لكفاءة العملية الديمقراطية البريطانية.. فاننا لا نحترم ولا يستطيع عاقل ان يحترم افعال هذه الديمقراطية الاستعمارية ومقارفاتها منذ مطلع هذا القرن من تجزئة الوطن وضرب قواه الحية، وتهبيب ونهب ثرواته، وتوزيع ارضه وشعبه على كل طامع.

قد يكون نتنياهو قبل بتحقيق الشرطة الاسرائيلية لكن ذلك لا يدعو للاعجاب «بسلوكه الديمقراطي»، اذا كان نتنياهو يرفض حق الفلسطيني في ان يكون انسانا وفي ان يعيش في وطن!! فالقيمة الانسانية لا تحتمل الوجهين: واحد للشحاذين وآخر للسلاطين. واحد لليهود وواحد لغير اليهود. واذا كانت المحكمة الاسرائيلية قد حكمت على اليهودي الذي بصق على الصليب، ورفضت دفاع محاميه بان الدين اليهودي يفرض هذا السلوك ضد كل رموز الديانة المسيحية، لكن قرار المحكمة لا يعني ان التربية المتعصبة التي تقبل هذا النمط من السلوك قد أزيلت من المجتمع الاسرائيلي.. فالدولة تموّل الاحزاب للتعصبة وتموّل المدارس التي تنفرد بتعليم التعصب والكراهية!!.

هذه العدالة الاسرائيلية لا تستحق اعجاب احد، فالبصق على رموز دينية مسيحية، او اسلامية هو تربية تتعارض مع قيم العدل والكرامة، وهذا السلوك رأيناه بوضوح في قتل [illegible]

[illegible] فلا يعني ذلك ان نتنياهو ديمقراطي، او ان هناك ديمقراطية اسرائيلية!!

الصادق المهدي وحسابات ما بعد حرب الخليج

السودان: معارضة مشوشة.. وحكومة تراجعت عن اهدافها

حسن أحمد ابراهيم*

منذ أن اشتعلت الحرب السودانية الاثيوبية الاريترية، وقوات المعارضة السودانية تطالعنا بانباء عن انتصارات تحققت ومدن سقطت في ايديها، وبالفعل طالعتنا اجهزة الاعلام بصور قادة المعارضة في العاصمة الاريترية اسمرا والعاصمة الاثيوبية اديس ابابا وهم يعلنون ان قواتهم الباسلة وبدون مساعدة من اي كيان اجنبي تمكنت من «سحق» الجيش السوداني وقوات الدفاع الشعبي، وانهم يوجهون انذارا اخيرا الى النظام السوداني بالتخلي عن السلطة والا فليواجه قواتهم الباسلة التي فجأة تحولت الى جيوش نظامية تستخدم الصواريخ الموجهة من طراز سام 7 وتسقط الطائرات وتقود الدبابات والطائرات. وينفي قادة المعارضة في اصرار عجيب ان يكون الدعم الامريكي العلني لانظمة اريتريا واثيوبيا ويوغندا عديم الصلة بالاحداث الاخيرة.

وحتى لو قلنا ان قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان التي يقودها الدكتور جون قرنق ويتحدث باسمها ياسر عرمان هي التي قادت تلك الهجوم لما طابق ذلك الواقع.

فجون قرنق وجيشه الشعبي يعانيان منذ فترة تقرب من اربعة اعوام من انفضاض التأييد الجماهيري في ارض الجنوب. فقبائل الجنوب من غير ابناء الدينكابور ـ وهو فرع قبيلة الدينكا الذي ينتمي اليه الدكتور جون قرنق ـ قد سئمت الحرب التي لم تهدأ منذ ايار (مايو) 1983.

وتعرضت حركة قرنق الى انقسامات شتى، لعل اخطرها كان في اعقاب انهيار حكم «الدرق» في اثيوبيا بقيادة العقيد منغيستو هايلي ميريام. فانفض عن جيش قرنق الدكتور رياك مشار وهو من قبيلة النوير ثاني اكبر قبائل جنوب السودان، ثم توالت الانقسامات حتى تمكنت الحكومة السودانية من استمالة اطراف عدة في اتفاقية سلام عام 1996. ومن جراء ذلك عانى قرنق كثيرا من الانقسامات في حركته ومن ضعف الدعم الاجنبي الذي اقتصر في الفترة الاخيرة على بعض الدول العربية التي لها خصومة مع حكومة السودان بسبب مواقف سياسية اعتبرتها هذه الدول معادية لها.

اما الدعم الافريقي فقد اقتصر في الفترة الاخيرة على يوغندا التي يحلم رئيسها يوري موسفيني بدولة ضخمة لقبيلته توتسي الباليو مولينغي تشمل زائير وحتى رواندا وبوروندي ويوغندا وتدخل في كونفيدرالية مع دولة للدينكا في جنوب السودان.

لذا فقد كان غريبا ومفاجئا ان تتمكن قوات جون قرنق من شن الهجوم الكاسح الشهر الماضي والاستيلاء على مساحة معتبرة من جنوب شرق السودان.

وهناك اسباب اخرى تجعل من هجوم قوات قرنق من اثيوبيا واريتريا مفاجئا، فقوات الجيش الشعبي لتحرير السودان كانت في الثمانينات معولا للعقيد منغيستو هايلي ميريام ضد الثوار الاريتريين والاثيوبيين، ولولا ان التاريخ الافريقي عموما يتلون بالاحداث المتسارعة، ويحرف وينسى سريعا، لتذكر المشتغلون بأمور القرن الافريقي بيانات كان يصدرها اسياس افورقي ـ الرئيس الاريتري ـ وملس زيناوي الرئيس الاثيوبي يتوعدان فيها حركة قرنق «العنصرية الانفصالية» وغيرها من الوان السباب السياسي وذلك بسبب المذابح التي ارتكبتها قوات قرنق ضد المدنيين الاريتريين والاثيوبيين. ورغم القمع المفروض على بقايا قوات الثورتين الاريترية والاثيوبية بسبب الحسابات السياسية التي برزت مؤخرا، فان الاصطدامات التي وقعت مؤخرا بين مقاتلي حركة قرنق وبعض الجنود الاريتريين والاثيوبيين تقف شاهدا على مدى التوتر بين هذه القوات. وكما صرح احد الثوار الاريتريين مؤخرا ـ من برلين ـ «ان بحرا من الدماء يقف ما بيننا وقرنق.. وعلى افورقي ان يبني جسرا من الجماجم ليوحد بيننا».

هذه العوامل كلها تصب في مسار واحد هو ان الهجوم الاخير كان عملية قامت بها قوات التمرد بمساعدة اساسية من الجيشين الاريتري والاثيوبي.. اما الاستجابة الحكومية للتحدي الاخير فقد كانت كالعادة استنفارا جماهيريا ومتطوعين تدفقوا بالالاف لفداء تراب الوطن، لكن تبقى وقفة مع النفس ومراجعة للمواقف لا بد منها كي يستفيد السودانيون من الازمة الحالية. وهذه الوقفة لا بد منها كي يتحول الجسد السوداني المثخن بالجراح الى وطن معافى قادر على مواجهة تحديات العصر. ولعل طرفة يتندر بها السودانيون تعبر عن الواقع السوداني المرير.. ارسل الرئيس الامريكي فريقا من رجال الاستخبارات الى السودان يصور كل معالم البلاد تمهيدا لقصفها بالقنابل.. فلما اتوه [illegible]

حكمت بصورة معقولة لانتجت ثروات فعلية لا تخطر على بال بشر.

هذا الرصيد الهائل من الثروات اضاعه بضعة مثقفين ورجال طوائف فشلوا حتى في حفر ابار ارتوازية تروي عطش ملايين السودانيين من ساكني الصحراء الذين يتضورون جوعا وعطشا في ارض تعوم على اكبر احتياطي مياه جوفية في العالم.. فشل المثقفون والسياسيون السودانيون في الاتفاق على حد ادنى من التعامل السياسي الموضوعي مع مشاكل الهوية والوحدة الوطنية والتنمية. وكاذب من يقول ان السودان منذ الاستقلال قد عرف استقرارا حقيقيا في جميع ارجائه. فمعظم الاحزاب السودانية من اقصى اليمين الى اقصى اليسار مركزية حضرية قصيرة النظر، تتعامل مع مشاكل الحكم باسلوب بدائي عقيم.. تفتقر الى التفكير الاحصائي.. وكلها ـ اي الاحزاب ـ قد اقحمت الجيش في لعبة الكراسي.. منذ 17 تشرين الثاني (نوفمبر) 1958 عندما امسك الجنرال ابراهيم عبود بمقاليد السلطة في البلاد ومرورا بجعفر نميري في 25 ايار (مايو) 1969 وحتى عمر البشير 1989/6/30.. كل هذه الانقلابات كانت حزبية سلم حزب الامة السلطة الى الجنرال عبود عام 58 واسهم الحزب الشيوعي وخطط لانقلاب نميري عام 69 ونفذت الجبهة القومية الاسلامية انقلاب 89 بقيادة عمر البشير.. وكل هذه الانقلابات سمت نفسها ثورات، وكلها قامت بمحو ما قام به من قبلهم، وقامت بطفرات «ثمانية وليست تنموية» بسبب بعض الدعم الخارجي من بعض القوى الاقليمية او الدولية التي ايدت هذا النظام او ذاك. ولكن تدني مداخيل السودانيين وارتفاع نسبة الفقر والجوع والجهل والمرض في اوساطهم ازدادت مع السنين، وجرب المثقفون في شعبنا اخر ما قرأوه من نظريات فمرة نحن رأسماليون نرحب بالدعم الامريكي في زمن عبود، ثم نحن اشتراكيون نبتدع الخطط الخمسية في زمان نميري ثم نعود الى احضان امريكا مرة اخرى ثم نكتشف الاسلام واحكامه في زمان نميري وها نحن الان نجني حصاد السنين. فقد تسلم عمر البشير السلطة بعد انتخاب حكومة الاحزاب عام 86 والتي في الحقيقة لم تحكم السودان.. عاثت في الارض فوضى واعتمدت على اعانات خارجية وفشلت في كبح جماح التمدد البيروقراطي وانحسرت سلطة الحكومة عن معظم انحاء السودان. وانشغل المثقفون السودانيون في هواياتهم المفضلة «التحليق في عوالم التنظير السحرية» و«الليالي السياسية» بينما كان السياسيون يبرون التحالفات الاقليمية والدولية تمهيدا للانقلاب على النظام البرلماني. ولعله من المضحك المبكي ان انقلاب عمر البشير سبق باربعة وعشرين ساعة انقلابا اخر كان يدبر له بعض رجال الاحزاب الاتحادية مع بعض ضباط حزب البعث في الجيش السوداني، وسبق بثمانية واربعين ساعة انقلابا كان يدبر له رجال حزب الامة الحاكم نفسه.. فلا يبكين رجال الاحزاب على ديمقراطية كانوا هم اول من اهدرها.. ودرجوا على التآمر عليها.

أتى نظام البشير بشعارات جميلة يحب السودانيون سماعها «الانضباط» «الاعتماد على الذات».. استقلالية القرار السياسي وكل هذا في اطار «مشروع حضاري اسلامي» لكن فوجئ السودانيون ولعل بعض الاسلاميين كذلك بان اسلوب الحكم لم يختلف كثيرا عن اساليب الحكومات العسكرية الاخرى. اجهزة امنية مسيطرة وكبت لحرية التعبير ونفي للرأي الآخر واعلام موجه فشل حتى في حمل الافكار الاساسية للنظام.. ومشاريع تنمية طموحة حققت طفرات سرعان ما خبت واضمحلت بسبب الحصار الدولي الذي فرض على السودان منذ حرب الخليج وحتى يومنا هذا.. ثم أتت محاولة اغتيال مبارك الرئيس المصري في اديس ابابا وكأنها مصادفة سعيدة للقوى المعارضة للنظام السوداني الذي كانت علاقاته مع مصر في ادنى درجة يمكن تصورها، بعد تأميم المصالح المصرية في السودان والاستيلاء على جامعة القاهرة فرع الخرطوم وطرد مفتشي الري المصري عن منازلهم والاحتلال المصري لحلايب واغلاق المنافذ النهرية بين البلدين وفجأة «ايضا» يتعرض الرئيس مبارك لمحاولة اغتيال و«فجاة» ينجو منها ببطولة وبسبب ان الذين اطلقوا النار على سيارته المدرعة لم يستخدموا القذائف الخارقة للدروع والتي كانت بحوزتهم.. و«فجاة» يتهم الرئيس مبارك السودان [illegible]

المنظمات الدولية كي تطالب بحقوق المتهمين في محاكمة علنية عادلة ومحامين وغير ذلك من المطالب الاساسية.. وهنا نفخت الروح في جسد المعارضة السودانية وهبت هبة رجل واحد دفاعا عن الرئيس مبارك، وقدمت معلومات «سرية بالطبع» عن رجال امن سودانيين سهلوا للمتآمرين مهمتهم وزودوهم بالاسلحة ودربوهم وامدوهم بالاموال اللازمة.. وكرت حبات المسبحة حتى وجدنا انفسنا في هذا المأزق.

وها هي الحكومة السودانية تحاول «انقاذ» ما يمكن انقاذه من الوحدة الوطنية السودانية.. وهذا هو الوضع بلا رتوش ولا مساحيق تجميل.. حرب في الشرق تشارك فيها جيوش اجنبية، وحرب في الجنوب لم تخمد منذ عام 83 وهذه المرة بمشاركة يوغندية واضحة رغم الوساطة الايرانية.. واقتصاد مهلهل الاطراف أسماله بالية وشعب يحاول بشتى الطرق ان يحكم بصورة عادلة.. ووضع اقليمي معقد تماهت فيه الخطوط السوداء والبيضاء، ولم تعد فيه خطوط حمراء. فاسرائيل لم تصبح عدوا مشتركا بل في طريقها لان تصبح احدى الدول المقبولة ككيان سياسي واقتصادي في الشرق الاوسط. ولم تعد القضية الفلسطينية هم العرب الاساسي ولو حتى من قبيل «رفع العتب» بل أتى زمان اعادة التقسيم ومعاهدة التجارة الدولية التي اصبحت مقدسة اكثر من كل كيان عالمي.. ولعل المناظرات التلفزيونية المسطحة بين الدكتور حسن الترابي والصادق المهدي التي اجريت اخيرا تعبر عن عمق الازمة السودانية. فحتى لو اعلن الزعيمان مصالحة وطنية على شاشة التلفزيون لما كان ذلك يعني شيئا، فالصادق المهدي الذي افلح في الخروج من السودان رغم انف النظام لا يملك من الامر شيئا.

فالمعارضة السودانية الان تختلف عن ما كان يتصوره الصادق المهدي. فالتجمع الوطني الديمقراطي كيان يقوده محمد عثمان الميرغني وسكرتير علاقاته الخارجية مبارك الفاضل المهدي ويقود قواته العسكرية العقيد الدكتور جون قرنق.. ولا يحمل الصادق المهدي داخله اي وضع تنفيذي وحتى لو قال البعض ان مبارك الفاضل المهدي يمثل حزب الامة في الخارج فان هذا لا يعني ان مبارك الفاضل يمثل الصادق المهدي رئيس الحزب. فمنذ خروج مبارك المهدي من السودان في تموز (يوليو) 1989، وبمساعدة احد كبار رجال الجبهة الاسلامية وليس هروبا عن طريق الصحراء كما قيل ـ ومبارك الفاضل يمثل «اجندة» تختلف تماما عن الصادق المهدي.. فالصادق رغم ان الكثيرين يختلفون معه في طريقة سياسته لامور الحكم ويعيبون عليه تردده في اتخاذ القرارات الحاسمة، فان السيد الصادق المهدي ذو تاريخ ناصع لا تشوبه شبهة فساد ولا استغلال سلطة.

وبالتالي يبقى الصادق المهدي نفسه رهينة وضع معقد جديد تدخله حسابات ما بعد حرب الخليج، بكل احداثياتها الجديدة.. وحتى جولات الصادق بين الدول الافريقية المجاورة والدول العربية لا تعبر عن المعارضة المسلحة او التجمع او جون قرنق وانما تعبر عن الصادق المهدي الذي يكن الكثيرون له شديد الاحترام لماضيه واسمه.. لكن الواقع يقول ان القاطرة السياسية قد تجاوزت الصادق ودخل الامر مرحلة جديدة تتطلب شخصيات اكثر مواكبة، وقدرة على مواجهة التحديات. فجيل السادة قد قارب على الاندثار. وهناك اجيال جديدة غاضبة سئمت لعبة المجاملات السودانية. فالكل يتوقعون حلا وفاقيا يأتي في الساعة الخامسة والعشرين يتصالح فيه بعض السودانيين ويقسمون المناصب و«عفا الله عن ما سلف». ثم يقومون بترميم بعض الشروخ في الجسد العتيق، ثم تنفجر التناقضات مرة اخرى، ولو صاح البعض ان «المشروع الحضاري» لا رجوع عنه، ولو صاح اخرون ان «الديمقراطية» الحزبية بصورتها القديمة لا بديل عنها لما صدقهم سوداني واحد. فعادة اهل السياسة في السودان التعنت ثم التساهل حتى الانفلات.. وتبقى الشعارات مرفوعة ولو افرغت من معانيها كما فعل نميري بالاتحاد الاشتراكي ايام المصالحة الوطنية عام 1977.

لكني احسب ان الاجيال الجديدة التي تعاني من التخبط السياسي السوداني، ستفرض لغة جديدة على اهل السياسة وسماسرتها. وستوجه الاتهام تلو الاتهام لكل من اسهم في انهيار السودان منذ الاستقلال وحتى يومنا هذا.. ولعل بوادر الحل الوفاقي قد بدأت منذ ان قام محمد ابو القاسم حاج حمد بمبادرته للتوفيق بين افورقي والبشير.. وحتى لو استهان البعض بما [illegible]

* كاتب سوداني مقيم في لندن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس 7832104 (202)
مكتب باريس هاتف. فاكس 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

متسول يقاضي السفارة الأمريكية في مصر لرفضها منحة تأشيرة كي تضع زوجته مولودا هناك

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسـم عبد البصير:

تشهد احدى محاكم القاهرة خلال الاسابيع المقبلة اغرب دعوى قضائية من نوعها قام برفعها احد المتسولين بالقاهرة.

وقد قرر الشحاذ اميل صموئيل رفع الدعوى عقب فشله في الحصول على تأشيرة دخول الولايات المتحدة الامريكية بصحبة زوجته التي تصغره بخمسة وثلاثين عاما حيث كان يطمح لالحاقها باحدى المستشفيات الامريكية حتى تجري عملية ولادة ليتمكن المولود من الحصول على الجنسية الامريكية كما يقضي بذلك القانون الامريكي، وكان المتسول قد راودته فكرة السفر للولايات المتحدة لمكافأة زوجته الجميلة والتي لم يكن يتوقع موافقتها على الاقتران به.

وقد نجح على مدار عشرات السنين ان يجمع ثروة كبيرة حيث يعتبره المتسولون بمثابة الأب الروحي لهم ويستمعون لنصائحه باستمرار حيث يرشدهم الى اقصر الطرق لاستعطاف المارة بالشوارع على منحهم الصدقات.

وقد تفرغ لانهاء اجراءات سفره لامريكا لكنه فشل في دخول مقر السفارة حيث رفض رجال الامن السماح له بالدخول ولم يقتنعوا بأنه حضر من اجل الحصول على تأشيرة حيث ظنوا انه قادم من اجل طلب دعم مالي.

وقد اكتشف ان الخطأ الذي وقع فيه هو انه ذهب للسفارة بملابس العمل وهي ثياب ممزقة.

وقد عاود الكرة بعد ان ارتدى ملابس اشتراها حديثا وقام بحلق لحيته وصففت زوجته له شعره لكن المحاولة باءت بالفشل.

وقد اقنعه احد المحامين الشبان الذي يعرف معلومات كثيرة عن ثروته برفع دعوى واتفق معه على الحصول على الفي جنيه نظير الترافع عنه ووافق المتسول على مضض.

ويخشى اميل صموئيل من ان تظهر صوره في الصحف مما يؤدي الى اصابته بخسارة شديدة في مجال عمله وكان يطمح اثناء وجوده في الولايات المتحدة الى استثمار الفرصة في التسول.

الجدير بالذكر ان احد رجال الامن بالسفارة اكتشف شخصية اميل وداعبه قائلا ان الامريكين بخلاء للغاية ولا يحبون منح المتسولين شيئا.

الجدير بالذكر ان الشحاذ الذي يريد السفر للولايات المتحدة بصحبة زوجته لتضع مولودها هناك صرح لـ«القدس العربي» انه في حالة فشله في الحصول على تأشيرة دخول الاراضي الامريكية فسوف يحاول مع السفارة البريطانية بالقاهرة حيث اخبره المحامي الذي سيترافع عنه ان القانون الانكليزي يمنح الجنسية للاطفال الذين يولدون داخل بريطانيا.. ويخشى اميل من ان يخدعه المحامي وقال في تصريحاته ان اقل هدية من الممكن ان يقدمها لزوجته ان يصحبها في جولة خارج مصر فمن حقها بعد ان وافقت على الزواج منه ان يكافئها لتتأكد انها لم تخطئ في الاختيار.

واضاف انه يطمح لقضاء باقي ايامه في الولايات المتحدة الامريكية او انكلترا حيث لا يوجد تلوث في البيئة فاصوات ابواق السيارات في شوارع القاهرة تكاد تقضي على حاسة السمع عنده اثناء قيامه بالتسول.

وعبر صموئيل عن استيائه الشديد من الشروط القاسية التي تضعها السفارة الامريكية بالقاهرة على الراغبين في الحصول على التأشيرة.

ومن هذه الشروط امتلاك الراغب في السفر لرصيد في البنك لا يقل عن عشرة الاف دولار بالاضافة لتقديم ما يشبه التقرير الشخص الذي يتضمن حالته الاجتماعية والمالية وديانته والسبب الذي يرغب من اجله في الهجرة للولايات المتحدة ويوقع الحاصل على تأشيرة تفيد بالعودة للقاهرة قبل نهاية المدة المقررة بها.

وتقوم السفارة بعمل مقابلة مع المتقدمين للحصول على التأشيرة تستمر لمدة قد تصل لساعة ويحضرها القنصل واحد سكرتارية السفارة حيث يتعرض الشخص الراغب في السفر لعشرات الاسئلة عن سبب سفره وبعض الاسئلة عامة عن رأيه في الولايات المتحدة الامريكية وسياستها وما الذي يعترض عليه في هذه السياسة وكيف ينظر لشخصية المواطن الامريكي وماذا يعرف عن امريكا واسئلة خاصة بعائلته هل هي فقيرة ام غنية وهل هناك من يكرهون الولايات المتحدة والعديد من الاسئلة الاخرى التي يعترض عليها العديد من طلبة الجامعات الراغبين في السفر لأمريكا والذين يعتبرونها عقبات شديدة تجعل دخول الجنة لهم اسهل من الوصول لامريكا.



المغنية الامريكية شيرلي كراو قدمت بعض أغنياتها في الاحتفال بتوزيع جوائز موسيقى واغاني البوب البريطانية «بريتز» ليلة امس الاول في قاعة «ايرلس كورت» بلندن

خبراء خدماتهم!

هواء طلق

رشاد أبو شاور

الجيش الأحمر الياباني، من جديد، عاد الى واجهة الاخبار، ولكن هذه المرة ضحية للعبة سياسية مكشوفة تماما.

الجيش الاحمر الياباني ليس سوى مجموعة افراد يابانيين آمنوا بالثورة العالمية، ووجدوا في الثورة الفلسطينية خير تعبير عن انتمائهم الانساني ضد الظلم.

ومن بين ابرز العمليات التي نفذها افراد ذلك (الجيش) الصغير الحجم، عملية مطار اللد عام 1972 بالاشتراك مع فلسطينيين كانوا ينتمون الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وكان قائدهم وموجههم وملهمهم الفعلي هو الدكتور وديع حداد رحمه الله.

عملية مطار اللد جاءت في فترة قاسية كانت تمر بها الثورة الفلسطينية خاصة بعد رحيلها من الاردن، وتبعثر قواها وقواتها.

الجيش الاحمر الياباني وبعض المجموعات الثورية العالمية آزرت الفلسطينيين وحملت عنهم ومعهم اعباء ثقيلة انطلاقا من ان قضية فلسطين عادلة، وشعب فلسطين مظلوم، والامبريالية والصهيونية حليفان وعدوان.

انذاك في مطلع السبعينات كانت الالوان واضحة، وعملية الفرز بادية تماما فانت اما مع واما ضد.. والالوان اما اسود او ابيض.. فالرمادي لون مرفوض لانه لا لون له.

انذاك لم نكن قد دخلنا مرحلة (اللعم) وادرنا الظهور لمرحلة اما نعم او لا.. في تلك المرحلة تحركت المجموعات التي قادها الراحل الكبير الدكتور وديع حداد في كل انحاء العالم، وتم توجيه الضربات الناجحة والفاشلة (لمواقع) اعتبرت معادية.

من الذين اشتهروا انذاك (كارلوس) الامريكي اللاتيني.. والذي قاد عملية احتجاز وزراء نفط الاوبك ومن بينهم وزير النفط السعودي الدكتور زكي (اليماني)..

كارلوس سلمته السلطات السودانية في صفقة خاسرة على كل الصعد الى فرنسا.. وادعت السلطات السودانية ان كارلوس دخل اراضيها واقام في الخرطوم خلسة.. والصفقة في كل حال لم تعد على الدولة السودانية بأي ربح فهي ما زالت مصنفة كدولة ارهابية، والمؤامرات تترى على السودان.. السلطات اللبنانية، كأنما فجأة اكتشفت وجود خمسة او سبعة يابانيين ينتمون الى الجيش الاحمر الياباني في البقاع حيث تتواجد القوات السورية وتسيطر!!

السلطات اللبنانية (قبضت) على اليابانيين واثارت ضجة اعلامية هي رسالة معلنة انها قادرة على مكافحة (الارهاب).

اليابانيون الذين قبض عليهم (محسوبون) على الفصائل الفلسطينية، وهم قريبون من الجبهة الشعبية.. ولذا لا بد ان يساور القلق وتتحرك الشكوك وتتزايد قلة الثقة عند الفصائل الفلسطينية التي ترى في هذه الفعلة المدبرة والمتفق عليها من عدة اطراف انذارا بأن المستقبل مليد بالغيوم.. ومن يبيع اليوم الجيش الاحمر الياباني لن يتورع عن بيع الفصائل الفلسطينية عند عقد صفقات السلام اللبنانية السورية ـ الاسرائيلية!

كارلوس والجيش الاحمر الياباني (كوفئوا) من الانظمة جزاء وفاقا على خدماتهم التي قدموها للعرب بعامة وللفلسطينيين بخاصة.

وللتذكير فان (كارلوس) قبل رحيله الى السودان ـ او ترحيله القسري، كان يعيش في دمشق ويتنقل في البقاع.. ومن هناك ينطلق الى العالم لا سيما قبل انهيار الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية التابعة له.

الجيش الاحمر الياباني لم يقم بعمليات في لبنان، لم يعتد على املاك الدولة اللبنانية، لم يسئ للعرب.. فلماذا يتم بيع افراده بصفقة غير رابحة اخلاقيا وسياسيا وانسانيا!

كوزو اكوموتو الذي قاد عملية مطار اللد تعرض لانواع من التعذيب على ايدي الصهاينة (خربته) تماما.. بحيث انه عندما افرج عنه في عملية تبادل للاسرى كان يرتعب من مجرد اقتراب اي انسان منه.. وكان (ينبح).. نعم (ينبح) احيانا لان المحققين الصهاينة اجروا عليه تجارب واختبارات لا يمكن تصورها.

فهل هكذا يكافأ (اكوموتو) ورفاقه؟!

ام ان هذا الجزاء طبيعي وغير مستغرب في زمن الانهيار العربي الرسمي؟

ثم نقرأ ان بعض الفصائل الفلسطينية بدأت في اغلاق مكاتبها في (دمشق) تمهيدا للنجاة بالنفس.. واننا نتفهم هذا، ونتمنى (السلامة) للساعين للنجاة قبل ان يتم تسليمهم (للانتربول) او.. لاي جهة معادية.. كمقدمة تحت الحساب!

وليسامحنا ـ ان امكن ـ كل من جاء الينا من هذا العالم وقاتل معنا وخسر حياته او.. حريته الشخصية. فنحن الشعوب العربية.. نحن لا نملك ان نقدم لهم الا الحسرات والدموع.. واذا كانت دولنا تلاحقهم و(تبيعهم) لاعدائنا فحالنا من حالهم.. فنحن ايضا نباع كل يوم بشرا وارضا.. ونحن ايضا نموت على الحدود، ويلقى بنا بين الحدود.. ونضيع في الصحارى العربية والمطارات.. ولا ندري في اي ارض نعيش او نموت!

قس أمريكي يشهر إسلامه

■ نيويورك ـ ق ن ا: اعلن القس بنيامين شافيس المدير السابق للرابطة الوطنية للنهوض بالامريكيين السود اعتناقه الاسلام وانضمامه الى جماعة أمة الاسلام التي يتزعمها لويس فرقان وغير اسمه الى شافيس محمد.

وصرح شافيس الذي كان يشغل ايضا منصب نائب رئيس مجلس الكنائس القومي في الولايات المتحدة ان اعتناق الاسلام كان يساوره خلال السنوات الاربع الاخيرة منذ بدأ تكوين علاقة روحية بالزعيم المسلم الزنجي لويس فرقان اثناء رئاسته للرابطة الوطنية للنهوض بالسود. واشار الى ان هذه الصداقة نمت خلال الاعداد معا لمسيرة المليون شخص منذ عامين.. وقال لقد عدت الى الله.

احوال الناس

احمد اللوزي.

● عبد اللطيف الفيلالي وزير الخارجية المغربي يقوم بزيارة رسمية لايطاليا تستمر ثلاثة ايام بدعوة من رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي لبحث التعاون التجاري بين البلدين.

● عبد الله مرعي بن محفوظ رئيس مجلس ادارة مجلة «اقتصاديات السوق العربي» ورجل الاعمال السعودي المعروف انهى زيارة عمل للعاصمة البريطانية لمتابعة بعض الجوانب المتعلقة بتطوير المجلة، وتوسيع دائرة انتشارها.

● منحت وزارة الصناعة والتجارة الاردنية ترخيصا لافتتاح اول مكتب للاستشارات الروحانية في عمان، سيقوم بنشر التنبؤات الفلكية وتقديم الاستشارات في مدى ملاءمة الشباب والفتيات لبعضهم من الناحية الروحانية. وصاحب المكتب شاب أردني يدعى محمود الجعافرة

● طارق حرب نجل ابو طارق المستشار بالسفارة الفلسطينية بالرباط حصل على درجة الدكتوراة من كلية الطب بالرباط بعد مناقشته امام لجنة من الدكاترة عبد المجيد بوزوبع، جمال الدين السرايري ويونس بن سعيد.

● رئيس مجلس الشورى السعودي محمد بن ابراهيم بن جبير ارسل برقية تبئنة لرئيس مجلس الاعيان الاردني

● ينظم اتحاد كتاب المغرب في اطار «لقاء الشهر» لقاء مع ابراهيم السولامي حول تجربته في الكتابة والحياة بمشاركة محمد برادة، مصطفى يعلى، نجيب العوفي وبشير القمري.

● اديب ابو علوان مدير عام «راديو 2000» ومقره الناصرة، وصل الى لندن في اطار جولة اوروبية للتعاقد على شراء افلام ومسلسلات تلفزيونية في اطار الاستعداد لانطلاقة محطة تليفزيون عربية عن الشركة نفسها. ومن المقرر ان تشمل الجولة روما والقاهرة للغرض نفسه.

● المعهد العالي للفن المسرحي يستضيف السبت بالدار البيضاء الشاعر عبد الرفيع جواهري رئيس اتحاد كتاب المغرب.

● مدير ادارة مكافحة المخدرات الاردنية العقيد نزيه الشرايدة القى امس محاضرة حول واقع عمليات مكافحة المخدرات في الاردن بدعوة من جمعية الشابات المسيحيات في عمان.

● الزميل سالم الدوسري المشرف العام على الطبعة الدولية لصحيفة «الوطن» الكويتية في اوروبا عاد الى لندن بعد زيارة عمل الى مدينة جنيف.

● تبدأ في اذار (مارس) المقبل دورة جديدة لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها في مركز اللغة العربية في لندن باشراف جعفر هادي حسن على العنوان التالي:

24 Nutford Place
Edgware Road
London W1H 5YN

اكتشاف أهرامات في سيبيريا تعود الى القرن الرابع قبل الميلاد

■ موسكو ـ ا ف ب: أعلن مركز ابحاث التراث الروسي ان علماء آثار روس اكتشفوا اهرامات مدافن شبيهة بالآثار اللاتينية الامريكية وترقى الى القرن الرابع قبل الميلاد في منطقة آلتاي في سيبيريا.

وقال بيوتر شولغا من مركز الابحاث في تصريح لوكالة انباء «انترفاكس» ان الاهرامات اكتشفت في وادي سنتيليك في اقليم تشاريش نتيجة حفريات اثرية اجريت الصيف الماضي.

واضاف شولغا ان هذه الاهرامات التي لم يحدد حجمها هي ذات بنية مدرجة خاصة على غرار الآثار اللاتينية الامريكية، وهي من الخارج مغطاة بألواح حجرية وخزفية ومن الداخل مجوفة بحيث تتيح للكهنة في تلك الفترة تكريم الموتى.

وقال ان انشاء موقع اثري في وادي سنتيليك هو مشروع قيد الدرس.

واكد شولغا ان آثارا تاريخية اخرى فريدة من نوعها اكتشفت في هذه المنطقة ومنها مرصد يرقى الى حقبة شعب من الرحل ايراني الاصل عاش الى الشمال من البحر الاسود بين العامين 700 و200 سنة قبل الميلاد وخلف آثارا فنية.

الأميرة ديانا تقاضي صحيفة بريطانية

لندن ـ «القدس العربي»:

قررت الاميرة ديانا اميرة ويلز مطلقة الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا رفع دعوى قضائية ضد صحيفة «اكسبريس» اليومية البريطانية بسبب ما نشرته من إدعاءات بأن الاميرة سوف تستولي على بعض المال الذي سيأتي من ريع بيع ملابسها في المزاد العلني والذي كانت قد أعلنت عنه من قبل..

ولم يسبق للاميرة ان رفعت دعوى قضائية ضد صحيفة في قضية تشهير او سب وقذف من قبل. وان كانت قد رفعت ـ عن طريق محاميها ـ دعوى في العام 93 ضد صاحب مركز للياقة البدنية الذي تجسس عليها وصورها سرا وباع صورها للصحافة. كما قاضت في العام الماضي أحد المصورين بسبب مطاردته وازعاجه لها وتحرشه بها.

ومن جهة اخرى ستعرض صالة عرض «كريستيز» للمزادات في نيويورك في 25 حزيران (يونيو) المقبل ثمانين فستانا للاميرة ديانا للبيع في مزاد علني سيعود ريعه لاعمال خيرية متعلقة بمكافحة مرضى الايدز والسرطان. واعلن رئيس «كريستيز اوروبا» كريستوفر بلفور ان هذه الفساتين التي ارتدتها ديانا خلال سنين زواجها الـ15 من الامير تشارلز بين 1981 و1996، هي من صنع كبار مصممي الازياء بدءا بكاترين ووكر، مصممة الازياء المفضلة لدى الاميرة ديانا. ورفض بلفور تقدير قيمة الاموال التي تتوقع «كريستيز» جنيها من المزاد العلني والتي ستحول الى مستشفى للايدز «رويال مارسدين هوسبيتال كانسر فاند» وصندوق لتمويل الابحاث حول السرطان «ايدز كرايسيس تراست» ولكن الاخصائيين رجحوا ان يجمع المزاد ملايين عدة من الدولارات.

وكانت ديانا قد ارتدت هذه الفساتين، وهي فساتين كوكتيل او فساتين عشاء طويلة او قصيرة، او فساتين سهرات، في حفلات رسمية او خلال زيارات قامت بها الى الخارج وخصوصا الى الولايات المتحدة وفرنسا والمانيا واستراليا وتايلاند والمجر ونيجيريا والبرازيل والهند.

نجاح تكنولوجيا جراحات اورام المخ

■ واشنطن ـ ق ب: اكد اخصائيون امريكيون ان التكنولوجيا الحديثة ساهمت خلال السنوات الاخيرة في رفع نسب نجاح جراحات أورام المخ وعمليات الاعصاب والعمود الفقري.

وقال استاذ جراحة المخ والاعصاب في جامعة ييل الامريكية الدكتور جوزيف سمبار ان التقنية الحديثة متمثلة في الميكروسكوب الجراحي الذي استخدم على مدى 20 عاما وما يعطيه من اضاءة وتكبير يمكنه تحديد حجم الورم وحدوده من خلال الحبل الشوكي واستئصاله بدقة، اضافة الى استخدام الموجات فوق الصوتية لتفتيت الاورام والتخلص منها.

واشار الجراح الامريكي الى ان معظم اورام المخ سببها خلل في الجينات وتكاثر الخلايا اكثر من معدلاتها الطبيعية، وقال ان أبحاثا مهمة تجرى حاليا لعلاج اورام المخ الخبيثة من خلال توصيل العلاج لخلايا المخ بكفاءة عالية. واستخدام بعض الفيروسات غير الضارة بالانسان بشكل يمكّن من الوصول الى منطقة المرض عبر بعض الجينات السليمة لعلاجها، مؤكدا ان هذه الاساليب العملية ما زالت تحت التجربة وتفتح افاقا جديدة لعلاج اورام المخ السرطانية الاولية خلال السنوات العشر القادمة.

وحدد سمبار قواعد للتدخل الجراحي لاستئصال أورام من الدماغ تمثل القاعدة الأولى في معرفة نوع الورم من حيث كونه خبيثا أم حميدا. فيما تشكل القاعدة الثانية امكانية استئصال اكبر جزء من الورم مع الابقاء على وظائف المخ سليمة الهدف الاساسي للجراحة.

واضاف ان اكتشاف الورم مبكرا يساهم في استئصال ثلث اورام المخ في الحالات المختلفة كاملا او جزءا منها، مؤكدا ان 95 في المئة من الاورام الحميدة يعود فيها المريض لحالته الطبيعية.

واوضح ان استخدام الليزر والجراحات المجسمة والمناظير يقدم حلولا جراحية متقدمة واكثر نجاحا، منوها الى وجود فرق شاسع في نسب نجاح العمليات الجراحية عند مقارنة نتائج الجراحة الان بمثيلاتها منذ 10 سنوات.

وتابع أن نسب نجاح عمليات الدماغ الجراحية ستتضاعف في السنوات العشر القادمة، حيث تسمى الفترة ما بين عامي 1990 و2000 بعقد المخ لكمية العلم والأبحاث وما حققته من تقدم في هذا المجال الذي يعد من أصعب المجالات لحساسية العضو نفسه وصعوبة المغامرة والتجريب فيه.

ونوضح أن النتائج الأولية لزراعة الخلايا العصبية في كثير من الأمراض المستعصية كالشلل والأورام مبشرة حيث نجحت تجارب زرع الخلايا العصبية ونقلها في الجهاز المركزي لحيوانات التجارب، معربا عن أمله بتقدم هذه البحوث التي تهدف الى زيادة نمو هذه الخلايا حتى تصل الى المحطة النهائية للخلية العصبية.

وكان الدكتور جوزيف سمبار قام باجراء عدة عمليات جراحية بالاشتراك مع جراحين عرب لاستئصال ورم النخاع الشوكي وعمليات أخرى لاصلاح كسر بالعمود الفقري خلال زيارته الأخيرة لمستشفى قصر العيني في القاهرة.

سرقة 31 ألف قطعة فنية في عام واحد بايطاليا

■ روما ـ ا ف ب: علم لدى الشرطة الايطالية ان اكثر من 31000 قطعة فنية سرقت في ايطاليا العام الماضي اي ما يساوي محتويات متحف بكامله.

واوضحت الارقام، التي قدمها القسم المكلف حماية التراث الفني الوطني في الشرطة ان 2135 قطعة سرقت العام الماضي من 19 متحفا بينها اربع وطنية، ومن 757 كنيسة. واضافت المصادر ذاتها ان 24 من هذه القطع لها قيمة تاريخية وفنية كبيرة. و63 قطعة اخرى وصفت بانها «مهمة»، و167 قطعة «متوسطة»، اما باقي القطع فهي من النوع «العادي». وتتم استعادة 45 الى 47 % من القطع الفنية كل سنة. وتمكنت الشرطة العام الماضي من العثور على 27700 قطعة اثرية بينها 18000 قطعة اثر عمليات نفذت خارج ايطاليا.

واعتبر الجنرال روبرتو كونفورتي، المسؤول عن قسم التراث الوطني في الشرطة، ان «الفن في حالة حصار» في ايطاليا ودعا الى «توعية» جميع الايطاليين على هذا الوضع.

عقاقير من الفضاء لعلاج أمراض على الارض

■ فيينا ـ رويتر: قالت الأمم المتحدة انه سيتم قريبا تطوير عقاقير في الفضاء الخارجي لمكافحة امراض تنقلها الحشرات وتصيب ربع مليون شخص سنويا في دول امريكا اللاتينية.

واعلنت اللجنة الفرعية العلمية والفنية للفضاء الخارجي التابعة للامم المتحدة الاثنين انها ستبدأ تجارب الشهر المقبل يتم خلالها بلورة انزيمات طفيلية تحت ظروف انعدام الجاذبية داخل مركبات الفضاء.

وتستخدم تلك الانزيمات في انتاج مستحضرات دوائية تستخدم في مكافحة انواع من الامراض مثل مرض الدراق الطفيلي المعروف باسم داء تشاجاس الذي تساهم انواع من الذباب في نقله.

وظلت مشكلة انتاج تلك الانزيمات الطفيلية المتبلورة على سطح الارض عقبة امام جهود مكافحة ذلك المرض.

عاشق من موسكو يخطف محبوبته

■ موسكو ـ د ب ا: القي القبض على عاشق اذربيجاني عمره 35 عاما يقيم في العاصمة الروسية بتهمة اختطاف محبوبته وذلك حسبما افادت الانباء امس الثلاثاء.

وذكرت صحيفة (موسكوفسكي كومسومليتس) التي نشرت النبأ ان والد الفتاة الضحية وعمرها (33 عاما) وهو رجل اعمال اذربيجاني كان قد ابلغ الشرطة يوم السبت الماضي بان اربعا من صديقات ابنته اخبروه ان اربعة رجال يركبون سيارة توقفوا فجأة ودفعوا الفتاة داخل السيارة وانطلقوا مسرعين.

وقد امكن تخليص الفتاة عقب عملية انقاذ اقتحم خلالها رجال الشرطة شقة العاشق الولهان مساء الاحد. واخبر الخاطف الذي لم يطلب فدية الشرطة انه طلب من اصدقائه اختطاف الفتاة بالاسلوب القوقازي القديم لكي يتسنى له اقناعها بالزواج منه.

ويتردد ان الفتاة لم تصب بسوء اثناء فترة احتجازها. ولم يقبض بعد على اصدقاء العاشق الولهان.

مصرع سبعة اشخاص في عاصفة على بريطانيا

■ لندن ـ د ب ا: لقي سبعة اشخاص مصرعهم في عدد من الحوادث اثر اجتياح عواصف مصحوبة برياح سرعتها 130 كيلومترا في الساعة وامطار غزيرة في بريطانيا ليلة الاثنين الماضي.

وافادت مصادر الشرطة ان ثلاثة اشخاص لقوا مصرعهم في بريستول بغرب انكلترا عندما اصطدمت سيارة شحن مياه بسيارة اوتوبيس.

كما قتل ثلاثة اخرين في بورفولك بشمال انكلترا عندما وقع تصادم بين سيارتين على احد الطرق الزلقة.

من ناحية اخرى قتل رجل اخر في ويلز عندما تحطمت سيارته اثر اصطدامها بشجرة اقتلعتها الرياح كانت تسد قارعة الطريق.

كما ادت الامواج العاتية الى عرقلة حركة خدمات العبارات عبر القنال الانكليزي. واصطدمت عبارة حاويات بحاجز رملي قبالة الساحل الشرقي لانكلترا عقب حدوث عطل في محركاتها ولم يتسن قطرها الا صباح امس الثلاثاء.

وفي انحاء من كنت بجنوب انكلترا انقطع التيار الكهربائي نتيجة سقوط الاشجار التي اقتلعتها الرياح على خطوط الطاقة.

خبراء التغذية ينصحون بتناول الخضروات بكثرة

■ بانكوك ـ ق ن ا: دعت خبيرة في التغذية الشعب التايلاندي الى تناول كميات أكبر من الفواكه والخضروات المحتوية على مادة الجزرين التي تقاوم الامراض التي تهدد الحياة.

وقالت سالايا الخبيرة بكلية الصحة العامة بجامعة ماهيدول ان مادة الجزرين وهي مادة كيمياوية تتوافر في معظم الفواكه ذات الالوان الصفراء والحمراء والبرتقالية اضافة الى الخضروات ذات اللون الاخضر يمكنها ان تقي بشكل فعال من امراض مختلفة تتفاوت ما بين السرطان والازمات القلبية وضيق شرايين المخ والكتاراكت (اعتام عدسة العين).

ونقلت وكالة الانباء التايلاندية عن سالايا قولها ان الجزرين يمكنها ازالة الدهون كما يمكن ان تتحول بعد الهضم الى فيتامين «ا» الذي يعد مهما في حد ذاته لزيادة حيوية العينين وبناء انسجة الخلايا وتقوية النظام المناعي.

ويشار الى ان الابحاث التي اجرتها سالايا تؤيد وجهات نظر العديد من خبراء التغذية الذين حثوا التايلانديين على العودة الى النظام الغذائي التقليدي الذي يتألف بصفة اساسية من الخضروات على النقيض من النموذج الغربي الذي يعتمد اساسا على اللحوم.

وجدير بالذكر ان الخضروات الغنية بالجزرين او ما يعرف بالكاروتين تتضمن الجزر والطماطم والقرع والقرنبيط والملفوف والتي يسهل الحصول عليها في الاسواق المحلية.

كلام النجوم

اولئك الذين يضطرون للقيام ببعض اعمالهم في البيت يجدون ما يكفي من الوقت.

يمكن الاعتماد على حدسك وبديهيتك اذا كنت تعتزم اتخاذ قرارت بشأن حياتك.

ليس هذا هو الوقت المناسب لوضع خطط بعيدة المدى موضع التنفيذ.

يوم هادىء ووقت يجب قضاؤه في عمل الاشياء التي تحب.

مشكلات مالية يجب بحثها مع الشركاء لان هناك امكانية لحلها.

السفر شيء رائع ومطلوب. لا تنسى الاتصال بمن تحب.

اسمح للصغار بالتعبير عن انفسهم مهما كانت خططك لهذا اليوم.

مؤشرات لعلاقة غرامية للعزاب. لكن المتزوجين سيجدون وقتا رائعا للحب.

حاول ان تكون اكثر تفاؤلا ازاء ما يجري حولك في الوقت الراهن.

خوفا من التعرض لحادث. توخ الحرص عندما تقوم باعمالك حول البيت.

بداية ليست سهلة بحلول هذا الشهر احد الاقرباء يعاني من وضع صحي غير جيد.

يوم هادىء عندما تخلد الى الراحة وتستجمع قواك للاسبوع القادم.